

مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

(٢)

# القبلة والقبول

في

## تاريخ الصالحية

لؤلؤ محمد بن طولون الصالحى المتوفى سنة (٩٥٣)

القسم الاول

بتحقيق

محمد احمد



في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ و ٣٠ آب سنة ١٩٤٩



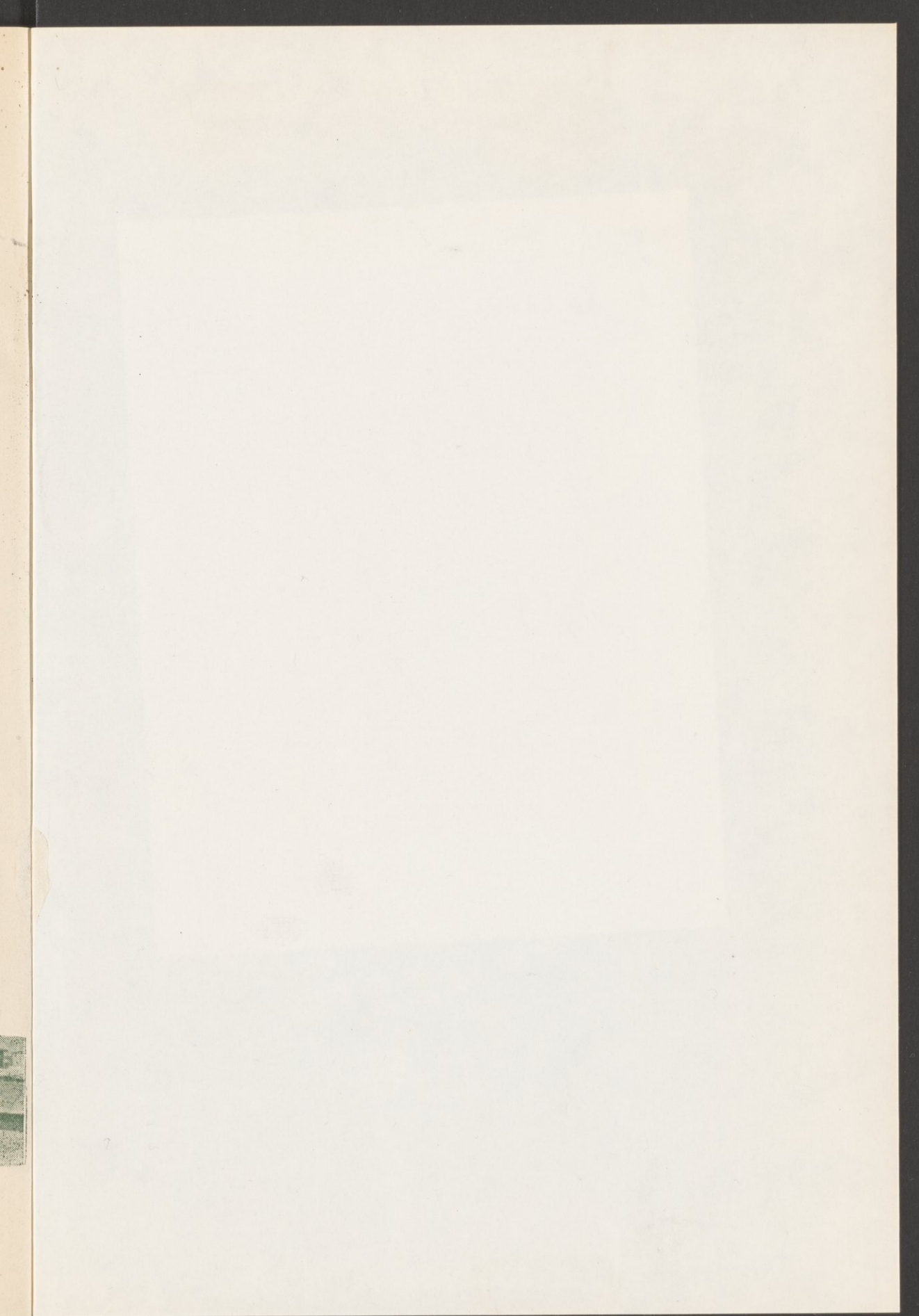
**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**



DATE DUE

**B** O B S  
JUN 14 1980  
ROYD JUN 13 1980  
N.Y.U.

Ibn Tūlūn, Shams al-Dīn Muḥammad  
ibn 'Alī  
مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

(al-Qalā'id al-jawharīyah)

# القبائل الجاهلية

في

## تاريخ الصالحية

لمؤلفه محمد بن طولون الصافي المنوفي سنة (٩٥٣)

القسم الاول ٧٠١

بتحقيق

محمد احمد  
محمد محمد



في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٨ و ٣٠ آب سنة ١٩٤٩

2667 NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

ابن تيمية، شمس الدين محمد بن عبد الوهاب  
ابن تيمية، شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

(مكتبة جامعة القاهرة)

# مكتبة جامعة القاهرة

Near East

DS

99

S3

I3

v.1

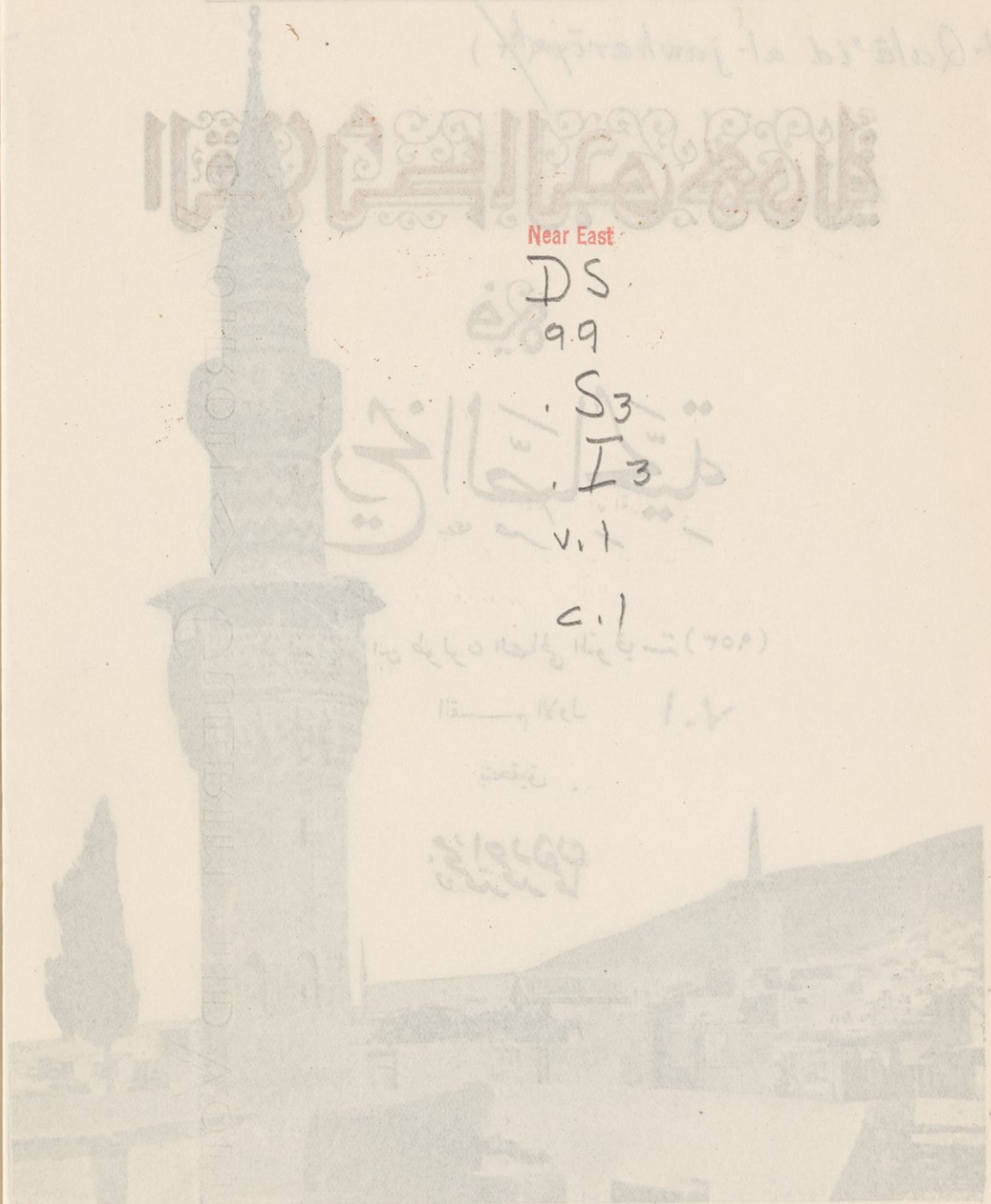
c.1

(٦٥٦) كتاب في بيان عقائد أهل السنة والجماعة

٧٠١

تتمت

١٥١٥



١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

5667

## المدينة

ضاق اهل مدينة دمشق ذرعا بعسف حاكمها حفيد الامير طفتكين بعد ان اصبح لا يعرف غير رفايته ولذته وبقائه على عرشه، وبعد ان ضحى في سبيل ذلك بكل راحة لسكان دمشق، واستسهل في سبيل ذلك تسليم حصن بعد حصن، وارض بعد ارض للصليبيين برضائه وارادته ليحقق بقاءه على كرسي الحكم.

وضاقت مدينة دمشق ايضا بسكانها فقد وصلت غارات الصليبيين الى ابوابها ودب الفزع في القرى والارباب المحيطة بها فالتجأ أهلها الى دمشق وتكاثفوا فيها فكان عدد سكانها ضعفي ماتستوعبه مدينة مثلها، فضاقت الازقة، واختفت الرحبات، وبرزت الغرف على الطرقات، ووضعت عليها الساباطات. فكانت المدينة مع أهلها ترتقب فرجا من هذا الضيق، ومخرجا من هذا العسر، وانقلابا لهذا الوضع.

في منتصف القرن السادس الهجري ظهر في بلاد الشام شاب تركي أظهر من الشجاعة والفتوة ماجمل أعين أهل دمشق ترنو نحوه، وقلوبهم تحفق لذكوره، ومجالسهم تحفل بالحديث عن اخباره واعماله.

أنجد هذا الامير الباسل مدينة دمشق عدة مرات، يحضر بجيشه السريع الحركة فيجول به في حوران والبقاع وغيرها من الاماكن التي على الحدود الصليبية فيلقي الذعر في الصليبيين ويقطع عليهم اطاعهم ويوطد الأمن والسلام لدمشق فتتمكن القوافل من السير حيث تريد، ويقوم الفلاحون بشؤون زراعتهم وجني ثمرها، فتشعر دمشق بالرخاء يزداد فيها حيناً بعد حين.

وزاد في حب اهل دمشق لهذا الامير انه جدد لهم عهد الفتوة والمروءة

والكركم فبعد ان يقطع مسافة (٣٠٥) كيلو مترات من حلب عاصمة ملكه الى دمشق ثم يجول ويصوب على الحدود الصليبية ويرجع ظافراً فخوراً رافع الرأس يمر على مقربة من دمشق يحببها من بعيد بقلبه وجوارحه ، فتحببته بمثل تحببته او احسن ، ثم يمر متجهاً نحو عاصمته حلب من غير ان يطلب على عمله جزاءً ولا شكوراً ولا مالاً ولا ضيافة ولا تعويضاً .

كان يجري ذلك في السنة عدة مرات وامير دمشق سادر لاه ، يضيق صدره كلما ذكر هذا الامير ، لانه لم له الا جمع فتيان دمشق وزعرانها يتخذ منهم بطانة وقوة لقهري بقية اهل دمشق ، ولمدافعة الامير الجديد الذي اخذ يزاحمه على حب دمشق . ويزداد الخطر على دمشق فقد اخذ اميرها يفاوض الصليبيين ليحجموه من ذلك الامير الجديد ، واخذ يقدم لهم بعض الاراضي السورية في مقابلة معاوتهم له لبقائه على عرش دمشق ، بل بلغ من ضعف تفكيره انه جعل للفرنج على دمشق قطعة من المال كل سنة ، فيأتي عاملهم كل عام يحببها من اهلها (١) وتشمز نفوس اهل دمشق من هذه الحركة البغيضة فيكاتبون ذلك الامير ويبينون له مبالغ الخطر ثم لا يشعر الناس الا وذلك الامير يحيط بجيوشه مدينة دمشق ، وتنهزم جيوشها الى داخلها ، ولا يشعر اهلها الا وقد اقتحمت المدينة وحوصر اميرها في قصره ، واخذ بعض كبار رجالها يترددون في السفارة بين الامير القديم الخذول ، وبين الامير الجديد المنصور ، وتنتهي تلك السفارة بانسحاب الامير القديم باهله وماله من دمشق ليقوم في حمص فيقيم فيها مدة قصيرة يشغل فيها باثارة اهل دمشق ، فيوعز اليه بالخروج من حمص ، فيخرج منها الى بغداد يسكن بها في دار قريبة من المدرسة النظامية .

وبهذا تخلصت دمشق من آخر امير طغتكيني وهو « مجير الدين ابق بن بوري » واستقبلت اميراً آخر كان طليعة ومقدمة لدولة قوية تشمل البلاد الشامية والمصرية وهو السلطان « محمود بن زنكي الشهير بنور الدين الشهيد » .

(١) الروضتين ١/٩٥



أخذت دمشق كأهلها تنفس الصعداء منذ حملها الأمير الجديد (السلطان نور الدين سنة ٥٤٩) فقد توطد الأمن فيها حولها من البلاد، وانفرج أهلها من ضيق المدن واكتظاظها بالسكان وكان ان رجعت دمشق تؤسس خارج سورها ارباضاً واحياء جديدة مكان الاحياء المنذرة. فتأسس حي العقبة مكان «الاوزاع» ورجعت بيت لها وسطرا العرب ومقرى والنيرب والربوة (١) ثم تأسست الصالحية التي يحق لنا ان نسميها «دمشق الجديدة» .

في سنة (٥٥١) للهجرة وصلت اول قافلة من لاجئي فلسطين لدمشق يرأسها كبير قرية جماعيل وفقهها الشيخ احمد بن قدامة المقدسي (٢) ثم تابعت الهجرة بمد ذلك فكان المهاجرون يمدون بالمئات وكان نزولهم وهم عدد غير قليل بمسجد موقعه غير صحي، سبب نقشي الامراض بينهم وموت عدد كبير منهم. فتطلبوا لهم مكاناً فسيحاً صحياً فوق اختيارهم على سفح قاسيون على مقربة من نهر يزيد. فبنوا لهم داراً تحوي عدداً كبيراً من الحجرات دعيت بدير الحنابلة. ثم شرعوا في بناء اول مدرسة في الجبل وهي المعروفة «بالمربية» وتتابع البناء حولها.

عضد هذه الحركة السلطان نور الدين ثم الملوك الايوبيون وخواتينهم فبنوا عدة مدارس ومساجد جعلت تلك الارض القاحلة مزدهرة بالعمران، ناضرة بالقصور والاشجار والازهار. وبحق كان يصح ان تدعى «دمشق الجديدة» ولكنها دعيت بالصالحية نسبة لاولئك الفلسطينيين الذين عرفوا لعلمهم وتقواهم بالصالحين.

واعتبرت الصالحية في العصر المملوكي مدينة مستقلة فابن بطوطة الذي زارها سنة (٧٢٦) قال عنها: هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع ومارستان واهل الصالحية كلهم على مذهب الامام احمد بن حنبل (٣) ويصفها الفلقشندي وصفاً رائعاً فيقول: مدينة الصالحية مدينة ممتدة في سفح

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية.

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٧ وراجع تفاصيل هجرتهم واسماهم ص ٢٥-٣٩

(٣) رحلة ابن بطوطة ٥٨/١ مطبعة وادي النيل.

الجبل تشرف على دمشق وضواحيها . ذات بيوت ، ومدارس ، وربط ، واسواق ،  
وبيوت جليلة ، وامكل من دمشق والصالحية البساتين الانيقة بتسلسل جداولها ،  
وتغني دوحاتها ، والجواسق العلية ، والبرك العميقة ، والبحيرات الممتدة ، والخور  
المشوق القد ، والرياحين المتأرجحة الطيب ، والفواكه الجنية ، والثمرات الشبية ،  
والاشياء البديعة التي تغني شهرتها عن الوصف ويقوم الايجاز فيها مقام الاطناب (١) .  
ومن الظاهر ان القلقشندي يساوي بينها وبين دمشق في الوصف وخطارة  
الشأن . وان المرء ليمجب حين تغدو الصالحية مدينة عظيمة في نحو ثلث قرن . وهذا  
يرجع الى امرين :

اولا - رقي الجماعة المهاجرة .

ثانياً - رقي الحكومة التي كانت في ذلك العصر .

فقد شاهدنا في عصرنا هذا عدة هجرات الى دمشق لم تؤثر فيها اي اثر يستحق  
الذكر . فكانت هجرة الاكراد ثم الكرديين الى الصالحية . والالبان والشركس  
والارمن والحجازيين اهل المدينة الى دمشق وكل هؤلاء لم يؤثروا اي اثر في تاريخ  
دمشق او عمرانها او حياتها الاجتماعية .

اما بنو قدامه فقد كان لهجرتهم الى دمشق اثر مدني عظيم . اسسوا مدينة  
كبيرة الى جانب مدينة دمشق ما تزال تحتفظ باسم مؤسسها الصالحين « الصالحية » .  
ثم نشروا مذهب الامام احمد بن حنبل وكان اتباعه قلة في الشام فانتشرت  
مدارس هذا المذهب لا في الصالحية فقط بل في مدينة دمشق ، وركزوا لهم محراباً  
رسمياً في مسجدها الاعظم وكثر اتباع هذا المذهب في ضواحيها كدومة والرحبية  
وضمير وبعليك . واسسوا في الاخيرة عدة مدارس للحنابلة ولا يزال مسجد في  
بعليك حتى عصرنا هذا يعرف بمسجد الحنابلة .

واثرت هجرتهم هذه في مذهب الامام احمد ايضاً فقد استطاعوا بدراساتهم  
وتأليفهم الفقهية ان يوجدوا كتباً قيمة في مذهب هذا الامام اصبحت عمدة المذهب

(١) صبح الاعشى ٩٤/٤

الحنبلي حتى يومنا هذا ، وقد قاموا يؤدون رسالة هذا المذهب في دمشق وضواحيها حتى انتقل منها الى البلاد النجدية منذ اكثر من مئة عام . واذا كان الحنبلة انقرضوا من جميع البلدان الاسلامية عدا نجد فانهم لا يزالون يؤلفون كتلة صغيرة في دمشق وبعض القرى حولها ، وفي جبل نابلس موطن هؤلاء المقادسة الصالحين .

واثروا ايضاً في علم الحديث وظلوا نحو مئة عام يعدون من فطاحل علماء الحديث وانتشرت في عصرهم دور الحديث في الصالحية ودمشق ، وادخلوا على هذا العلم اتجاهات جديدة كان لها اثر كبير في تنسيق علوم الحديث وتصنيف اجائه المتمدة ، ومن مشاهيرهم الحافظ ضياء الدين المقدسي الذي انشأ داراً للحديث في الصالحية وجعل لها مكتبة من اعظم مكاتب عصره ومن مؤلفاته « المختارة » التي فضلها العلماء على « مستدرك الحاكم » (١)

واثروا ايضاً في نهضة المرأة العلمية ، فقد احضروها حلقات العلم ، ومحاسن الحديث فنشأ في الصالحية ثم بدمشق حركة نسائية ثقافية كان جل العالمات من الحنبلة . وكما استأثر العلماء في ذلك العصر بالقاب الدين : كزين الدين ، وتاج الدين ومحبي الدين ، استأثرت العالمات بالسيادة المطلقة — فلقبن : ست الناس ، ست العرب ، ست الكل ، ست الاهل ، كما استأثرت بسيادة العلماء ايضاً كست الفقهاء ، وست العلماء ، وست القضاة ، وست المأتم (٢) .

(١) راجع ص ٧٦ - ٨٣

(٢) في دار الكتب الظاهرية رقم (٢٤٨) من علم الحديث ورقة رقم (٣٩) الجزء العاشر من « اسنى المقاصد واعذب الموارد » من مشيخة الشيخ الامام العالم العامل الزاهد فخر الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد تخرىج العبد الفقير علي ابن بلبان المقدسي المولد المعظمي الوالد . واوله بعد البسملة : ذكر ما تيسر جمعه من مشيخة النساء سماعاً واجازة . المشيخة الاولى : اخبرتنا المشيخة الصالحة ست الكتبية نعمة بنت ابي الحسن علي بن ابي محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطراح قراءة عليها وانا اسمع ... المشيخة الثانية : اخبرتنا ام الفضل زينب بنت ابراهيم بن محمد ابن احمد بن اسماعيل القيسي بقراءة عمي الحافظ ضياء الدين — ابي عبد الله محمد ابن عبد الواحد المقدسي رحمه الله — عليها وانا اسمع في شعبان سنة اثنين وستمائة

واثروا في دمشق في الثقافة العامة بواسطة المكتبات التي انشؤوها ، فمكتبات  
اوروبا اليوم تحتوي عدداً كبيراً منها . ولا تزال المكتبة الظاهرية في دمشق مدينة  
الى مكتبات مدارس بني قدامة .

واثروا ايضاً في الشؤون العامة في البلاد الشامية والمصرية فقد تولى كثير منهم  
الوظائف الكبيرة في الدولة كالقضاء وقضاء القضاة وتدخلوا في الحكم والسياسة  
وسافروا الى مصر لمقابلة السلاطين وتولوا فيها اعظم الوظائف .

هذه نواح كلها عظيمة جديرة بالبحث والدراسة . ترجع في مجموعها الى تاريخنا  
وصميم حياتنا الاجتماعية ، خصوصاً وان التاريخ يعيد نفسه بعد ان لجأ العدد الكثير  
من اهل فلسطين الى دمشق في عصرنا الحاضر .

وهذه هي النزاحي التي يوحى اليها كتاب « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية »  
تاريخ الصالحية

قلنا ان هؤلاء المقدسيين اثروا اثرًا كبيراً في حياة دمشق العامة والاجتماعية ،  
لذلك كان من البديهي ان يؤرخوا لانفسهم وبلدتهم الصالحية ، ومن اولي منهم بذلك ؟

#### ضياء الدين المقدسي

من اشهر اولئك الرجال الضياء المقدسي . وهو محمد بن عبد الواحد المقدسي  
السعدي . ولد سنة ( ٥٦٧ ) بدير الحنابلة في صالحية دمشق وتوفي سنة ( ٦٤٣ )

الشيخة الثالثة : اخبرتنا ام احمد رقية بنت احمد بن محمد بن قدامة المقدسي  
قراءة عليها وانا اسمع في يوم الثلاثاء خامس شعبان من سنة اربع عشرة وستمائة ..  
الشيخة الرابعة : اخبرتنا خالة ابي الشيخة الصالحة الزاهدة العابدة ام محمد  
رابعة بنت الشيخ الزاهد ابي العباس احمد بن محمد بن قدامة قراءة عليها وانا اسمع ...  
الى تمام الخامسة والعشرين شيخة .

واذا كان المقدسة ابتدأوا هجرتهم الى دمشق سنة (٥٥١) (١) واقاموا في دمشق ثلاث سنين وصعدوا الى الجبل في الرابعة (٢) بعد ان بنوا ديرهم فيه في سنتين (٣) فيكون انتقالهم الى الجبل وتمكنهم من سكناه سنة (٥٥٥) تقريباً ويكون الضياء المقدسي ولد في هذا الدير بعد مضي (١٢) سنة على وجودهم في الصالحية . وهو الرجل الوحيد الذي نعرفه منهم ارخ نقومه وعشيرته ، اما مصدره في هذه التواريخ فهم قومه وعشيرته ايضاً . فأمه بنت الشيخ احمد بن قدامه زعيم المهاجرين واخت الشيخ ابي عمر الذي تولى زعامتهم بعد وفاة ابيه ، وقام باعظم جهد من التأسيس والانشاء للصالحية .

وزي محمد ابن طولون ينقل عن الضياء المقدسي ما يتعلق بتاريخ هجرتهم وتأسيديهم الصالحية . والضياء يرجع في احاديثه الى والدته وعمته وخاله ابي عمر ، وخاله الآخر موفق الدين وغيرهم من اقرابه وعشيرته (٤)

اما تأليفه في هذا الموضوع فهي ما ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/٥) كتاب سبب هجرة المقدسة الى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة اجزاء (٥) وفي المكتبة الظاهرية بدمشق ثلاثة اجزاء منه .

(١) في المجموع رقم (٩) والورقة عدد (١٢) الوجه الثاني: ذكر طرف من احوال الشيخ الامام الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي جمع الحافظ الضياء . وهذه الرسالة في ثمان ورقات .

(٢) في المجموع رقم (٨٣) والورقة عدد (٣٩) . جزء فيه ذكر الامام العالم

(١) راجع ص ٢٨ : ١٦

(٢) راجع ص ٣٤ : ٩ و ٣٥ : ٢٥

(٣) ص ٣٧ : ١٤

(٤) راجع ص ٢٥ : ٣٩

(٥) ويذكر ايضاً ابن العماد في الشذرات (٤ / ٣٤٥) انه الف جزئين في

سيرة الحافظ عبد الغني المقدسي .

الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي وما كان عليه وكراماته  
وما رثي به بعد موته وغير ذلك . جمع محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن  
المقدسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وهذه الرسالة تأربع ورقات سقط عدة اوراق  
من وسطها وهي تختلف عن الرسالة الاولى . والظاهر انها في الاصل اكبر منها .  
(٣) في المجموع رقم (١٣) والورقة عدد (٨٩) قطعة من مناقب الشيخ موفق  
الدين وهي ناقصة من اولها وآخرها وعددها تسع ورقات .

(٤) وفي علم الحديث مجموع رقم (٢٤٨) في الورقة عدد (٨٩) ورقة من رق  
غزال عليها خط لاتيني كتب في اعلى الصفحة مايلى : الثالث من الحكايات المقبسة  
في كرامات مشايخ الارض المقدسة للحافظ ضياء الدين . وعلى الورقتين رقم (٩٠)  
و (٩١) سماعات . والوجه الثاني من (٩١) اوله : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله  
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . (الراء) ريعان و يترجمه . ولول ورقة  
(٩٢) (السين) سالم بن عبد الله . و يترجمه . وتنتهي هذه الرسالة في الوجه الاول  
من الورقة (٩٩) وفيها مناقب عبد الله بن حسين البادراني . وهذه الرسالة جديرة  
بالنشر لان حوادثها وقعت في فلسطين ايام استيلاء الصليبيين عليها .  
ولا شك عندي بان هذه الرسائل التي فيها الضياء المقدسي كانت النواة الاولى  
لتاريخ الصالحية .

ابن عبد الهادي

في القرن التاسع الهجري نشأ بالصالحية مؤرخ حنبلي مقدسي الاصل الف عدد رسائل  
تاريخية عن دمشق والصالحية افادت كثيراً في بيان تاريخ دمشق رغم صغرها وسداجتها  
وكان مما الفه « تاريخ الصالحية » ولا نعرف اسم هذا الكتاب المسجوع ، وهو الذي  
اختصره محمد بن كنان في كتابه « المروج السندسية الفسيحة (١) في تاريخ الصالحية »

(١) كذا في الاصل المحفوظ في مكتبة المجمع العلمي العربي الذي نشرنا عنه  
هذا الكتاب بنفقة مديرية الآثار العامة بدمشق . ولا يخفى ما في السجعة الاولى من  
الثقل . والذي تراءى لي اخيراً انها مصحفة وان الصواب فيها « المروج السندسية  
الفسيحة في تاريخ الصالحية » .

أما ابن طولون فقد أشار في القلائد الجوهريّة ( ٨٥ : ٢٠٠ ) أنّ له كتاب فضائل الصالحية ، كما أنه نقل عن ابن عبد الهادي وسماه تارة بالجمال ابن عبد الهادي وأخرى بالجمال ابن المبرد ، ويلقبه تارة بشيخنا وأخرى بدونها .

وإبن عبد الهادي هو جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالح الحنبلي . ولد سنة ( ٨٤٠ هـ ) وتوفي سنة ( ٩٠٩ ) وأسرة عبد الهادي أسرة نبيلة مشهورة في فلسطين لا تزال تحتفظ بكيانها إلى هذا العصر وقد رحل قسم منها إلى دمشق ، كان جمال الدين أحد أفرادها ، وهو مؤلف مكثر أفرد لمؤلفاته تلميذه محمد ابن طولون الحنفي جزءاً خاصاً به ، ونشر في مجلة المشرق بضع من رسائله التاريخية . وكتب الدكتور اسمعاطس ترجمة مفصلة له ولتأليفه في مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، لابن عبد الهادي المذكور وقد نشره المعهد الفرنسي بدمشق عام ( ١٩٤٣ )

#### ابن طولون

هو محمد بن علي بن أحمد ابن طولون الصالح الحنفي ولد بالصالحية سنة ( ٨٨٠ هـ ) وتوفي فيها سنة ( ٩٥٣ ) وهو ذو شخصية قوية ، درس علوماً وفنوناً متنوعة بلغت ( ٢٨ ) علماً ما بين علم ديني ولغوي وأدبي ورياضي واليك احصاءها :

- (١) التجويد والقراءات (٢) التفسير وعلوم القرآن (٣) الحديث (٤) اصول الحديث (٥) الفقه (٦) الفرائض (٧) اصول الفقه (٨) الكلام (٩) الإلهي (١٠) التصوف (١١) النحو (١٢) اصول النحو (١٣) التصريف (١٤) اللغة (١٥) المنطق (١٦) العروض (١٧) القوافي (١٨) الممان (١٩) البيان (٢٠) البديع (٢١) التاريخ (٢٢) الحساب (٢٣) الهندسة (٢٤) الطبيعي (٢٥) الفلك (٢٦) الميقات (٢٧) البنسكام (٢٨) الطب .

وهذا قدر كبير من العلوم بضيء لنا السبيل عن العلوم التي كانت تقرأ في ذلك العصر وتتمتق فيها العقول وقد أدرج في كتابه الذي ترجم به نفسه ذكر شيوخه

وما قرأ عليهم من العلوم والفنون واسماء الكتب التي قرأها في هذه العلوم وبها  
نعرف اسماء الكتب الدراسية التي كانت مستعملة في ذلك العصر واسماء مؤلفيها  
والمتخصصين بها من العلماء (١)

اما مؤلفاته فقد ذكر اسماءها في كتابه المذكور وقد احصيناها عدداً فبلغت  
(٧٤٦) مؤلفاً في انواع العلوم المتقدمة وغيرها من الابحاث الدينية والادبية  
والاجتماعية وهو قدر عظيم لا يستهان به رغم ان كثيراً منها عبارة عن رسائل  
صغيرة كما ان منها ما يبلغ المجلد او عدة مجلدات وهو عدد كثير ايضاً .  
وفي مكتبة المرحوم احمد تيمور باشا عدد كبير من مؤلفات ابن طولون قد  
تبلغ نحو نصف مؤلفاته او اكثر . وقد ألف كتباً تاريخية متعددة اكثرها يتعلق  
بدمشق نرى من الفائدة بيان اسمائها .

- (١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية وهو هذا الكتاب الذي تقدمه .
- (٢) ارج التسميم في ترجمة سيدي تميم ( اي تميم الداري احد الصحابة ) .
- (٣) اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ( نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ )
- (٤) الاحاديث المروية في البساتين النيربية .
- (٥) اعلام الوري بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى .
- (٦) الاحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها ،
- (٧) الاحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها .
- (٨) الاحاديث المسموعة في احدى مدارس الحنفية او الشافعية او المالكية  
او الحنابلة بدمشق وضواحيها .
- (٩) الاربعين حديثاً عن اربعين شيخاً مذيلة بالكلام على الاحاديث وتراجم  
الشيوخ .

(١٠) الاربعين من مرويات اربعين قرية

- 
- (١) راجع كتاب ( الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون ) للمؤلف  
نفسه ( طبع بدمشق سنة ١٣٤٨ ) .



- (١١) بهجة الانام في فضل دمشق الشام .
- (١٢) تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس .
- (١٣) التاج الثمين في اسماء المدلسين ( يتعلق برجال الحديث )
- (١٤) تحفة الامجد في اصل امجد .
- (١٥) التبيان المحرر فيمن له اسمان وكنيتان فاكثر .
- (١٦) تفریح الهم في زيارة مغارة الدم .
- (١٧) التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران ( وفيه بحث خطير عن حارات دمشق نشر في الخزانة الشرقية )
- (١٨) الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام .
- (١٩) جزء فيه ذكر دور الحديث بدمشق .
- (٢٠) حور العميون في تاريخ احمد بن طولون .
- (٢١) الدررة النفيسة في ترجمة الست نفيسة .
- (٢٢) الذيل على كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب .
- (٢٣) الذيل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي في ثلاث مجلدات .
- (٢٤) راية النصر في ترجمة سيدي نصر .
- (٢٥) الرفعة لتراجم بني منمة .
- (٢٦) سلك الجمان فيما وقع لي من تراجم بني عثمان .
- (٢٧) السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة .
- (٢٨) الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية .
- (٢٩) شرح اعلام الورى الاعلام بمن ولي قضاء الشام .
- (٣٠) ضوء السراج فيما قيل في النساج ( يتكلم فيه عن انواع المنسوجات بدمشق في عصره )
- (٣١) ضرب الحوطة على جميع الحوطة ، نشر في مجلة المشرق والمجمع العلمي العربي
- (٣٢) العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية .

- (٣٣) عجب الدهر في تذييل من ملك مصر .
- (٣٤) العرف العنبري في ترجمة العلامة ابي القاسم الزمخشري .
- (٣٥) العون على ترجمة فرعون .
- (٣٦) الفتح العزبي في معجم المجزين لشيخنا ابي الفتح المزي .
- (٣٧) الفلك المشحون في احوال محمد ابن طولون ( يعني نفسه ) .
- (٣٨) قرة العيون في اخبار باب جيرون .
- (٣٩) قيد الشريد من اخبار يزيد .
- (٤٠) الكواكب الدراري في ترجمة سيدي تيم الداري .
- (٤١) السمعات البرقية في النكت التاريخية (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ)
- (٤٢) مفاكحة الخلان في حوادث الزمان ، يصلح ان يكون ذيل على تاريخ البقاعي
- (٤٣) المأمونية في الواقعة الطولونية .
- (٤٤) ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي ابي الرجال وسيدي جنبد بنين .
- (٤٥) المعزة فيما قيل بالمرزة (نشر بدمشق سنة ١٣٤٨)
- (٤٦) المقصد الجليل في كهف جبريل .
- (٤٧) محن الزمن بين قيس واليمن .
- (٤٨) ملخص تنبيه الطالب وارشاد الدارس لاحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تهذيبه وبعض زيادات عليه .
- (٤٩) زهة الافكار فيما قيل في دمشق من الاشعار .
- (٥٠) نشوة الصبوة فيما روي في الربوة .
- (٥١) نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر .
- (٥٢) النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن العربي .
- فهذه اثنتان وخمسون مؤلفاً تاريخياً نحو نصفها مما يتعلق بدمشق او رجالات دمشق اخترناها من (٧٤٦) كتاباً من مؤلفاته لتبين مبلغ عنايته بالتاريخ .

اما مشايخه وما قرأ عليهم من الكتب فنحيل القاريء الى كتاب « الفلك المشحون » للمؤلف ونرى ان نعرض بين يدي القاريء الوظائف التي قام بها في حياته لطرافتها والاطلاع على انواع من الوظائف التي كانت شائعة في عصره مقدمين على ذلك معلومات في شرح هذه الوظائف وتصنيفها لتكرر ذكرها في هذا الكتاب ولتعلقها بموضوعه .

### الوظائف

تقسم وظائف المعاهد الاسلامية في عصر المؤلف الى ثلاثة انواع :

(١) وظائف ادارية : ككتابة الغيبة، والمشاركة والشهادة، والنظر، ونيابة النظر.  
(٢) وظائف علمية كالفقاهة، وتلقين القرآن، ومشايخة الاقراء، والاعادة، والتدريس، والادعاء، ومشايخة الخانقاه او الزاوية .

(٣) وظائف عملية : كالامامة، والخطابة، وقراءة القرآن، ونظر خزائن الكتب .

كتابة الغيبة - هو ان يُخصص موظف في اصل شرط الواقف ليكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويسمى كاتب الغيبة . يكتب اسم من يتخلف عن الحضور ويرفعه الى الناظر او نائبه فيخصم عليه من راتبه بمقدار ما تخلف ان رأى صلاحة بذلك. ويكون عند قراءة الكتاب كاتب غيبة ايضاً. فعندما يغيب الطالب يكتب اسمه واسم الباب الذي فاته .

الوجهارة او الطبايق - وحينما تكتب الاجازة للحاضرين والمستمعين يذكر فيها اسماءهم ويكتب المعتقب اسمه والى جانبه « وفاته من باب كذا الى كذا » وقد يجمل فيكتب اسمه والى جانبه « مع فوت » وتكتب هذه الشهادة في آخر صفحات الكتاب يذكر فيها اسماء جميع الحاضرين واسم كاتبها ويوقع الشيخ في آخرها بعد ان يؤرخها ويذكر المكان الذي قرئت فيه كاسم المسجد او المدرسة او داره

او البستان او القرية او سطح المسجد او نحو ذلك وتسمى طبقة ، وجمعها طباق وهي المراد بما يرد كثيراً في تراجم بعض العلماء « وكتب الطباقي » وهو وصف مدح اي ان المترجم كاتب ضابط ثقة حسن الخط. وتحفظ النسخة التي عليها الطباقي بمسجداو مدرسة كسجل لاسماء الطلاب الذين قرؤا الكتاب على الاستاذ وسموه بحضوره وكثيراً ما يلجأ المؤرخون الى هذه الطباقي لمعرفة مشايخ من يريدون ترجمته وما سمعه من الكتب ، وحينئذ يدعي شخص سماع كتاب يطالب بنص الطبقة ليرزها ان كان الشيخ كتب له ذلك على نسخته الخاصة. والا فعليه ان يعين المكان الموجود فيه نسخة من هذا الكتاب وفي آخره شهادة الشيخ بحضوره السماع ، وكثيراً ما يزور بعض الناس هذه الطباقي فيمحي او يحك اسم احد السامعين للكتاب ويضع مكانه اسم نفسه ولكن العلماء ينتهبون الى ذلك ويدينون تزويره ويطمنون في امانته ويصمون به كذاب . اما اذا اضطر الكاتب الى حك كلمة فعليه ان يكتب الى جانبها صح ويوقع الشيخ باسمه الى جانبها .

**المشاركة** — هي ان يشرف على امور المدرسة كالنظافة والخدمة وامثالها .

**الشهادة** — هي ان يكون للمدرسة بنص الواقف شاهد او اكثر . وهذا الشاهد هو كالمراقب للناظر او نائبه . فاذا باع او اشترى او اجر او اعطى شيئاً لاحد يكون ذلك بحضوره ويضع شهادته على الصكوك والعقود .

**النظارة** — الناظر هو بمنزلة المدير العام للمدرسة . فهو يباشر شؤون المدرسة ويؤجر عقاراتها ويشترى لها لوازمها ويعمر ويرمم ويصرف للموظفين رواتبهم ويخصم على المتخلفين مقدار ما تخلفوا ، ويزيد لهم في رواتبهم ان زادت الغلة ، وينزل لهم منها ان قلت وكثيراً ما تعطى هذه الوظيفة للمدرس بالاضافة الى التدريس .

**نيابة النظارة** — هي وكالة الناظر بان يثق به ويراها اهلاً للنظارة .

## الوظائف العلمية

**وظيفة التصوف** — وهي تكون في الخوانق والربط . ويشترط لصاحبها ان يكون مستقيم الاخلاق تقياً . وقد جوز الفقهاء لطلبة العلم ان يجوزواها — هذه الوظيفة لان شرطها متحقق فيهم ، ولم يجوزوا للصوفي ان يجوز شيئاً من الوظائف العلمية كالفقاهاة الا اذا كان متحققاً بها . وحينئذ لا يسمى صوفياً بل طالب علم . والخوانق والربط في الاسلام كالاديرة في النصرانية ، ويقصد بالنزول بالخوانق التقشف والعبادة والهدوء والبعد عن الناس . وكثيراً ما ينزلها العلماء والوزراء المترهبون .

**الفقاهة** — هي ان يكون صاحب هذه الوظيفة مشتغلاً بالفقه او متصفاً به سواء كان طالباً مبتدئاً او فقيهاً عالماً ، وكثيراً ما يكون في هذه الوظيفة واتي قبلها احد كبار العلماء ممن لم يدركهم الحظ لتولي وظيفة اكبر منها . ويقول ابن طولون عن نفسه انه تولى الفقاهة بالماردانية في ٢٥ المحرم سنة ٨٩١ وهو ولد سنة ٨٨٠ فيكون عمره حين تولاها احد عشرة سنة ومن هذا النص نستطيع ان نعرف السن التي يمكن فيها للطالب ان يدخل المدرسة بعد ان ينهي تعليم الكتاب .

**وظيفة اوعادة** — المعيد هو الاستاذ الثاني للطالب ، وقد يكون اعلم من المدرس ولكن لم يسمعه الحظ لان يكون مدرساً وكثيراً ما يرقى المعيد الى التدريس وعملة ان يعيد للطلبة الدرس ويفهمهم ما قرره لهم الاستاذ وعليه ان يحضر درس الاستاذ ، ولذلك يكون تقريره الثاني للدرس موافقاً لتقرير الاستاذ السابق وقد يقرر المعيد الدرس اولاً ثم يقرره الاستاذ ثانياً .

**الافتاء** — الافتاء درجة عالية نستطيع ان نعادلها بما يسمى الان دوكتوراه ولا يؤذن لطالب بالافتاء الا ان يكون قد بلغ النهاية في العلم . اما من يأذن بالافتاء فهو عالم كبير اشتهر بالعلم فيأذن بالافتاء الى نبغاء تلامذته ، او لرجل آخر صاحبه وجالسه مدة وعلم مقدرته ومبلغ علمه فيأذن له بالافتاء ان رآه اهلاً لذلك . وكانت

اساتذة المدرسة الشامية بدمشق يعطون اذنًا بالافتاء ويسجلون اسم الطالب في عداد المفتين بشرط ان يؤلف الطالب كتاباً في الفقه الشافعي يقدم لمدرس المدرسة فيناقشه فيه امام بقية الاساتذة والطلاب .

**مستحبات الخانقاه** — رغم ان الخانقاه للصوفية فلم يكن يشترط في شيخها ان يكون صوفياً فقط بل ان يكون عالماً شرعياً بالاضافة الى تصوفه ليكون سلوك المتصوفة طبق الاحكام الشرعية .

**الزوايا** — في الغالب ان لا تكون الزوايا صبغة رسمية كالخوانق لان الاخيرة اوقافا وجرايات وتكون مرتبطة بشخصية رسمية هو شيخ الشيوخ الذي كثيراً ما قام باعمال سياسية ذات شأن .

اما الزوايا فهي اعمال فردية يقوم بها من يريد الظهور او العيش من ورائها فيبتدع اوراداً واذكاراً ورقصاً ونشيداً . ورغمما عن انه يكون خاضعاً لشيخ الشيوخ من الوجهة القانونية فسلطة شيخ الشيوخ على صاحب الزاوية ضعيفة جداً لان شيخ الزاوية ليس مرتبطاً به من الوجهة المالية . بل ان موارده تكون من تلامذته ومريديه ومن يعتقدون فيه . ولذلك تنطرق البدع والخرافات والجبل الى الزوايا دون الخوانق .

اما تلقين القرآن ، ومشيخة الاقراء ، والتدريس فهي واضحة لا تحتاج الى بيان .

ونمود الى مؤلفنا محمد ابن طولون وما تولاه من الوظائف فانه تولى :

كتابة القبية — بالمدرسة الجوهريية في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

المشرفة — بالمدرسة المرشدية (١) في ٣ رمضان سنة ٨٩٤

(١) تولى ربع مشرفة هذه المدرسة وقد كانت الوظائف تتجزأ في العصر المملوكي حينما هبطت ادارة البلاد واتبعت سياسة الارضاء فانهارت الحكومة والشعب معاً الى الحضيض .

الشهادة — بالمدرسة العذراوية في ١٣ ذي القعدة سنة ٩٠١ ووقفها  
بمحصة الحنفية

النظر — على الزاوية المنبججة بالرطوبة ووقفها في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩  
وعلى خزانة كتب علاء الدين البخاري ووقفها  
وعلى الزاوية السيوفية ووقفها سنة ٩٢٦

نيابة النظر — على الخاتمة اليونسية ووقفها سنة ٩٢٦

الفقاهة — بالماردانية في ٢٥ المحرم سنة ١٨٩١

بالحاتونية البرانية في ٢٦ شعبان سنة ٩٠٢

بالجامع الجديد مستهل المحرم سنة ١٨٩٥

بالجوهريّة في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

بالمرشدية

بالمنجكية في ٣ رمضان سنة ١٨٩٤

بالماغنية في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

بالجمالية ، والشبلية الجوانية ، والبرانية ، والبلخية ، والعزبية

البرانية ، والمعينية ، والعزبية ، والمقدمية البرانية ،

والعلمية ، والاقبالية

الادعارة — بالمقدمية الجوانية مستهل المحرم سنة ٩٢١

التدريس — بالماردانية (١) في ٦ جمادى الاولى سنة ١٨٩٤

بالعذراوية سنة ٩٢٦

بالجامع الجديد في ٢٩ جمادى الاولى سنة ٩١٢

والجامع الاموي سنة ٩٢١

(١) نصف تدريسها

والتدريس الحنفي بالعمريه سنة ٩٣١

مسيحة زاوية - المنبجية ، والسيوفية (١)

مسيحة خانقاه - الموانسية بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

قراءة القرآن - تحت قبة النسر بالجامع الاوي بالمصحف الذي وقفه المؤيد شيخ

بالتربة الشهابية سلع ربيع الاول سنة ٩٠١

بالتربة السمريية بالجسر في ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٠٩

بالسمع (٢) بمدرسة ابي عمر في ٢٢ رجب سنة ٩٠٩

بترية العيني بالجامع الجديد في ٦ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالمزية بالشرف الاعلى في ٧ ربيع الاول سنة ٩٠١

بالدلامية بصالحية دمشق في ٢٦ شومان سنة ٩٠٢

بالتربة الشاهينية الشجاعية

بمسجد الشيخ محيي الدين ابن عربي مستهل المحرم سنة ٩٢٤

قراءة الحميرث - بالمزية بالشرف الاعلى في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

صحيح البخاري ومسلم بالجامع الجديد في ٥ جمادى الثانية سنة ٩٠٦

وقراءة البخاري وقف ابن قنديل في ١٠ شوال سنة ٩٢٦

خزان الكتب (٣) - بخزانة كتب الحنفية بالعمرية ، وبالجامع الجديد ،

وبمشهد عروة بالجامع الاموي

(١) ثلثها

(٢) لا يعلم المراد من السمع . هل هو القراءات السمع ، ام سماع القراءة اي

قراءة القرآن بسبعة ايام . والظاهر ان المراد هو الثاني

(٣) يقوم خازن الكتب مقام ما يسمى في عصرنا : محافظ ، ومناول

لها سنة ستمائة (١)



وتفرقة الربيع<sup>(١)</sup> - بالمدرسة الجوهرية

الروامة - بالخانقاه اليونسية بالشرف الاعلى ، والسيوفيسة ،  
والمسجد السليمي

الخطابة - بالمدرسة الركنية في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١

وفي آخر حياته عرضت عليه الخطابة بالجامع الاموي ، ووظيفة الافتاء الحنفي العام بدمشق ، وتدريس القصاصية ، والظاهرية الجوانية فامتنع واعتذر بتوالي الاوجاع عليه

تلك هذه ابرز اعماله في حياته العلمية . ومن الواضح فيها كثرتها وجمعها ،  
لوظائف عديدة

### القلائد الجوهرية

#### صيرة هذا الكتاب

كان تأسيس الصالحية على مقربة من دمشق حادثاً خطيراً في تاريخ دمشق العمراني والاجتماعي والعلمي ، فقد ساعدت على انقراج الضيق عن مدينة دمشق واحداثت منطقة صحية جميلة زادت في دعم كيان دمشق ، وانشى فيها من معاهد العلم والمصانع الجميلة ما يحق لها ان تدعى مدينة المدارس والقباب . وان انتشار البنيان العظيم في عصرنا هذا وقيام القصور الفخمة في سفوح جبل قاسيون يرجع الفضل فيه الى التأسيس الاول

لذلك كان كتاب القلائد الجوهرية من عظم الشأن وخطارة الموضوع يمكن يستحق التقدير والاعجاب . فقد جلا لنا ناحية عظيمة من تاريخ دمشق الاجتماعي والعمراني ما كنا ننتعرف اليها لولا وجودها فيه

(١) الزبمة صندوق مربع بوضع فيه القرآن الكريم تحلة كونه ثلاثين جزءاً

او حين القراءة يفرق على الحاضرين فيقرأ كل انسان جزءاً من الثلاثين (٢)

على ان ما يؤسف له كثيراً هو انحراف الكتاب ونقص عدة ابواب منه من المحتمل انها تتضمن نواح خطيرة من تاريخ الصالحية ودمشق بقيت مجهولة لفقد هذه الابواب . وكان لنا بعض العزاء بهذا النقص في نشر كتاب ( المروج السندسية ) فقد اشتمل على بعض ابواب وفصول غير موجودة في القلائد الجوهريية هي بلا شك من القسم المحروم . بل ان ابن كنفان نقل فصل الخانات من « القلائد » وهذا الباب محروم منه ايضا . وقد تمنا فيه خرما كبيرا من كتاب تنبيه الطالب للنعماني باعتباره مصدراً من مصادره ، وذلك في ص ( ٢٢٥ - ٢٣٠ ) على ان في « القلائد » ميزة لا توجد في غيره هي انه يصف الابنية القديمة في زمنه كأن الانسان يشاهدها الآن

### شهره القلائد

الظاهر ان هذه النسخة التي بخط المؤلف كانت وحيدة لم ينقل عنها نسخة ثانية وقد وقعت تحت أيدي عدد من العلماء كتبوا على هامش بعض صفحاتها بعض الملاحظات فمند بحث التربة البهائية كتب على الهامش بخط غير خط المؤلف « الصحيح انها المعروفة بالشهاية نسبة الى الشهاب محمود » والراجح ان هذه الكتابة بخط اكرم الدين ابن مفلح فقد كتب مثل هذه العبارة على احدى نسخ مختصر تنبيه الطالب للمعوي (١) وجاء على الهامش في بحث المآذن عند ذكر مؤذنة جامع الشبلية مايلي : « وهي الآن سنة ١١٣٠ » محمد . وعند مؤذنة ابن قوام مايلي : « والآن مأذنة ابن قوام جدت في السبعين والالف » محمد الكناني . ومحمد الكناني هذا هو مؤلف المروج السندسية وقد افاد من كتاب « القلائد » ونقل عنه عدة نصوص في المروج وقد نقل عن القلائد للمعوي في مختصر تنبيه الطالب (٢) مايلي : قال ابن طولون في تاريخ الصالحية « انشأ الداودية الشيخ ابو بكر في حدود الثمانمائة » ونقل وصف المدرسة اليعقوبية عن « القلائد » من غير ان يشير الى المصدر وذلك في ص ( ١١٦ ) من مختصر تنبيه الطالب

(١) راجع التعليقة رقم (١) في ص ( ٢٢٣ ) من كتاب القلائد (١)

(٢) مختصر تنبيه الطالب ص ( ١٦٩ ) طبع مديرية الآثار وتحقيق المجد

[A large rectangular area of the page is obscured by a dark, textured overlay, likely a scan artifact or a redaction. The text within this area is illegible.]

(٢) كتاب الراس القيمة في اعيان المائة التاسعة - لان عبد المنادي نقل  
عنه من (٥٣، ٥٤) ثم يرد عليها ما نقله ابن ابي عمير في كتابه  
(٣) راجع تعليقات من (٤٨) و (٥١) في نسخة (١٥٣ و ٢٢٥ و ٢٣٠)



## وصف التمهيد الجوهري

تقع النسخة الموجودة منه في ( ١٠٧ ) ورقات او ( ٢١٤ ) صفحة وقد سقط منها في مواضع مختلفة عدد من الاوراق لا يعلم مقدارها (١) . وهذه النسخة بخط المؤلف وليس عليها شيء بنص على انها بخطه . غير ان خطه معلوم مما لا يشك فيه لوضوح اسلوبه وكثرة كتبه ورسائله وكلها بخطه كأنها افرغت بقالب واحد . وخطه صعب القراءة كما يظهر للقارئ من مثال الصفحة الاولى التي اثبتناها في هذه المقدمة غير ان الذي يألفه يتمكن من حله لأن صور حروفه على هيئة واحدة لا تتغير كانت هذه النسخة في دمشق ، ثم بيعت في مصر منذ اثنين وعشرين سنة بثمان باهظ ولا يعلم مستقرها الآن . بيد ان مالكها اخذ عنها صوراً فوطوغرافية قبل بيعها منها نسخة في المكتبة التيمورية بمصر ، واخرى في دمشق بالمجمع العلمي العربي وعنها طبعنا هذا الكتاب

## مصادره

- ان المتأمل في كتابه هذا لا يستطيع ان يثبت له اكثر من بضعة مصادر وهي :
- (١) رواياته عن الضياء المقدسي كما تقدم ص (٦-٧)
  - (٢) كتاب « تاريخ الصالحية » لشيخه يوسف ابن عبد الهادي الذي اختصره ابن كتان في « المروج السندسية » ورجح بانه هو الذي عناه في ص (٨٥ : ٢٠) بقوله : وعلى ذلك مشى الجمال ابن عبد الهادي في فضائل الصالحية
- وقد نقل عن ابن عبد الهادي في عدة مواضع من الكتاب من غير ان يشير الى اسم الكتاب بل ينقل عنه رأساً . راجع ص (٨٢ : ١١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢٠٠ ، ٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ١٢٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ )
- (٣) كتاب « الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة » لابن عبد الهادي نقل عنه ص (٥٣ : ٨)
  - (٤) راجع تعليقات ص (٤٨ و ٤٩ و ١٤٥ و ١٥٠ و ١٥٣ و ٢٢٥ و ٢٣٠)

(٤) « إنباء الغمر » لابن حجر نقل عنه ص (١٥٠ : ٦٦) ،  
(٥) كتاب « تنبيه الطالب للنعمي » ، وهذا الكتاب مع نصوص ابن عبد الهادي  
كانت أكبر مادة له ، فقد نقل عنه ما يتعلق بالمدارس والجوامع والخوانق والزوايا  
والترب وما إلى ذلك . وزاد عليها من عنده وصف هذه الأماكن وأسماء المدرسين  
والشيوخ الذين بعد النعمي . وقد ردد ذكر النعمي ثلاث مرات في القلائد ولقبه  
« بشيخنا المحيوي النعمي » ص (٨١ : ٥٥ : ١٦٤ : ٧ : ١٧٠ : ١٤) . على أن  
تلقبه للنعمي بشيخنا يرجح أنه تلقب احتراماً لتلقيب تلميذه ، فقد جاء أيضاً في  
أول كتاب « الفلك المشحون » لابن طولون ما يلي : سألني في جمعه الحديث الكبير  
والمؤرخ الذي ليس له في عصره نظير ، شيخي المحيوي أبو الفاخر فلان ، ولم يذكر  
اسمه ، ولكن بلا شك هو النعمي وتلقبه بفلان يدل على أن ابن طولون يجمل اسمه  
فوضع مكان اسمه لفظ « فلان »

وحينما يذكر ابن طولون في كتابه « الفلك المشحون » أسماء شيوخه  
والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي اجازوه بها فأننا لانرى للنعمي ذكراً  
فيمن قرأ عليهم ولا فيمن اجازوه . كما أننا نلاحظ أن النعمي كان محل سكنه عند  
جامع منجك بالميدان ، وأن سكن ابن طولون كان في الصالحية وبينهما مسافة كبيرة  
يصعب على كل منهما المشي إلى الآخر للقراءة ولكن لاشك بأن بعض المجالس كانت  
تجمع بينهما وأن النعمي أعجب بابن طولون وبكثرة مؤلفاته ونتاجه فطالب منه أن  
يترجم نفسه ويذكر أسماء مؤلفاته وشيوخه فامتثل ابن طولون لذلك . ولهذا لا نرى

للنعمي ذكراً في هذا الكتاب ( الفلك المشحون ) رغم أنه يلقبه بشيخنا  
ونصوص ابن طولون التي نقلها عن النعمي لها قيمة كبيرة لأن النسخ الموجودة  
في دمشق من « تنبيه الطالب » ، مفلوطة مصحفة ، ولذلك فإن نصوص ابن  
طولون لها قيمتها من جهة المصحة لأنها تمثل نسخة المؤلف التي كانت في عصره .  
ولقد مثلتها أكبر تمثيل فقد وقع النعمي في كثير من الأوهام تابعه عليها ابن  
طولون ، كما أن في نسخة النعمي الفاظاً مبهمه صورها ابن طولون تصويراً كما

رأها في النسخة التي ينقل عنها ، وسنين هذه الاشياء في الملاحق التي سنتبها  
في آخر الكتاب

(٦) وآخر هذه المصادر هي استقرارات المؤلف . فقد وضع في آخر كل مدرسة  
ومعهد وصفا جميلا له يبين لنا هيأته الاصلية في عهد المؤلف . وهذه ناجية لانستطيع  
اغفال التنويه بها وبفضلها . كما انه في الزوايا والترب استقرأ بنفسه بعض ما عمله  
التعيمي فزاده

واما نصوص ابن كثير والذهبي والحسبي وغيرهم فهي بواسطة تنبيه الطالب  
للتعيمي وليس للمؤلف دخل فيها . ولا يسعنا الا الترحم على المؤلف : محمد ابن  
طولون ، وشيخه يوسف ابن عبد الهادي ، وعبد القادر التعيمي ، فلولا ماضع تاريخ  
دمشق في القرن التاسع والعاشر ، فقد ائبوا لنا في كتبهم ومؤلفاتهم ما كان  
موضع تقدير العلماء وتعظيمهم

### تصميمنا لهذا الكتاب

كانت مهمتنا في تحقيق هذا الكتاب شاقة جدا . فلم يكن لدينا الا نسخة واحدة  
منه ، وهي نسخة كافية وجديرة بأن يعتمد عليها لانها بنحط المؤلف . غير اننا  
اثناء التصحيح اصطدمنا بعقبات عدة ، فبعض الكلمات ترك المؤلف محلها فارغاً ،  
وما كان من الكلمات في طرف الصفحة اليمنى لم يظهر في التصوير من الجهة اليسرى منها ،  
وهناك كلمات كنا نشبه بها تحتل قراءتها وجهين ، وكان لزاماً علينا ان نرجع  
الى كتاب تنبيه الطالب وكانت نسخة مجتمعة عند من يحقق هذا الكتاب ومن  
الصعب علينا وعليه ان نرجع اليه حين اللزوم وكنا نخلس بعض الفرص لتراجع  
به بعض الكلمات ونسخه متعددة ومفلوطة ليس من السهل ان نرمر اليها أو  
نرجع اليها جميعا . حتى واتتنا فرصة استطننا ان نفيد من الجزء الثاني النسخة المونيخية  
افادة جيدة ، وكنا نعتمد خط المؤلف . ثم يظهر لنا خطوه ، ونرجع الى نسخ  
التنبيه فاذا بها تزيد في تشكيكنا ، ولذلك سنجعل في آخر الكتاب ملحقا

للتصحيحات العلمية الواردة في القلائد والموافقة لنسخ التنبية . وثبتت بعدها

الفهارس العلمية المفصلة مع المخطط

وكننا نود ان تتوسع في المقدمة والتعليقات والملاحق لولا ان وضعنا مخططنا

للسالحية وفيه كثير من الاماكن والمحلات مما لم يذكر في الكتاب ، ولذلك عولنا على

ان نستفيض عن هذه التعليقات والزيادات بكتاب ندعوه « معجم السالحية »

يكون تبيانا وشرحا للمخطط . فكل اسم ورد فيه نشرحه ونبين حالته

الحاضرة ونذكر النصوص والمؤيدات التي تدل على ما ذهبنا اليه . ثم نذكر المصادر

التي ورد ذكره فيها ، وسنجدل هذا الكتاب محيطا بكل ما يتعلق بتاريخ السالحية

وجبل قاسيون مما اطلمنا عليه

وأخيراً فلا يسعنا الا شكر الاستاذين صلاح الدين المنجد ، وناجي الطنطاوي

على ما أسدياه اليانا من معونة عند طبع هذا الكتاب

٢٥ شوال سنة ١٣٦٨ و ١٩ آب سنة ١٩٤٩ محمد اصمغر وهمان



## جبل قاسيون \*

قاسيون هو الجبل الأشم الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه ، يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال فلهون الممتدة الى منطقة حمص ، وقد عملت مياه دمشق على استقلال هذا الجبل وجعله جبل مدينة دمشق خاصة ، قامت مياه بردى مع مياه الفيحة تساعدان في ايام الشتاء مياه السيول والامطار تعمل على فصله عن جبل المزة المتصل بجبال الشيخ وحووران واخذت تؤثر في جسمه الصلب ألوفاً من السنين حتى فتحت خليجاً تنساب فيه وتمر منه . وجاء الانسان بعد ذلك فأخذ في توسيع هذا الخليج ورصف ضفته حتى اصبح طريقاً مذكلاً تسير فيه السيارات والقطارات ، فالتصت دمشق بيروت وبحار المياه بحار الرمال . ١٠

وعملت مياه قرية مزين على فصل هذا الجبل من جهة الشرق عن سلسلة جبال قلمون ففتحت لها ممراً فيه كمياه بردى وبذلك اصبح هذا الجبل خاصاً بمدينة دمشق عرف بها وعرفت به ، ويعرفه ياقوت الحموي بقوله : قاسيون الجبل المشرف على مدينة دمشق

### قاسيون ودمشق

١٥ لقاسيون شأن كبير في تكوين مدينة دمشق وتعيين موضعها الحاضر ، فقد تكونت دمشق في منتهى الوادي الذي في غربها حيث يخرج بردى من سجنه الضيق بين ضفتي الوادي فيتدفق الصعداء في السهل الفسيح أمامه ويسيل منبسطاً على الارض فيشكل البطائح والجزر من الرمل والحصى التي تجرفها السيول كل عام أيام الشتاء .

في شمال الواحة الخصبية التي عرفت بعد ذلك بالغوطة تجمع قسم من الانسان

(\*) محاضرة القاها محقق هذا الكتاب محمد احمد دهمان في قاعة المجمع العلمي العربي في ٦ صفر سنة ١٣٦٣ و ١٢ شباط سنة ١٩٤٣ اخترنا نشرها لكونها كقديمة لتاريخ الصالحية .

القديم حول هذه المياه يزرعون ما تسمح لهم معلوماتهم وتجاربهم أن يزرعوا مبتعدين قليلاً عن مضيق الوادي ليأمنوا على أنفسهم ومزرعاتهم تيارات السيمول .

- وكان هذا القسم من الانسان محتاجاً إلى أن يحمي نفسه وماشيته ، ومحتاجاً إلى بيت يأوي إليه ويعتصم فيه ، فكان اقرب موضع يصلح لذلك هو جبل قاسيون حيث تسيل المياه تحت أقدامه ، ويبدو سفحه قليل الانحدار فيسهل تسلقه والاعتصام به ، ويراقب المعتصم به كل واردة وشاردة في السهل المنبسط أمامه شرقاً وغرباً وجنوباً فسكن هذا الجبل والتجأ الى ما فيه من كهوف ومغاور وما اسطورة مغارة الدم في هذا الجبل لإحلقه من سلسلة تاريخه القديم .
- سكن أهل المدينة دمشق هذا الجبل قبل أن يسكنوا دمشق ، وعاشوا فيه اجيالاً طويلة من الزمن حتى إذا كثروا وتناسلوا وارتقت معارفهم وتجاربهم هبطوا إلى السهل المنبسط اسفله فبنوا مدينتهم دمشق ولكن مدينتهم الأولى هي قاسيون ففيه نشؤوا أولاً ، وإليه رجعوا اليوم .

### الجبال في التاريخ الديني

- للجبال أثر كبير في التاريخ الديني ، فجبل سرنديب هبط عليه آدم أبو البشر ، وسفينة نوح استوت على جبل الجودي . والفتية الذين آمنو برهبهم أووا إلى الكهف في جبل الرقيم ، وموسى بن عمران كلمه الله على جبل الطور ، وعيسى وامه مريم أويا إلى ربوة ذات قرار ومعين ، وجبريل الملك جاء بالرسالة إلى سيدنا محمد في جبل حراء ، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل ثور حين لحقته كفار قريش ، وأحد قال عنه النبي ﷺ « أحد جبل يحبنا ونحبه »
- فليس من الغريب بعد ذلك ان تتأثر بقية الجبال بهذه الحوادث فتوضع لها الأحاديث والاساطير والقصص ، وتصنع بالصنع القدسية والدينية .

### قاسيون والاساطير

لقاسيون شكل مقدس عند أهل دمشق ، وهذا يرجع إلى تقاليد قديمة وعنومات متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق . وقد

أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق القدماء فصبغوها بالصبغة الدينية ثم رووها في كتبهم فأصبحت جزءاً منها .  
 أحاطوا جبل قاسيون بالأساطير الغربية التي لا تتفق مع التاريخ ، وأحاطوه بالأماكن المقدسة المنسوبة إلى الانبياء العظام وجعلوا له روحاً دينية ، وهم لا يقصدون من ذلك الايمان حبههم وتعلقهم بوطنهم والدعاية له .

ذهبت من دمشق أمة الملك ، وعظمة السلطنة ، وهلهلة العاصمة ، فأى شيء بقي فيها وأي شيء يفضلها على غيرها وماذا يحفظها من التراجع والتقهقر أمام غيرها من البلدان الكبيرة والعواصم العظيمة .

أمام هذه المشكلة ظهرت عبقرية الدمشقي وألمعيته وظهرت كفاءته وإبقاته ، فقد استطاع أن يلفت إليها انظار جميع العالم الاسلامي وأن يظهرها بالمظهر المقدس وقيم لها من ضروب الدعاية ما يجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتوطن بها ، إذ صارت رابع الاماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس .

وإذا كان جبل قاسيون هو جزء من أجزاء دمشق لا ينفصل عنها ، بل هو أعظم مظهر من مظاهرها ، كان من اللازم ان يكون له أعظم قسط من أفساط الدعاية والاساطير والقدسية ، وأن موقعه الممتاز بأشرفه على الغوطة الفسيحة الأرجاء ، ومرور نهري يزيد وثوري في سفحه اللذان يزيدانه جمالا وروعة ونضارة كان أكبر عامل في اغراء الشعراء والادباء على مدح دمشق وما حولها من الحدائق والمناظر الجميلة مما زاد في الدعاية لها أحيط قاسيون بالاساطير والاماكن المقدسة ، ففي سفحه الادنى في

بيت أبيات (١) كان يسكن أبو البشر آدم ، وفي اعلاه قتل قابيل أخاه هاويل ففتح الجبل فاه لفضاعة هذا العمل يريد أن يتلعب القاتل ، واخذ الجبل يبكي وتسيل دموعه حزناً على هاويل ، وبقى لون الدم على صفحة الصخرة التي قتل عليها هاويل ظاهراً بادياً ، وفي كهف جبريل جاءت الملائكة الى آدم تعزیه بانه هاويل ، وفي شرقي قاسيون كان مولد ابراهيم

(١) مجلة بقيت عامرة الى آخر القرن التاسع الهجري محلها اليوم طاحونة الاشبان .

الخليل عليه السلام ، وفي غريبه الربوة التي أوى إليها المسيح وامه عليها السلام ، وقرب الربوة في النيرب كان مسكن حنة ام مريم جدة المسيح . واخذ الذين يستجيزون وضع الاحاديث في فضائل الاماكن والمواقع ليلفتوا نظر الناس إليها أحاديث مكذوبة في جبل قاسيون ، فروى الحسن ابن علي الالهوازي بسنده الى أبي أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عن دمشق فقال : بها جبل يقال له قاسيون ، فيه قتل ابن آدم أخاه وفي اسفله ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وامه عليها السلام ، وما من عبد أتى بمعقل روح الله فاغتسل وصلى لم يردده الله خائباً ، فقال رجل يا رسول الله صفه لنا ، فقال هو بالغوطة في مدينة يقال لها دمشق ، وهو جبل كله الله عز وجل ، وفيه ولد ابراهيم عليه السلام ، فمن أتى هذا الموضع فلا ٥ يعجز في الدعاء ، فقال رجل يا رسول أكان ليحجي معقلاً ؟ فقال نعم ، احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في الغار الذي تحته ، فيه دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب عليهم السلام ، فلا تمجزوا في الدعاء فان الله عز وجل أنزل علي : ادعوني استجب لكم ، قال الحافظ ابن عساكر هذا ١٥ حديث فيه مناكير ، وجزم غيره بوضعه ، وقال سبط ابن الجوزي والعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر بوضعه ، وقد وردت عدة أحاديث وآثار موضوعة في فضل هذا الجبل ودمشق والغوطة .

ونحن اذا روينا ما تقدم آنفاً فلا نزيد من ذلك الا بيان صورة من صور الدعاية لهذا الجبل ، ولفت انظار الناس إليه وتشويقهم لزيارته وكثرة ٢٠ التردد اليه وهي صورة كانت شائعة سائفاً شرابها في القرون الوسطى لم تختص بها دمشق وحدها بل كانت شائعة في كل البلاد بمد أن ذهب الفخر بالقبائل فخلفه الفخر بالبلدان ، ولكن دمشق فاقت جميع البلدان في فضائلها ومزاراتها وأنبيائها وأوليائها فكانت رابع المدن المقدسة ، فعن أبي

هريرة رضي الله عنه ، أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة ، فمكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبرية وانطاكية المحترقة وصنعاء . ومع ذلك فقد زاحمت مصر دمشق على كثير من فضائلها وقداستها ، فحديث « الشام كنانتي ، ادخل فيها خيرتي » لم يسلمه لها المصريون واتزعوا من الشام كنانته ، ورووا حديثاً نبوياً : « مصر كنانة الله في أرضه » وجعلوا اسم الكنانة أحد أسماء مصر وبمقابل ذلك غزاهم الدمشقيون في فسطاطهم الذي أنشأه عمرو بن العاص فرووا حديثاً في أن دمشق الشام هي فسطاط المسلمين ، « ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام ، وفسطاط المسلمين بأرض منها يقال لها الغوطة » ، وادرك الدمشقيون ثأرهم من المصريين وسلبوهم فسطاطهم كما سلبهم المصريون كنانتهم ، وغزا المصريون الدمشقيين مرة ثانية وزاحموهم على الربوة التي أوى إليها المسيح وأمه مريم فلم يسلموا أن الربوة في دمشق بل جعلوها في الاسكندرية وتدخل العراقيون في هذه القضية فقالوا أن الربوة التي أوى إليها المسيح هي الكوفة والمعين هي الفرات .  
 ولعل ما ذكرته كاف لتصور الاتجاهات الدينية في وضع الاحاديث وانتحالها لفضائل البلدان والاماكن كما أنه يعطينا صورة شيقة عن التنازع الاقليمي والوطني في الاقطار الاسلامية في القرون الماضية مستتراً تحت ستار رقيق من الاحاديث النبوية المنحولة .

ما كان في قاسيون من المنشآت قبل الصالحية

اشتهر قاسيون اليوم بالصالحية وجبل الصالحية ، ويرجع تاريخ هذه التسمية الى عام (٥٥٤) هجرية لنزول بني قدامة المقداسة بها واشتهارهم بالصالحين . أما ما نريد في مقالنا هذا فهو المنشآت والاماكن التي سبق وجودها وجود الصالحية ، وهي تمد بمجموعها مصايف ومنتزهات رغم أنها كانت مسكونة في جميع فصول السنة .

## سفح قاسيون:

- لقاسيون سفحان يفصل بينهما نهر يزيد فما كان على ضفته الشمالية فهو السفح الأعلى وهو سفح كبير واسع خال من الماء لم يكن ينتفع فيه الا بزراع شيء من الحنطة والشعير المسقيين بماء السماء ، ولم يكن فيه شيء من البناء الا محلة دير مران ، والابعض دور قليلة متفرقة في الحائه وبعض بنايات مقدسة كالأديرة ومغارة الدم والجوع وكهف جبريل اما السفح الادنى فهو ما كان على ضفة نهر يزيد الجنوبية ، وهو سفح مزدهر ناضر عملت يد الانسان فيه فنظمته ونسقته ، وغرست فيه انواع الاشجار المثمرة والنجوم والبقول والازهار والرياحين ، ويرجع الفضل في ازدهاره الى نهر يزيد الذي يستمد من مائه خيراته وبركاته ، وبالْحَقِيقَة ١٠
- فإن سفح قاسيون هو خير بقعة زراعية في دمشق لطيب أرضه ووفرة مياهه ، وتسلط أشعة الشمس عليه من الجنوب والشرق والغرب ، يضاف الى ذلك نشاط زراعه الذين يخدمونه أكبر خدمة ويسمدون أرضه بقمامات دمشق ، وأرض السفح لا تستريح من الزرع أكثر من اسبوع او اسبوعين فالزراع فيه دائم صيفاً وشتاءً وخريفاً وربيعاً ؛ واذا كانت الأراضي الخصبة ١٥
- تؤتي أكلها مرتين كل عام فسفح قاسيون يؤتي أكله بضع مرات في السنة وهو الذي يمون دمشق طول السنة بأنواع الخضروات والبقول التي تتركب منها السلطات كالسلق والبراصيا والكرات والسبانخ والكزبرة والبقدونس والخس الصيفي والشتوي والفجل وغير ذلك . وهذا السفح الادنى كان عامراً أهلاً بالسكان لسهولة العيش فيه فاليام جارية فيه من كل جهة والثمار ٢٠
- والاشجار متوفرة محتاجة الى من يعمل فيها ويحرسها .
- ولذلك كان من يريد سكنى هذا السفح مستأنساً مطمئناً لوجود الزراع وحراس البساتين فيه بخلاف السفح الأعلى الذي كان ( في القرن الخامس ومنتصف القرن السادس ) خالياً من الناس خاوياً مهدداً بلصوص وادي التيم الذين كانوا يقصدون هذا الجبل ليلًا ويصطادون من تقع عليه أيديهم

من الناس ثم يقودونهم صاغرين الى بلاد الصليبيين ، فيبيعونهم هناك رقيقاً .  
أما ما كان في قاسيون وسفوحه من المنشآت والمحلات الالهة بالسكان  
التي سبق انشاؤها وجود الصالحية الحاضرة فهي سبع محلات : دير مران  
الربوة ، النيرب ، ارزة ، بيت ابيات ، مقرى ، الميطور . وهي ما سنتكلم عليها .

## دير مران :

هي محلة كانت عامرة أهلة بالسكان ، ومحلها اليوم في السفح الواقع  
اسفل قبة السيار واعلى بستان الدواسة ، يطل منها الانسان على الربوة  
وحداثتها ذات الهجة التي كان يزرع فيها قديماً الزعفران ولا تزال تلك  
الجهة حتى اليوم تدعى بدير مران ، وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود  
١٠ دير يدعى بدير مران ، ذكره أبو الفرج الاصبهاني في الاغانى وقال انه  
دير على تلة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة . ووصفه ابن فضل الله  
العمرى في مسالك الامصار فقال : هو على تل في سفح قاسيون وبنائه  
بالجص الابيض ، واكثر فرشته بالبلاط الملون ، وكان في هيكله صورة  
عجيبة دقيقة المعاني ، وقلاليه دائرة به ، وأشجاره متراكمة ، وماؤه يتدفق  
١٥ وقال ياقوت انه على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . ولا  
شك بأن مزارع الزعفران التي ذكرها ياقوت هي المعنية بقول البدرى  
بأن في ذيل الجبل الغربى في الربوة دف الزعفران . وللزعفران أثر كبير  
في حياة الاديرة قديماً فقد كان يزرع في حدائقها وبساتينها ثم يباع وينفق  
ثمته في مصالح الدير ولا نعلم الوقت الذي اندثر فيه هذا الدير ولعل ذلك  
٢٠ كان في أواخر القرن الخامس الهجرى زمن الحكومة الاتابكية حينما  
عجزت عن تقرير الأمن في البلاد بسبب الحروب الصليبية فانتشرت اللصوص  
تعيث فساداً في الامكنة المتطرفة فهجر هذا الدير لذلك وتتابع خرابه .  
وقد سكن العرب هذه الجهة منذ الفتح الاسلامى ، وذكر ابن جرير  
الطبرى في تاريخه حينما خلع الوليد بن يزيد ان حميد بن حبيب  
الاحمى اقبل الى دمشق باهل دير مران والارزة وسطرافبايع يزيد بن الوليد

وكانت هذه المحلة من متزهات بني أمية ، ورد في تاريخ ابن عساكر ان عبد الملك ابن مروان كان يحدث جماعة من اصحابه على سطح بدير مران . وفي الاغاني ان جريراً الشاعر قدم على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وهو نازل في دير مران فكان اصحاب جرير يقدون اليه صباحاً يسامرونه ، وكان جرير يختم مجلسه بالتسبيح فيطيل . فقال له رجل : ما يعني عنك هذا ٥ التسبيح مع قذوفك للمحصنات ؟ فتبسم وقال يابن أخي ( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ) انهم والله يابن أخي يبدؤوني ثم لا أحلم ، ومن الراجح ان يكون للامويين بعض القصور في تلك الجهة . أما في العصر العباسي ، فالظاهر أن دار الأمانة انتقلت من دمشق الى دير مران لأن العباسيين لما استولوا على دمشق هدموا ١٠ جميع دور الامويين وما يتصل بهم من آثار ، ومن جملتها دار الخضراء التي كانت مسكن الخلفاء الامويين . وكان العباسيون لا يطمنون الى السكنى داخل دمشق خوف الوثوب بهم والثورة عليهم وقد وثبوا على الأمير سالم بن حامد امير دمشق من قبل المتوكل فقتلوه ومن قدروا عليه من اصحابه على باب الخضراء بدمشق . لذلك اختار العباسيون دير مران ١٥ لحصانته وجمال موقعه وطيب هوائه فتمثلوا في بعض القصور التي كانت فيه . يدل على ذلك أنا لا نجد في العصر العباسي ذكراً لدار الأمانة داخل دمشق ولا لزول الخلفاء العباسيين فيها . فهارون الرشيد لما زار دمشق نزل دير مران وكذلك المأمون الذي جعل مقره وعسكره فيها ، واجرى اليها قناة من نهر منين وعمر قبة في اعلى الجبل ، فاجراء قناة من نهر ٢٠ منين يدل على وجود الحاجة الدائمة الى الماء .

وفي عصر المأمون اقيم مرصد فلكي في جبل قاسيون بين سني ٢١٥ ، ٢١٨ ولما أرسل الواثق العباسي رجاء بن اشيم لتأديب العصاة من أهل الغوطة نزل أيضاً دير مران عام ( ٢٢٧ ) وانزل عقوبته بالعصاة . وبني أبو الجيش



خمارويه بن احمد بن طولون قصرا في دير مران كان ينزل به وهذا صريح فيما ذهبنا اليه من ان دار الأمانة هناك ، وفي هذا القصر اغتيل ابو الجيش المذكور سنة (٢٨٢)

ويوضح لنا البحثري في مدحه ابا الجيش خمارويه قيمة محلة دير مران التي كانت فيها دار الامارة ومكاتبهاهي ومقرى التي كانت مدخلاً ودهليزاً لدير مران يمثل لنا ذلك في وصف المعركة التي كانت بينه وبين الأير محمد بن ابي الساج في ثنية العقاب حينما انهزم ابو الجيش خمارويه اولاً ثم كسر على ابن ابي الساج وجيشه فهزمها فيقول البحثري في ذلك :

١٠ اما كان في يوم الثانية منظر ومستمع يني عن البطشة الكبرى

وعطف ابي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران أو مقرى

فلم يقل عن دمشق وانما قال عن دير مران لأنها دار الامارة ومقر الأيروفي

سنة (٣٥٩) ارسل المعز لدين الله الفاطمي (باني مدينة القاهرة بمصر) قائده جعفر

ابن فلاح لفتح مدينة دمشق ففتحها في السنة المذكورة ووضع فيها نائبه ( اقبال )

وعاد الى مصر فقام الشريف ابو القاسم اسماعيل ابن ابي يعلى فطرد اقبالا نائب

١٥ الفاطميين واعلن عصيان دمشق ، فرجع القائد جعفر بن فلاح الى دمشق فقاتل

أهلها حتى ظفر بهم وفتحها مرة ثانية سنة (٣٦٠) واتخذ دير مران محلاً لسكنه

حتى قتله فيه الحسن بن احمد القرمطي حينما استولى على دمشق

هذه النصوص كلها تبرهن على ان دير مران كانت دار امارة في العهد العباسي

والطولوني والفاطمي الى زمن زوال سلطتهم عن دمشق .

٢٠ وقد تغنى الشعراء قديماً بدير مران وجمال منظره وطيب هوائه نكتفي منها

بقول البيغاء الشاعر :

ياصباحا بدير مران راقا هجت منا القلوب والأحداقا

ومشت نسمة تزومك حتى رفعت بالعبير فيك رواقا

واتينا اليك نقطع ارضا ملائنا الى اللقا اشواقا

وسمعتنا الطيور تصدح زهوا حيث مسكران طيها ماافاقا (٢)

وصبا قاسيون تنفج فينا      سكبت من هبوبها رقراقا  
فجلسنا في مجلس مستطاب      فيه كأس السرور كان دهاقا  
ونظرنا من ربوة الشام مرأى      قلبنا لم يزل له مشتاقا

## الربوة

- وهي التي قال عنها الرحالة ابن بطوطة : هي من أجمل مناظر الدنيا  
ومتزهاتها وبها القصور المشيدة والمباني الشريفة ، والبساتين البديعة .  
وعدها المتقدمون من قاسيون مع أنها واد وليست بجبل لأن الحد الطبيعي لهذا  
الجبل من الجنوب هو نهر بردى . وهي أول منفسح الوادي الغربي الآخذ  
إلى دمشق وفيها يخرج بردى من سجنه الضيق فينقسم فيها إلى عدة انهار  
وفي سفح قاسيون من جهة الشرق والشمال نهرا يزيد وثوري ، وفي سفح ١٥  
جبل المزة من جهة الغرب والجنوب قناة الداراني ثم قناة المزة ثم قنوات  
ثم بانياس ، وباسفل الوادي يسيل ما بقي من المياه في بردى . ففيها يظهر  
تقسيم هذا النهر الى عدة انهار فيزيد تلك الجهة نضارة وجمالا .  
ويقول البدرى : سميت بالربوة لأنها مرتفعة مشرفة على غوطتها ومياهها  
وكل راب مرتفع على ما حوله يقال له ربوة . وبالْحَقِيقَة فان ما يسمى اليوم ١٥  
بالربوة ليس بربوة وإنما هو واد تتدفق فيه المياه وتنساب ، ولكن كان  
في هذا الوادي محل يقصده الناس للزيارة والتبرك يسمى بالربوة وقد زال  
اليوم ولم يبق منه اثر الا كتابة كوفية فيه منقوشة على صفحة الجبل  
فبقيت التسمية شائعة على الوادي الذي كانت فيه الربوة . ولا نعرف الوقت الذي  
تطاول اليه الربوة في القدم ، واقدم ما وصلت اليه في بحثي هي هذه الكتابة ٢٥  
التاريخية المنقوشة في الصخر اسفل جبل قاسيون التي تفيد بأن هذه الربوة  
المباركة عمرت في ايام الامام المستنصر بالله الفاطمي الذي تولى الملك من  
سنة ٤٢٧ الى سنة ٤٨٧ ثم نرى بعد ذلك في كتب التاريخ اسم السلطان  
نور الدين محمود بن زنكي الذي حكم دمشق من سنة ٥٤٩ الى سنة ٥٦٩ وقد

نسب اليه تجديد بناء طارمة مسجد الديلمي ، ولا نعلم من هذا الديلمي الذي ينسب اليه هذا المسجد . ولكن هذا يقع على مقربة من الكتابة المكتوبة في عهد المستنصر الفاطمي . ويقول البدرى عن هذا المسجد إنه القاعة التي بناها نور الدين وانها على شعب جبل جميعها متخنة بالواح من الخشب سقفها نهر يزيد ، وأساسها من تحتها نهر ثورى ، ومنظرها من الغايات التي لا تدرك ، ويقول ابن طولون عما كان في الربوة من الآثار: كان بها التخوت وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة لبوابه وطيقان على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل وبه مأذنة ومسجد وميضأة ، وتحت نهر ثورى ، وفوقه نهر يزيد ، يصعد ١٠ اليه من سلم حجر . بناه نور الدين للفقراء فان الاغنياء لهم قصور ، انتهى كلامه ، واقول سواء أقلنا عن هذا المكان انه قصر نور الدين أو تخنه ، او مسجده ، او مسجد الديلمي فهو مكان الربوة التي وردت في الكتابة الكوفية الفاطمية المنقوشة على صفحة الجبل ولا شك بأن السلم او الدرج الموصل الى هذا المسجد كان اسفل هذه الكتابة الكوفية ليراه الصاعدون الى المسجد والنازلون وهذا الدرج المذكور لا ينقطع عن هذا المسجد بل يتصل فوق نهر ثورى ثم يزيد الى ان يصل الانسان الى اعلى قاسيون ويسمى اليوم بالمنشار وقد ذهبت أكثر درجاته لطول العهد به ، والصعود عليه خطر مخيف ولكن الجريئين من الشباب يغامرون في سلوكه وقد سعدت عليه ونزلت منه مراراً أيام فتوتي ، وبنهاية هذا الدرج من الأعلى آثار بناء قديم وثم حجرة منحوتة في صخر الجبل قد ذهب سقفها ، وتقر في جبتها ٢٠ القبيلة محراب بطراز فاطمي ولكنه بسيط جداً خال من الصناعة الفنية . أما الشعاب التي كانت تقوم عليها قاعة نور الدين أو قصره فلا يزال قسم منها باقياً الى اليوم وقد كانت هذ الشعاب بارزة في الطريق العام فحين مد خط قطار بيروت كسر بمض هذه الشعاب ، ولما عبد طريق دمر وطلبي بالقار ازيل قسم آخر من هذه الشعاب وذهب قسم من الكتابة

الكروية المنقوشة على الجبل وهي أقدم وثيقة تاريخية منقوشة على الحجر في دمشق ، ومن المترقب أن تذهب بقية هذه الكتابة في هذا العام لتصميم محافظة دمشق الممتازة على توسيع طريق الربوة ولذلك فاني الفت نظر من يعينهم التاريخ والآثار الى العناية بهذه الوثيقة التاريخية القيمة والمحافظة عليها بطرق فنية لئلا تصاب بأذي أو ضرر . وفي طارمة هذا المسجد يقول ٥  
الامير مجير الدين محمد بن تميم :

يا حسن طارمة في الجو شاهقة ما ان تمل بها العينان من نظر  
نزه لحاظك في طاقاتها لترى اصناف ما خلق الرحمن للبشر  
ترى محاسن واد يحتوي نزها لذينة السمع والابصار والفكر  
في ربوة قد سمت حتى تحال لها سرا تحدثه للأنجم الزهر ١٠  
ما بين روض وانهار مسلسلة تجري وتحمل أنواعاً من الثمر  
وفي هذا القصر يقول تاج الدين السكندري استاذ الملوك الأيوبيين  
وناشر علم الأدب والعربية بدمشق :

ان نور الدين لما أن رأى في البساتين قصور الأغنياء  
عمر الربوة قصرأ شاهقأ نزهة مطلقة للفقراء ١٥  
ويذكر البدرى أن لهذا المسجد أوقافاً على قراء ووعاظ وقراءة البخاري  
وغير ذلك كالمؤذنين والفراش والبواب والوقاد .

ويستفاد مما ذكر الرحلة ابن جبير الاندلسي الذي زار دمشق عام  
( ٥٨٠ ) ان هذا المكان نفسه هو الربوة وماوى المسيح وامه مريم عليها  
السلام فهو يقول عن نهر ثورى أنه يشق تحت الربوة وقد تقرر له في ٢٠  
الحجر الصلد أسفلها حتى انفتح له مسرب واسع كالغار وربما انغمس  
الجسور من سباح الصبيان أو الرجال من أعلى الربوة في النهر واندفع  
تحت الماء حتى يشق متسر به تحت الربوة ويخرج أسفلها وهي مخاطرة كبيرة  
وهذا الوصف لا ينطبق الا على الجهة التي كانت فيها قاعة نور الدين أو قصره  
أو مسجده . وقد وصف هذا المكان المقدس وصفاً رائعاً كما كان في زمنه فقال :

بآخر جبل قاسيون وفي رأس البسيط البستاني الغربي من دمشق الربوة المباركة المذكورة في كتاب الله تعالى مأوى المسيح وأمه صلوات الله عليها ، وهي من ابداع مناظر الدنيا حسناً وجمالاً واشراقاً ، واتقان بناء واحتفال تشييد ، وشرف موضع ، وهي كالقصر المشيد ويصعد اليها على أدراج . وهي كالبيت الصغير وبازائها بيت يقال أنه مصلى الخضر عليه السلام ، فيأدر الناس للصلاة بهذين الموضعين المباركين ولا سيما المأوى المبارك وله باب حديد صغير يغلَق دونه ، والمسجد يطيف به وله شوارع دائرة ، وفيها سقاية لم أر أحسن منها ، قد سبق اليها الماء من علو ، ومائها ينصب على شاذروان في الجدار متصل بحوض من رخام يقع الماء فيه ، لم ير احسن من منظره ، وخلف ذلك مطاهر يجري الماء في كل بيت منها ويستدير بالجانب المتصل بجدار الشاذروان .

ثم يذكر ابن جبير اوقف هذا المكان المقدس فيقول ، وللربوة المباركة اوقف كثيرة من بساتين وارض بيضاء ورباع وهي معينة التقسيم لوظائفها ، فمنها ما هو معين برسم النفقة في الأدم (١) للبائتين فيها من الزوار ، ومنها ما هو للاكسية برسم التغطية بالليل ، ومنها ما هو معين للطعام الى تقاسيم

١٥ تستوفي جميع مؤناتها ومؤن الأمين الراتب فيها برسم الامامة والمؤذن الملتزم خدمتها ولهم على ذلك كله مرتب معلوم في كل شهر وهي خطة من اعظم الخطوط . ويصف جمال مناظرها فيقول : ويشرف الانسان من هذه الربوة على جميع البساتين الغربية من البلد ولا اشرف كاشراقها حسناً وجمالاً واتساع مسرح الابصار ، وتحتها تلك الانهار السبعة تتسرب وتسميح في الطرق شتى فتحار الابصار في حسن اجتماعها واقترانها ، واندفاع انصبابها ، وشرف

٢٠ موضوع هذه الربوة وجموع حسناتها اعظم من أن يحيط به وصف واصف في علو مدحه وشأنها في موضوعات الدنيا اشريفة خطيرة كبير . ويذكر البدري أنه كان بها سوقان ، وبها صيادو السمك يصطادون والقلايون على جبل النهر يقلون ، وكان يذبح فيها كل يوم خمسة عشر رأساً من الغنم

(١) الأدم ما يؤكل مع الخبز أي شئ كان

خلاف ما يحيئها من المدينة وكان بها عشرة شرايحية ليس لهم شغل غير الطبخ والغرف في الزبادي والصحون وكل ما تشتهيه الأنفس ، وبها فرنان وثلاث حوانيت لعمل الخبز التنوري . وبها حمام ليس على وجه الأرض نظيره لكثرة مائه ونظافته ( لعله الحمام الذي بناه أبو الجيش خمارويه وقتل به وكان محله في محل المقهى الأول على عين الزاهب الى دمر بين نهري يزيد وثوري ، ومن الممكن أن يكون هذا المقهى تاباً لقصر أبي الجيش المذكور ) وللحمام المذكور شبابيك شرقية وشمالية وقبلية وعدة غرف ، وفي الربوة أيضاً سبعة مقاصف كل مقصيف فيه من الثريات والمصاييح والفظاء والوطاء ما لا يحتاج له الوصف حتى بعض الناس يطلع عليها ليتزوه يوماً فيقيم بها شهراً .

١٥ ويقول ابن طولون أن بها جامعاً بخطبة واربعة مساجد ومدرسة يقال لها المنبجية موقوفة على مدرس حنفي وطلبة ، وبها عدة ابنية جميلة تزيد تلك الجهة جمالا ورواقاً في الجبل الغربي صومعتان مبيضتان تحت كل منها ضريح عرف بالعاشق والمعشوق وشماليهما برج قديم يعرف بالعدول ولا شك أن هذه التسمية هي من قبل العوام ، وكان بعض الناس يقصد

٢٥ الربوة يوم السبت والثلاثاء وبعضهم يوم الاحد والأربعاء . ويقال لهذين اليومين المخمل يخرج إلى الربوة فيها الحلقية والمشعبدون ، والمخايلية والحكوية ومما تقدم يتضح مبلغ عناية الحكومات المتقدمة بهذه الامكنة للترهة وتخصيص الاموال والاقواف الطائلة لها دليل قاطع على اعتنائهم بالاصطياف والمصاييف واعتنائهم بصحة أهل دمشق وبكل ما يسرهم ويهيجهم ومما يلفت النظران اسباب الاصطياف بها موفرة كاملة من كل جهة . فيها جميع المآكل والمشارب ، وفيها أدوات النوم من فرش ولحف وغير ذلك وفي مقاصفها الثريات والمصاييح وغير ذلك ، وفيها أماكن للعبادة لمن يريد ، ومعاهد للعلم لمن يريد ، وأسباب التسلية والترفيه عن النفس لمن يريد . فهناك المساجد والمدارس وهناك المخايلية ( وهم المسجون في عصرنا بالكر كوزاتية

وقد كانت هذه التسليمية نائبة عن السينيا ) وهناك الحكوية ايضا الذين يقصون على الناس السير الطريفة ، وهناك المشعبدون ايضا وهم الذين يقومون بالعباد السيام ، وهناك اماكن للاغنياء المثرين ، واماكن للفقراء المعوزين يجدون فيها كل ما يحتاجون اليه من اكل وشرب ونوم مجاني . ومما يلفت النظر أن جميع أنواع التسلي والتلهي بها لم يكن فيه شيء من الفحش والخناء وانما كان مطبوعاً بطابع ديني خلقي مبنياً على زيارة الاماكن المقدسة .

واشتهر بالانتساب الى الربوة عدة علماء كعبدالعزیز بن بركات الخشوعي ومحمد ابن أبي طالب الانصاري الجغرافي الشهير بشيخ الربوة مؤلف كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر .

١٠ وقد جاء في مدحها ووصفها عدة قصائد وأبيات شعرية نكتفي بالإشارة اليها والى أشهر مصدر لها وهو كتاب نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء البدری ولم يبق في الربوة اليوم من الآثار التي تدل على عمراتها القديم غير الكتابة الكوفية الفاطمية المتقدم ذكرها .

## التيرب

١٥ محلة كانت عامرة أهلة بالسكان تلي الربوة من جهة دمشق ، والتيرب كلمة سريانية معناها الوادي ولكن يراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة ، ويقال أيضاً التيربان : يعنى بها التيرب الأعلى وهو الذي بين نهري يزيد وثوري ، والتيرب الأسفل هو ما بين ثوري وبردی وقد ورد لفظ التيربين في شعر وجيه الدولة ابن حمدان قال :

٢٠ سقى الله أرض الغوطتين وأهلها  
فما ذكرتها النفس إلا استخفني  
وقد كانت شكي للفراق يروعي  
ويصف ياقوت (التيرب) فيقول : قريبة مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أتزه مكان رأيتہ . ويقول البدری إنها اعظم المحلات وأخضرها وأنضرها حسنة الاثمار كثيرة الازهار وبها سويقة وحمام يقال

له حمام الزمرد وجامع بخطبة وهي مسكن الرؤساء والأعيان وبها دارقاضي  
القضاة نجم الدين يحيى بن حجبي

وقد زار النيرب الرحالتان : ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة المغربي  
فقالا عنه : انها قرية كبيرة غطتها البساتين فلا يظهر منها الا ما سما بناؤه

- وبها جامع لم ير أحسن منه مفروش سطحه كله بفصوص الرخام الملون فيخيل  
لناظره أنه ديباج مبسوط . وجاء في ترجمة أمين الدين ابن أبي العيش الانصاري  
المتوفى سنة (٧٣٤) أنه صار ناظراً على هذا المسجد ووقفه وأنه أوقف فيه  
ميعاد حديث قبل الجمعة . وفي (كتاب تنبيه الطالب ) ان هذا المسجد خرب  
وبطلت الصلوات فيه عدة سنين ثم أخذت آلاته الى عمارة الجامع والتكية  
التي أمر بإنشائها السلطان سايمان مكان قصر الملك الظاهر سنة (٩٦٥) وحدث ١٠  
في النيرب جماعة من المحدثين جمع ابن طولون تحديهم في جزء  
ونسج حول النيرب ايضاً أساطير دينية فقبل ان في مسجده قبر حنة ام مريم  
جدة المسيح وان المسيح عليه السلام أوى لهذا المسجد وان الخضر ينتاب هذا  
المسجد دائماً .

- واشتهر النيرب باستشهاد الحلحولي والفندلاوي فيه حينما حاصرت جيوش ١٥  
الصلبيين دمشق سنة (٥٤٣) ففي أول يوم من مجيئ الافرنج خرج جماعة  
من المسلمين لقتالهم وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن الحلحولي والشيخ ابو  
الحجاج يوسف ابن درباس الفندلاوي فقال له حاكم دمشق معين الدين :  
ياشيخ ان الله قد عذرك ليس لك قـوة على القتال أنا أكفيك . فقال  
الفندلاوي قد بعث واشترى لأقيله ولا استقبله ثم قرأ « ان الله اشترى ٢٠  
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون  
ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده  
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » . ثم مضى  
نحو الروبة فالتق بالافرنج في النيرب فاستشهد هو والحلحولي في يوم  
واحد



ولا يزال اسم النيرب معروفا مشهوراً حتى عصرنا هذا ولم يبق فيه من الآثار الا أساس قبة ومئذنة في بستان يسمى بستان المأذنة تبلغ أبعاد القبة خمسة أمتار في مثلها تقريبا ، وقد بقي منها حائطها الشمالي والغربي أما القبلي والشرقي فههدومان وقد نبت في زاويتها الشرقية القبليّة شجرة تين وشرقي القبة بقية مئذنة تبعد عن القبة نحو خمسة عشر متراً تقريبا وللقبة شبّاكان أحدها غربي والآخري شمالي وأمام الشبّاك الشمالي عتبة عليا ملقاة على الارض نقش عليها بعبارة ملحونة مايلي : ( هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى عبيد الفقراء أبو المحاسن يوسف ابن أبي نصر بن أبو الفرج ابن السفاري رحمه الله وتقبل منه مما أوقفه بشرط كتاب الوقف على هذا التربة والخانكة التي لزيق هذا التربة الجنيينة التي لزيقهم وما فيها من عميرة وعيرة وأربع دكاكين التي لزين الجنيينة ، وثلاث طاحون الصابونية وخمس قريط والقاعة والثلاث حجر داخل دمشق بمحلة حارة البلاطة وما يشرى من ملك وبقا على التربة والخانقة المذكورة برسم مصالحه والمقيمين بها وحرام على من ينزل في ) وهنا تنهي الكتابة وبقايا على عتبة أخرى مثل هذه العتبة ولكنها مفقودة . وهذه الخانقة لم يذكرها النعمي في تنبيه الطالب ولا ابن طولون في القلائد الجوهريّة وقد ترجم ابن العاد في شذرات الذهب بانها في وفيات سنة ( ٦٩٩ ) فقال : وفيها ابن السفاري أمير الحاج يوسف ابن أبي الفرج الدمشقي حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات توفي في زمن التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل الى النيرب ودفن في قبته التي بالخانقة وله نحو من سبعين سنة .

وإذا كان البدري المتوفى في آخر القرن التاسع الهجري يشيد بذكر الربوة والنيرب فإننا نرى العاموي الذي كان يعيش في منتصف القرن العاشر يقول عند ذكر جامع النيرب :

رحم الله من كان في ذلك الزمن . وهذا الزمان الآن يكاد أن لا يعرف ( يريد مسجد النيرب ) ، وإذا كان الانسان فيه وقت الظهر

ربما تشلح ثيابه وتؤخذ أسبابه ، وذلك من ظلمة الوقت . وقد أكثر الشعراء من مدح النيرب ووصفه فيقول أحمد بن الحسين المعروف بابن خراسان :  
 جزى الله عنا النيرب الفرد صالحاً      لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكر  
 خرجنا على أنا تقسيم ثلاثة      قطاب لنا حتى أقمنا به عشرة  
 ولا بن لؤلؤء الذهبي :  
 رعى الله وادي النيربين فإني      قطعت به يوماً لذيداً من العمر  
 درى أني قد جبهته متزها      فمد لأقداي ثياباً من الزهر  
 وله أيضاً :

ويوم لنا بالنيربين رقيقة      حواشيه خال من رقيب يشينه  
 وقفنا وسامنا على الدوح بكرةً      فردت علينا بالرؤوس غصونه

## أرزفة

محلة مكانها اليوم حي الشهداء في طريق الصالحية ، يقول ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية أدركت بعض بيوت بها ، ولي بهايت بمجينة ، وأدركت جامعها بمأذنته صومعة عند قبور الشهداء . وفي تاريخ الصالحية له : مأذنة عبد الحق عند قبور الشهداء بدرب الجسر الأبيض مبنية بأجر كبار ورأسها ١٥ على هيئة صومعة وقد وقعت في أيامنا ، ويقول في بهجة الأنام :  
 سئلت عن قبور الشهداء في طريق الصالحية عن يمينك وأنت نازل من طريق الصالحية ، فقلت لا أعلم خبرهم . لكن المحدث جمال الدين عبد الواحد أحد أشياخنا ذكر أنهم ثلاثة إخوة من الصحابة قتلوا في فتح دمشق ودفنوا ثمة ، وأنه عمر عندهم مسجداً شيخنا الشيخ محمد بن قديدار ٢٥ من أصحاب أبي بكر الموصلي ، واشتهر بالصلاح ، حتى أن تيمور لقا قدم دمشق بمث من حماه وأمنه ومن معه فلم يصبهم مكروه .

## بيت أبيات

وهي قرية في سفح قاسيون مكانها اليوم في محلة طاحون الاشنان أسفل  
حي الاكراد ، سكنها جماعة من العلماء والمحدثين ، ومن سكنها وتوفي  
فيها مؤرخ الشام الجليل أبو شامة مؤلف كتاب الروضتين وذيله ، ولهذا  
٥ القرية أسطورة دينية أيضاً هي أنها كانت مسكن آدم أبي البشر ، ولما أنشئت  
الصالحية في سفح قاسيون عام ( ٥٥٤ ) صارت بيت أبيات تدعى بالصالحية  
العتيقة ، وقد اضمحل أمرها في القرن العاشر الهجري فيقول ابن طولون  
إنه لم يبق في عصره من هذه القرية غير مسجدها والطاحون .

## مقرى

١٠ هي في الأصل اسم لخلاف من مخاليف اليمن نزل أهله في سفح قاسيون  
وسموا تلك الجهة باسم مخاليفهم كانت بين نهري يزيد وثورى أسفل حي الأكراد  
تبعد عن طاحون الاشنان الى جهة الشرق نصف كيلو متر ، سكنها كثير  
من العلماء والمحدثين وكانت إحدى الطرق التي تؤدي الى جبل قاسيون ،  
لأن طرق هذا الجبل قديماً كانت من جهة الشرق ، فكان يذهب إليه  
١٥ من المنافذ التي شرقي شارع بغداد ، ومن ( بيت لهيا ) التي حل محلها اليوم  
حي القصاع ، وفي مقرى يقول البحترى :

أما كان في يوم الثانية منظر ومستمع ينبى عن البطشة الكبرى  
وعطف أبي الجيش الجواد بكرة مدافعة عن دير مران او مقرى  
فقصر أبي الجيش خمارويه كان في ( دير مران ) غربي الجبل ،  
٢٠ و ( مقرى ) هي قرية شرقي الجبل ، كان يتوصل منها الى الجبل ثم يسير  
الانسان في سفحه حتى يصل الى دير مران في جهة الغرب ، فلذلك ذكر  
البحترى أن خمارويه يدافع عنها لكونها الطريق الموصل الى دير مران  
مقر الأمير ، وكانت مقرى تعد من منزهات دمشق ، وفيها يقول شاعر الشام  
ابن عنين يتشوق إليها حينما كان منفياً عن الشام .

- ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً وظلك يا (مقري) علي ظليل  
 (دمشق) في شوق اليها مبرح وان ليج واش أو ألح عذول  
 بلادها الحصاء در وترها عبير وانفاس الشمال شمولى  
 تسلسل فيها مأوها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل
- وبقيت عامرة الى منتصف القرن العاشر الهجري حيث اندثرت بكاملها  
 فان ابن طولون الذي كان يعيش في منتصف هذا القرن يقول عن نفسه:  
 أدركت فيها السبع قاعات ثم يقول والآن باق بها مسجد ومأذنة عند طاحونها  
 على نهر ثورى .  
 اما في عصرنا هذا فلم يبق في تلك الجهة الا طاحون يدعوها سكان  
 البساتين بطاحون (مقري)

١٠

## الميطور

- وهي قرية أيضاً كانت بسفح قاسيون تحت حي الاكراد شرق قرية مقري  
 وفي جوارها وكانت قديماً مزرعة لسليمان بن عبد الملك ، وكان أول من  
 غرس فيها غرساً وزرع فيها كثيراً من الفستق والبندق والتين وغيرها ،  
 ومحل الميطور اليوم أسفل المدرسة الركنية التي في حي الاكراد ، وهناك ١٥  
 بستان يحفظ هذا الاسم مصحفاً حتى اليوم يقال له بستان المنطور ، وهذه  
 القرية هي الميطور الغربي ، وهناك ميطور آخر شرقي كان محله فوق جسر  
 ثورى وتحت القابون ، وقد انثى في الميطور وفي جواره عدة مدارس  
 ولكنها خربت كلها في القرن العاشر حينما اختل الأمن في ربوع الشام .  
 فما انثى فيها المدرسة الميطورية التي سميت باسم تلك الجهة بنتها الست ٢٠  
 فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وسمائة و  
 والمدرسة العلمية : وهي غربي الميطور أنشأها الامير علم الدين سنجر  
 المعظمي في سنة ثمان وعشرين وسمائة ، والمدرسة الآمدية التي كانت في  
 سنة إحدى وعشرين وثمانمائة موجودة شاهداها بعضهم عامرة وعلى بابها  
 طواشية وفي الميطور يقول عرقلة بن جابر الشاعر الدمشقي :

وكم بين اكناف الثغور متم كئيب غزته عين وثغور  
 وكم ليلة بالماطرون قطعها ويوم الى الميطور وهو مطير  
 هذه الاماكن والقرى والمتنزهات التي كانت موجودة في سفح قاسيون  
 قبل أن تؤسس الصالحية ولاشك أن انشاء الصالحية قد زاد في عمران هذه  
 الأماكن وازدهارها حتى أصبح جبل قاسيون يدعى بجبل الصالحية ، وأصبحت  
 تلك الاماكن جميعاً تعد جزءاً من الصالحية ، ويرجع الفضل في إنشاء  
 الصالحية إلى بني قدامة المقدسين الذين نزلوها في عصر نور الدين محمود  
 ابن زنكي ثم الى الملوك الايوبيين الذين أنشأوا فيها المصانع الجميلة ، والمعاهد  
 الثقافية والعلمية والخيرية . ونظراً لسعة الكلام في هذا الموضوع فاننا سنتكلم  
 ١٠ عليه بأبحاث خاصة تحت عنوان ( الصالحية ) بعد أن أنهينا الكلام عن هذا  
 الجبل قبل أن تؤسس الصالحية .

\* \* \*

والآن نكتفي عن هذه الأبحاث بكتاب

القبائل الجوهرية في تاريخ الصالحية





# الذِّكْرُ لِلصَّالِحِينَ

فِيهِ

## تَارِيخُ الصَّالِحِينَ

تاريخ الصالحين وهو تأليفه في بيان سيرته وفضله  
والله اعلم بالصواب

# تاريخ الصالحين

الحمد لله الذي أنور قلوب الصالحين بمقاماتها في عجائب مخلوقاته السنية ،  
أحمده بمحامده الوفية ، وأشكره على نعمه الزكية ، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له شهادة عبد أخلص في توحيدده بالقلب والنية ، وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله صاحب الاخلاق الرضية ، صلى الله عليه وعلى آله  
وأصحابه صلاة جلية ، وسلم تسليماً  
وبعد فهذا تعليق سميت به ( القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية )  
وحصرته في أربعين من الأبواب ، وها أنا أشرع فيها مستعيناً برب الارباب

## الباب الاول في سبب تسميتها بالصالحية

- اختلف في ذلك فقيل لكونها بسفح قاسيون وهو معروف بجبل ١٠  
الصالحين ، وقيل الى الصالحين لصلاح من كان ابتداء وضعها ، وقيل لأن  
الذين وضعوها كانوا بمسجد أبي صالح فنسبت اليه  
أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن حسن الصالحى (أنا) أبو العباس احمد  
ابن الشريفة الحريري (أنا) ابو حفص عمر بن محمد البالي (أنا) ابو  
الحجاج يوسف بن الزكي المزي (أنا) ابو المظفر الدمشقي (ح) قال شيخنا ١٥  
و (أنا) عاليًا جدي أبو العباس ابن عبد الهادي (أنا) الصلاح بن ابي عمر



(أنا) الفخر ابن البخاري . قالوا ( أنا ) الشيخ أبو عمر قال : هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد أبي صالح (١) باب شرقي فاقمنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل . فقال الناس : الصالحية الصالحية . نسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون وهذا من باب التواضع من الشيخ رحمه الله تعالى . قال ولم يكن بالجبل عمارة إلا أماكن يسيرة . وأخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالح ( أنا ) النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح ( أنا ) أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحب ( أنا ) القاضي سليمان بن حمزة بن أبي عمر ( أنا ) الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ( ح ) وشافهني عالماً أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم الأرموية عن أم محمد عائشة ابنة محمد ابن عبد الهادي عن أم محمد فتهاء ابنة إبراهيم الواسطي عن الحافظ ضياء الدين محمد ابن عبد الواحد المقدسي قال : الشيخ أبو عمر مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل . وهاجر به والده وباخيه الشيخ موفق الدين واهلهم إلى دمشق سنة [ ح ] واحد [ ح ] وخمسين لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسية فنزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي فاقموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا إلى الجبل — قال الشيخ أبو عمر — فقال الناس : الصالحية الصالحية ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لأننا صالحون . وقال أبو الفرج ابن الحنبلي : وكان والذي هو الذي أنزلهم في مسجد أبي صالح فاستوخم المسجد عليهم فمات منهم في شهر واحد قريب (٢) من أربعين

(١) هذا المسجد خارج الباب الشرقي وشرقي بستان الجزماء في الطريق الآخذ إلى طاحون [ الأحدى عشرية ] وقد درس هذا المسجد ولم يبق منه شيء ولكن أحيط مكانه بجدار من ذلك داخله قبر يعرف بالشيخ صالح ينذر له أهل القرى والبساتين التي حوله وعلى مقربة منه في بستان الجزماء حجرة ينزل إليها بدرج فيها قبور يقول العوام عنها أنها قبور بنات نور الدين محمود بن زنكي والراجح أنها قبور الذين توفوا في هذا المسجد من بني قدامة وهذا المسجد ينسب إلى الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي المتوفى سنة (٣٣٠) وسيتمكم المؤلف عن هذا المسجد وعن أبي صالح في بحث المدرسة العمرية .

(٢) في الاصل : قريباً

م (٤)

نفساً فشار عليهم والذي بالانتقال إلى الجبل حيث هم الآن وكان رأياً مباركاً  
وبنوا فيه المنازل وقيل لها الصالحية بهم .

قال : وقال أبو شامة والذهبي : بهم سميت الصالحية لصلاحهم .  
وكان الشيخ أبو عمر يوري ذلك عنهم ويقول : إنما هي نسبة إلى مسجد  
أبي صالح لأننا نزلنا فيه أولاً لأننا من الصالحين .

### الباب الثاني في اصل وضع الصالحية

اعلم أن الصالحية إسلامية محدثة في آخر قرن الخمسة . وكان سبب وضعها  
مهاجرة أولاد قدامة المقداسة رضي الله عنهم من تلك البلاد إلى دمشق من  
جور الفرنج .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالح (أنا) أبو الفرج ١٠  
عبد الرحمن بن يوسف بن فريج<sup>(١)</sup> (أنا) أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم  
(أنا) التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر (أنا) الحافظ ضياء الدين محمد بن  
عبد الواحد المقدسي .

(ح) وكتب إلي عالياً أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر عن أم محمد  
عائشة بنت المحتسب العمري عن أم عبد الله زينب ابنة عبد الرحيم البجدي عن ١٥  
الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي قال سمعت خالي الامام [ص ٢] الزاهد  
أبا عمر محمد بن أحمد بن قدامة نور الله ضريحه يقول : ما أذكر جدي عمري  
إلا وهو يذكر الهجرة وما كان يجبره أن يهاجر أو ما هذا معناه .

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت غير واحد من أصحابنا يقول أن  
المسلمين صاروا تحت أيدي الفرنج بأرض بيت المقدس ونواحيها يعملون لهم ٢٠  
الأرض وكانوا يؤذونهم ويحبسونهم ويأخذون منهم شيئاً كالجزية . وكان أكثر

مما لمة الصليبيين  
للمسلمين

(١) في الاصل : فريج .

الفرنج أهو من ابن بارزان (١) لعنه الله وكانت تحت يده جماعيل (٢) قرية أصحابنا ومردا وياسوف وغير ذلك وكان اذا اخذ الكفار من كل رجل ممن تحت يده ديناراً اخذ هو لعنه الله من كل واحد منهم اربعة دنائير وكان يقطع ارجلهم ولم يكن في الكفار اعنى منه ولا اكثر تجيراً اخزاه الله . قال وكان جدي الشيخ احمد بن محمد رحمة الله عليه قد سافر واشتغل بالعلم ورجع الى جماعيل واقام بها وانتفع الناس به باقرائهم القرآن والعلم . وكان يخطب ايام الجمع وتجتمع الناس اليه من القرايا ويقرأ لهم الاحاديث وكان مع ذلك لا يرضى بمقامه تحت ايدي الكفار كذا بلغني . وكان اخوته واولاد عمه قد تعاملوا منه ومن غيره

سب هجرة  
بنى قدامة

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسمعت الشيخ الكبير ابا نجم سعد بن خليل بن حيدرة الحارثي بقرية دجانية قال كنت اعرف الشيخ احمد من جماعيل وكنت امضي الى عنده كثيراً وكان يخطب يوم الجمعة ويخرج اليه الناس من القرايا يحضرون الجمعة . قال فقيل لابن بارزان (١) لعنه الله ان هذا الرجل الفقيه يشغل الفلاحين عن العمل ويجمعون عنده . قال فتحدث في قتله . قال فاعلم الشيخ رجل من عماله يقال له ابن تسيير . قال فعزم الشيخ على المضي الى دمشق فراح اليها . وكان ابن تسيير كاتب بادوين ووزيره وكان يعتقد في مشايخ المسلمين ويحسن اليهم

(١) في الاصل « ابن بازان » والتصحيح من الروضتين لأبي شامة (٢ / ٩٥)

والفتح القسي (٣٧) ، والانس الجليل (١ / ٢٩١)

ويسميه أبو شامة والهاد الاضبابي (باليان بن بارزان) وهو الذي فاوض السلطان صلاح الدين بتسليم بيت المقدس والرجوع الى المصادر الافرنجية تبين أنه هو المقصود وهو

٢٠ حاكم نابلس الكبير . وسنشر كلمة عنه في الملاحق

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : جماعيل بالفتح وتشديد الميم والفاء وعين ههمله مكسورة وياء ساكنة ولام . قرية في جبل نابلس من ارض فلسطين . منها الحافظ عبد النبي بن عبد الواحد المقدسي انتسب الى بيت المقدس تقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس اه والقرى الآتي ذكرها جميعها حول جماعيل وسنشر بخطأ عن هذه القرى يبين موافقها وعددها وارتفاعها عن سطح البحر

حدثني بذلك محمد بن ابي عطف . وقال غيره وكان الشيخ احمد اول من هاجر  
من تحت ايدي الفرنج لخوفه على نفسه وعجزه عن اظهار دينه

هجرة احمد بن قدامة

وبه قال الحافظ ضياء الدين قل : ثم ان الشيخ احمد عزم على الخروج الى

دمشق فسافر اليها وصحبه الفقيه محمد بن ابي بكر بن اخيه وعبد الواحد بن علي

بن سرور وكان قد تزوج أخته . ووالدي عبد الواحد بن أحمد بن أخته . فلما

وصلوا الى دمشق كتب معهم كتاباً الى ولده ابي عمر محمد وكتب فيه يأمرهم

بالسفر الى دمشق وأنه ما بقي يرجع الى تحت أيدي الكفار أبداً ويقول فيه :

ما أقول الا كما قال ابراهيم عليه السلام ( فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم ) فرجعوا الى جماعيل واختفوا من اهل القرية لئلا يعلموا بسفرهم

فاتفق ان أهل القرية علموا فارادوا منعهم (١) . فلما لم يقدروا على منعهم اعلموا

بهم الكفار حتى يمنعهم فمضى عسكر نابلس ففقدوا لهم على الشريعة حتى

يأخذوهم فأعماهم الله عنهم وكفاهم شرهم . قال سمعت معني هذا من الامام خالي

ابي عمر الا قوله — كما قال ابراهيم وذكر الآية — فاني أشك هل سمعته منه

ام لا . وقد سمعته من شيخنا الامام ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي جزاه الله خيراً .

وبه قال الحافظ ضياء الدين : وسأت خالي الامام أبا عمر عن هجرتهم

الى دمشق في أي سنة كانت ؟ فقال كانت في سنة ( احدى وخمسين ) يعني

وخمسمائة .

وبه قال الحافظ ضياء الدين وسمعت والدتي ام احمد رقية بنت الشيخ احمد بن

محمد بن قدامة أحسن الله جزاءها قالت سافر والدي الى دمشق في رجب وجاء والدك

والذين معه يعني الذين سافروا مع الشيخ الى دمشق في شوال ولم نقم بعد

٢٥ وصولهم الا ليلة واحدة وخرجنا في شوال ووصلنا الى دمشق فيه واقمنا في الطريق

نحو ثمانية أيام .

قال وسمعتها تقول لما جاؤوا من [ص ٣٣] دمشق ما كانوا يريدون ان يملأوا احدا .

(١) انما ارادوا منهم لان عدد أهل القرية يتقصر وييقوا مكافين بالانتاج كما اذا كان عددهم اكثر

قالت فقال والدك جئت فقمعدت على شجرة الى الليل ثم جئت فدخلت في القبور وصحت بالشيخ ابي عمر حتى اعلمته . قال فخرج بي اخي ابو عمر من الغد ومضى الى دير عوريف وفيها امرأة ابيه ام عبيد الله فامرهم ان يعضوا الى الساويا ومضى الى غيرها من القرايا ثم عاد الى القرية تلك الليلة فكان للمسجد ارض يقول كم تحتاج هذه الى يصل يوري على اهل القرية بذلك ٥

وبه اياه قال : سمعت خالي الامام ابا عمر يقول وهذا معنى ما سمعته منه انهم لما عزموا يعني على الهجرة جمعوا اهلهم من القرايا . قال واخذنا معنا ادلاء وكنا نمشي بالليل ونقيم بالنهار حتى جئنا الى قرية تشرف على الغور تسمى جبعيت فوجدنا بها قوما من العرب معهم جمال فرغ يريدون ان يقطعوا الشريعة يشترطون غلة فخرجنا بهم وقلنا نكترى معهم لهؤلاء الصغار الذين معنا . فذبح لنا الريس الذي في تلك القرية وحلف علينا يعني لتقيم حتى تنغدا فمضى العرب فحزنا عليهم كثيراً وكنا نفرح عند الشريعة من اجل الفرنج . فكشنا في القرية حتى تقدنا ثم خرجنا فتقدم ناس يعني منا الى عند الشريعة ينظرون فرأوا أثر خيل الكفار فاذا قد اخذوا الجمال التي اردنا ان نمضي صحبتها ومضوا فلم نجد احداً ثم خرجنا نحو الشط وكان معنا من يعرف تلك المواضع فتعنا ولم يبق احد يعرف الطريق فبينما نحن في موضع — قال وكان في ذلك الخيرة ايضاً — قد كان في الطريق ناس من الحرامية فلما اصبحنا مضينا حتى وصلنا الى قرايا المسلمين فقالوا لنا من أي طريق جئتم ؟ فقلنا من الموضع القلاني . فقالوا أوما لقيكم احد من الحرامية ؟ فقلنا لا ولكننا ضعنا . فقالوا لنا بضياعكم سلمتم قال وسمعت والدتي تقول : اقمنا بجبعيت ليلتين وذلك ان والدك قالوا له : انت جئت من دمشق ووالدتك لم تترك فامض اليها فان كانت تجيء معك فجيء بها . قال فمضى اليها الى مردا فقال لها . فقالت انا اريد اقمعد حتى ازوج ابني ابراهيم . فقلت افليس كان عمي ابراهيم معكم ؟ فقالت بلى وصل معنا الى دمشق ثم رجع يعني حتى تزوج وجاء بعد ذلك .

وبه قال الحافظ ضياء الدين قال سألت والدتي عن عدد الذين هاجروا وتسميتهم فكان معنى ما ذكرت : ابو عمر محمد ، والموفق عبد الله ، وعبيد الله ، ورقية ، وفاطمة ورابة ، وآمنة ماتت صغيرة هؤلاء اولاد الشيخ احمد ، وأمهم سعيدة بنت احمد

المهاجرون في  
طريقهم الى دمشق

اسماء المهاجرين  
والمهاجرات

- ابن ابي الفتح من مردا ، وسعيدة بنت احمد بن عبد الله بن عمر بن شبيب ام عبيد الله من دير عوريف امرأة الشيخ ايضاً ، وعمر ، وخديجة ، وزيدة ماتت وهي صغيرة اولاد ابي عمر محمد بن الشيخ احمد ، وابو عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور وزوجته ام عبد الغني سعيدة بنت محمد بن قدامة اخت الشيخ احمد ، وعبد الغني و ابراهيم وعبد الله المقرئ ، وعبيد الله ، وتقيمة وزينة ، ورحمة ماتت صغيرة اولاد ٥٠
- عبد الواحد بن علي ، وام محمد عائشة بنت محمد بن قدامة ، واولادها محمد وعمر واسماعيل ويحيى ، وجه يرية ، وفاطمة وعالية ومريم اولاد ابي بكر بن عبد الله بن سعد ، و ابراهيم ، وعبد الواحد ، وفاطمة ام عمر اولاد احمد بن عبد الرحمن — وهو عمي — وابي وعمتي الا ان عمي ابراهيم رجع بعد وصولهم الى البلاد ثم رجع بعد مدة وما كان هذه المدة ابي [ص ٤] معهم الا ليعاونهم وابو سعيد ابراهيم من قرية قيبرة ويوسف ١٠ بن ام رزق الله من مردا كان مبتلى فهو لاء الذين هاجروا وعددهم خمسة وثلاثون نفساً من ذكر واثني كبير وصغير
- وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر محمد يقول: كنا اربعين نفساً قال وأظن خالي رحمه الله أراد بالاولاد الذين كانوا معهم فان والذي لم تسم الامن وصل معهم إلى دمشق قال وقد قال خالي كان معنا جماعة من الاولاد ولعلمهم رجعوا ١٥ من بمض الطريق لما أمنوا والله أعلم
- وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر قال كان معنا رجل يعني في الطريق فقال لعل منكم رجلاً صالحاً (١) تمشون بهمة او هو قدامكم فاني ارى هؤلاء الصغار يمشون كما يمشون إلى بيوتهم
- وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال وحدثني خالي ابو عمر قال لما وصلنا إلى دمشق أرسلنا عمك ابراهيم إلى الشيخ فاعلمه أنا قد وصلنا فخرج وتلقانا وسكنا في مسجد أبي صالح الذي بباب شرقي وقلت لوالدي: كذا ان خالي حدثني أن عمي ابراهيم هو بشر جدي بكم أعني لما وصلوا فقالت نعم كان معنا نجيب فركبه ودخل البلد قبل غلق الباب
- وبه إلى الحافظ ضياء الدين وسمعت خاتي أم محمد رابعة تقول أن ممدوداً وهو

(١) في الاصل: رجل صالح

الذي كان بنى داراً بقرب أصحابنا كانت مكان باب دارالمعتمد أرسل نجيماً لهم حتى يركبوا عليه قالت أظنه بعثه ونحن بالطريق قالت فتركوني وعبد الله ابن عمتي أم عبد الغني في خرج وتركونا عليه وركب أخي عبد الله يعني الموفق على السرج يعني الكور فافلت وصار يمدو والرجال يعدون خلفه حتى أمسكوه قالت فانكسرت يدي عمتي مما كانت تضرب يعني الكور قال وسمعت والدتي تقول أن الهجين أعاره لهم صاحبه من زرع قالت وكنت أنا صغيرة كان والدك يحملني على كتفه في الطريق وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال ذكر من هاجر بعدهم في السنة الثانية : عمي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم . ومعه ابنه عبد الكريم ، وبنته آمنة ، وزوجته صفية بنت أبي بكر بن عبد الله ، وأم عبد الرحمن والدته واسمها مباركة بنت محمد بن قدامه جاؤا بعدهم بنحو عشرة أشهر . ثم جاء بعد هؤلاء علي بن عبد الله من قبيلة وهو عم محمد وعمير ولم يكن تزوج ، ثم جاء جدي عبد الرحمن أحمد ابن عبد الرحمن وأم عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد ومعها ابن وبنت ماتا صغيرين وليس معهم عبد الدائم ومعهم عبد المحسن بن أبي عبد الله عم أحمد بن سالم قالت والدتي أظنه جاء معهم

١٥ وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي قال رجعت إلى والدي حتى أجيء به فقال يا بني كم ترددت فاني أخاف عليك من الكفار . فقلت ما كنت لاتركك فبحث به إلى دمشق

وبه إلى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي قالت : بلغ أخي أبا عمر أن بعض الناس يقول أن أبا عمر قد مضى إلى الجنة وخلي أخته في النار — يعنون أم عبد الدائم — فقال أبو عمر لابن عبد الله عمر بن أبي بكر امض جيء باختي أم عبد الدائم وأنا أعطيك سيفي فمضى هو وأبوك وجدك وأبو عبد الله فجاء بأم عبد الدائم قال وسمعت والدي قال لما وصلنا إلى الغور وكان قد تقدمت دواننا وأبو عبد الله عمر راكب فاذا قوم من أهل الغور يحصدون فقلت حتى الحق عمر أقول له لا يقل للحصادين انا حجاج فيطمعوا فينا فلم الحقه إلا وقد سألوه وقال لهم فطمعوا

المهاجرون في طريقهم آل دمشق

فينا وقاموا اليها وكان معي سيف فجاءني رجل بقصبة فطعني بها فكان علي بشت فلقي عني ثم ضربتها بالسيف فقطعتها [ص ٥] وبقينا نحن وعم ساعة ثم أنه كان معنار رجل من أهل السواد فقال أنا من أهل القرية الفلانية فخلوا عنا لما سمعوه يقول ذلك ثم اننا وضعنا شيئاً لتأكل فجاءوا وأكلوا معنا وقالوا لنا لو لا هذا صاحب السيف ما كنا إلا أخذناكم او ما هذا معنا .

ثم جاء بعدهم صخر بن خلف بن عياش من السواد ومعه ابنه عبد الله وابنتاه فاطمه وعامرية ثم رجع الشيخ صخر الى السواد ثم جاء بعد مدة الى الجبل وابتقى له داراً وولده عبد الرحمن وعبد الرحيم .

ثم جاء بعده يحيى بن شافع بن جمعه من أهل نابلس واولاده ابو بكر وعمر وعلي وأم شيبان أمينة .

ثم جاء بعد هؤلاء عبد الرحمن النجار من قرية جيت وثلاثة بنون له عبد المحسن وأخواه ثم جاء عبد الله بن راس من جماعيل ومعه امرأته وابنان و بنت ورجع ابناؤه .

ثم جاء خلف بن راجح وامرأته مؤمنة بنت عبد الواحد بن سرور ومعها محمد الشهاب وراجح وابناؤه بعد انتقالهم الى الدير بنحو من سنتين او أكثر .

وجاء ابو عبد الملك عثمان بن عبد الله من اهل قيرة ومعه أخوه عمرو وسعيد واولاده بعد ما سكنوا الدير بنحو خمس سنين .

قال وسمعت والدي يقول جاء ابو فارس وهو احمد بن عبد الله بن عمرو ابن

ابي [و] المرض والموت يعني بمسجد ابي صالح فقال انا آخذ هؤلاء الصبيان حتي

يكونوا بدارياً فأخذ اخي الموفق واخي عميد الله و ابا عبد الله عمر فاقاموا عنده

في تلك البلاد يعني عنده ثم جاؤوا بعد ما انتقلنا الى الدير قال وسمعتها تقول ثم رجع

عمك ابراهيم وابو سعيد يعني ابراهيم الى عندنا بعد أن سكننا الدير في السنة الثالثة

وكانا مضياً فتزوجا ثم جاء ابراهيم وتزوج بام عبد الرحمن وابنه عبد الرحمن وابو

سعيد بام سعيد واسمها كريمة بنت عثمان بن عثمان بن عبد الله .

وجاء بعد سكني الدير عبد الله بن احمد بن ابي الفتح من مردا ظال والدي



ومات عندها ولم يتزوج ، وجاء حصن بن صالح من ساريسا في سنة اربع وستين  
ومعه امرأته ام شرف ، وجاء بعده بقليل جفال بن قصة ، وجاءت بعد ذلك عمتي  
ام عثمان رضا وابنها عثمان وابنتها فاطمة وابنتها رملة وابنها علي ومضى الى حران  
وعثمان جاء قبله ورجع الى البلاد فاقام حتى جاء بأمه وأخيه وبعيوتهم كان في محرم  
سنة تسع وستين وخمسمائة .

وجاء ابو الفتح محمد بن محمد من اهل مردا ومعه امرأته أم يحيى  
وبه الى الحافظ ضياء الدين قال حدثني محمد بن ابي الفتح عن والدته ام يحيى أنهم  
جاؤ وواع ابي عبد الواحد وأم عثمان وجاء ابو عبد الواحد سلامة بن نصر بن مقدم من  
جماعيل وأولاده عبد الرحمن و ابراهيم ومحمد ومكية وزوجته مباركة وجاء احمد  
ابن سالم بعد أم عثمان بستة أشهر ومعه اختها سعيدة ومريم وامرأته سمية بنت  
اسماعيل بن احمد ومعه ولدان له ماتا صغيرين وجاءت ام فارس شريفة ومعهما  
ابنها عبد الله بن احمد بن عبد الله من دير عوريف وجاء جراح بن أبي النابلسي  
وأمه وأخوته ابو الفضل ومسعود ونصير وجاء شجاع بن مفرج مع خاله حسن  
وكانا قد سكننا جبل عاملة مدة وسألت شجاعا (١) فقال انا ولدت بجبل عاملة وقد  
كان جماعة من اصحابنا يأتون فيقيمون مدة ثم يرجعون . منهم عبد الملك بن يوسف  
الفقيه وأخوه عبد الهادي ويونس بن اسماعيل ابن عم ابي وغيرهم فلما عبد الملك  
فانه جاء غير مرة كما قالت (٢) والدي وكذلك عبد الهادي كان يتردد ثم جاء  
باولاده قبل الفتوح ويونس جاء الى عندنا زائراً وتوفي عندنا واذكر انا مجيئه  
وعبد الدائم بن نعمة كان يروح ويحيى وكذلك محمد بن ابي عطف ، وجاءت  
طريفة بنت ابراهيم معها ابن اختها سالم ، وجاء احمد بن ابي عطف ومعه اولاده  
معالي وجميل وسعيد ومحمد وجاء اخوه [ص ٦] محمود ابو منصور ومعه ابناه منصور  
واحمد ، وجاء احمد بن يونس بن حسن ومعه امرأته وبناته ، وجاء محمد بن سعد  
من مردا ومعه اولاده عبد الملك وسعد وعبد الحميد وبناته واخواه ابراهيم ومحمود  
وجاء عبد الولي من الفندق (٣) وجاء عمر بن ابي بكر بن شكر ومعه اخوته

(١) في الاصل : شجاع (٢) في الاصل : قلت (٣) قرية صغيرة من اعمال نابلس

وامه، وجاء الحاج سعد بن سلطان ابو طرخان، وجاء ابو عبد السلام من مردا ومعه عبد السلام وعبد الملك، وجاء ابو الفضل اخو عبد الولي واولاده ابو الطاهر وابراهيم وابو الفرج، وجاء ابو احمد محمد بن ابي عطف وسكن وكان قد جاء متقدما وعاد، وجاء ابو عايد مري بن ماضي بن نامي واولاده عايد ورزق الله وعبد الحميد وولده اولاده، وجاء نصر الله بن مفلح بن محمد ٥ ومحمد بن مفلح .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر مقامهم بمسجد ابي صالح وكم اقاموا به وما جرى لهم فيه ومن مات منهم فيه سمعت والدتي تقول اقمنا بمسجد ابي صالح نحو ثلاث سنين وأكثر ومات منا فيه ثمانية وعشرون نفساً دفنا منهم في مقابر مسجد ابي صالح ستة وباقيهم بالجبل بالمقبرة المعروفة فوق دير الحوراني ولم يمض هؤلاء النفر الذين ١٠ ذكرنا من الذين هاجروا اولاً بل منهم ومن كان عندهم من اقاربهم ومعارفهم فبعضهم يأتي الى زيارتهم وبعضهم يأتي مهاجراً لطلب العلم .

من دفن في مسجد ابي صالح

فاما الستة الذين دفنوا بمسجد ابي صالح فالههم زبيدة بنت الشيخ ابي عمر محمد وبعدها رحمة بنت عبد الواحد بن علي ثم يحيى بن عثمان من ياسوف كان جاء بعدهم بقليل لعله جاء يقرأ قالت والدتي ولم يكن في ياسوف حنبلياً غيره وكان يوم الجمعة يأتي ١٥ يحضر الجمعة عندنا بجماعيل .

وماتت آمنة بنت الشيخ احمد واسماعيل وعالية والدا ابي بكر بن عبد الله . قال وما أظن أحداً من هؤلاء مات الا وهو صغير سوى يحيى بن عثمان وغالية فانها كانت قد بلغت فهؤلاء الستة الذين دفنوا بالمسجد في السنة الاولى

ومات في السنة الثانية ثمانية . ومن مات فيه وحمل الى الجبل اولههم ابو بكر بن ٢٠ الشيخ ابي عمر مات صغيراً ثم ماتت عائشة بنت محمد بن قدامة امرأة ابي بكر بن عبد الله وكانت قالت اينما دفن ابن اخي ابنة فنحن ندفن عنده فماتت بعد ابي بكر في السنة الثانية وبنت صغيرة ايضاً للشيخ ابي عمر في الثانية وماتت جويرية بنت ابي بكر وكان قد تزوجها ابراهيم بن سعد ابو سعيد وماتت لها بنت صغيرة اسمها حسنة في السنة الثانية وماتت جويرية في السنة الثالثة بعد جدي في نفاسها جاءت بابن وماتا

جميعاً وماتت اختها فاطمة بنت ابي بكر وكانت زوجة عبد الوهاب بن عبد الواحد من دير اصطيا وماتت بنت لها صغيرة قبلها وموت فاطمة في السنة الثالثة وماتت ام عبد الكريم مكية بنت الشيخ احمد في رجب من السنة الثالثة وماتت جدتي ام عبد الرحمن مباركة بنت محمد بن قدامة وكان بين موتها وبين موت ام عبد الدائم سبعة ايام في رجب ايضاً

وجاء ابو عبد الدائم في تلك الايام فلقبه عبد المحسن فقال له ماتت امرأتك وماتت ام عبد الرحمن فبكى وقال حزني على ام عبد الرحمن اكثر من حزني على امرأتي ومات قبله ابن عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور في شوال من السنة الثالثة .

١٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت شيخنا الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد يقول مات ابي قبل جدي ومات يحيى بن أبي بكر وحزن عليه اخوه محمد بن ابي بكر حزناً كثيراً وقال لا أدفنه فقال له الشيخ احمد ان كنت لا تدفنه فخذه وامض به ابن أردت وإنا لا نتركك عندنا تقعد به فسكت وكان له من العمر نحو ست سنين توفي في السنة الثالثة في شوال ، ومات لأم عبد الدائم ابن وبنت صغيران ، ومات عبد الكريم وآمنة ولدا عمر في السنة الثانية . وولد لعبد الرحمن ابن آخر بعد موته [ص ٧] بستة أشهر وسمي بعبد الكريم وعاش ستة أشهر بالدير وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول ومات في شوال علي بن عبد الله من قيرة في السنة الثانية ومات فيه جدتي ام امي سعيدة امرأة الشيخ في السنة الثالثة في شوال وماتت امرأة عبد الله بن رايش من جماعيل واسمها زعيمة في السنة الثالثة بعد جدتي سعيدة ، ومات بالمسجد ايضاً بعد جدتي ام عبد الرحمن في السنة الثالثة عبد المحسن بن ابي عبد الرحمن الله (١) عم احمد بن سالم صعدوا به مريضاً واقاموا به بجنينته التي فوق نهر يزيد بالدير الشرقي فمات فيها ومات فيها جدي احمد عبد الرحمن في شعبان ومات في الجنينة عبيد الله بن عبد الواحد وكان عمره نحو تسع سنين ومات في اليوم الذي ماتت فيه جدتي فاطمة بنت نعمة بنت اربع سنين قالت والدتي واقفاً بالمسجد الى جمادى الآخرة وصعدنا فيه الى الدير في السنة الرابعة

(١) - كذا في الاصل والظاهر ان سقط قبلها [ابن عبد] فرضه المؤلف على الها مش فلم تظهر في التصوير

مخاصمة بني الحنبلي  
لبني قدامة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام الربابي موفق الدين ابا محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة برك الله في عمره يقول لما جئنا الى مسجد ابي صالح واقمنا فيه وكان في يد بيت الحنبلي وكان والدي يؤم فيه الناس وكنا نقرأ فيه السبع وكان قد ترك يعني قراءة السبع وصار الناس يأتون الى والدي ويزورونه فخاف بنو الحنبلي منا ان نأخذ الوقف من ايديهم فجاؤا الينا وقالوا ما نخليكم في المسجد حتى تكتبوا خطوطكم انكم من تحت ايدينا وانكم فزتم علينا فاعلمنا وكان رجل يسمى بابي القاسم الصوري وكان يجيء الى عندنا ويصفنا للناس ويحصل لنا اشياء منها انا لما قدمنا ومعنا صغار واحتجنا الى كسوة الشتاء حصل لنا جبابا وثيابا قال فجاء بنو الحنبلي اليه وضربوه في المسجد وخاصموا الشيخ وسموه ما يكره ثم مضوا يستعدون الى السلطان علينا قال فاتفق ان السلطان كان في الميدان وكان معه ١٠ الاعز وكان صديقنا وابن ابي عصرون يعني القاضي وكان في قلبه عليهم فلما استعدوا علينا قال له الاعز وابن ابي عصرون في حقنا: ان هؤلاء قد جاؤا مهاجرين ووصفا الشيخ وهم يحفظون القرآن فقال نور الدين رحمه الله يعني محمود بن زكري الشيد نكتب لهؤلاء المهاجرين به كتابا ويسلم اليهم الوقف والمسجد قال فكتبوا كتابا وعلم عليه السلطان وجاء به القاضي ابن ابي عصرون والاعز الى عندنا الى المسجد ١٥ فأخذنا الوقف والمسجد وجعلنا على الوقف محمد بن عمري وكان اهل باب شرقي يخرجون الى ظاهر الباب ويشربون الخمر ونحن زيدان ننكر عليهم فصار اهل الباب الشرقي لا يحبونا ومرضنا فيه وصاروا يموتون فضاق صدر الشيخ منه وادخل اخي ابا عمر وابا الى السواد يبصران موضعا فلم يجدا وقعد والدك يصلي في قرية ورجع اخي وكان الفرنج قد غاروا على حوران فدخل الاجاة خوفا منهم ثم ابتنينا الدير وسكنناه. ٢٠

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال قال خالي الامام ابو محمد فيما حدثني قال لما جاء ابن ابي عصرون الى عندنا مضيت انا واخي والحافظ عبد الغني وحفظنا عليه مسألة من الخلاف لأجل مشيه الينا فجعل بنو الحنبلي يشتمون علينا ويقولون قد صاروا اشاعرة يقرؤن عليهم<sup>(١)</sup> او ما هذا معناه فانقطعنا عنه فاتي اخي فقال له انقطعتم فقال له قالوا انك اشعري فقال ما انا اشعري لو كنت تقرأ علي سنة كنت تصير اماما وكان يجيء منك شيء او كما قال قال وانما قال ذلك [ ص ٨ ] لما رأي من ذكائه

خوف بني قدامة من  
وصمهم بالاشعرية

(١) كذا في الاصل عليه فالضمير يعود الى الاشاعرة

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت بعض اصحابنا وقد انسيته واطنه خالي ابا عمر او والدي او والدتي انهم لما تسلموا الوقف وصاروا بأيديهم ضاق صدور الشيخ من ذلك وقال انا هاجرت حتى انافس الناس على دنياهم ما بقيت اريد اسكن ههنا او ما هذا معناه

٥. وبه الى الحافظ ضياء الدين قال ذكر خروجهم الى الجبل وبنائهم الدير سمعت الشيخ خروج بني قدامة ابا محمد و ابا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد بن مستفاد يقول : كان الشيخ احمد يأتي الى الجبل من مسجد ابي صالح اذا مات لهم ميت يدفنونه فكنت اذا جاؤا يميت جئت اعاونهم على قبره فقال لي يوما عبد الواحد اني قد ضاق صدري من هذا المسجد الذي انا فيه واشتيت ان اتقل الى غيره فقلت ان لي موضعاً نجيء وتبصره فان اعجبك وأردت أن تبني فيه فافعل فاريتَه موضع الدير وموضع المسجد العميق فجاء الى موضع المسجد العميق فنزل الى النهر فتوضأ وجعل حجراً موضع القبلة وصلى فيه وقال ما هذا الا موضع مبارك او كما قال ثم شرع في بناء الدير .

١٠. وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الامام ابا عمر يقول بنينا الدير في سنتين اول سنة بنينا ثلاث ابيات والسنة الثانية اتممناه يعني تمام عشرة ابيات وانتقلنا اليه .

١١. وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت الامام ابا اسماعيل ابراهيم بن عبد الواحد احسن الله جزاه قال كنت اخبز الخبز في البلد يعني وهم في مسجد ابي صالح واخف من صبيان دمشق ان يضربوني (١) ثم أحمل الخبز الى الجبل يعني وقت عمل الدير . قال وسمعت والدي يقول كان العماد يحمل الخبز من مسجد ابي (٢) صالح على رأسه الى الجبل لاجل العمال وكان يقول كانوا يريدون ساسوسة يعني بذلك امرأة تخبز لهم وتطحن .

٢٠. وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت فيما اظن والدتي حدثني ان عمتي ام عمر امرأة خالي جاءت الى دير الحوراني يعني بالجبل وكانت تخبز لهم وتطبخ لما صعب عليهم تقل الخبز من مسجد ابي صالح .

(١) يجتمل قرنها ينتربوني

(٢) في الاصل : بني صالح

انشاءهم البناء  
في الجبل

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي يقول لما بنى في الدير ثلاثة ابيات انتقلنا اليه فكان اخي ابو عمر في بيت والفقير محمد في بيت وباقينا في بيت وكنا نقول يكفيننا بيت واحد فان الناس يموتون ونحن نموت يعني من كثرة ما كان من الموت .

٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالتي ام أحمد رابعة بنت الشيخ احمد تقول : اول ما بنى بيت ابي وبيت اخي ابي عمر وبيت الفقير محمد ثم بنى بعد ذلك بيت اخي الموفق .

١٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت خالي الرباني قال كنا وقت بناء الدير معنا نفقة نكتري على البناء ولا قوة ولا معرفة لنا بالبناء وكان عبد الرحمن — يعني ابن عمر المعروف بالمقابري رحمه الله — يبني لنا ويماوننا وجماعة من اهله او ما هذا معناه .

١٥ وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت والدي يقول انتقلنا الى الجبل وكان الناس لم يكونوا يعرفون والدي الا بعد خروجه الى الجبل فكان الناس يأتونه ويزورونه ويهدون اليه وكان السلطان نور الدين يأتي الى زيارته وما كنا نعرف شراء الفاكهة والبطيخ والفحم من كثرة ما كان يهدى الينا او ما هذا معناه .

كثرة اهداء  
الناس لبني قدامة

٢٠ وبه الى الحافظ ضياء الدين سمعت خالي الامام الرباني شيخ الاسلام ابا محمد عبد الله بن احمد يقول لما سكننا الدير كان في الجبل الشيخ مسمار وحمدان [ ص ٩ ] وسيدهم يعني في الدير الغربي وابو العباس الكهفي وكانت ارض الجبل في ايديهم يزرعونها وكان ابو العباس له ارض يقول هي للكهف قال الحافظ ضياء الدين وهي الارض التي تحت الكهف قال وقال خالي وكان ابو العباس يخاف منا ويقول هؤلاء يكثرون ويملكون هذه المواضع او كما قال وكان الشيخ مسمار صاحبنا وصديقنا .

وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدي تقول كان مسمار يهدي الى والدي فاكهة ما رجعت رأيت مثله من حسنها او كما قالت  
وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان

يحكى عن امه أن اباہ سمعته يقول هو الذي رغب اصحابنا في سكنى الجبل خووفهم في الجبل من  
 والبناء به . قال الحافظ وسمعت والدي فيما أظن قال كنا نحرس الدير الذي لنا  
 بالليل من الخوف من الحرامية قال الحافظ وقد كنت انا اعرف خوف الناس في  
 الجبل ، واكثر خووفهم كان من أهل وادي التيم فانهم كانوا يأخذون الناس  
 ويبيعونهم في بلاد الفرنج . قال الحافظ وسمعت ان صلاح الدين رحمه الله اراد ان  
 يكبسهم ويأدهم فامتنعوا منه او ما هذا معناه قال وكانت لهم شوكة ومنعة .  
 وبه الى الحافظ ضياء الدين قال سمعت والدتي تقول لما اسكننا الدير كنت  
 احمل الهم كثيراً من الخوف حيث لم يكن للدير باب حجير كبير الحوراني  
 يعني انهم كانوا يخافون او ما هذا معناه  
 ١٠ وقال شيخنا الجمال ابن المبرد سمعت شيخنا التقي ابن قندس وغيره يذكر انهم انما  
 عملوا للدير بابا خوفا على اولادهم من الذئاب والسباع ولكن هذا اصح ثم بنى  
 الشيخ ابو عمر المدرسة كما سنذكرها ثم بنى الناس في الدير دوراً اخر وحفر  
 شيخ احمد المصنع الذي يعرف اليوم ببيير الشيخ ثم كثر البناء بها واتسع

### الباب الثالث

١٥ فيما كان بسفح قاسيون قبل وضع الصالحية فيه  
 اعلم أنه كان ثم أشياء بسفح هذا الجبل بل بسائر قبل بناء الصالحية منها ما أخبرنا  
 به الشيخ سراج الدين عمر بن علي ابن الصيرفي الخطيب بقراءتي عليه بالمدرسة  
 السراجية داخل دمشق (انا) الزين عبد الرحمن بن يوسف بن طحان (انا) الحافظ  
 ابو بكر محمد بن عبد الله المقدسي (انا) والدي الحافظ محب الدين عبد الله بن احمد  
 ٢٠ ابن المحب والحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن القضاعي قال (انا) ابو  
 محمد بن خولان (انا) الحافظ ابو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الصالحى (ح)  
 قال ابن الطحان و (انا) عاليا الصلاح محمد بن احمد بن أبي عمر (انا) الفخر علي  
 ابن احمد بن البخاري (انا) عمي ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الصالحى قال

- اديرة الصالحية سمعت والدة الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان يحكي ان اباه اقام بالجبل مدة ولم يكن فيه الا ابو العباس الكهفي هو والشيخ عمارة بدير الحوراني وكان من الناحية الشرقية دير كان يعرف بدير الحنابلة وكان فيه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن المقابري ابو عمر وابو العلاء وناس قليلون وهذا الدير المذكور كان كما سمعت اولاً لناس من الرهبان فاتفق انهم احدثوا شيئاً واخرجوا منه فسكنه اولاد معبد بن مستفاد واخوه واقاربهم ٥ طلبه لهم الامام عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الحنبلي وكانوا من اصحابه وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال سمعت الشيخ ابا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد ابن مستفاد يحكي عن والده قال كنا من اصحاب الفقيه عبد الوهاب وكان يعظني بالبلد وكان يستفقد اصحابه اذا انقطع منهم احد مجلساً او مجلسين [ص ١٠] خرج اليه فسأل عنه قال فاتفق انا انقطعنا عن مجلسه اما يوماً أو يومين فاذا الشيخ قد ركب بغلته ١٥ وجاء الى عندنا الى الدير المعروف بدير الرهبان او كما قال. قال ففر حنابه وقال او حشتمونا قال فقمعد عندنا ساعة ثم قام فركب البغلة ومضينا معه حتى نشيعه قال فوصلنا معه الى الموضع الذي يقال له السنوسكة (١) ولم يكن بعد عمر بستاناً فاذا فيه ناس يشربون الخمر فقلنا يا شيخ الا تنكر عليهم فقال اصبروا ونزل عن البغلة وقال فقوا عندها ثم مضى هو وحده يمشي حتى وقف على رؤوسهم ووعظ عندهم قال فقاموا فكسروا ١٥ الانية وتابوا على يديه ثم جاء فقال ايما خير هذا او كنتم تمضون اليهم تضاربوهم فر بما تأذى احد أو ما هذا معناه
- وبه اليه قال لم يكن في الجبل كما حكى لنا قبل وضع الصالحية الا بناية يسيرة فكان من الناحية الغربية دير ابي العباس احمد الكهفي ودار لبنت الفيال فيها مسار وحمدان وسيدهم وابو الحافظ اسماعيل واخوه وكان الفقيه طرخان ابن ابي الحسن في الدار ٢٥ الذي له وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي وكان ثم بيوت بارض مقرى وهي معروفة وثم بيوت بيت ابيات وهي محلة طاحون الاثنان اليوم وثم بيوت بقصر البنان وهو بطريق

(١) السنوسكة بستان تجاه اليمسات عند جسر كحيل قرب الشبلية والبدرية



الميطور<sup>(١)</sup> كانت به كريمة راوية الحديث وقدر وي عنها الكثير به<sup>(٢)</sup> وثم بيوت وجواسق<sup>(٣)</sup> بالنيرب<sup>(٤)</sup> لناس من دمشق يصيفون فيها وثم بيوت بأرزة وهي محلة قبور الشهداء عندها ماذنة عبد الحق ومسجدها<sup>(٥)</sup> وثم مغارة الدم ومغارة الجوع<sup>(٦)</sup> وكهف جبريل والربرة ومسجدها والمصلى مكان جامع الحنابلة والمسجد العتيق وهو مقدم مسجد عز الدين

٥ (١) راجع ص (٢٠)

(٢) يصحح قصر اللبان : ( بقصر اللباد ) كما في الاصل ويدعوه الناس الآن بستان قصر اللبان وهو بستان كبير جداً يقع امام المتوجه الى جبل الصالحية من طريق البساتين المقابل لحي القزازين ويبعد عن شارع بغداد نحو الف متر ثم يمتد هذا البستان الى طاحون الاشنان وهو الآن مقسم الى عدة حصص ، ويحتوي على عدة دور لاصحاب هذه الحصص وسنين موقعه مع جميع المواقع التاريخية القديمة في مخطط خاص بالصالحية

١٠ (٣) جمع جوسق معرب كوشك وهو اسم للقصر الصغير ولكنه استعمل

للكبير ايضاً

(٤) راجع ص (١٥)

١٥ (٥) راجع ص (١٨) واول الجزء الثاني

(٦) هذه المغارة في اعلا مقبرة الحميسيات يصعد اليها من الطريق الذي حذاء قبة ابن سلامه الرقي وهي معروفة مشهورة ويذكرون انه لجأ اليها اربعون نبياً خوفاً من الكفار ولم يكن معهم الا رغيف واحد فلم يزل كل واحد منهم يؤثر رفيقه عليه حتى ماتوا جميعاً من الجوع . ويظهر أن هذه المغارة كبيرة واسعة لأن العوام يذكرون ان بها طرقات متشعبة يسير الانسان فيها عدة ساعات وان الداخل فيها ربما ضل فلا يستطيع الخروج . وفي الازمنة الاخيرة كانت ملجأ للاشقياء واللصوص حتى وجد فيها شخص مقتول فاهتم لذلك اهل الصالحية وقام الشيخ محمد التكريتي المتوفى سنة (١٣١٣) فسد بابها وبقي مسدوداً الى الآن وعلى ظهر هذه المغارة انشاء الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين الكيلاني زاوية للطريقة الكيلانية سنة (١١٤٦) وتعرف بالجوعية وفيها بعض قبور ولم تتمكن من الدخول اليها لكون بابها مغلقاً

م (٦)

الذي هو غربي المدرسة العمرية قال وقد بلغني عن جماعة منهم الشيخ موسى الجوراني انهم رأوا في كتاب مدرسة الشبلية ان حدها من جهة الغرب مقبرة دمشق العظمى وهذا المحل اليوم بستان يعرف بالجريف ولم يفرس فيه شي وتنج فقديكون هذا السبب في ذلك (١) وكان ثم ايضاً نهران من انهار دمشق السبعة احدهما ثوري في اسفل السفح والثاني يزيد في اعلاه كما سترى ذلك ان شاء الله تعالى

### الباب الرابع في قاسيون وفضل

قال سبط ابن الجوزي قاسيون جبل شمالي دمشق تراح النفس الى المقام به ومن سكنه لا يطيب له سكنى غيره غالباً . واختلفوا الا في معنى سمي بذلك فقيل لانه قسى على الكفار فلم يقدر وان يأخذوا منه الاصنام وقيل لانه قسى فلم تثبت فيه الاشجار على رأسه غالباً وقد رأينا به شجرة تين وكان فيه اخرى فيست وفي مغارة (٢) اللهم ارزة وزيتونة وفي كهف جبريل رمانة

(١) هذا النص مروى عن جماعة بالمعنى وليس هو نص كتاب مدرسة الشبلية وهو غامض جداً لا مور «١» لا يعلم ابن يعود الضمير في قوله (حدها) فهل هو للشبلية أم لمدرسة العمرية ، ام للصالحية ام لشي آخر ؟ (٢) ما المراد بمقبرة دمشق العظمى فان كانت مقبرة الدحداح فهي قبلي الصالحية وبالذمة للشبلية والعمرية قبلية للشرق لا للغرب اما بستان الجريف فيوجد بستان بهذا الاسم عند طاحون الاثنان قرب نهر ثوري

(٢) هذه المغارة جديرة بالزيارة وتسمى مغارة الاربعين لأن فوقها مسجداً فيه أربعون محراباً وهي تقوم في محل تزه جداً ومرتفع حتى يكاد الانسان يبلع قمة الجبل وفي زاويتها الشرقية الشمالية بارتفاع نحو متر فتحة تمثل فماً كبيراً يظهر فيه اللسان والاضراس والاسنان وسقف الفم بتفاصيل متقنة وامامها على الارض صخرة عليها خط احمر يمثل لون الدم وفي سقف المغارة شق صغير ينقط منه الماء والاسطورة المتناقلة عن سدنة هذا المكان تقول : ان قايل قتل هايميل في هذا المكان فبكى الجبل لهول هذه الجريمة وبقيت دموعه تتقاطر وفتح فاه يريد ان —

اخبرنا ابو العباس احمد بن حسن الصالحى بقراءتي عليه (انا) ابو حفص  
 عمر بن ابراهيم القاضي (انا) الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله الصامت (انا)  
 ابو الفضل سليمان بن حمزة القاضي (انا) ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ  
 (ح) واذن لي عالماً ابو العباس احمد بن محمد الحمصي عن ام محمد عائشة بنت الشمس  
 ٥٠ العديوي عن ام ابراهيم فقهاء ابنة ابراهيم بن فضل عن ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد  
 الحافظ (ثنا) ابو شبيب محمد بن احمد بن المعلى (ثنا) محمد بن هارون (ثنا) عباس بن الوليد  
 (ثنا) عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل (ثنا) الوليد بن مسلم (ثنا) عثمان بن ابي  
 عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن [ص ١١] قال: أوحى الله تعالى الى جبل  
 قاسيون: ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس قال ففعل فأوحى الله تبارك وتعالى كوني  
 ٥١ اليه انا اذ فعلت فاني سأبني لك في حوضك بيتاً قال عباس بن الوليد في حوضك اى  
 في وسطك اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاماً ولا تذهب الايام والليالي حتى اراد  
 عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع  
 واما ما روى ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الأهوازي في كتابه شرح  
 عقد الايمان في معاوية بن ابي سفيان باب ما رواه عن النبي ﷺ في جبل مغارة  
 ٥٢ الدم بدمشق وذكر فضله ثم قال حدثنا ابو الحسن عبد الوهاب ابن جعفر بن علي الميداني  
 بدمشق (انا) ابو الحارث احمد بن محمد بن عمار الليثي (ثنا) ابو سهل سعيد بن الحسن  
 الاصهاني (انا) محمد بن احمد بن ابراهيم (انا) الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن  
 عروة بن رويم عن ابيه قال سمعت معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت رسول الله ﷺ  
 — يتلمع القاتل ففر . وتأخذ الزائر الرهبة حينما ينظر الى هذا التمثيل الدقيق . ومن  
 ٥٣ البراعة في هذا التمثيل اختيار هذا المكان من الجبل الذي لون حجره احمر  
 فتظهر الحمرة على صفحة الصخرة . وعلى مقربة من هذه المغارة مقطع صغير للاحجار  
 لو استعملت حجاراته في البناء لكانت من اجمل الاحجار والراجح ان هذه  
 المغارة كانت ديراً قديماً . لأن من مميزات الاديرة الماء والزيت الذي يتقط من  
 الصخر فيدهن الجسم تبركاً به

- وسأله رجل عن دمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله في الغرب ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وأمه عليهما السلام من اليهود وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلّى لم يردّه الله خائباً فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة [في] مدينة يقال لها دمشق وهو جبل كله الله عز وجل وفيه ولد ابراهيم عليه السلام فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء فقال رجل يا رسول الله أكان ليحيى معقلاً فقال نعم احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب عليهم السلام فلا تعجزوا في الدعاء فان الله عز وجل انزل علي : ادعوني استجب لكم ، وربنا يسمع الدعاء . قالوا وكيف ذلك قال فانزل الله عز وجل :
- ١٠ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية . قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه حديث فيه منا كبير وجزم غيره بانه كذب ، وقال سبط ابن الجوزي والمعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر (١) بوضعه على رسول الله ﷺ فان احداً من العلماء لم يذهب الى أن قايل قتل هاييل بالشام بل قال ابن عباس قتله بجبل لود وقيل عند عقبة حرا ، ولا ان الخليل ولد بالشام وانما ولد ببابل وقال البغوي مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل بكوئي (٢) وقيل بكسكس وقيل بجران ، ١٥
- واما قوله وفيه أوى عيسى وامه فهو صحيح ذكره الدينوري في تفسيره وغيره من المفسرين ، وانما المنقول في هذا الباب ما رواه ابو علي الاهوازي في كتابه ايضاً قال حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني ( ثنا ) ابو الحارث احمد بن محمد ابن عمارة بن يحيى الليثي ( انا ) ابو سهل سعيد بن الحسن الاصهاني قال حدث مكحول انه صعد مع عمر بن عبدالعزيز الى موضع الدم يسأل الله عز وجل سقياً فأسقانا ٢٥

(١) في الاصل : تنكر

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان (٧: ٢٩١) كوئي العراق : كوئيان احدهما كوئي الطريق ، والآخر كوئي رُبّي وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده وهما من أرض بابل وبها طرح في النار

وخرج معاوية بن ابي سفيان والمسامون الى موضع الدم يستسقون فلم يبرحوا حتى سالت الاودية وأما المنقول [ص ١٢] عن مكحول عن كعب الاحبار انه قال سمعت انه - اي الغار الذي في جبل قاسيون - موضع الحاجات والمواهب من الله عز وجل لا يرد سائلا فيه

٥ وبه اليه (انا) تمام قال واخبرني ابو الحارث ابن عمار حدثني ابي (ثنا) محمد ابن احمد (ثنا) هشام عن الوليد عن سميد عن مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى وصلنا الى غار في جبل يقال له قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار فخرج حتى وصلنا الى موضع قتل ابن آدم أخاه فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى صرنا الى مسجد في أسفل الجبل فنزل وصلى فصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى وصلنا المدينة من باب الفرايس فسمعته يقول يا أيها الناس انا كعب الاحبار وجدت في الواح شيث بن آدم عليها السلام ان الله عز وجل يقول: الفرايس جنتي واليها تجتمع اهل عناقتي فقلت سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك؟ قال: سألت الله عز وجل ان يصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية رضي الله عنها وسألته ان يرزقني كفافاً وولداً ذكراً ثم لقيته فسألته بعد ذلك فقال قد والله استجاب الله لي ورزقني ولداً ذكراً. وبعث اليه معاوية ١٥ الف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي رضي الله عنهما يسأله الصلح وانكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا على ذلك

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) احمد بن عبد الله (ثنا) احمد بن انس (ثنا) هشام بن عمار (ثنا) ابراهيم بن أعين (ثنا) طلحة ابن زيد عن عبد الله بن يزيد عن الخارق ابن ميسرة الطائي عن عمرو بن جبر الشعباني قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائلة في الجبل فقال هاهنا قتل ابن آدم أخاه هذا أثر دمه جملة الله آية للعالمين ومصلى للمعتقين

وبه اليه (أنا) تمام (انا) احمد (ثنا) ابراهيم بن مروان قال سمعت احمد بن ملاس يقول سمعت عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل عن عبد الله

ابن أبي المهاجر يقول كان خارج باب الساعات (١) صخرة يوضع عليها القربان  
فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل منه بقي على حاله وكان هابيل  
صاحب غنم وكان منزله في مقرى (٢) وكان قابيل في قينية (٣) وكان صاحب زرع  
وكان آدم في بيت أبيات (٤) وحواء في بيت لها (٤) قال فجاء هابيل بكبش سمين  
من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار قال وجاء قابيل بقمح غلته فوضعه  
على الصخرة فبقي على حاله ففسده قال وتبعه في هذا الجبل قال فأراد قتله  
فلم يدر كيف يقتله فجاء إبليس فأخذ حجراً فضرب به رأس نفسه قال فأخذ  
هو حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله قال فصاحت حواء فقال لها آدم  
عليك وعلى بناتك لا علي ولا على بني

وبه اليه (انا) تمام (أنا) احمد قال سمعت محمد بن يوسف الهروي يقول ١٠  
سمعت ابا زرعة عبد الرحمن بن عمرو يقول سألت ابا مسهر عن خبر مغارة  
الدم فقال مغارة الدم موضع الحجرة موضع الحوائج يعني بذلك الدعاء فيها والصلاة

(١) هو احد ابواب الجامع الاموي وهو الباب القبلي من جهة الغرب سمي  
بذلك لانه كان على بابه ساعة مؤلفة من عصافير وحية وغراب من نحاس فاذا تمت  
الساعة خرجت الحية وصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في طست من  
١٥ نحاس فاحدث صوتاً يسمعه الناس. ثم احدث نور الدين ساعة اخرى على الباب الشرقي  
للجامع فاشتهر هذا الباب بباب الساعات وتتوسى باب الساعات الاون راجع ما كتبناه  
في مجلة التمدن الاسلامي (١٠/٣٣٩)

(٢) راجع ص ١٩

(٣) قينية قرية خارج دمشق مسكانها اليوم في منتهى حي باب السريعة بعد  
جامع التابيتية بين البساتين في الطريق القديم الموصل الى المزة وقبر عبد الرحمن  
المسجف. وفي قينية كانت تقوم مدرسة الطب المعروفة بالببودية. والبستان الذي  
كانت تقوم فيه يسمى اليوم ببستان البودي

(٤) قرية خارج دمشق مسكانها اليوم في القصاع جهة المستشفى الانكليزي

وبه اليه (انا) تمام (ثنا) ابو يعقوب الاذريعي (ثنا) احمد بن كثير قال صعديت  
الى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فحججت وسألته  
الجهاد فجاهدت وسألته الرباط فربطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت  
وسألته أن يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله ولقد رأيت في المنام  
كأنني في ذلك الموضع قائماً أصلي فإذا النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله  
عنهما وهابيل بن آدم فقلت له أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبليك [ص ١٣]  
آدم وبحق هذا النبي هذا دمك؟ قال اي والواحد الصمد هذا دمى جعله الله آية  
للناس وإني دعوت الله تعالى فقلت اللهم رب أبي آدم وأمي حواء ومحمداً  
المصطفى صلوات الله عليهم اجعل دمى مستغاثاً لكل نبي وصديق ومن دعا فيه  
١٠ فتجيبه وسألك فتعطيه فاستجاب الله لي وجعله طاهراً (١) آمناً وجعل هذا  
الجبل آمناً ومعقلاً ومنغماً ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من  
الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن أنه لا يريد إلا الصلاة فيه . فقال لي  
رسول الله ﷺ في المنام قد فعل الله تعالى ذلك كرمًا واحساناً وني آتية  
كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان  
أكون مستجاب الدعوة وعلمي دعاء لكل مائة وحاجة فقال لي افتح فاك  
١٥ قال ففتحته فتفل فيه ثم قال رزقت فالزم رزقت فالزم

وبه اليه (انا) عبد الرحمن بن عمر انا ابو يعقوب الاذريعي (ثنا) يزيد  
ابن عبد الصمد واحمد بن المعلى وسليمان بن أيوب بن حذلم واحمد بن ابراهيم  
ومحمد بن يزيد ومحمد بن هارون بن احمد بن محمد بن عثمان ومحمد بن سعيد وغيرهم  
٢٠ من مشايخنا يقولون سمعنا هشام بن عمار وهشام بن خالد وسليمان بن عبد الرحمن  
واحمد بن أبي الحواري والقاسم بن عثمان الجريعي (٢) وعياش بن عثمان ومحمود  
ابن خالد يقولون سمعنا الوليد بن مسلم يقول سمعت ابن عياش يقول كان اهل

(١) لعل الصواب طاهراً أي أن دمه يتقى ظاهر للناس

(٢) في الاصل الحواري والتصحيح من ابن عساكر الجزء الاول مخطوط الظاهرية وفي مسالك

(الابصار) (١: ٢٠٦) الجوعي

- دمشق إذا احتبس عليهم القطر او غلا سعرهم او جار عليهم سلطان أو كانت لأحدهم حاجة صدوا موضع ابن آدم المقتول فيسألون الله عز وجل فيمطيهم ما سألوه قال هشام ولقد سعدت مع أبي وجماعة من أهل دمشق نسأل الله عز وجل السقيا فأرسل الله عز وجل علينا مطراً غزيراً حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة أيام ثم دعونا أن يرفع عنا وقد رويت الأرض
- ٥ وقال هشام بن عمار وسمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول سعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن آدم نسأل الله سقيا فأتانا مطراً فقمنا في المغارة ستة أيام وقال الوليد قال سعيد وهذا حدثني مكحول عن نفسه انه سعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع ابن آدم نسأل الله سقيا يسقينا فاسقام وقال مكحول وسمعت من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم
- ١٥ يسألون الله أن يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وعن مكحول عن ابن عباس قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فلو كنت سألت الله تعالى ان يغفر لعبده ابن عباس يوم يحشر البشر فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الجوائج .
- ١٥ وقال هشام بن عمار وسمعت من يرفع الحديث الى وهب بن منبه انه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اجتمع الكفار يتشاورون في أمري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي موضع (١) مستفات الانبياء حيث قتل ابن آدم اخاه فاسأل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل فقال يا محمد أتت بعض جبال مكة فأو بعض غاراتها فانها معقلك من قومك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى أتيا الجبل فوجدا غاراً كثير الدواب فجعل ابو بكر يمزق رداءه ويسد الثقب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لاتسأه لأبي بكر ، وقال هشام بن عمار وسمعت من (٢)

(١) كذا في ابن عساكر ١ : ٢٣٥ وفي الاصل الموضع

(٢) ينقص آخر هذا الباب ولكنه مستمد من تاريخ ابن عساكر ( ١ : ٢٣٠ - ٢٣٧ ) -



الباب التاسع

في جوامع الصالحية

فمنها الجامع المظفري وستكلم عنه في ملاحق الكتاب  
ومنها جامع الافرم وستكلم عنه ايضاً في الملاحق  
ومنها جامع الركنية شرقي الصالحية وفوق الميطور انشاء الامير الكبير ركن  
الدين منكورس الفلبي . قال ابن كثير في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وستمئة (١)

[ ص ١٤ ] الامير الكبير ركن الدين منكورس (٢) الحنفي الفلبي غلام فلك الدين واقف الركنية  
أخي الملك العادل لأمه واقف الفلكية بدمشق وكان هذا الرجل من خيار الامراء ينزل في  
كل ليلة وقت السحر الى الجامع وحده بطوافه (٣) ويواظب على حضور الصلوات فيه  
مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون  
وأوقف عليها اوقافاً كثيرة وعمل عندها تربة وحين توفي بقرية جرود حمل اليها  
رحمه الله انتهى ، وقال الاسدي في تاريخه سنة خمس وعشرين وستمئة وفيها نجرت  
مدرسة ركن الدين الفلبي بالسفح ودرس بها ملك شاه ابو المظفر انتهى ،

وقال ابن شداد اول من ذكرها المدرس وجيه الدين القاري وكان رجلاً فاضلاً بارعاً المدرسون بالركنية  
متعبداً مشهوراً بالدين والعلم الى ان انتقل عنها فوليها بعده تاج الدين محمد بن وثاب  
ابن رافع البجيلي الى أن انتقل عنها الى المدرسة بالقصاعين فوليها بعده صدر الدين  
ابن عقبة الى أن انتقل الى حلب المحروسة فوليها بعده ولده محيي الدين احمد الى حين  
عود والده من حلب ثم اخذها من ولده واستمر بها الى الآن. ووجدت بخط تقي الدين

— ثم ينقص بعده : ( الباب الخامس ) و ( الباب السادس ) و ( الباب السابع ) و ( الباب الثامن )  
٢٠ وأول ( الباب التاسع ) الذي يبحث في جوامع الصالحية • وينتص أوله الذي يتضمن جامعين  
هما أعظم جوامع الصالحية الأول الجامع المظفري والثاني جامع الأفرم •

(١) الكلام المحاط باطار ليس من كلام المؤلف وإنما زدناه لينتم به نسج الكتاب

(٢) في الاصل منكر وس والتصحيح من البدايه والنهاية ١٣ : ١٢١

(٣) مصباح او سراج يجعله الانسان في الليل وفي عهدنا تسمى ضواية م (٢)

الاسدي على هامش ذيل الحسيني في وفاة نجم الدين القجقاري خطيب جامع تنكز  
ومدرس الحنفية بالظاهرية ما صورته: اول من خطب به ودرس بالركنية بالجبل  
ثم تركها لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها . ذكره  
البرزالي في معجمه وقال تميز في الفقه والعربية وغيرها وله ذهن حسن جيد ومناظرة  
صحيحة وهو ملازم للاقراء بالجامع وله شعر جيد وتعين للفتوى والتدريس والاشغال  
وقصده الطلبة وقدمات البرزالي قبله بمدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهى ما وجدته بخطه  
وقال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين : وفي يوم الاربعاء رابع عشرين جمادى  
الاولى درس بالركنية الامام محي الدين الاسمر الحنفي واخذت منه الجوهرية لشمس الدين  
الرقى الاعرج وتدرّس جامع القلعة لعلماد الدين بن محي الدين الطرطوسي الذي ولي قضاء  
الحنفية بعد هذا واخذ من الرقى امامة مسجد نور الدين له بحارة اليهود لعلماد الدين بن الكيال  
وامامة الربوة للشيخ محمد النصيبي انتهى

ثم درس بها الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ العالم  
شهاب الدين ابي العباس احمد بن خضر الحنفي مولده في سابع شهر رمضان  
سنة اربع واربعين وسبعمائة ، وقال الاسدي في تاريخه في ربيع الاول سنة ست  
عشرة (١) اشتغل على والده وغيره وفضل وافى ودرس بالركنية بالسفح والمقدمة  
شريكاً لغيره وناب في القضاء بالديار المصرية قديماً عن القاضي ابن منصور وياشر  
افتاء دار العدل بدمشق مدة طويلة وكانت عنده جراءة واقدام ومرافعة ثم انه بعد  
الوقعة تأخر وترك الاشتغال بالعلم وافتقر وضعف توفي بمسكنه بالشبلية ليلة السبت  
سابع عشرينه وصلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الحنابلة وحضر جنازته جمع من  
الفقهاء وغيرهم ودفن بسفح قاسيون واستقر في جهاته اخوه القاضي عز الدين وصهره  
السيد ركن الدين بن زمام . ووالده (٢) توفي في رجب سنة خمس وثمانين

(١) في تبيينه الطالب هذه الزيادة : نقلته من خط شيخنا وقال انه اخبره بذلك اه  
وترجمه صاحب الشذرات فذكر ان مولده سنة (٧٤٣) ووفاته سنة (٨١٠)  
(٢) هو احمد بن عمر بن الخضر الحنفي ترجمه صاحب الشذرات (٦ : ٢٨٦)  
وقال ان مولده سنة (٧٠٦) وعليه فتكون ولادة ابنته ابراهيم الاسدي بعد ولادة  
الاب بعشر سنين وهذا ما يستبعد ويرجع الرواية الاولى وهي سنة (٧٤٤)

ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين: وفي هذا الشهر أخرج النائب تنيك ميق (١) عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليها شمس الدين ابن اللبودي بلا سبب فشق ذلك عليه وعلى غيره مع أنه لم يكن محموداً في مباشرة نظرها انتهى  
 ثم قال تقي الدين: في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الأربعاء ثاني عشره حضر تدریس  
 ٥ المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن [ص ١٥] منصور وحضر معه القضاة والفقهاء وذلك عن ريع التدريس بالمكان المذكور نزل عنه ابن عمه وكان تدریس هذه المدرسة قد صار الى بدر الدين بن الشيخ صدر الدين بن منصور فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين بن الرضي فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي ثم نزل عنه لابنه فنزل عنه للشيخ برهان الدين بن خضر ثم نزل  
 ١٠ عنه للسيد ركن الدين بن زمام واستمر النصف الآخر بيد ولد بدر الدين ابن منصور ثم نزل عنه لابنه منصور وشمس الدين بن الرضي نصفين انتهى ثم قال في الشهر المذكور منها: وفي هذا الشهر حكى لي القاضي ناصر الدين بن اللبودي أنه صالح السيد ركن الدين ورد اليه تدریس الركنية ورجع هذا معيداً ورتب له شيء وعجل له بعضه انتهى وآخر من رأيناه درس بها الشيخ زين الدين بن العمري الحنفي  
 ١٥ ثم ولي بعده عمي القاضي جمال الدين بن طولون الحنفي وهو مستمر به الى الآن.

\* \* \*

وهذه المدرسة (٢) على معربة واحدة بثلاثة شبابيك مطلة على جنينة على حافة نهر يزيد وصف الركنية وثلاثة أبواب اوسطها الاكبر تفتح الى الداخل يدخل اليها من صحنها وهو مشتمل

(١) تنيك ميق تولى نيابة دمشق سنة (١٢٠) ثم طلب لمصر سنة (١٢١) ثم  
 ٢٠ توليها مرة ثانية سنة (١٢٤) فبقي نحو خمسة اشهر ثم عزل عنها ثم اعيد اليها في سنة (١٢٥) ومات سنة (١٢٦) بدمشق ودفن بتربة قرب مخفر الشيخ حسن في طريق الميدان

(٢) هذه المدرسة لاتزال موجودة معروفة في منتصف حي الاكراد وهي تحتفظ بتخطيطها الاول وجبهتها الشمالية ترى من الطريق فيها خطوط كوفية تزيد جمالها وتجعل لها رونقاً يلفت النظر اليها

على ثلاثة لواوين وساحة مسقوفة بها بركة ماء يطلع اليها الماء في مدار وبابه بالاويان الغربي ومن هناك قناة الى الجرن الحجر ظاهر المدرسة الى لصيقه بير ماء في بيت وقبالة هذا الباب في الايوان الشرقي باب تربة الواقف ولها ثلاثة شبايك مطلة على الطريق سرق في أيامنا احدها فسد

دبعه الركنية  
وبهذه التربة الربعة التي يحلف عندها الناس من دمشق وغيرها لما شاع انه من ٥  
حلف عليها كاذبا قصمه الله تعالى

\*  
\*\*

جامع الحاجبية  
ومنها جامع الحاجبية وسط الصالحية قبلي مدرسة ابي عمر بغرب وهو مشهور  
بالمدرسة الحاجبية

١٠ انشأها الامير ناصر الدين محمد بن الامير مبارك الاينالي دوادار سودون النوروزي.  
كان قد توجه في حياة نومه هذا الى مصر فبعد توجهه بثلاثة ايام مات مخدومه  
سودون المذكور وكان صحبتته منه للسلطان مقدمة كثيرة ثم عاد الى دمشق وقد  
استقر حاجباً صغيراً فيها وامير التركان وشرع في تجهيز الاغنام الشامية الى مصر ،  
ثم خرج الى البلاد الشمالية واستخرج عداد الاغنام فكانت عدة ستة عشر الف  
رأس غنم ، واشترى هو ونائب القلعة سودون عدة عشرين الف رأس غنم وجبها ١٥  
الى مصر فتفتحت أعين المصريين الى حضور الغنم اليهم فصارت سنة قيمة .  
وكانت العادة أن هذه الاغنام تذبج وتباع بدمشق فحصل للناس بسبب ذلك  
غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم .

وفي أول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استقر في نيابة البيرة (١) واستهلت سنة سبع  
وخمسين وهو الحاجب الكبير بدمشق وفي ثاني عشرين جمادي الاولى منها عزل ٢٠  
عنها وفي يوم تاسع جمادى الآخرة منها البس تشريفاً بامرأة التركان والاكاريدي (٢)  
وفي يوم الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة ثمان عاد من مصر الى دمشق وكان  
له مدة بمصر وقد استقر أحد [أمراء] الألو ف بدمشق مع امرأة التركان والاكاريدي

(١) تدعى الآن بيرمبك وهي من بلاد الجمهورية التركية قرية من مدينة حلب

(٢) يريد الاكراد جمع كردي

فأقام إياما قلائل ثم سافر الى البلاد الشمالية لجمع عداد الاغنام وارسالها الى مصر فصارت التركان معه في اسوأ الاحوال ، ثم في اوائل سنة اثنين وسبعين ورد اليه مرسوم بتجهيز الاغنام على العادة ومن مضمونه أن يشتري مائة فرس ويجهزها الى الاصطبلات الشريفة فشرع في ذلك .

٥ وفي غضون ذلك شرع في عمارة هذه المدرسة وكان محلها زقاقا غير نافذ عمارة الحاجبية يشتمل على بيوت فاشتراها من اربابها [ ص ١٦ ] ولما كملت صدره السلطان ورسم عليه بها حتى باع موجوده ورام فكها .  
وقال شيخنا الجمال ابن المبرد في كتابه الرياض الياضعة في أعيان المائة التاسعة توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بتربته شرقي تربة السبكيين (١) تحت كهف جبريل بسفح قاسيون .

١٠ واول من ولي امامة هذه المدرسة شيخنا ابو الخير الرملي ، ثم بعده شيخنا أئمة الحاجبية العلامة شهاب الدين العسكري، ثم بعده ولده الزيني عبد القادر والعلامة شهاب الدين الشويكي بينها نصفان (؟) وهي بيدها الآن

وأول من ولي خطابتها القاضي تاج الدين ابن عربشاه الحنفي ، ثم بعده شمس خطباء الحاجبية الدين الطيبي، ثم بعده الشيخ نجم الدين بن شكم، ثم بعده الكمال بن قاضي نابلس وهو (؟) بيده الآن

١٥ داول من ولي التدريس بها الشيخ كمال الدين النيسابوري، ثم بعده وصل المدرسون بالحاجبية الى غير أهله .

\* \* \*

٢٠ وهذه المدرسة (٢) من احسن الصالحية بل من احسن دمشق جميعها حجر لکن وصف الحاجبية حرمها اصفر واسود وفيها ابيض ومحرابها وشبا كاهها القبليان وبحرتهما ومئذنتها وارضاها

(١) تربة السبكيين ترى تحديد موقعها في اول الجزء الثاني من هذا الكتاب

(٢) هذه المدرسة اليوم عبارة عن عرصة واسعة لا ينتفع منها بشيء وهي معروفة

مشهورة في زقاق ضيق قبلي المدرسة العمرية لجهة الغرب وامامها حمام الحاجب —

- من حجر رخام ومعدري<sup>(١)</sup> وسقوفها عجمية وكان واقفها اراد ان يعمل جملونا فوق  
سقف حرمها ونجر خشبه فادر كته المنية ولم يكمل . وبصحنها ثلاثة لواوين شماليها  
على عمود من رخام به شبا كان مطلان على ايوان خانقاة بها للصوفية وبين بابها  
الداخل والخارج باب دهليز ينفذ الى باب المئذنة وباب بيت البواب وباب بيت القيم  
وباب الخانقاه وباب بيت الماء وباب سلم المكتب الايتام وبانخانقاه الايوان المذكور ٥  
وبه محراب من رخام ودايرها خلاوي علوية وسفلية ولها شيخ وعهدناه الشيخ  
ابراهيم القادري .
- ولهذه المدرسة بخاري كان يقرؤه شيخنا العلامة شهاب الدين بن اللبودي وهو  
أول من قرأه وكان يحتفل تختمه ويقرأ به الربعة وقف المدرسة المذكورة وهي  
من التحف .

خانقاة الحاجبية

مكتب الايتام

درس بخاري  
وربمة

١٠

- لا يزال عامراً وقد خربت من سقوط نصف منارتها عليها في زلزال سنة (١١٣٧)  
ثم صارت مأوى للبطالين وصاروا يقلعون حجارتها ويبيعونها وفي أيام مدحت باشا  
والي دمشق نقضت وما بقي من منارتها ورصفت بحجارتها طرقات الصالحية كما فعل ١٥  
مثل ذلك بجوامع الافرم وبذلك فقدت دمشق ثروة فنية من أعظم ثرواتها ولا تزال  
هذه الفكرة قائمة في رأس من يدعي الفهم يريدون تحطيم الابنية الاثرية والقضاء  
عليها قائلين أي فائدة منها؟ واني أذكر ان مهندساً فرنجياً أجاب من سمعه يهذي  
بمثل هذا الكلام : اذا لم تعلموا قيمة الآثار ولم تريدوا المحافظة على اجدادكم وتراثكم  
الذي يحق الاقتحار به اليس فيكم ذوق الجمال؟

٢٠

(١) يتردد وصف الحجر بالمعدري كثيراً في هذا الكتاب والظاهر انه الحجر  
الاحمر الذي يوجد منه نموذج في بعض المدارس القديمة كالأرض العادية  
الصفرى ، ومنه حجر منحوت رصفت به الأرض امام حمام الحاجب المقابل لباب  
المدرسة الحاجبية

ومنها جامع الجديد على حافة نهر يزيد على الطريق الآخذ الى كهف جبريل (١)  
وأصله تربة الست خاتون بنت معين [الدين] انز (٢)

وقال الذهبي في العبر في سنة احدى وثمانين وخمسة : وعصمة الدين الخاتون  
بنت الامير معين الدين انز زوجة نور الدين ثم صلاح الدين واقفة المدرسة التي  
بدمشق يعني التي بمحلة حجر الذهب (٣) والخانقاة (٤) التي بظاهر دمشق يعني التي  
شمالى جامع تنكز توفيت في ذي الحجة ودفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جر كس  
بالجبل انتهى

(١) كهف جبريل غربي مغارة الدم واسفل منها فوق مقابر الصالحية التي  
فوق الجهار كسبية . وفي مسالك الابصار ( ١ : ٢٠٩ ) وثمار المقاصد ص ( ١٦٣ ) :  
١٠ ذكر أبو الفرج ان مبدءا ببناء الكهف في سنة ( ٣٧٠ ) ثم يذكر قصة طوبى بان جبريل  
الملك جاء اليه في المنام وامره ببناء مسجد فيه وان من اغتسل وصلّى فيه ودعا قضيت  
حاجته راجع القصة بتفصيلها في الثمار وفي ابن عساكر ( ١ : ٢٣٥ ) . وفي النجوم  
الزاهرة ( ٤ : ٢٤٦ ) في سنة ( ٤١١ ) توفي محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي  
ويعرف بابن المعلم وهو الذي بنى الكهف بقاسيون ، ويقال له كهف جبريل ، وفيه  
١٥ المغارة التي يقال : ان الملائكة عزت آدم عليهم السلام فيها لما قتل قابيل هاويل وكان  
محمد هذا شيخاً صالحاً زاهداً متعبداً مات في رجب ودفن بمقبرة الكهف  
وهذا الكهف عبارة عن مغارة مستطيلة طولها نحو ستة امتار وعرضها نحو  
متر ونصف وخارجها مصنعان للماء وعدة غرف مهتمة وقبر لشخص مجهول قد  
يكون قبر ابن المعلم الذي أنشأ هذا المسكان . وليس فيها شيء يسترعي النظر غير  
٢٠ موقعها الجميل المطل على دمشق والغوطة

(٢) ان كتب التاريخ المطبوعة رسمها هكذا ( انز ) والكتب الخطية ( أنز ) وهو

ما أرجحه ولكن تلفظ (أطنز) بالطاء حسب القاعدة التركبية

(٣) هذه المدرسة لا وجود لها اليوم ومكانها في زقاق المدرسة السليمانية

غربي خان الكمر

(٤) وهذه ايضاً لا وجود لها اليوم

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنين واربعين وخمسة وفيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن زنكي فاستعاد ارتاحا (١) من الفرنج بخافته ورعبت منه وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين اتر وارسلت اليه الى حلب انتهى

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وسبعين وخمسة وفي صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين اتر وكانت زوجة الملك نور الدين فاقامت مدة في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي تزوجها منه أخوها الامير سعد الدين مسعود بن اتر وحضر القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى

وقال في سنة احدى وثمانين وخمسة الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين ١٠ نائب الشام اتر وانا بك عساكرها قبل نور الدين وقد كانت زوجة نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين [ص ١٧] وكانت من أحسن النساء واعفهن واكثرهن خدمة وهي واقفة الخاتونية الجوانية بالقرب من باب البريد (٢) وخانقاة خاتون ظاهر باب النصر (٣)

(١) في الاصل ارباحاً . وارتاح حصن منيع من العواصم من اعمال حلب

(٢) هو الباب الغربي لمعبد جويشير يقابله باب جيرون من جهة الشرق وكان موضعه في اول سوق الحميدية من جهة (محلة باب البريد) شماليه المدرسة العسرونية وجنوبه المدرسة السرورية وفي مسالك الابصار (١: ١٨٩) انه بقي موجوداً الى زمن العادل ابي بكر ففكه لما عمر القلعة ونقل حجارتها وعمده اليها .

(٣) هو احد ابواب مدينة دمشق يقابل باب البريد من جهة الغرب في منتهى سوق الحميدية عند سوق الاروام . وكان يدعى باب الجنان وباب دار السعادة وباب ٢٠

السرائيا ويقول بدران في تعليقاته على ابن عساكر (١: ٢٦٢) انه هدم سنة (١٢٨١) هـ

الموافق (١٨٦٣) م عند اصلاح الطريق



في أول الشرف القبلي (١) على بانياس (٢) ودفنت بتربتها في سفح قاسيون قريباً من قباب الجر كسبية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك انتهى

وقال الاسدي في تاريخه في سنة احدى وثمانين وخمسة عاصمة الدين خاتون بنت معين الدين اتر زوجة السلطان صلاح الدين تزوجها سنة اثنين وسبعين وكانت قبله [زوج نور الدين وهي] من أعف النساء واكرمهن واحزمهن ولها صدقات كثيرة وبر عظيم بنت بدمشق مدرسة لاصحاب أبي حنيفة في حجر الذهب وبنت للصوفية خانقاة خارج باب النصر على بانياس وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد مقابل تربة جر كس (٣) ووقفت على هذه الاماكن أوقافا كثيرة وكانت وفاتها في رجب كذا قال في المرأة

١٠ وقال الذهبي توفيت في ذي القعدة ودفنت بتربتها وبلغ السلطان وفاتها وهو مريض بحران (٤) فتزايد مرضه وحزن عليها (٥) وتأسف وكان يصدر عن رأيا ومات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى الآخرة من هذه السنة من جرح أصابه في حصار فارقين (٦) وكان من أكابر الامراء وزوج السلطان أخته ربيعة خاتون فلما توفي

(١) الشرف المسكان المرتفع المشرف على غيره سمي بذلك لأنه يشرف على المرجة

١٥ ونهر بردى . يبتدىء من أول شارع جمال باشا وينتهي عند الشكنة الحميدية وكانت تقوم فيه عدة ابنية عربية أثرية لم يبق منها الا جامع تنكز العظيم الذي تحاول دائرة الاوقاف القضاء عليه وتحوله الى عقارات لاستفيد الامة الاسلامية منها قليلاً ولا كثيراً

(٢) نهر يتفرع من بردى في الربوة ويجري في شمالي الشرف القبلي حتى يدخل القلعة فينقسم فيه الى قسمين: قسم يتجه نحو الشرق الى الجامع الاموي وحي القيمرية وما جاوره، وقسم يتجه نحو القبلة الى خارج السور فيسقي بمض بساتين الشاغور والميدان

(٣) سيتكلم المؤلف عن تربة جر كس ومدرسته

(٤) مدينة عظيمة في الجزيرة الفراتية كانت عاصمة بلاد مضر وهي اليوم من

بلاد الجمهورية التركية (٥) في الاصل عليه

(٦) ويقال لها «ميفارقين» وهي مدينة بديار بكر من بلاد الجمهورية التركية

تزوجها مظفر الدين صاحب أربل وفي زماننا وسعت تربتها وعملت جامعاً وأقيمت فيه الجمعة وغيرها انتهى

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين في سنة احدى وثمانين وخمسمائة قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون العصمتية بدمشق في ذي القعدة وهي عصمة الدين ابنة معين الدين آرز وكانت في عصمة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله فلما توفي وخلفه السلطان بالشام في حفظ البلاد ونصرة الاسلام تزوج بها في سنة احدى وسبعين (١) وهي من أعف النساء واعصمهن واجلمهن في الصيانة واحزمهن متمسكة من الدين بالعروة الوثقى ولها أمر ناذر ومعروف وصدقات ورواتب للفقراء وادارات وبنيت للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطاً

قلت وكلاهما ينسب اليها بالمدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام ١٠ الشركسي والرباط خارج باب النصر راكب على نهر باناس في أول الشرف القبلي واما مسجد خاتون الذي في آخر الشرف القبلي من الغرب فهو منسوب الى خاتون اخرى قديمة وهي زمرد بنت جاوли اخت الملك دقاق لاهه وزوج زنكي والد نور الدين

مسجد خاتون

قال العماد وذلك سوى وقوفها على معتقها وعوارفها واقاربها وكان السلطان ١٥ حينئذ بحران في بحر المرض وبجرانه ، وعنف الأئم وعنفوانه ، فما أخبرناه بوفاتها خوفاً من زياد غلته ، وتوقد غلته ، وهو يستدعي في كل يوم درجا ويكتب اليها كتاباً طويلاً ، ويلقى على ضعفه من تعب الكتابة والفكر حملاً ثقيلاً ، حتى سمع نعي ناصر الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فنعت اليه الخاتون ، وقد تعدت عنه اليها المنون

وكانت وفاة ناصر الدين محمد في تاسع ذي الحجة فجأة من غير مرض واجرى ٢٠ السلطان اسد الدين شيركوه (٢) ولده علي ما كان لوالده ومعاملته ومقابلته باحسن [ عوامده ]

قلت وقبر الخاتون المذكورة في التربة المنسوبة اليها بسفح جبل قاسيون قبلي المقبرة الشركسية (٣)

(١) في الروضتين ( ٢ : ٦٦ ) اثنتين وسبعين

(٢) في الأصل : ابن شيركوه والتصحيح من الروضتين والشذرات

(٣) في اعلى شبك في جدار الجامع الجديد مقابل التربة المثقالية على الطريق —

واما ناصر الدين فنقلته زوجته وابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفنته في مقبرتها بمدرستها بالعوينة فهو القبر الاوسط بين قبرها وقبر أخيها وكانت (١) ست الشام كثيرة المعروف [ ص ١٨ ] والبر والصدقات الى أن قال :

قال العماد وفيها في جمادى الآخرة توفي أخو الخاتون المذكورة سعد الدين مسعود بن اتر مسعود بن اتر ونحن قد فتحنا ميفارقين بها ، ولقد كان من الاكارم الاكابر ، ومن ذوي المآثر والمفاخر ، وما رأيت احسن منه خلقاً وازكى عرفاً ، ولم يزل في الدولتين النورية والصلاحية اميراً مقدماً ، وعظيماً كريماً ، ووفوراً فضائلاً ، ووفوراً فواضلاً ، وجد شهامته ، ووجد صرامته ، ووجد السلطان وهو زوج أخته أن يكون هو أيضاً زوج أخته فزوجه بالتى تزوجها مظفر الدين كوكبري بعمده .

١٠ قلت وهي ربيعة خاتون بنت أيوب (٢) عمرت الى أن توفيت بدمشق بدار أبيها وهي دار العقيقي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستائة وهي آخر اولاد أيوب لصلبه موتاً (٣) وكان يحترمها الملوك من اولاد اخوتها وأولادهم ويزورونها في دارها انتهى كلامه (٤) .

وقال ابن قاضي شعبة في الكواكب الدرية في السيرة النورية : وقد كانت زوجته هذه يعني عصمة الدين ايضاً من الصالحات الخيرات تكثر القيام فنامت ذات ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبي فسألها نور الدين عن أمرها فذكرت له نومها الذي فوت عليها ورددها فامر نور الدين عند ذلك بضرب طبليخانات في القلعة وقت

— بلاطة كتب عليها ما خلاصته : انها أمرت بإنشاء هذه التربة المباركة سنة (٥٧٧) وتربتها داخل الجامع الجديد من جهة الغرب والقبلة جعلتها دائرة الاوقاف داراً تؤجرها وهي في حالة رثة وفي اعلا القبة عدة دوائر جصية مزخرفة زخرفة جميلة سرق بعضها لما كانت تحت اشراف دائرة الاوقاف وقد رسمتها مديرية الآثار من زمن قريب وأعادتها الى هيأتها الأصلية (١) في الاصل : وكان ست الشام (٢) هي اخت ست الشام وسيأتي الكلام عنها في المدرسة الصاحبية (٣) في الاصل آخر اولاد لا يوب لصلبه والتصحيح من الروضتين (٤) راجع الروضتين ( ٢ : ٦٦ و ٦٧ )

السحر ايقظ النائم ذلك الوقت لقيام الليل ورتب للضارب جراية وجامكية . قال ابن الاثير وكان لايفعل فعلا الا بنيمة حسنة انتهى .  
وفي شهور سنة تسعين وسبعائة جعل هذه التربة جامعا بخطبة علم الدين سليمان بن حسين العمري (١) التاجر .

\* \* \*

وهذا الجامع على معزبة واحدة بثلاثة شبايك الشرقي منها مظل على الطريق والاخران قبليان كانا مطلقين على نهر يزيد ثم جعل قدام شرقيهما واقا(؟) واستمر الآخر على حاله ولهذا الحرم ستة ابواب بينها المئذنة وقدامها ابوانان وبشرقيها باب المأذنة وشمالها(٢) صحن الجامع وهو الذي جدد وبه ثلاثة لواوين ولصيق غربها ابوان بمحراب انشاء الخواجا ابوبكر ابن العيني وبه شبا كان وباب لترتبه (٣) ثم جاء ولده بعده شيخ الاسلام زين الدين عبد الرحمن (٤) اوقف عليه وقفاً ورتب به درساً للحنفية وعشر فقاهاات وأول من درس به الشيخ شمس الدين بن الشيخ عيسى ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون واوقف كتبه ثمة وجعل عمي المشار اليه متكلماً عليها ورتب به وقفاً للصوفية كل ليلة جمعة وقراءة قرآن وقراءة بخاري .  
وبين هذا الصحن والايوانين طريق آخذ من باب الجامع الى التربة المذكورة ١٥ وبه بئر وفي قبلي التربة المذكورة بشرق دار حديث .

وصف الجامع الجديد

عشر فقاهاات

مكتبة

دار حديث

\* \* \*

(١) على باب الجامع الجديدة كتابة تؤيد ما ذكره المؤلف تحوي اسم الباني وتاريخ البناء في السنة المذكورة . ولا يزال هذا الجامع محتفظ بشكله القديم  
(٢) في الاصل : وشمالها (٣) اتخذت وزارة المعارف القسم الشمالي من هذا الجامع مدرسة ابتدائية وجعلت تربة العيني صفاً فدرس القبر  
(٤) جاء في زيارات الشام المسمى الاشارات الى اماكن الزيارات ص (٢٣) مايلي : عبد الرحمن العيني الصالح صاحب التصانيف الجليلة له شرح الدرر، وشرح البخاري ، وشرح النقاية وشرح الفية العراقي ، وشرح التسمية ، وغير ذلك ولي قضاء دمشق ثمانية عشر يوماً ثم استعفى منه توفي سنة (١٨٩٣) ودفن بترتبه في الجامع الجديد بصالحية دمشق

٢٠

ومنها جامع الماردانية على حافة نهر ثوري لصيق الجسر الأبيض بشرق وهو جامع الماردانية مشهور بالمدرسة الماردانية .

قال القاضي عز الدين الحلبي أنشأها عزيزة الدين اخشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين وهي زوجة السلطان الملك المعظم في سنة عشر وستائة ووقفها سنة اربع وعشرين وستائة انتهى .

واظن قطب الدين مودود ابن اتابك زنجي اخو نور الدين الشهيد هو والدها  
والله اعلم

والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة بكشف سيدي محمد بن منجك اوتاف الماردانية الناصري بستان جوار الجسر الأبيض وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة وعدة ثلاثة حوانيت بالجسر المذكور والاحكار جوارها أيضاً انتهى  
ومن شرط مدرستها ان لا يكون مدرساً بغيرها .

المدرسون  
بالماردانية

ثم قال عز الدين أول من درس بها الصدر الخلاطي ، وبعده ابراهيم التركاني الى أن [ص ١٩] توفي فولياها شمس الدين ملكشاه المعروف بقاضي بيسان ثم عادت إلى برهان الدين المذكور وبقي بها إلى أن توفي ، ثم وليها بعده برهان الدين أبو اسحاق ضمر بن خلف بن أيوب ثم أخذت منه ، وولياها الصدر ابراهيم بن عقبة ثم أخذت منه وعادت إلى برهان الدين المذكور ، ثم أخذت منه في سنة سبع وخمسين وستائة وتولاها شمس الدين مشرف العجمي ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة سبعين وستائة ثم عادت إلى برهان الدين التركاني وهو بها إلى الآن انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في الذيل في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين : وممن توفي فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين عبد الله بن علي المارداني الأصل دمشقي الحنفي المعروف بابن قاضي صور مولده على ما أخبرني به سنة تسعين وسبعائة وتلقى عن والده تدريس الماردانية ونظرها ونظر التربة الجر كسية بالصالحية وغير ذلك وبشر ذلك مباشرة سيئة وكان يقع

بينه وبين المستحقين شر كثير ولم يكن قائماً بشي من العلوم . ثم ولي نيابة القضاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بمال بذله وانكر الناس ولايته توفي بسكنه بالصالحية يوم الاحد حادي عشر الشهر وكان له مدة متضعفاً ثم عوفي وكان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسة النورية ودفن بترتهم بسفح قاسيون بالقرب من المعظمية ووالده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين فيمن توفي في شهر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة : اسنك<sup>(١)</sup> بالسين والنون ابن ازدمر اخوالامير الكبير اسبك بن ازدمر بلغني أنه كان حملاً عند اسراييه واخيه ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مدة يسيرة دون السنة فمات يوم الجمعة عشرينه ودفن بتربة المدرسة الماردانية بالجسر الابيض لأن الواقعة لم تدفن بها وحضر النايب يعني نوروز الحافظي والامراء<sup>١٠</sup> جنازته واشترى اخوه وقفاً ووقفه على مقرئين يقرآن على تربته واشترى للمدرسة بسطاً وتردد إلى قبره مرات وعمل ختم في لياالي الجمع وبات هناك وعمل اسمطة ومدت هناك انتهى .

اسنك المدفون  
بالماردانية

وممن أدر كناه من مدرسيها عمي القاضي جمال الدين يوسف بن طولون الصالحى ، ثم نزل عن تدرسيها للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي<sup>١٥</sup> واستمر بها إلى أن توفي فنزل عنه لاءخيه البدرى حسن فاستتاب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن رمضان الاماصي سنة ، ثم استتاب عمي القاضي جمال الدين المذكور فلما سافر إلى مكة انتزعه من البدرى حسن الشيخ محمد البعلبكي واستمر بها إلى أن مات فعادت إلى البدرى حسن فاستتاب بها عمي القاضي جمال الدين ثم انتزعها منه الشيخ حسن الرومي وهي بيده الآن

\* \* \*

(١) كذا في الاصل وفي تنبيه الطالب : اسنك

- وهي (١) تشتمل على حرم برواق واحد به شبكان قبليان مطلان على وصف المرادانية  
حوض زراعة على حافة نهر ثوري وثمة بيت الخطابة، وبشرقيه باب التربة المذكورة  
وبغريبه شبكان مطل على صفة على حافة طريق الجسر وله ثلاثة أبواب أكبرها الاوسط  
وبالصحن بركة ماء وشرقيه ليوان كبير به باب للتربة المذكورة ثان وهو بدروج  
٥ وشماليه عدة خلاوي ولصيق هذه التربة من الشرق قاعة (٢) المدرس  
كانت، وغربي الصحن ايوان لطيف بقبو، وشماله الدهليز الواصل الى باب المدرسة  
وهو محدد وبه باب بيت الماء وسلم الصاعد الى المئذنة وبيت البواب والساباط على  
باب المدرسة المذكورة، ويقال كان عليه خلاوي وقد آل الى الحزاب، وبجائزها  
الغربي تحت المأذنة جرنان (٣) للعاء  
١٠ ومنها جامع الخنكار (٤) على حافة يزيد عند تربة المحيوي بن العربي (٥) ولصيق جامع الخنكار  
البيارستان القيمري من جهة الشرق

- (١) هذه المدرسة لاتزال موجودة تحتفظ بيناها القديم وهي في الجسر  
الايض امام الساحة التي يقف فيها الترام المتوجه الى الشيخ محي الدين والى  
المهاجرين وهي تقابل حارة نوري باشا من جهة الشرق وفي أعلا قاعة الصلاة قمريات  
١٥ من الجص احداها جميلة جداً وللقاعة المذكورة ثلاثة أبواب الاوسط منها  
حشوات ارتاجه عليها نقوش جميلة ترى من داخل القاعة وتوجد من هذه النقوش  
قطعة اخرى اسفل عتبة باب هذه المدرسة الخارجي فوق رأس الداخل اليها .  
(٢) في الاصل قاعة . وقوله (قاعة المدرس كانت) تشتمل كانت بمعنى سابقاً  
(٣) الجرنان اللذان ذكرهما موجود منها واحد فقط أمام حائطها الغربي خارج  
٢٠ المدرسة وهو مستطيل اصله ناووس روماني من النواويس التي كانت تدفن فيها الاموات  
(٤) كلمة فارسية استعمالها الأتراك بمعنى السلطان  
(٥) شاع في عصر المؤلف اختصار الالقب المضافة الى الدين بالنسبة الى الجزء  
الاول فقلوا عن محي الدين (المحيوي) وعن ولي الدين (الولوي) وعن بدر الدين  
(البدري) ولا يزال حتى وقتنا هذا تدعى بعض البيوتات بأل الصلاحي وآل التاجي

أنشأه سلطان الروم والعرب والعجم الملك المظفر سليم خان بن بايزيد خان ابن محمد خان بن عثمان لما ملك ديار العرب عقيب رجوعه من مصر الى دمشق وكان دخوله اليها حينئذ يوم الاربعاء حادي عشري رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فاقام بها . وفي يوم السبت رابع عشريه طلع الولوي ابن الفرفور الى تربة المحيوي المذكور وكانت في الاصل تربة ابن الزكي قاضي القضاة ومعه معلم السلطان ٥ شهاب الدين بن العطار وجماعته وهندسوها لبناية جامع بخطبة باشارة الخنكار وفي يوم الاحد خامس عشريه طلع الولوي ابن الفرفور وقاضي العسكر ركن الدين ابن زيرك واشتروا بيت خير بك دوادار منشي المدرسة الحاجية من مال كهرزق الله الحنبلي بستة آلاف درهم ليوسعوا به الجامع . وعين مشد (١) من الاروام يقال له المحوجب على العمارة وحط عنده عشرة آلاف دينار بسببها وسكن بزقاق الشهابي ابن القرعوني ١٠ بالقرب من العمارة المذكورة .

وفي يوم الاثنين سادس عشريه شرع في هدم المسجد الذي كان جده شهاب الدين ابن الصميدي لصيق التربة المذكورة والخلاوي حين كان ناظراً على ذلك وطمت البحرة العميقة التي كانت قدام المسجد وكانت نحو ومحين ، ثم في هدم حمام الجورة لصيق ذلك وكان وقفاً على المسجد المذكور ، ودفعت قدراته (٢) للناظر ١٥ عليه حينئذ الجمالي ابن القرعوني مع خمسة آلاف درهم ، ثم هموا في العمارة وشرعوا فيها في يوم الاحد ثاني شوال منها . وفي ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة منها أمر السلطان ببناء قبة على المحيوي ابن العربي فشرعوا فيها ليلاً وحفروا عدة قبور وخشاخيش (٣) وبنوا مكانهم

٢٠ (١) استعمل في العصر المملوكي لفظ (مشد) بمعنى ناظر البناء .

(٢) تننية قدر وهي الحلة بلغة دمشق .

(٣) جمع خشخاشة وهي باصطلاح اهل دمشق القبر الصغير الذي تدفن فيه

الاطفال .



جوامع الصالحية — جامع الخنكار = جامع الشيخ محي الدين ٦٥

اساساتها وفعولوا ذلك ليلاً خوفاً من كلام الناس وظناً منهم أن ذلك لا يطلع عليه احد ، ولا قوة الا بالله .

وفي يوم الاربعاء عاشر ذي الحجة منها عيد الناس وارسل السلطان الى هذه العمارة مائتين وخمسين رأساً من الغنم وجملاً فذبحت ثمة وفرقت .

٥ والى بقية جوامع الصالحية غنماً فقط عدة ثلاثين رأساً فكثير الدعاء له وصلى العيد بالجامع الاموي واشعلت لأجله الثريات والسنوبرية (١) تحت قبة النسر والسراج بباب الجامع الشمالي ثم فرق ثمة مائة وخمسين رأساً من الغنم وخمسين جملاً مذبوحين وكانت الاضحية في هذا العام قليلة .

وفي يوم الاثنين العشرين من محرم سنة أربع وعشرين المذكورة وهو اول شباط وضع منبر الجامع الجديد المذكور .

١٠ وفيه رسم ببناء تكية شمالي هذا الجامع ، وكان هناك : مسلخ اللحم وقف اليمارستان القيمري فعوض عنه بخمسة آلاف درهم ، وبيت رزق الله الحنبلي فاشترى منه بثلاثة الاف ، وتربة وصار القبر بها جانب مطبخ التكية المذكورة .

وفي يوم الجمعة رابع عشر ركب السلطان وجاء الى الجامع المذكور وصلى به الجمعة وخطب بهم الولوي بن الفرفور وكان معه قاضيا العسكر والوزراء فمن ١٥ دونهم وخلق كثير حتى ان [ص ٢١] غالب اسواق دمشق فقلت في هذا اليوم وهرعت الفقراء والشحادون والنساء جاء الصدقة ثم رجع السلطان الى منزله عقيب الصلاة وهذه الخلق داعية له وقدم على الرحيل الى بلاده وتأخر أعيان جماعته بالجامع واكلوا ضيافة الذي اقامه السلطان متكلماً على هذه العمارة وتمولياً وناظراً التي با كبير الرومي الحنفي ٢٠

(١) في الاصل السنوبرية . والسنوبرية لغة دمشقية في السنوبرية واذا وردت في وصف القصور والمساجد فالمراد بها نوع من الثريات على هيئة السنوبرية تشعل في المواسم الدينية وقد بطل استعمالها بسبب الكهرباء ولا تزال واحدة منها وهي أكبرها موجودة أمام قبر رأس النبي يحيى في الجامع الاموي تنار بالكهرباء عوضاً عن زيت الزيتون .

م (٩)

ثم حبست النساء بالجامع المذكور والرجال بالبيمارستان القيمري لصيقه وفرق على كل منهم جراب (١) من فضة دمشق ما بين اربعة دراهم وستة وعشرة وعشرين

وظائف جامع الخنكار

وثلاثين ويقال أنه أعطي الخطيب نحو العشرة الاف درهم وتعينت الخطابة به لملا عثمان بن ملا شمس الحنفي وبشرها في الجمعة بعد هذه والامامة لكتابه محمد بن طولون الحنفي وبشرها في هذا اليوم ، ومشيخة التكية ٥ لملا أحمد الاوعاني الحنفي وعين من القراء عدة ثلاثين يقرؤن القرآن كل يوم في ربعة وفي يوم الاثنين سابع عشر به طلغ السلطان من دمشق مخرجا حسنا الى الصفة (٢) عند القابون الفوقاني

وفي يوم الاثنين رابع صفر منها وهو خامس عشر شباط نوذي بدمشق والسلطان بالمصطبة (١) بان لا يبقى أحد بدمشق بعد يوم الثلاثاء من الاروام بل الكل يسافرون ١٠ وتوعد من يخفي احدا منهم

وفي يوم الاحد عاشره سافر السلطان من المصطبة متوجها الى بلاد الروم مصحوبا بالسلامة ولم يجتمع به أحد من علماء دمشق ولا صلحائها ولم يجلس للحكم اصلا بل هو في غاية التحجب

نقد المؤلف السلطان سليم

وهذا مخالف لهدي جده ابي يزيد كما ذكره الحافظ ابو الفضل ابن حجر في ١٥ كتابه إنباء الغمر في حوادث سنة خمس وثمانمائة :

ابو يزيد بن مراد بك بن اورخان بك بن علي بن سليمان بن عثمان كان من السلطان ابو يزيد اكابر ملوك الاسلام واثمتهم واكثرهم غزوا في الكفار وكان ينكر على ملوك عديدة

(١) في الاصل : جرابا

(٢) كان لدمشق في العصر المملوكي طريقان عظيمان احدهما طريق مصر وهو ٢٠

اعظمها لكونها العاصمة وكان عند قرية القدم قبة تدعى قبة يلينا ربما كان مكانها موضع القبة التركية القائمة أمام زاوية الشيخ احمد العسالي ، فكان السلطان او النائب اذا كان قادم الى دمشق صحبته المواكب الرسمية منها حتى يدخل دمشق واذا كان خارجا الى مصر صحبته المواكب اليها . ولا شك ان موكب المحمل في موسم الحج من دمشق الى العسالي حين يخرج وحين يرجع كان

تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس ولم يكن له لقب يلقب به ولا أحد من آباءه  
 وذريته ولا دعي بسultan ولا ملك وإنما يقال الامير تارة وخوند (١) خان تارة وكان  
 مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم اهل القرآن، قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرزي  
 انه سمع الامير حسين الكجكني يقول دخلت معه لما توجهت اليه رسولا الحمام فكان  
 الحوض الذي يغتسل منه جميعه فضة وكانت اوانيه التي يأكل فيها ويشرب فيها  
 ويستعملها فضة أيضاً قال واخبرني شمس الدين بن الصغير الطيب وكان الملك  
 الظاهر وجهه اليه بسؤاله في طبيب حاذق فلما وصل اليه أكرمه واعطاه قال وكان  
 بعد أن رجع يحكي ان ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار في براح (٢) متسع ويقف  
 الناس بالبعد منه بحيث يراه فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فازالها في الحال، وكان  
 الامن في بلاده فاشيا يمر الرجل بالحمل مطروحاً بالبضاعة فلا يتعرض له أحد

وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولا يخون ولكنه يصنع  
 من الشهوات ما اراد، وكان الزنا واللواط وشرب الخمر والحشيش فاشيا في

— يقوم على التقاليد القديمة التي كانت في العهد المملوكي وهو اشبه ما يكون

في بلاد ابي يزيد

بعرض عسكري ان لم يكنه. والطريق الآخر طريق حلب وكان في  
 سهل قرية القابون الذي بينها وبين قرية برزة صفة وبلغه أهل الشام مصطبة  
 بقي أثرها الى ما قبل خمسة عشر عاما من عصرنا ثم هدمت وسويت ارضها  
 واصبحت مزرعة وكان الملك او النائب اذا كان قادما الى دمشق او ذاهبا منها الى  
 جهة حلب تصحبه المواكب الرسمية الى صفة القابون

(١) استعمل هذا اللفظ كثيراً بالعهد الأيوبي في مخاطبة الملوك وقد جاء

في المعجم التركي المسمى ( لغات برهان قاطع ص ( ٣٨٤ ) ما يلي: (خوند)

صاحب ومالك وافندي وخداوند وتند وتيز معنا سنه .

اي معناه صاحب ومالك (وافندي) بمعنى سيد ( وخداوند ) بمعنى بك

وحاكم (وتيز) بمعنى قاطع (وتند) بمعنى الحازم الخشن الشديد

(٢) البراح الارض الواسعة كما في أساس البلاغة ، وفي شفاء الغليل :

المرتفع الظاهر

بلادهم يتظاهرون به ، ويكرمون كل من ينسب الى العلم غاية الاكرام ، وكان ابو يزيد لا يمكن احداً من التعرض لمال احد من الرعية حيا ولا ميتا ، وان مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي ، وكل من غزا معه لا يتعرض لشيء مما يحصل في يده ، اولاد ابي يزيد وترك لما مات من الاولاد سليمان (١) ومحمداً وموسى وعيسى فاستقل بالملك سليمان

وسار على طريقة ابيه ثم ثار عليه اخوه عيسى فقتل ثم ثار اخوه موسى فغلب وقتل ٥ سليمان (١) ثم ثار (٢) محمد فقتل موسى واستقل محمد بالملك الى ان مات وقام بعده مراد بن محمد بن ابي يزيد بن عثمان

ولم يدخل على بني عثمان أمر من قضية اللنك وهي انه لما رجع في سنة ثلاث من البلاد الشامية الى جهة الشرق ثم عرج على بغداد وكان احمد بن اويس وقراب يوسف

ابو يزيد  
والتمرنك

قد فرا الى ابن عثمان فاجارها فراسله اللنك بعد أن غلب على بغداد فيها فامتنع فجعل ١٠ ذلك ذريعة الى قتاله فتوجه اليه فوصل الى الروم في أواخر السنة الماضية ، وكان ابو يزيد بن عثمان قوي النفس فجمع العساكر لما بلغه قصده الى بلاده واستكثر منها ولم يجبه الى الصلح ورحل بعسكره الى جهة تمر لنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوماً فراسله تمر يقول له : انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لأحب قتلك ولكن انظر الى البلاد التي كانت معك من أهلك وجدك فاقنع بها وسلم لي ١٥ البلاد التي كانت مع اربطبا صاحب الروم في زمن الملك ابي سعيد فمال ابن عثمان الى ذلك ثم بلغه أن التمركية اغاروا على كباخ (٣) ونهبوها فتحقق ابو زيد ان تمر لا يجب الصلح ولا يذكره الا تحذيراً فمال تقارب المسكران اظهر تمر الهزيمة خديعة فلم يفتن ابن عثمان لذلك وساق خلفه الى مكان

٢٠ (١) في الاصل : سليمان والتصحيح من التواريخ التركية

(٢) في الاصل : سار

(٣) هي مركز قضاء في لواء ارزنجان التابع لولاية ارضروم تقع على بعد ٣٨ كيلو متراً من جنوب غربي ارزنجان ، وهي واقعة على الضفة الجنوبية من النهر الاسود احد فرعي الفرات . ( ترجمت ولخصت من قاموس الاعلام لشمس الدين

سامي ٣٨٨١/٥ )

يسمى الآن المكسورة فلما قربوا منهم اخرج تمرلنك طائفة كانوا مسترحين و اراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكري ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلا قام اولئك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة واستولى اللنك على ابي يزيد واسر ولده موسى ثم قتل ابا يزيد وافلت ولده انتهى

\* \* \*

وصف جامع  
الخنكار

وهذا الجامع (١) مشتمل على رواقين بينهما اربعة اعمدة اثنان زر زوربان (٢) واثنان ابيضان جي بهم من عمارة نائب الشام جان بلاط (٣) باصطبل دار السعادة (٤) وكان نائب الشام هذا جاء بهم من تربة الزبال بالعقبة العتيقة على رؤوسهم خمسة قناطر وفي قبيلة اربعة شباميك مطلة على ساحة على نهر يزيد وفي شرقيه شباك آخر ١٠ مطل على جنينة وفي جهته باب يدخل منه الى قبة على قبر المحيوي ابن العربي وبهذه القبة شباك كان : قبلي مطل على الجنينة المذكورة ، وشالي مطل على تربة وبها تابوت مر كب على قبو قبالة قبر المحيوي المذكور

وفي غريمه خلوتان احدهما وهي القبليه بيت الخطابة واثنتها للمتولي . ودايره على علو الحراب حجر اصفر وابيض مر كبه رخام وغيره ١٥ وفي شماليه ثلاثة ابواب له . اوسطها الاكبر وهي مبنية من حجر ابيض واصفر

(١) يحتفظ هذا الجامع بكل مظاهره الاولى وفيه قسم كبير من القاشاني البديع وهو يفض يوم الجمعة بالمصلين ولذلك قصد توسيعه من جهة القبلة والعمل بذلك مستمر (٢) لاتزال هذه الاعمدة موجودة وقد طلته دائرة الاوقاف بالدهان شأنها في تشويه الآثار الجميلة ، ولا يعلم ما المراد بالحجر الزر زوري والذي اظنه انه من نوع الغرائيت ، ولعل مصلحة الآثار تزيد عن الاعمدة الدهان فيعلم مقصود المؤلف ٢٠

(٣) دخل دمشق سنة (٩٠٤) اول شهر رجب فأساء الى الناس وظلم وبعد سبعة اشهر دعي الى مصر فتولى الامرة الكبرى ثم صار ملكا على مصر والشام نصف سنة وستة عشر يوما ثم خلع سنة (٩٠٦)

(٤) مكان اسطبل دار السعادة المشيرية التي تبنى الآن قصر العدل ، اما دار السعادة فشرقيها داخل السور غربي جامع الاحمدية بسوق الحميدية يفصل بينها الطريق فقط

- وبصحته ثلاثة لواوين وفي طرف شرقيها القبلي سلم الى باب ينفذ الى ضريح  
 الحيوبي المذكور تحت القبو المعقود عليه القبلة  
 وتحت هذا القبو شبا كان احدهما قبلي مطل على الجنينة المذكورة وثانيها شرقي  
 مطل على قبر الشيخ محمد البلخشي الحنفي - وهو اوسط وعلى قبر امام السلطان حلیم  
 شلي وهو الشالي وعلى قبر اخي حلیم المذكور وهو القبلي وهذان الاخوان توفيا ٥  
 والسلطان كان قد شرع في عمارة هذا الجامع . ويقال ان حلیم كان هو السبب في  
 عمارته واما الشيخ محمد المذكور فانه توفي والسلطان بمصر - وفي طرف شرقيها الشالي  
 بئر ماء وفي طرف غربيها القبلي خلوة الامام  
 وفي طرف غربيها الشالي باب ينفذ الى خلاوي للوافدين ، وفي وسط شماليها  
 باب مدخل الجامع وبغربية بيت البواب وفي شرقيه باب المئذنة وهي مركبة ١٥  
 على باب الجامع وهي مبنية من حجر ابيض واصفر واسود وواجهة الباب من  
 حجر اسود وابيض وعتبة من رخام وكان اصلها عموداً

\* \* \*

- وشمالي هذا الجامع التكية كما ذكرناه وهي مشتملة على بيت للفقراء  
 يأكلون به له أربعة شبايك مطلة [ص ٢٣] على باب الجامع المذكور وبه معزبة مختصة ١٥  
 بالنساء وله بابان شرقي ومنه يدخل الناس وبالقرب منه شبك لمعزبة النساء  
 وغربي ينفذ الى مطبخ وبه ثلاثة حواصل للمؤن ولهذا المطبخ باب كبير  
 يبوابة يفتح الى القبلة وبه حلتان كبيرى وصغرى وثلاثة لغسل المواعين  
 وعدتها مائتا ماعون من نحاس والى جانبه القبلي طالع الماء وهو واصل من  
 ناعورة مجددة لهذه العمارة وماؤه يتقسم الى جرن بالتكية وجرن للسبيل ٢٠  
 على باب المطبخ المذكور وقسم الى بحيرة وسط الجامع المذكور  
 والى جانب هذا المطبخ الغربي فرن معد للخبز الذي يفرق بهذه التكية  
 واصل هذا الخبز قنطار طحين غداء وعشاء وهذه التكية من اللحم في كل يوم  
 ستون رطلاً غداء وعشاء ايضاً ويطبخ ذلك بكرة النهار في شوربة رز واخرى  
 في قمحبة خلا ليلة الجمعة فيطبخ في رز مقلقل معه رز حلو بعسل

وصف التكية  
 السليمية

فرن التكية  
 السليمية

\* \* \*

## الباب العاشر

## في دور القرآن بالصالحية

منها دار القرآن الدلامية (١) شمالي الماردانية شرقي الشارع الآخذ الى  
الجسر الابيض وفيها تربة الواقف  
وهو الجناب الخواجي (٢) الرئيسي الشهابي ابو العباس أحمد بن المجلس  
الخواجي زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري احد اعيان  
الخواجية بالشام انشأها الى جانب داره وواقفها في سنه سبع وأربعين  
وثمانمائة كما رأيت في كتاب وقفها

(١) ذكر العلوي في مختصر تنبيه الطالب: ان بعضهم ذكر أن سبب  
انشاء هذه المدرسة هو ان الخواجا ابراهيم الاسعدي عمر مدرسة  
بالجسر الابيض ليس لها نظير وجعل بها خلاوي فطلب رجل من  
جماعة الخواجي دلامة خلوة من الاسعدي بشفاعة الخواجي دلامة  
فلم يعط الاسعدي الخلوة لطلبها بل اعطاه غيرها فلم يقبلها الطالب  
فقال الخواجا الاسعدي للطالب: قل للخواجا دلامة يعمر مدرسة مثلها  
ويمر لك خلوة تريدها فأخبر الطالب دلامة بذلك فلم يتم تلك الليلة  
حتى رسم مكانها وقاسها . فقال الخواجا ابراهيم ما اردت بذلك الا  
تنهيه لفعيل الخير .

(٢) الخواجا من القاب أكبر التجار الاعاجم من الفرس وغيرهم ، وهو  
لفظ فارسي ومعناه السيد . والخواجي بزيادة كاف نسبة اليه كأن

الكاف في لغتهم تدخل مع ياء النسب (صبح الاعشى ٦ : ١٣) وفي  
العهد المملوكي كانت كبار التجار تخاطب كما تخاطب الأمراء بالنعوت والألقاب  
وجاء في صدر مرسوم لكبير تجار دمشق ما نصه : الجناب العالي  
الصدري الكبير المحترمي المؤتمني الاوحدي الاكلمي الرئيسي العارفي  
المقربي الخواجي الشمسي ، مجد الاسلام والمسلمين ، شرف الاكابر في —

ورتب بها اماما وله من المعلوم مائة درهم، وقبلا وله مثل الامام، وستة  
انفار من الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون  
درهما في كل شهر، ومن شرط الامام الراتب ان يتصدى شيخاً لقراءة  
القرآن للمذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الامامة عشرون درهماً  
وستة أيتام ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر، وقرر لهم شيخاً وله  
من المعلوم ستون درهماً في كل شهر وقراءة بخاري في الشهور الثلاثة وله من المعلوم  
مائة درهم وعشرون درهماً وناظراً وله من المعلوم في الشهر ستون درهماً وعاملاً وله  
من المعلوم في كل سنة ست مئة درهم، ورتب للزيت في كل عام مثلها  
وللشمع لقراءة البخاري والتراويح مئة درهم ولأرباب الوظائف خمسة عشرة  
رطلاً من الحلوى ورأسين غنما اضحية، ولكل من الأيتام جبة قطينة وقيصاً ١٠  
كذلك ومنديلا، وقرقرارىء ميعاد<sup>(١)</sup> في يوم الثلاثاء من كل اسبوع وله في الشهر  
ثلاثون درهماً، وشرط على ارباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن  
داود يقرؤونه عقب صلاة الصبح والعصر وان يكون الامام هو قارىء  
البخاري وقارىء على ضريح الواقف، والقيم هو البواب والمؤذن. ثم توفي في  
ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى. ١٥  
وأول من باشر امامتها والمشيخة الشيخ شمس الدين البانياسي وقراءة  
الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد.

قانونها الداخلي

تعليم الايتام

المدرسون  
بالدلامية

\* \* \*

— العالمين، أوحد الامناء المقربين، صدر الرؤساء، رأس الصدور، عين الأعيان، كبير  
الخواجكية، سفير الدولة، مؤتمن الملوك والسلاطين، محمد ابن المزلق، عين الخواجكية ٢٠  
بالمملكة المحروسة (صبح الاعشى ١٣ : ٤٠)  
(١) اشتهر في العصر المملوكي تسمية درس الحديث او الوعظ بالميعاد اذا لم  
يكن متتابعاً كما اذا كان في الاسبوع مرة او مرتين



وهذه المدرسة (١) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء ، وقبلي وصف الدلامية وبشرقيه شباكان مطلان على جنينة وبغريبه ايوان - به شباكان مطلان على الطريق وجرن ماء للسبيل - وبه باب تربة الواقف ولها شباك مطل على الطريق أيضاً وبين الايوانين الشمالي والقبلي البركة وهي فسقية بدار مبلط من حزي ومعذري (٢) وفي شرقي هذ الدار بقبلة باب الجنينة المذكورة وغيره وفي غريبه شمالي [ص ٢٤] باب المدرسة الداخل وهو ينفذ الى بابها الخارج وباب لبنت الخلاء وبه باب المكتب وهو مركب على باب المدرسة الخارج ولصيقه بيت الشيخ والامام مكتب الدلامية

\*  
\* \*

ومنها دار القرآن الاسعرتية وهي معروفة بمدرسة الخواجا ابراهيم بالجسر الاسعرتية ١٠ الايض .

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبه في الذيل : في جمادى الآخرة سنة ست

(١) يقول الشيخ عبد القادر بدران في « منادمة الاطلاع » ان ايدي المختلسين

تناولتها قديماً فجمعوا نصفها داراً والنصف الآخر جنينة للورد والازهار التي يزرعها

اهل الصالحية ويبيعونها فلما كانت سنة ثلاثمائة والف انتدب لها السري المحسن علي

بك ابن مردم باشا المؤيد العظمي فاستخدمها من يد مختلسيها وبنائها على الطراز التي

هي عليه الآن انتهى كلامه

أقول : بأعلى باب قاعة الصلاة رخامة كتب عليها ما يلي : جدد هذا المسجد

المبارك علي المؤيد بن سعادة احمد بك بمساعدة سر السيد ابراهيم الرشيد قدس

سره سنة (١٣٠٢) والباقي من بنائها القديم : محرابها المطلي بالدهان ، وقبر الواقف

وبعض أحجار في ارضها من الحجر المعذري وجبهتها الغربية التي على الطريق وفيها

الباب وهي جميلة من الطراز المملوكي وجرن الماء للسبيل وقد بنى بعض أهل

الخير منذ أربع سنين منارة فوق بابها من الحجر الايض زينت ببعض احجار سود

(٢) في الاصل : معذري ولكن المؤلف رسمها في الحاجبية التي مر ذكرها وفي

القلائسية التي سيأتي الكلام عنها « المعذري » م (١٠)

عشرة وثمانمائة وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن هي أحسن مساكن بساين دمشق: الدهيشة (١) وبستان ابن النشو على حافة ثورا بالقرب من الربوة وبستان ابن جماعة بالمزة ولكن هذا الثالث نقلت آلتها الى مدرسة الخواج ابراهيم ابن السعرتي وانتفع الناس بها .

٥ وقال في ذي الحجة سنة سبع عشرة وفيه فرغت عمارة الخواج ابراهيم السعرتي بالجسر الابيض وجاءت في غاية الحسن ورتب بها وظائف كثيرة وقال في [ شهر رجب (٢) ] سنة ست وعشرين وثمانمائة وممن توفي فيها من الاعيان فيه الخواج الكبير برهان الدين ابراهيم بن مبارك شاه الاسعرتي كان والخواج شمس الدين ابن مزلق اكبر التجار بدمشق وله المتاجر السائرة في البلدان قد اعطاه الله الما [ ل ] والبنين وكان عنده كرم واحسان الى الفقراء وعمل المدرسة المشهورة على الجسر الابيض وتأنق في بنائها وعمل بها تربة ورتب بها فقراء يقرؤون القرآن ومقرأة على ضريحه وهي من أحسن عمائر دمشق توفي آخر نهار الجمعة انقطع يومين فقط ودفن من الغد بترتسه وهو في عشر الستين ولم يحتفل الناس بجنائزه بالنسبة الى احتفالهم لما توفي ولده وترك اموالاً واولاداً واملاً كماً وبضائع

الاسعرتي

(١) كذا في الاصل وتنبية الطالب والضوء الاعم ١٦٧/٤ ، وفي آخر جمع ١٥ الجوامع لتاج الدين السبكي المطبوع في مجموع المتون ما نصه : وكان تمام بياضه في أخريات ليلة حادي عشر ذي الحجة الحرام سنة ستين وسبعائه بمنزلي بالدهشة من ارض المزة ظاهر دمشق . والراجح أنه خطأ مطبعي والصواب : الدهيشة كما في المصادر المتقدمة

٢٠ أما الدهشة فهي قيسارية تجارية كانت داخل جيرون شرقي باب الجامع الاموي الشرقي ، وهناك دهشة ثانية كانت غربي الجامع الاموي أو قبليه لجهة الغرب ودهشة ثالثة في حماة وهي محلة فيها واليها ينسب محمد بن احمد الحموي الشهير بان خطيب الدهشة توفي سنة (٨٣٤)

(٢) في الاصل غير واضحة اكملناها من كتاب « تنبيه الطالب »

لا تحصى وقيل إنه مات وعلى طوائفه (١) عدد كثير من الخيول المسومة التي لا نظير لها وخلف ولدين شابين حسنين ووالدة وزوجته بنت الخواجا شمس الدين ابن مزلق ساعده الله تعالى وبلغني أنه توفي في بيته في هذا الفصل عشرون نفساً انتهى

\* \* \*

وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوانين شمالي وبه خلاوي للقراء وقبلي وبه شبا كان مطلان على الجسر الابيض وشرقي مطل على الطريق الآخذ الى الدلامية والطريق الآخذ الى السهم الاعلى وغربي مطل على الطريق الآخذ الى السكة والطريق الآخذ الى النيرب . وهذا الايوان مركب على جرينين للماء بينهما بير بمصنع له خرزة من رخام وجرن من رخام وبين الايوانين المذكورين بركة الماء

وهي فسقية كالدلامية وشرقيها باب تربة الواقف ولها شبا كان شرقي مطل على الطريق الآخذ الى مسجد العفيف وقبلي مطل على قناة للماء معطلة وغربيها باب المدرسة الداخل ومنه الى الباب الخارج وبينها باب بيت القيم والبواب باب مكتب الايتام - المركب على باب المدرسة الخارج وله مدة معطل كمكتب الدلامية - وباب بيت الخلاء .

\* \* \*

(١) هكذا ورد هذا النص ايضا في تنبيه الطالب عن ابن قاضي شبهة وفي القاموس : والطويلة والطول والطيل فيها وتشدد لامها في الشعر : جبل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى . وطول لها ارخى طوليتها في المرعى اه . والراجح بان المراد بالطويلة : جبل غليظ يشد من اول الاصطبل الى آخره ويمتن باوتاد في الارض ثم يربط به الجبل الذي تقيد به الفرس ولا يزال مستعملا حتى الآن في اصطبلات الحكومة حيث يكثر عدد الخيل .

(٢) لما دخل الملك فيصل دمشق سنة (١٩١٩م) نزل في دار غربيها يفصل بينها الطريق فهدمت دائرة الاوقاف هذه المدرسة لتنتهي مكانها مسجداً خاصاً بالملك -

الباب الحادي عشر

دور الحديث في الصالحية

منها دار الحديث الضيائية المحمدية ويقال لها دار السنة بسفح قاسيون شرقي

الضيائية

الجامع المظفري

٥ قال ابن شداد بانها الفقيه ضياء الدين محمد بجبل الصالحية انتهى

قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات في سنة ثلاث واربعين وست مئة

ضياء الدين المقدسي

والشيخ الضياء ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي احد الاعلام ولد

سنة سبع (١) وستين وخمسة وسمع من الخضر ابن طاووس وطبقته بدمشق ومن

ابن المعطوش (٢) وطبقته يبعاد ومن البوصيري وطبقته [ص ٢٥] بمصر ومن أبي جعفر

الصيدلاني وطبقته باصهان ومن أبي الروح والمؤيد وطبقتهما بخراسان وافى عمره ١٥

في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والثقة والاتقان انتفع الناس

بتصانيفه والمحدثون بكتبه فآله يرحمه ويرضى عنه توفي في السادس والعشرين من

جمادى الاخرة انتهى

وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب الاحكام

محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير وكتب

كثيراً ورحل وطاف وجمع وصنف والف كتباً مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من

— ثم حال احتلال الافرنسيين لدمشق دون بقاء الملك فيها فحولتها دائرة الاوقاف الى

عقارات وغيرت شرط الواقف ومقصده . ومكانها شمالي جامع الماردانية تقابل

القادم من دمشق الى الجسر وهي تفصل بين طريق المهاجرين وطريق الصالحية .

٢٠ (١) كذا في الاصل وتنبية الطالب . وفي تذكرة الحافظ للذهبي (٤/١٩٠) .

وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب مخطوط الظاهرية : تسع .

(٢) كذا في الاصل وتنبية الطالب وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . وفي

تذكرة الحافظ (٤/١٩١) وشذرات الذهب (٥/٦٤) ابن المعطوش .

ذلك كتاب الاحكام ولم يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة كثيرة الفوائد  
حديثية وهي اجود من مستدرک الحاكم لو كملت وله فضائل الاعمال وغير ذلك من  
الكتب الحسنة الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسناداً  
وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع .

٥ وقد وقف كتباً كثيرة بخطه بخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم  
من اهل الحديث والفقهاء وقد وقفت عليها اوقاف اخر كثيرة بعد ذلك انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد  
الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجة الامام ضياء الدين ابو  
عبد الله السعدي المقدسي الصالح صاحب التصانيف ولد بالدير المبارك سنة سبع  
١٠ وستين وخمسة و لزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن وتفقّه ورحل

اولا الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو  
اكبر منه وسمع من ابن الجوزي الكثير وبهمدان ورحل ثم رجع الى دمشق بعد  
الستائة ثم رحل الى اصبهان فاكثر فيها وتزيد وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد  
والاجزاء ورحل الى نيسابور ودخلها ليلة وفاة الفراوي ، ورحل الى مرو ، وسمع  
١٥ بجلب وخران والموصل وقدم دمشق بعد خمسة اعوام بعلم كثير وحصل اصولا

نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخا وسمع بمكة ولزم الاشغال لما رجع  
واكب على التصنيف والنسخ واجاز له السلفي وشهده واحمد بن علي بن الناعم  
واسعد بن يلدك وتجنّي الوهبانية وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي واخوه عبد  
الرحيم وعيسى الدوسابي ومحمد بن نسيم العيشوتي ومسلم بن ثابت النحاس وابن  
٢٠ شاكر السقلاطوني وابن بري النحوي وابو الفتح الخرقى وخلق كثير قال الشيخ

شمس الدين سمعت الحافظ ابا الحجاج المزي - وما رأيت مثله - يقول : الشيخ  
الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله ومن  
تصانيفه : كتاب الاحكام يعوز قليلا ثلاث مجلدات ، وفضائل الاعمال مجلد ،  
والاحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءاً وهي الاحاديث [ التي ] تصلح ان

مكتبة الضيائية

الضياء المقدسي

يحتج بها سوى مافي الصحيحين خرجها من مسموعاته ؛ فضائل الشام ثلاثة اجزاء . فضائل القرآن جزء . كتاب الجنة . كتاب النار . مناقب اصحاب الحديث . النهي عن سب الصحابة . سير المقدسة كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ ابي عمر وغيرهم في عدة مجلدات ، وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة وبني مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير وجعلها دار حديث وان يسمع فيها ٥  
جماعة من الصبيان ووقف بها كتبه واجزاءه .

مكتبة الضيائية

وفيها من وقف الشيخ موفوق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي والحافظ عبد الغني وقد [ص ٢٦] نهبت في نكبة الصالحية نوبة قازان (١) وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده وطرفا من الادب وكثيراً من اللغة والتفسير ١٠ ونظر في الفقه وناظر فيه توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وست مئة وله اربعون سنة انتهى .

وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته : واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٤ - ٨) حوادث سنة (٦٩٩)

وفي يوم السبت النصف من ربيع الاخر شرعت التتار وصاحب سيس في نهب ١٥ الصالحية ومسجد الاسدية . ومسجد خاتون . ودار الحديث الاشرفية بها . واحترق جامع التوبة بالعقبة وكان هذا من جهة الكرج والارمن من النصارى الذين هم مع التتار قبحهم الله . وسبوا من اهلها خلقاً كثيراً وجما غفيراً . وجاء اكثر الناس الى رباط الحنابلة فاحتاطت به التتار فجهاه شيخ الشيوخ المذكور ثم اقحموا عليه فسبوا منه خلقاً كثيراً من بنات المشايخ واولادهم فان الله وانا ٢٠  
اليه راجعون

ولما نكب دير الحنابلة في ثاني جمادى الاولى قتلوا خلقاً من الرجال واسروا من النساء كثيراً ونال قاضي القضاة تقي الدين اذى كثير . ويقال انهم قتلوا من اهل الصالحية قريباً من اربعمائة واسروا نحو اربعة آلاف اسيراً ونهبت كتب -

ابن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الحافظ الكبير  
 ضياء الدين ابو عبد الله محدث عصره ووحيد دهره وشهرته تغني عن الاطناب  
 في ذكره سمع بدمشق من ابي المجد البانياسي والخضر بن هبة الله بن طاووس ،  
 وعصر من البوصيري ويغداد من ابن الجوزي وطبقته ، وسمع ببلاد شتى يقال  
 ٥ انه كتب عن ازيد من خمسانة شيخ ، وحصل اصولا كثيرة واقام بهراة ومرو  
 وله اجازة من السلفي وشهدة . قال ابن النجار كتبت عنه بيغداد ونيسابور  
 ودمشق وهو حافظ مصنف ثبت ثقة حجة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث  
 واحوال الرجال له مجموعات وتخريجات وهو ورع تقي زاهد عابد محتاط في اكل  
 الحلال مجاهد في سبيل الله ولعمري ما رأيت عينا ي مثله في زاهته وعفته وحسن  
 ١٠ طريقته في طلب العلم واثني عليه عمر بن الحاجب والشرف بن النابلسي والذهبي  
 وقال بنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض اهل الخير ووقف  
 عليها كتبه واجزاءه وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاحاديث المختارة  
 وهي الاحاديث التي تصلح ان يحتج بها سوى مافي الصحيحين خرجها من مسموعاته  
 قال بعضهم هي خير من صحيح الحاكم روى عنه ابن نقطة وابن النجار والبرزالي  
 ١٥ وابن الحاجب وابن اخيه [و] الفخر بن البخاري والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة  
 وأبو بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وخلق توفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى  
 الآخرة سنة ثلاث واربعين ودفن بسفح قاسيون  
 ثم ذكر بدمشق محمد بن عبد المنعم بن غازي بن ماهان بن موهوب الحراني الى ان  
 قال واقام بدمشق ووقف كتبه واجزائه بالضيائية واثني عليه البرزالي توفي بدمشق محمد بن عبد المنعم  
 ٢٠ بالمارستان الصغير ليلة الاربعاء ثاني رمضان سنة احدى وسبعين وستائة ودفن من الغد  
 بسفح قاسيون انتهى .

— كثيرة من الرباط الناصري والضيائية وخزانة ابن الزوري . وكانت تباع وهي  
 مكتوب عليها الوقفية . وفعلوا باللمزة مثل ما فعلوا بالصالحية كذلك وبغيرها  
 ( راجع اخبار قازان المفصلة في المصدر المذكور )

ثم قال ابن شداد اول من ذكر بها الدرس بانها ثم من بعده الشيخ تقي الدين بن عز الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة وهو مستمر بها الى الآن

المدرسون  
بالضيائية

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة: وابن الكمال المحدث

ابن الكمال المقدسي

- الامام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن احمد المقدسي ٥  
الحنبلي ولد سنة سبع وستائة وسمع من الكندي وابن الحرساني حضوراً ومن داود بن ملاعب وطائفة وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة وولي مشيخة الضيائية ومشيخة الاشرافية بالجبل توفي في ناسع جمادى الاولى انتهى وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد الامام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال ١٠  
المقدسي الحنبلي بن اخي الحافظ ضياء الدين ولد سنة سبع وستائة وسمع من الكندي وابن الحرساني حضوراً ومن ابن ملاعب وابي الفتوح البكري وموسى بن عبد القادر والشمس احمد العطار والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن البرز (١) وابن صصرى وزين الامناء وابن راجح واحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلق كثير وحدث بالكثير نحو من اربعين سنة وتم تصنيف الاحكام ١٥  
الذي خرجه عمه الحافظ ضياء الدين وكان محدثاً فاضلاً نبيها حسن التحصيل وافز الديانة كثير العبادة نرها عفيفاً مخلصاروى عنه القاضي [ص ٢٧] تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة دار الحديث

(١) كذا في الاصل وفي تنبيه الطالب: « ابن الفن » وسيعيد المؤلف ذكر

- ترجمته في دار الحديث الاشرافية وقد رسمها هناك بما يشبه ان تكون « ابن الفن » ٢٥  
والظاهر انها مصفحة عن: ابن العز فقد جاء في ترجمة الفخر البعلبكي الحنبلي: انه تفقه على تقي الدين احمد بن العز. والفخر البعلبكي هو معاصر لشمس الدين احمد ابن الكمال وتوفي واياه في سنة واحدة ودفن كلاهما الى جانب قبر موفق الدين المقدسي ( راجع شذرات الذهب (٥/٤٠٤-٤٠٦) )



الاشرفية بالجبل ، ودرس بالضيائية ، وحجج مرتين ، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته فعينه فطمه وقال لزوجته هذا فتنة ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم فوافقته وطاه وتركاه توفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة انتهى .

٥ وقال شيخنا المحيوي النعمي قال شيخنا البرهان ابن مفلح في طبقاته احمد السعدي في الاحمدين : احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر السعدي أبو العباس كان من كبار الصالحين الاتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدائم سمع منه الذهبي وقال سألت عنه ولده فقال ما أعلم منه شيء يشينه في دينه وكان شيخ [ دار ] الحديث الضيائية ، حدث بالكثير ، سمع منه ابن الجباز وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة انتهى .

١٥ وقال فيها أيضاً : محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر المقدسي الخطيب البليغ الصالح العالم القدوة عز الدين ابو عبد الله ابن الشيخ العز ، سمع من ابن عبد الدائم والكرماني حضوراً ، وسمع كثيراً من ابي عمر ، وتفقه قديماً بعم ابيه الشيخ شمس الدين ، درس بمدرسة جده ، والضيائية ، وخطب بالجامع المظفري ، وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم ، وعمر وحدث بالكثير توفي يوم الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة ، ودفن بتربة جده الشيخ ابي عمر انتهى .

٢٠ وقال فيها : عمر بن سعد الله بن عبد الاحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الغرضي القاضي زين الدين أبو حفص ، حضر على ابي الحسن بن البخاري ، وسمع بالقاهرة ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة ايام ، وتفقه وبرع في الفقه والفرائض ، ولازم الشيخ تقي الدين وغيره ، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب ، وكان خيراً دينياً حسن الاخلاق متواضعاً بشوش الوجه فرضياً فاضلاً ، وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال فيه : عالم ذكي متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي مشيخة الضيائية فألقى دروساً محررة توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة مطعوناً شهيداً انتهى .

٢٥ وقال فيها أيضاً : شمس الدين القباقي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرادوي الشيخ الامام شمس الدين الشهير بالقباقي ثم الصالح ، سمع على احمد بن عبد الهادي

محمد المرادوي  
القباقي

نسخة اسماعيل بن قيراط «انا» الفخر عن الخشوعي، وله يد طولى في الفقه، اشتغل وافق ودرس، وانتفع به جماعة منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين التسيلى باشر درس الضيائية جوار الجامع المظفري، وحضرنا درسه بحضور قاضي القضاة شهاب الدين ابن الجبال، وجدي الشيخ شرف الدين وغيره توفي يوم الاربعاء ثامن عشر القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن بالصالحية انتهى.

احمد موفق الدين

وقال فيها أيضاً أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قارىء الحديث بالضيائية وله اعتناء بالحديث وحصل الاجزاء وصار له معرفة وفهم وكان شاباً حسناً محبباً إلى الناس سمع من ابن عبد الدائم فمن بعده توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهى.

\* \* \*

وقال الجبال ابن عبد الهادي وكان بهذه المدرسة كتب الدنيا والاجزاء الحديثية، حتى يقال انه كان فيها خط الأئمة الاربعة، حتى يقال انه كان فيها التوراة والابجيل وكانت مضبوطة الحال أيام خزنتها بفي الحب، وبمدهم صارت الى القاضي ناصر الدين ابن [ ص ٢٨ ] زريق الذي قال عنه أبو الفضل ابن حجر: إنه ما رأى في بلاد الشام من يستحق اسم الحافظ غيره، وكان في أيام القاضي علاء الدين بن مغلى (١) فاحتاج القاضي علاء الدين الى كتاب الخلاف للقاضي أبي يعلى فقالوا له لا يوجد الا في الضيائية فأرسل يطلبه منه فجمعه في قفتين وأرسله له.

مكتبة الضيائية

قالوا فمن ثم انفرط أمرها وطمع الناس فيها.

ثم لما جاء تمر وذهب زاد انقراط حالها.

فجاء ابن حجر وأخذ منها عدة أحمال.

ثم جاء الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين فأخذ منها.

ثم جاء الحافظ قطب الدين الخيضرى فأخذ.

ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق الثاني استوعب أحاسن ما فيها (٢).

\* \* \*

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٧/١٨٥). (٢) اضمحل أمر

هذه المدرسة قبل مئة عام من عصرنا فأخذت كتبها ووضعت في المدرسة -

وكان مرتباً لها شيخ للحديث وآخر من كان شيخنا الشيخ زين الدين ابن الجبال . ودرس لفقهِ وكان قد صار لشيخنا تقي الدين بن قنّس فدرس بها كثيراً انتهى . قلت باشر هذه المشيخة وهذا الدرس في عصرنا أخونا الشيخ شهاب الدين الشويكي عدة سنين نيابة عن قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح من يوم الأربعاء الى مثله واللائق به الدرس وبها اعادة بيد شيخنا الشيخ علي ابن البهاء البغدادي ثم صارت الى يده ولده أخينا شهاب الدين احمد .

والوقف على هذه المدرسة غالب دكاكين السوق الفوقاني وحوانيت وجنينة في النيرب وأرض بسقبا ويؤخذ لأهلها ثلث قح ضياع وقف دار الحديث الاشرافية بالجبل وهي الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية .

\* \* \*

وتشتمل هذه المدرسة (١) على مسجده باب غربي قدام باب خلوة الكتب وصف الضيائية والأجزاء المذكورة وقد سمعت انا والشيخ موسى الكنتاني الحنبلي وكانت بيده الخلوة المذكورة في عود نحو ألبي جزء اليها .

ولهذا المسجد شباكان مطلان على صفة بها يرماء وهذه الصفة في صحن هذه المدرسة ودايرها خلاوي سفلية وعلوية وفي شرقية بيت الخلاء وفي قلبه باب المدرسة الخارج وهو قديم . ثم لما جاء ابن قاضي الجبل أحدث لها باباً غربياً فقام عليه جماعة بسبب ذلك وأنشدني الشيخ موسى المذكور لبعضهم في ذلك :

— العمرية ، ثم اضمحل أمر العمرية بعد ذلك وأخذ النظار يتصرفون في المدارس والمكتبات تصرف السفهاء جمعت خزائن كتب المدارس وألف منها المكتبة الظاهرية وهي الآن تحوي عدداً كبيراً من الكتب القيمة وقف المدرسة الضيائية وعليها خطوط العلماء وخاصة خط الضياء المقدسي . (١) اصبحت هذه المدرسة داراً تستغل لمصالح الجامع المظفري ( جامع الحنابلة ) ولم يبق فيها من بنائها القديم إلا قوس ايوانها الشمالي رأيتُه سالماً قبل اثنتي عشرة سنة من عصرنا وهي واقعة مقابل باب جامع الحنابلة الغربي تماماً وتدعى الآن بالضلاعية .

## باب الضيائية القبلي بلا درج خير من الحدث الغربي بالدرج

\*  
\*  
\*

ومنها دار الحديث العالمة وهي شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسيون قبلي  
جامع الافرم بشرق بنتها العالمة بنت شيخ الاسلام الشيرازي للحنابلة .  
وقال ابن كثير : أوقفها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الشيخ  
الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي أرشدت خاتون ربيعة بنت  
نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون  
على الحنابلة ايضاً .

دار الحديث  
العالمة  
امة اللطيف  
العالمة

ثم لما ماتت ربيعة وقمت العالمة في المصادر وحبست مدة ثم أفرج عنها  
وتزوجها الأشرف صاحب حمص وسافرت معه الى الرحبة وتل ناشر، ثم  
توفيت في سنة ثلاث وخمسين وستائه ، ووجد لها بدمشق ذخائر وجواهر نفيسة  
تقارب ستمائة الف درهم غير الأملاك والأوقاف انتهى ذكر ذلك في سنة  
ثلاث وأربعين وستائة .

وقال الصفدي في الحمدين من تاريخه : ابن هامل الحدث محمد بن عبد المنعم

محمد ابن هامل

ابن عماد (١) بن هامل الحدث شمس الدين عبد الله الحراني سمع ابن الزبيدي  
وابن اللقي والاربلي والهمداني وابن رواح والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم  
[ ص ٢٩ ] وجماعة بديار مصر وعني بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وأعب  
وحصل روى عنه ابن الخباز والدمياطي وابن ابي الفتح وابن العطار ، توفي  
في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستائة (٢) ووقف اجزائه بالضيائية وكان  
شيخ الحديث بالعالمة انتهى .

٢٠

وقال ابن مفلح في طبقاته : يوسف بن ابي زكريا يحيى بن الناصح عبد الرحمن  
ابن الحنبلي الشيرازي الأصيل ثم الصالح من بيت مشهور بالعلماء والفضلاء .

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة : هو الشيخ الأصيل المدرس المعبر  
شمس الدين ابو الحسن وابو المظفر ، حضر على والده وسمع من ابن ابي عمر

(١) كذا في الأصل وفي تنبيه الطالب وشذرات الذهب (٥/٣٤٤) عمار

(٢) في الأصل وتنبيه الطالب : وسبع مئة وهي خطأ والتصحيح من شذرات الذهب

وابن البخاري وابن الجاور ، وولي مشيخة العالمة ، والنظر عليها ، وعلى الصاحبة ، ودرس بها ، وسمع منه ابن رافع والمقري ابن رجب والحسيني ، توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بالصالحية ، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون انتهى .

٥ وقال شيخنا الجمال بن عبد الهادي : وبها درس ، وقد درس به شيخنا تقي الدين ابن قندس انتهى .

وكانت هذه المدرسة سكن الشهاب ابن الحب قال ابن حجر : محمد بن علي بن عبد الله اليميني توفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمنزل شهاب الدين ابن الحب بالمدرسة العالمة وكان صاحبه انتهى .

١٠ والوقف عليها البستان بجسر البط (١) والغيطة ، وحكر ابن صبح عند أوقاف مدرسة الشامية البرانية .

وكان القاضي برهان الدين بن مفلح المتكلم عليها يزعم انها محصورة في عشرين من أعيان الطلبة والله أعلم .

وقد آلت في أيامنا الى الخراب ولم نرها قط مفتوحة غير ان الشيخ علي

١٥ ابن ميمون المغربي (٢) المسلك لما سكن تلك الحلة أسكن فقراءه بجلاويها العامرة (٣) والله يحسن الحال .

\* \*

ومنها دار الحديث القلانسية على حافة نهر يزيد ، غربي مدرسة أبي عمر وشمالى جامع الأتابكي ابن مبارك بالقرب من القاهرية يفصل بينها الطريق ، وتعرف الآن بالخانقاه ، وعلى ذلك مشى الجمال بن عبد الهادي في فضائل الصالحية .

٢٠ أنشأها الصاحب عز الدين ابو يملى حمزة بن مؤيد الدين ابى المعالي اسعد ابن عز الدين بن غالب بن المظفر بن الوزير مؤيد الدين ابى المعالي اسعد بن

(١) هو جسر قديم كان جهة مسجد الشهداء بطريق الصالحية .

(٢) راجع ترجمته في الكواكب السائرة (١ / ٢٧١) .

(٣) دثرت هذه المدرسة ولم يبق من آثارها شيء .

حمزة القلانسي

ابي يعلى حمزة بن اسد بن علي بن حمزة التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤساء  
دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستائة وسمع الحديث من جماعة ورواه .  
قال ابن كثير في سنة تسع (١) وعشرين وسبعائة : وسمعنا عليه وله رئاسة  
باذخة واصالة كثيرة وأملاك هائلة كافية لما يحتاج اليه من أمور الدنيا ولم تزل  
مع صناعة الوظائف الى ان الزم بوكالة بيت السلطان ثم بالوزارة في سنة  
ست عشرة ، ثم عزل وقد صودر في بعض الأحيان ، وكانت له مكارم على  
الخواص والكبار ، وله احسان على الفقراء والمحتاجين ، ولم يزل معظماً وجيهاً  
عند اندولة من النواب والملوك والأمرء وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة  
السبت سادس ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بترتبه بسفح قاسيون  
وله في الصالحية رباط حسن بمأذنة وفيه دار حديث وبر وصدقة انتهى . ١٠  
وقال الذهبي في العبر : ومات الصاحب الأجدد رئيس الشام عز الدين  
حمزة ابن المؤيد ابن القلانسي الدمشقي في ذي الحجة يعني من سنة تسع وعشرين  
وسبعائة عن ثمانين سنة واشهر وكان محتسماً معظماً متمماً على الوزارة وغيرها  
وروى عن البرهان وابن عبد الدائم انتهى .  
ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها . ١٥

\* \* \*

وصف القلانسية

وهي موضع حسن يشتمل على مصلى بثلاثة شبايك ارسطها [ ص ٣٠ ] كبير جداً  
مطلية على النهر المذكور ، ويدخل اليه من باب غربية ، يسلك اليه على جسر على  
النهر ، ولصيق هذا الباب باب يصعد منه الى مأذنة ، ولها باب آخر من القبلة  
بالزقاق شمالي باب بيت ابن عبادة ، وشمالي هذه الشبايك ساحة مبلطة بمزني ٢٠  
ومعذري على حافة النهر يذفع بها الناس كثيراً ، يتوصل اليها والى الجسر  
المذكور في سلم حجر طويل بأعلاه فسحة بها الباب الخارج لهذه الدار ،  
وشمالي هذه الفسحة سلم آخر يهبط منه الى بيت الخلاء وهو وان كان فوق النهر  
لكنه بماء كثير ، وبينه وبين تلك الساحة المبلطة بالمزني والمعذري جنينة

(١) في الأصل سبع وهي خطأ .

بشرقيها طريق يتوصل من كل منهما الى الآخر أسفل السلمين ، وشملي هذه الدار رباط للنساء كان قبل الفتنة الدوادرية عامراً ثم تعطل (١) .

\*\*  
\*\*

ومنها دار الحديث النظامية ، شرقي الصالحية ، وقبلي حمام العلاني ، يفصل بينهما طريق دخلة غير نافذة (٢) .

أنشأها قاضي القضاة نظام الدين ابو حفص عمر ، ابن قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الراميني المقدسي الاصل الصالح الحنبلي ، ولد بالصالحية سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وحضر على الحافظ شمس الدين ابني بكر محمد بن الحافظ المحب ابني محمد عبد الله بن احمد بن المحب الصامت مشيخة المطعم عنه والمتخب من مسند الحارث ابن ابي اسامة وغيرهما وذكر أنه سمع من لفظه البخاري ومن رسلان الذهبي صحيح مسلم بقراءة والده وأخذ شيئاً من الأدب من علي بن ابيك ، وسمع من قاضي حماة احمد بن

(١) خربت هذه المدرسة حتى لم يبق من آثارها شيء فجددها المرحوم

السيد اسماعيل التكريتي وتعرف الآن بجامع التكريتي وهي شرقي جامع الشيخ محي الدين وعلى مقربة منه ومن القاهرة التي شرقيها وعلى بابها رخامة كتب عليها ابيات تحوي تاريخ تجديدها ثم تاريخ وفاة مجددتها وهي

مدرسة ذي عمريت من بعد ما قد دثرت  
انعم باسماعيل من شيدتها فبهرت  
ابن علي التكريتي من يؤجر ما قد بقيت  
شاد لأن يبق له اجر هدى أن نفعت  
تاريخ تجديدها اعطاه ربي ارخو أجراً ببره ثبت ١٣١٦  
تاريخ وفاة مجددتها دُعي فأرخ الذي حُجى بجنة علت ١٣٢١

(٢) الذي ترجح لدي ان هذه المدرسة والحمام كانتا في الطريق الذي شمالي المدرسة الشبلية الموصل من جهة الشرق الى حي الأكراد ومن جهة الغرب الى مسجد الشيخ عبد الغني النابلسي .

عبد الرحمن المرادوي الأربمين المخرجة له تخرج الحافظ الشمس الصامت وذيلها ،  
وحضر عند السراج البلقيني والصدر المناوي وغيرها ، وتفقه بوالده وغيره ،  
وناب في القضاء مدة عن والده ثم ولي قضاء غزة وهو أول قاض حنبلي ولي بها ،  
ثم عزل ، ثم ناب في دمشق مدة عن ابن عبادة وغيره ، ثم ولي قضاء القضاة  
بدمشق عن ابن الحبال ، ثم عزل بعز الدين الحنبلي ، ثم أعيد ثم عزل به  
ثم أعيد ثم عزل ببرهان الدين ابن مفلح ثم أعيد ثم عزل به واستمر الى ان مات  
سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله .

وهو أول من باشر مشيخة دار الحديث هذه ثم ولها شيخنا القاضي علاء الدين  
علي بن البهاء البغدادي الحنبلي .

المدرسون  
بالنظامية

١٠

\* \* \*

وهي لطيفة تشتمل على ايوان الحراب وبه ايوان غربي به شباك مطل على  
الطريق الآخذ الى الشبلية ، وشمالي ايوان الحراب ايوان لطيف بينهما بركة ماء ،  
وعن شرقها رواق بشعيرة معد للنساء ، وقبالته خلوة لها شباك مطل على الطريق  
المذكور أيضاً ، واعلى كتاب للأيتام ، ولصيقها الى جهة القبلة دهليز آخذ  
الى باب الزقاق ، وتجاهه بيت الخلاء وجرن ماء قديم .

وصف النظامية

١٥

\* \*

ومنها دار الحديث الناصرية وبها رباط أيضاً بمحلة الفواخير قبلي جامع الأفرم  
بسفح قاسيون ويقال لها الناصرية البرانية والتي داخل دمشق الجوانية .  
وكلاهما انشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن

دار الحديث  
الناصرية

الملك الظاهر عز الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي  
وصلاح الدين جده هو فاتح بيت المقدس .

قال ابن كثير في سنة عشر وستائة لما ذكر [ ص ٣١ ] الملك العزيز  
وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى .

الملك الناصر

وكان مولد الناصر هذا مجلب في سنة سبع وعشرين وستائة ، ولما توفي  
أبوه في سنة اربع وثلاثين بويج بالسلطنة مجلب وعمره سبع سنين ، وقام بتدبير  
مملكته جماعة من مماليك أبيه العزيز وكبيرهم الشمس لولو ، وكان الأمر كله



عن رأى جدته ام ابيه صفية خاتون ابنة الملك العادل ابني بكر ايوب ، ولهذا سكت الملك الكامل لانها اخته ، فلما توفيت سنة [ اربعين ] اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح ، ثم فتح عسكره له حمص (١) سنة ست واربعين [ ثم ملك دمشق سنة ثمان واربعين ] فولياها عشر سنين . وفي سنة اثنين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت [ خالة ] ابيه العزيز وكان حليماً جواداً موطاً الا كذناف حسن الاخلاق حسن السيرة في الرعايا محبباً اليهم كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب . فيه عدل في الجملة وقلة جور وصفح ، وكان الناس معه في [ ل ] هنية من العيش لكن مع ادارة الخمر والقواحش ، وكان للشعر دولة بايامه ويميز عليه ، ومجلسه مجلس ندماء وأدباء ، خدع وعمل عليه حتى وقع [ في ] قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكوا كرمه فلما بلغه كسر جيشه على عين طالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فأمسك عن قتله فلما بلغه كسر بيدرا على حمص استشاط غضباً وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر علياً فقتلا .

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وخمسين وستائة وقيل بسل قتله في الخامس والعشرين من شوال عام ثمان ودفن بالشرق وقد كان اعد له تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به وكان شاباً ابيض مليحاً حسن الشكل بعينه قبل .

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وفيها أمر الناصر بعبارة الرباط الناصري بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية الجوانية بدمشق ، وهذه الناصرية البرانية طلعت من اغرب الأمكنة في البنيان الموكل والجوانية من احسن المدارس وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحول اليه دار الأظعمة وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اسطبل السلطان اليوم وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبني بها هذا الأمكنة رحمه الله تعالى . وقال ابن كثير أيضاً في سنة خمس وثمانين وستائة وممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الشريشي المالكي ولد بشر يش سنة احدى وستائة ، ورحل الى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالفطيمي وابن روضة وابن اللقي وغيرهم ،

(١) الذي في البداية ( ١٧٤/٣ ) ان الناصر قايض تل باشر بمحمص .

المدرسون  
بالناصرية  
جمال الدين  
الشريشي

واشتغل وحصل وساد اهل زمانه ، ثم عاد الى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء الى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري بقاسيون ، ودفن بسفحه تجاه الناصرية هذه ، وولي مشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط المذكور وخرجت له جنازة [ ص ٣٢ ] حافلة جداً انتهى .

وقال ابن كثير أيضاً في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة والمشيخ الامام العلامة كمال الدين ابو العباس احمد بن الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الوائلي الشهير بابن الشريفي ، ميلاده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة كان ابوه مالكيًا فاشتغل هو في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان خبيراً بالكتابة مع ذلك ، وسمع الحديث ، ورحل وكتب الطباق بنفسه ، وحدث عن النجيب وغيره ، وأفتى ودرس وناظر وباشر عدة تداريس ومناصب ، فكان اول ما باشر مشيخة الحديث بتربة ام الصالح بعد والده في سنة خمس وثمانين وستمائة الى ان توفي ، وناب في الحكم عن ابن جماعة ثم تركه ، وولي وكالة بيت المال وقضاء المسكر ونظر الجامع مرات ، ودرس بالشامية البرانية عوضاً عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصرية الجوانية وتركها ثم عاد الى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضاً عنه لأن شرط الشامية ان لا يجمع بينها وبين غيرها ، واستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم انتزعها من يده ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منها ، وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة اكثر من خمسة عشر سنة ، ومشيخة دار الحديث الاشرافية الدمشقية ثمان سنين ، وكان مشكور السيرة فيما تولاه من هذه الجهات كلها ، وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج باهله فأدر كته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله تعالى . فولي بعده الوكالة جمال الدين ابن العلائي ، ودرس في الناصرية كمال الدين ابن الشيرازي ، ودار الحديث الاشرافية الحافظ جمال الدين المزي ، وبام الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي ، وبالرباط الناصري والده جمال الدين انتهى .

جمال الدين  
الشريشي الثاني

وجمال الدين هذا هو الامام العلامة بقية السلف ابو بكر محمد ميلاده

سنة اربع او خمس وتسعين وستائة ، احضر على جماعة واجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم مدة واشتهر بالفضيلة ، وكان حسن المحاضرة

دامت الأخلاق ، ودرس في حياة والده يعض المدارس ، ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري ثم درس بعدة مدارس وأفتى كل ذلك في زمن الشيبية ثم

١٥ ولاء القونوي قضاء حمص فنزح الى هناك وأقام زماناً طويلاً ، ثم قدم دمشق

في اول ولاية تقي الدين السبكي فولى تدریس البادرائية في سنة احدى واربعين وأقام بها وهو يشغل الناس بالجامع ، ثم ترك البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندما ولي تدریس الاقبالية ثم تركه لولده الآخر بدر الدين ،

١٥ ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه الى مصر فولاه البلقيني

نيابته في الطريق ، ثم توجه هو الى القاهرة فولى تدریس الشامية البرانية سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعائة وعاد الى دمشق وباشر التدریس المذكور والحكم في النيابة المذكورة يوماً واحداً ، ثم مرض ومات في شوال من هذه السنة بالمدرسة الاقبالية ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون مقابل جامع الافرم ،

١٥ وهو الذي اختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة اجزاء لخصه من شرح

الرافعي الصغير من غير زيادة ، وله زوائد الحاوي على المنهاج ، وله خطب ، ونظم ، وحدث بمصر والشام ، وسمع منه ابو زرعة ابن [ ص ٣٣ ] العراقي

وابن حجي وغيرهما .

حسام الدين  
القومي

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعائة وفي سابع عشر شوال

٢٥ درس بالرباط الناصري بقاسيون حسام الدين القومي (١) لذي كان قاضي طرابلس

قايضه بها الجمال بن الشريشي الى تدریس المسرورية وكان قد جاء توقيمه

بالمذراوية والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونائباه

ابن جملة والفخر المصري ، وعقد له وجمال الدين مجلساً ومعه توقيع بالشامية

(١) راجع ( ١٤ / ١١٨ : ٢٥ ) من تاريخ ابن كثير المطبوع ترى مبلغ

الخطأ والتصحيح الذي فيه . وفي بعض نسخ تنبيه الطالب : حسام الدين

القرمي بدلاً عن القومي .

البرانية فعمل الامر عليهما لانهما لم يظهرهما استحقاقهما في ذلك المجلس ، فصارت المدرستان العذراوية والشامية لابن المرحل واعطي القومي المسروية فقايض فيها لابن الشريشي في الرباط الناصري ، فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي جلال الدين ، ودرس بعده ابن الشريشي بالمسروية وحضر عنده الناس أيضاً انتهى .

ناظر الناصرية

وقال ابن كثير أيضاً في سنة تسعين وستائة : والامير الكبير بدرالدين بمكت (١) بن عبد الله الناصري ناظر الرباط بالصالحية عن وصية استاذة وهو الذي ولي الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن الشريشي انتهى والشرف الفزاري هو الحافظ شرف الدين ابو العباس أحمد بن ابراهيم

الشرف الفزاري

ابن سباع بن ضياء الفزاري خطيب جامع دمشق ، وهو أخو الشيخ تاج الدين ، ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستائة ، وقرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح ، وتلا بالسمع على شمس الدين ابن أبي الفتح ، واحكم العربية على المجد الاردبيلي ، وطلب الحديث بنفسه وقرأ الكتب الكبار ، وله مشيخة ودرس بالرباط الناصري وغيره وولي خطابة جامع جراح ثم ولي خطابة جامع دمشق .

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وسبعمائة : وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحوها ومحدثها ، الشيخ شرف الدين الفزاري أخو مشيختنا تاج الدين وله خمس وسبعون سنة انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست واربعين وسبعمائة : ومات باطرابلس قاضها العلامة حسام الدين أبو علي الحسن بن رمضان بن الحسن القومي مدرس الناصرية بالجبل تفقه للشافعي وبرع في علم الحديث وصنف وأفاد وكان أحد الأئمة .

حسام الدين  
القومي

(١) كذا في الأصل ويحتمل قراءتها بمكت والذي في نسخ تنبيه الطالب بمكتب ، أما نص ابن كثير في البداية والنهاية المطبوع (٣٢٦/١٣) الأمير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري ، وهذه الطبعة مما لا يعتمد عليها .

ودرس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام انتهى .

وليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين فيه التناقض بالنسبة الى تقديم بعض من وليها على بعض والله أعلم .

نجم الدين  
ابن قوام

ونجم الدين ابن قوام هذا هو الشيخ العالم الصالح الزاهد القدوة أبو بكر  
٥ ابن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام  
البالسي الاصل دمشقي ميلاده في ذي الحجة سنة تسعين وستمائة سمع وتفقه  
وحدث عن عمر بن القواس وغيره وكان شيخ زاوية والده ودرس بالرباط  
المذكور وسمع منه الشريف الحسيني وآخرون ، قال ابن كثير وكان رجلاً  
حسنًا جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة  
١٠ للعلم توفي في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة ودفن بزوايتهم بسفح قاسيون  
الى جانب والده رحمه الله .

نور الدين  
ابن قوام

ودرس به بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد ميلاده في رمضان  
سنة سبع - بتقديم السين - عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه [ ص ٣٤ ]  
ودرس وحدث ، قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية  
١٥ البرانية بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة  
ويفهمها جيداً ، وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق  
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى

## فائرتان

شمس الدين  
المقصاتي

(الاولى) قال ابن كثير في سنة ثلاث عشر وسبعمائة : الشيخ الكبير  
٢٠ المقري شمس الدين ابو بكر بن محمد (١) بن عمر بن المشبع ، الجزري المعروف  
بابن المقصاتي نائب الخطابة ، وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من  
الشواذ وله المسام بالنحو وفيه ورع واجتهاد توفي ليلة السبت حادي عشري  
جمادى الآخرة، ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين .  
(١) الذي في البداية لابن كثير ، وغاية النهاية لابن الجزري « ابو بكر بن عمر »

وقال الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة : ومات بدمشق شيخ القراء  
تقي الدين المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة ، أم مدة بالرباط  
الناصرية وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره  
وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع انتهى .

- الامير ايدغدي ( الثانية ) قال ابن كثير في سنة اربع وستين وثمانمائة : وممن توفي بها ٥  
ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي ، كان من أكابر الامراء  
وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي أشار عليه  
بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال ، وكان رحمه الله متواضعاً  
كريمياً وقوراً رئيساً معظماً في الدولة ، أصابته جراحة في حصار صفد فلم  
يزل مريضاً منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصرية بسفح قاسيون انتهى . ١٠

\* \* \*

- وصف الناصرية وهذه الدار من أحسن دمشق (١) ولكنها خربت لخراب محلتها ، وهي  
مركبة على نهر يزيد ينزل إليها في عدة درج ، ولها عدة شبايك مطلة على  
صحن بركته النهر المذكور ، وفي غربيه مدار للماء يمضي في ساقية إلى  
جرن على باب الدار المذكور [ة] ، وخلف هذا الجرن تربة ، وغربي هذه ١٥  
الدار الرباط المذكور ، وله باب إلى الزقاق بين ثلاثة شبايك وأعله منئذنة  
وواجهة هذا الباب متصلة بواجهة تلك الدار والجرن ، جميعها من حجر  
أبيض وأصفر يعجز أبناء هذا العصر عن بناء مثله لانتقانه ، فإن الإبرة لا  
يمكن أن تدخل بين حجرتين منها .

٢٠

\* \*

(١) هذه المدرسة دثرت ولم يبق من آثارها شيء وهي شرقي التربة  
العادية . والراجح ان ساقية الماء التي تقوم على قناطر عالية قبلي التربة العادية  
هي ساقية الناصرية وان المدار الذي في اعلاها هو المدار الذي أشار اليه  
المؤلف ولا يزال البستان الذي كانت تقوم فيه هذه المدرسة يدعى  
بستان الناصرية .

دار الحديث  
الأشرافية

ومنها دار الحديث الاشرافية البرانية المقدسية بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد ، تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي ، وشرقي المدرسة الحنفية المرشدية ، وغربي المدرسة الشافعية الاتابكية .  
انشاء الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل [د] لابي بكر بن ايوب سمع صحيح البخاري على الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة .

الملك الاشرف

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وثلاثين المذكورة وفيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين في أول السنة بقلعة دمشق واوصى بالملك بعده لاختيه الصالح اسماعيل ، وكان أخوها الملك الكامل بمصر فسار الى دمشق وقد تسلطن بها اخوه الصالح اسماعيل ، فأخذها منه في آخر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، ونقل الاشرف إلى تربته شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها ، فما بقي الكامل سوى شهرين حتى فجأته المنية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة في القلعة ، ودفن بالتربة الكاملة الجوانية شرقي الخانقاه السمساطية ، وكان مولده ومولد أخيه الاشرف في عام واحد ايضاً ، وهو [ ص ٣٥ ] سنة ست وسبعين وخمسمائة انتهى ملخصاً .

عبد الله بن  
سرور المقدسي

قال ابن مفلح في طبقاته : عبد الله بن عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحافظ ابن الحافظ جمال الدين بن تقي الدين ، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرق والحشوعي وغيرها ، وبيغداد من ابن كليب وابن المعطوش ، وباصبهان من ابي المكارم بن اللبان وخلق ، وبمصر من ابي عبد الله الارتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنف وافاد ، وقرأ في القراآت على عمه الهادي ، والفقهاء على الشيخ موفق الدين ، والعربية على ابي البقاء العكبري ، قال الحافظ الضياء كان علامة وقته ، وقال ابن الحاجب لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والامانة ، وكان كثير الفضل ، وافر العقل متواضعاً ، مبيعاً جواداً سخياً ، له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة ، قال الذهبي روى عنه الضياء وابن ابي عمر وابن البخاري ، وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وبني له الملك الاشرف دار

الحديث بالسفح وجعله شيخها ، وقرر له معلوما ، فمات قبل فراغها ، توفي يوم الجمعة خامس رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن بالسفح ، وراه بعضهم في النوم فقال له ما فعل الله بك ؟ قال اسكنني على بركة رضوانه ، وراه آخر فسأله فقال لقيت خيراً ، ف قيل له كيف الناس ؟ فقال متفاوتون على قدر اعمالهم . انتهى كلام ابن مفلح .

المدرسون  
بالأشرافية

شيخ الجبل ابن  
أبي عمر

وأول من درس بهذه الدار القاضي شمس الدين ابن أبي عمر .

قال ابن كثير في سنة اثنين وثمانين وستمائة : شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد ابن احمد بن قدامة الحنبلي أول من ولي قضاء الحنابلة في دمشق ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين وتدریس الأشرافية بالجبل ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان من علماء الناس واكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدى وسمت صالح حسن وخشوع ووقار ، توفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة والده انتهى .

ثم ولي تدریسها الامام شمس الدين بن الكمال .

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة : والمحدث شمس الدين ابن الكمال ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي ، ولد سنة سبع وستمائة ، وسمع الكندي وابن الحورستاني حضوراً ، ومن داود بن ملاعب وطائفة ، وعني بالحديث وجمع وخرج مع الدين المتين والورع والعبادة ، وولي مشيخة الضيائية ، ومشيخة الأشرافية بالجبل .

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين : الشيخ القدوة الصالح شمس الدين محمد ابن الكمال بن اخي الحافظ ضياء الدين سمع من ابي الفتوح البكري وموسى بن عبد القادر ، والشمس احمد المطار والعماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن صصرى وابن الفتن<sup>(١)</sup> وزين الأمانة وابن راجح واحمد بن

(١) كذا في الأصل وعندني ان صوابها ابن العز كما تقدم ( ٨٠ : ١٩ )

وفي نسختين من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ابن ابن » ووردت كذلك في شذرات الذهب ( ٥ / ١٤٠ : ١٥ ) .



طاوس وابن الزبيدي وخلق كثير ، وحدث بالكثير نحو اربعين سنة وتم تصنيف الاحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان فاضلاً نبهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة زهاً عفيفاً ، روى عنه القاضي تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي وولي مشيخة الاشرفية التي بالجبل وغدا [ اليها ] غير مرة ودرس بالضيائية وحج مرتين ، وحفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه على [ ص ٣٦ ] ذلك فطمه وقال لزوجته هذا فتنة وله مستحقون لانعرفهم فوافقته وطاه وتركاه توفي في تاسع جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى وقد مرت ترجمته هذه في دار الحديث الضيائية (١)

١٠ وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستائة : قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ، سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع واللغة وفيه أدب وحسن محاضرة ، مليح الشكل ، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح .

١٥ وقال الصفدي في تاريخه في الحاء : الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوة الزاهد ابي عمر بن احمد بن قدامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالح الحنبلي ، ولد سنة ثمان وثلاثين وستائة ، وسمع من ابن قميرة وابن سامة والرسي واليلداني وجماعة وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي وغيره ، وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة ، وبرع في المذهب وكان مديد القامة حسن الهيئة له شيب يسير وفيه لطف ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الاحكام سمع منه البرزالي وغيره ، ودرس بمدرسة جده ودار الحديث الاشرفية وولي القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن

(١) تختلف عما وردت هنا بعض الاختلاف

من الغد ، بمقبرة جده بالسفح وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان جنازته وعمل من الغد عزائه بالجامع المظفري ، وبأشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة ، قال ابن كثير : وكذا مشيخة دار الحديث بالسفح ، وقد وليها شرف الدين الفائق الحنبلي النابلسي مدة شهر ثم صرف عنها ، واستقرت بيد النقي سليمان المقدسي انتهى .

سليمان بن حمزة

وتقي الدين سليمان هذا قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمائة : القاضي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ، ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير وقرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث ، وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مودة ، توفي فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجزوية فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام وله ثمان وثمانين سنة وكان مسند الشام في وقته .

وقال في العبر في الذيل في سنة خمس عشرة وسبعمائة: ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان ، روى الصحيح عن ابن الزبيدي حضوراً وسمع من ابن اللي وجعفر وابن المقير وكريمة وابن الحميري والحافظ الضياء ، وأجاز له عمر بن كرم وأبو الوفاء محمود بن مندة وشهاب الدين السهروردي ، وله معجم في مجلدين عمله له ابن الفخر وكان بصيراً بالذهب ديناً متعبداً متواضعا كثير المحاسن واسع الرواية افي نيفاً وخمسين سنة وتخرج به الفقهاء انتهى .

محمد بن سليمان

ابن حمزة

ثم درس [ص ٣٧] بها بعده ولده عز الدين ، قال الذهبي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة : ومات في صفر قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي ، وله ست وثلاثون سنة روى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي ، وبالإجازة عن ابن عبيد الدائم ، ودرس بدار

الحديث الأشرافية وغيرها ، وكان متوسطا في العلم والحلم متواضعا انتهى .  
 ثم درس بها بعده ولده بدر الدين قال الصفدي في الحاء : الحسن بن محمد الحسن بن محمد  
 ابن سليمان بن حمزة الشيخ الامام اقضى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة ابن سليمان  
 عز الدين ابن قاضي القضاة سليمان المقدسي الاصل ثم الدمشقي سمع من جده  
 وعيسى (١) المطعم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدث ودرس بدار الحديث الأشرافية  
 بالسفح ، قال ابن مفلح في طبقاته وذكر لي جدي الشيخ شرف الدين انه  
 كان يحفظ شيئا من شرح المقنع للشيخ شمس الدين ابن ابي عمر مقدار وجه  
 ويلقيه في الدرس ويتكلم الحاضرون فيه ، ودرس بالجوزية وكان يده نصف  
 تدريسها ، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل بعد عزله بصلاح الدين  
 ابن المنجا وقد اعيد بعد وفاته ، مات ليلة الخميس خامس ربيع الاول سنة  
 سبعين وسبعمائة (٢) ودفن بالسفح انتهى .

وأخر من علم من مدرسيها القاضي البرهان ابن مفلح ، وهو العلامة البرهان ابن مفلح  
 ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ الامام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الامام شيخ  
 المسلمين شرف الدين ابي محمد عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة اقضى القضاة  
 ابي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم المقدسي الصالحى  
 ميلاده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الاولى سنة عشرة وثمانمائة ، ونشأ  
 على الصيانة وعلو الهمة ، ذكره الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في  
 سنة خمس وأربعين ، وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين فقال في ولاية  
 عز الدين البغدادي : واستنابه القاضي برهان الدين ابن مفلح ، وهو شاب  
 له همة علمية في الطلب ، وحفظ قوي وهو افضل أهل مذهبه انتهى . قرأ  
 على جماعة منهم تقي الدين الاسدي المذكور الشهير بابن قاضي شعبة في مختصر  
 ابن الحاجب بجامع التوبة وبالفارسية ، ومنهم قاضي الحنابلة عز الدين البغدادي  
 ومنهم الشيخ يوسف الرومي ، وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين  
 (١) في الاصل يحيى والتصحيح من شذرات الذهب وسيأتي ذكره مرة  
 ثانية ص (١٥:١٠١) . (٢) في الاصل وستمائة والتصحيح من الشذرات .

عبد الرحمن بن قريش وشمس الدين ابن الحب ، ودرس بمدرسة ابي عمر  
والصاحبة ، ودار الحديث الاشرفية - منزله - والحنبلية ، والمسهرية والجوزية  
والجامع المظفري ، وقرأ عليه في أواخر عمره تقي الدين الجراحي سنن ابن  
ماجه ، وصنف شرح المقنع وسماه المبدع في اربع مجلدات ، وانتهت اليه  
رياسة الحنابلة واستمر في وظيفة القضاء ومتملقاتها الى أن اعيد ابن عمه نظام  
الدين بن مفلح سنة اثنين وخمسين وتوجه برهان الدين الى مصر وكان والده  
اكمل الدين قد سبقه اليها فاعيد الى القضاء ورجع الى دمشق ودخلها في  
يوم الاثنين تاسع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين ، ثم اعيد  
نظام الدين في شعبان منها ، ثم اعيد برهان الدين . كذا قاله الزملكاني ،  
وفيهِ نظر ، إنما عزله علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر  
ابن مفلح قاضي حلب كان ، في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ودخل  
دمشق سلخ [ص ٣٨] الشهر المذكور عوضاً عن برهان الدين المذكور والبس  
تشريفه بذلك الى ان عزل في ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ،  
واعيد برهان الدين ، وفي ثاني عشر ذي الحجة منها البس التشريف باستمراره  
على وظيفة القضاء المذكورة ، ثم اعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين  
ابي بكر بن مفلح في سنة ستين ، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها  
وصل علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق وقرى توقيعه بالجامع ، ثم  
اعيد برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وقرى  
توقيعه بالجامع ، وفي يوم الاثنين سادس عشري المحرم سنة ثلاث وستين  
ورد الخبر من مصر الى دمشق بعزل برهان الدين من القضاء ، وعزل القاضي  
قطب الدين الخيضرى من كتابة السر ، واستقرار ، القاضي علاء الدين المذكور  
في الوظيفتين المذكورتين فامتنعا من المباشرة ، وفي يوم الخميس ثامن عشرين  
ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين المذكور من مصر الى دمشق على  
الوظيفتين المذكور [ت]ين وقرى توقيعه بهما بالجامع على العادة ، ثم اعيد برهان الدين  
واستمر الى ان توفي ليلة الأربعاء رابع شعبان سنة اربع وثمانين وثمانمائة بمنزله  
بدار الحديث المذكورة بالسفح ، وحضر جنازته النائب والقضاة فمن دونهم ،

وحملت جنازته على الأصابع وصلى عليه ولده نجم الدين عمر اماماً ، ودفن بالروضة عند أبيه وأجداده ، ثم تولى القضاء ومشيخة دار الحديث هذه ولده نجم الدين عمر المذكور .

## فوائده

٥ (الاولى) اسمع بهذه الدار الامامت القاضيان المحب احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية ، والشمس محمد بن احمد البساطي المالكي قاضي القضاة بها أيضاً جزءاً مخرجاً من حديث شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر بن رسلان البلقيني تخرج الحافظ ولي الدين ابي زرعة احمد ابن العراقي المصري الشافعي له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، بحضور العلامة الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي .

١٥ (الثانية) اسمع بها قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص عمر ابن قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن مفلح المتقدم ذكره ، ونائبه الشمس ابو عبد الله محمد ابن عمر بن ثابت الدورسي الحنبليان مشيخة ابي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطم المقدسي الدلال تخرج الحافظ ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي له يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة بحضور المحدث جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي الصالحى .

٢٠ (الثالثة) الوقف على هذه الدار خمسة ضياع بالبقاع وهي : الدير والدير اوقاف الاشرافية والمنصورة والتليل والشبرقية وبيت ابن النابلسي المعروف بابن الكشك والجنيينة وحكر حارة الجوبان .

\* \* \*

[ص ٣٩] وهذه الدار تشتمل على حرم واحد بشياكين مطلين على جنيينة على وصف الاشرافية حافة النهر ، وشماليه ثلاثة أبواب اوسطها كبير ، وقدامها الصحن ، وهو متمتع ،

ودائره خلاوي تحمّية وفوقية ، وفيه بير ، وشرقيه بيت الخلاء ، وغريبه بشمال  
السل الهابط الى هذا الصحن واعلاه باب الخلاوي الفوقية وباب مسجد له شبكان  
مطلان على الطريق ، وشرقيه قبة بها قبور وقبالة هذا الباب قاعة لطيفة  
وتاريخ بناؤها مكتوب على بابها (١) ، وهو متصل بالشباكين المذكورين وبالقبّة  
المذكورة ولها شبكان أيضاً .

### الباب الثاني عشر في مدارس الشافعية

منها المدرسة الاتابكية ، غربي دار الحديث الشرفية المقدسية ، وشرقي (٢)

المدرسة الاتابكية

حمام العرايس .

قال القاضي عز الدين الحلبي انشأتها بنت نور الدين رسلان بن أتابك

تركان خاتون

صاحب الموصل انتهى .

والصواب انها اخت رسلان هذا لما قال الذهبي في المبر في سنة اربعين

وستائة : والجهة الاتابكية امرأة الملك الاشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة

« تركان » ، يعني بالتاء اولاً ، خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود ابن

قطب الدين مودود بن اتابك زنكي بن آق سنقر .

(١) هذه المدرسة لاتزال جبهتها الشمالية موجودة وفيها الباب وقد كتب في اعلاه ١٥

ماخص وقيتها وتاريخ بناؤها وشرقي الباب قبة قد تهدم اعلاها . وبقاياها أصبح داراً

للسكن وقد استولى على هذه المدرسة بعض الناس بواسطة دائرة الاوقاف الاسلامية

التي وضع فيها المسيو جيناردي موظفين يعملون بكل جهدهم لهدم التراث الاسلامي

ومن الغريب ان الشيخ محمد بدر الدين الحسيني البيهقي كان يتناول منها راتباً باسم

التدريس فيها مع انها متهدمة متلاشية وكانت دائرة الاوقاف الاسلامية تستخذي ٢٠

أمام طلبات الشيخ المذكور . اما العمل على بناء هذه المدرسة وارجاع مجدها

السالف فليس هذا مجاهدته في نظر كثير ممن يحتكرون الغيرة على الدين او الوطن .

(٢) كذا في الأصل ولكن الواقع انها غربي حمام العرائس وشرقي

دار الحديث الاشرافية

قال أبو شامة وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحمها الله وتقبل منها .

وقال الصفدي توفيت في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعائة ودفنت بتربتها (١) في المدرسة التي اثنائها بقاسيون انتهى . ولما قال الذهبي أيضاً

ارسلان شاه

٥ في مختصر تاريخ الاسلام سنة سبع وستائة : وفيها مات صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن الانابك ، وكان شهماً شجاعاً مهيباً فيه ظلم وجبروت ، وكانت دولته ثمانية عشر عاماً بعد أبيه ، بنى مدرسة للشافعية في غاية الحسن وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى . وقال فيه في سنة ستائة : وتزوج الملك الاشرف صاحب حران باخت ١٠ صاحب الموصل نور الدين وهي الجهة الأتابكية صاحبة التربة والمدرسة بالجبل انتهى . وقال أبو السماعات ابن الاثير قال وزيره : ماقات له في فعل خير إلا وبادر اليه .

وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت العادل على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان انه مات من أيام .

١٥ وقال ابن خلكان وكان شهماً عارفاً بالامور تحول شافعيًا ولم يكن في بيته شافعي سواه وله مدرسة قل ان يوجد مثلها في الحسن توفي في رجب وأسلطن ابنه عز الدين . وقال فيه في سنة خمس عشرة وستائة وصاحب الموصل السلطان الملك العادل عز الدين ابو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين ارسلان شاه الأتابكي ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة ٢٠ سنة ، وكان موصوفاً بالملاحة والعدل والسماحة ، قيل انه سم ومات في ربيع الآخرة وله خمس وعشرون سنة ، وعظم على الرعية امره وولي بعده بمهد منه ولده نور الدين ارسلان شاه ، ويسمى أيضاً علياً وله عشر سنين مات في أواخر السنة أيضاً انتهى .

المدرسون  
بالآتابكية

وقال العز الحلي اول من درس بها تاج الدين ابو بكر بن طالب المعروف بالاسكندري وبالشحرور ، ولم يزل بها الى أن توفي .

(١) في الاصل بتربتها والمدرسة .

وذكر بها الدرس نجم الدين اسماعيل المعروف بالمارديني ، وهو مستمر  
بها الى آخر سنة [ ص ٤٠ ] اربع وسبعين وستمائة انتهى .

صفي الدين  
الارموي

ودرس بها العلامة صفي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد  
الهندي الارموي الشافعي المتكلم على مذهب الاشعري ، ميلاده بالهند في

ربيع الاول سنة اربع واربعين وستمائة ، وكان جده لأمه فاضلا فقرا عليه  
وخرج من دهلي في رجب سنة سبع وستين فحج وجارر ثلاثة أشهر ، ثم  
دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ، ثم دخل مصر سنة إحدى  
وسبعين وأقام بها اربع سنين ، ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية ،  
فاقام احدى عشرة سنة بقونية خمسا ، وبسيواس خمسا ، وبقيسارية سنة واجتمع

بالقاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام  
بها واستوطنها ، وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والرواحية  
والدولعية والاناكية هذه ، وانتصب للافتاء والاقراء في الاصول والمعقول  
والتصنيف وانتفع الناس به وبتصانيفه - إلا ان خطه في غاية الرداءة -  
وبتلاميذه ، ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه بروصلة .

وقال الصفدي وصنف الفائق في اصول الدين وله اوراد واشغل بالجامع  
الاموي وكان حسن العقيدة .

وقال الذهبي تفقه بالهند على جده لأمه الذي توفي سنة ستين وستمائة

وسار من دله في سنة سبع وستين الى اليمن ثم حج وجاور ثلاثة اشهر

وجالس ابن سبعين ، ثم قدم مصر ثم الروم ودرس وتميز واجتمع بالسراج

الارموي ثم قدم دمشق وسمع من ابن البخاري وتصدر للافادة ، واخذ عن

ابن الوكيل وابن الفخر المصري وابن المرحل والكبار وكان يحفظ ربع

القرآن وكان ذا دين وتمعد وايتار وخير .

وقال ابن كثير توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين صفر سنة خمس عشرة

وسبعمائة ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات فأخذ بدمه

ابن الزمكاني الظاهرية فدرس بها وأخذ ابن صصري الأتابكية انتهى .

ودفن بمقبرة الصوفية .

(١) ميلاده بالهند في ربيع الاول سنة اربع واربعين وستمائة .



ثم قال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة درس ابن صصرى بالآتابكية عوضاً عن الشيخ صفى الدين الهندي .

- ثم قال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فيمن توفي بها : وقاضي القضاة احمد ابن صصري
- نجم الدين ابن صصرى ابو العباس احمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم بن الحافظ المحدث بهاء الدين ابي المراهب الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن صصرى التغلبي الربمي الشافعي قاضي القضاة بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستائة وسمع الحديث واشتغل وحصل ، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان وفيات الأعيان وسمها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى أخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن العبارة ودرس بالعادلية الصغيرة سنة ثنتين وثمانين وبالامينية [ص ٤١] سنة تسعين وبالغزالية سنة اربع وتسعين ، وولي قضاء العساكر في دولة العادل كتبها ، ثم تولى قضاء الشام سنة ثنتين وسبعمائة بعد ابن جماعة حين طلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، ثم أضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والآتابكية وكلها مناصب دينوية انسلخ منها وانسلخت منه ومضى عنها وتركها لغيره واكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها ، وهي متاع قليل من حبيب مفارق ، وكان رئيساً محتشماً وقوراً كريماً جميل الاخلاق معظماً عند الدرلة والسلطان ، توفي فجأة ببستان بالسهم ليلة الخميس سادس عشر ربيع الأول وصلي عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأمراء والأعيان ٢٠ وكانت جنازته حفلة ودفن بترتهم بالركنية انتهى .

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام ومات قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين ابن صصرى الشافعي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن ثمان وستين سنة يروي عن الرشيد العطار حضوراً وعن ابن عبد الدايم انتهى ، ثم درس بها بعده قاضي القضاة جمال الدين الزرعي قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة : وفي ذي القعدة سافر القاضي جمال الدين الزرعي جمال الدين الزرعي من الآتابكية الى مصر ونزل عن تدريسها لمحي الدين بن جهيل انتهى .

اسماعيل ابن جهيل

وهو الشيخ العالم محيي الدين ابو الفدا اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل اخو الشيخ شهاب الدين مولده بدمشق سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وأفتى ودرس بالأتابكية هذه وسمع من جماعة وحدث . سمع منه البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها ، وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد الى دمشق توفي ٥ في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية .

ابن جملة

ثم وليها بعده قاضي القضاة ابن جملة قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الأحد ثالث عشر شوال درس بالأتابكية قاضي القضاة ابن جملة عوضاً عن محيي الدين بن جهيل تولى قضاء طرابلس وحضر القضاة وأكابر المدرسين والعلماء .

١٠

وقال البرزالي ثم درس بها قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد مع الغزالية والمعادلية مع بقاء الاقبالية عليه انتهى .

ابن المجد

وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة : وفي ثاني يوم من ذي الحجة درس صدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالأتابكية واخوه الخطيب بدر الدين في الغزالية والمعادلية نيابة عن أبيهما قاضي قضاة الشام ١٥ بعد وفاة ابن المجد انتهى .

صدر الدين  
القزويني

ثم درس بها قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي ولد بسبك من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وحفظ التنبيه ، وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعرز ، وتفقه في صغره على والده ثم على جماعة آخرهم ابن الرفعة ، وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي ، وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين الصائغ ، والحديث على الحافظ الدمياطي ، والأصليين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي ، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي ، والنحو على الشيخ ابي حيان ،

تقي الدين السبكي

٢٠

وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء وسمع الحديث من الجهم الفغير [ص ٤٢] ورحل الكثير وجمع معجمه العدد الكثير واشغل وأفتى وصنف، ودرس بالمنصورية والهكارية والسيفية، وتفقه به جماعة من الأئمة كالاسنوي وابي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين ابن أبي الفتح وأولاده وغيرهم من الأئمة الاعلام، وولي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني، وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً، وقد درس بدمشق بالغزالية والعادلية الكبرى والatabكية هذه والمسروورية والشامية البرانية ولها بعد موت ابن النقيب، قال ولده: فما حل مفرقها ولا اقتعد غرتها أعلم منه، كلمة لا استثناء فيها. وولي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية الدمشقية، وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة، وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابن ابيك الدمياطي، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان ابو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي، وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع الى مصر متضعفاً فأقام بها دون العشرين يوماً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية هناك.

ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء ابن السبكي وهو قاضي بهاء الدين السبكي القضاة، بقية الاعلام، صدر مصر والشام، بهاء الدين ابو البقاء، محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى بن علي الانصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي الحاكم بالديار المصرية والبلاد الشامية ميلاده في ربيع الأول سنة سبع - بتقديم السين - وسبعمائة، وتفقه على قطب الدين السنباطي ومجد الدين الزنكلوني وزين الدين بن الكتاني وغيرهم، زقرأ الأصول على جده صدر الدين، والشيخ علاء الدين القونوي، ثم على ابن عم أبيه شيخ الاسلام السبكي، وقرأ عليه كتاب الاربعين في أصول الفقه، وقرأ النحو على أبي حيان، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني وروى عنه تلخيص المفتاح، وسمع الحديث بمصر والشام، وخرج له الحافظ أبو العباس

الدمياطي جزءاً من حديثه وحدث به ، وشغل الناس بمصر ، ثم قدم مع قاضي القضاة السبكي الى دمشق فاستنابه ، وتصدى لشغل الناس بالعلم ، وقصده الطلبة ، وحضر حلقاته الفضلاء ، وعلا صيته ، وتقدم على شيوخ الشام ؛ وله إذ ذاك بضع وثلاثون سنة ، واشتهرت فضائله ، ودرس بالآتابكية والظاهرية البرانية والرواحية والقيمرية ، ثم ولي القضاء بدمشق مع تدريس الغزالية والعدلية ٥ مدة يسيرة ، ثم طلب الى مصر في أوائل سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لولده ، فولي قضاء العسكر والوكالة السلطانية ونيابة الحكم الكبرى ثم ولي قضاء القضاة بالدير المصرية مع الوظائف المضافة الى القضاء ، واستمر نحو سبع سنين ، ثم عزل ودرس بقبة الشافعي والمنصورية ، ثم ولي قضاء الشام ، ١٠ وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين قاضياً ومدرساً بالغزالية والعدلية والناصرية وشيخاً بدار الحديث الأشرفية الدمشقية ، وأضيف اليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الأموي ، توفي في جمادى الأولى سنة سبع - بتقديم السين - وسبعين وسبعمائة ، فاجتمع في ميلاده سينان [ ص ٤٣ ] ، وفي وفاته ثلاث ، ودفن بتربة السبكيين بالسفح .

١٥

ثم درس بها ولده قاضي القضاة ولي الدين ابو ذر عبد الله ميلاده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة وسمع من جماعة بها وسمع بدمشق من المحافظ المزي وابي العباس الجزري وغيرهما ، وحفظ الحاروي الصغير واخذ عن والده وغيره وافق ودرس بالشامية الجوانية والرواحية والآتابكية هذه والقيمرية ، وناب في القضاء وولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء والخطابة ومشيخة دار الحديث وتداريس سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف الى ان توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة ودفن عند والده بتربة السبكيين بالسفح .

ولي الدين  
ابو ذر السبكي

٢٠

ثم درس بها العلامة ابو حفص الملحي وهو الامام الاوحد المفسر الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين ابو حفص عمر بن مسلم بن سفيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الملحي « بفتح الميم واللام » الدمشقي ولد في شعبان سنة اربع وعشرين

عمر الملحي

وسبعائة وورد دمشق بعد الاربعين واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجي (١) وأخذ علم الاصول عن الشيخ بهاء الدين الاحميمي واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد فكان يعمل مواعيد نافمة ويفيد الخاصة والعامة ، وانتفع به خلق كثير من العوام ، وصار لديه فضيلة وأفتى وتصدر للإفادة ، ودرس بالمسروية ، ثم بالناصرية ووقع بينه وبين قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ، ثم عوض عنها بالآتابكية هذه ثم أخذت منه فلما ولي ولده شهاب الدين احمد قضاء دمشق في سنة احدى وتسعين ترك له الخطابة وتدریس الناصرية والآتابكية ثم فوض اليه دار الحديث الأشرافية فلما جاءت دولة الظاهر برقوق أخذ واعتقل مع ابنه بالقلمة وجرت لها محن وطلب منها أموال فرهن كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب منها ، وولده هذا درس بالحلقة الكندية بالجامع الأموي في ربيع الاول سنة ست وسبعين ، وولي مشيخة الشيوخ والاسوار والاسرى وغير ذلك ، وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي برع الشيخ زين الدين في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظاً لعمتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى . وكان الشيخ تقي [ الدين ] الاسدي يقول كان القاضي تاج الدين يعني السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما حصلت له المحنة كان ممن قام عليه وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه اذا حفظ شيئاً لا ينساه كثير الانكار على أرباب الشبه شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً وكان كثير العمل والاشتغال لا يعمل من ذلك ولم يزل حاله على حسن نظام الى ان قدر الله عليه ما قدر توفي معتقلاً بقلمة دمشق في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعائة ودفن

(١) بكسر الحاء المهملة والجيم الثقيلة (راجع ديول تذكرة الحفاظ ٢٤٧ والضوء اللامع ١ / ٢٦٩) وهو والد شهاب الدين ابن حجي الآتية ترجمته ص (١١٢) توفي علاء الدين حجي سنة (٧٨٢) انظر شذرات الذهب (٦ / ٢٧٤)

بالقبيبات (١) وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة انتهى . وقبره مشهور بأخر مقبرة المزرعة شرقي المزار المعروف بصهيب الرومي قبلي الزوزانية وشمالى زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصا ويتبرك بالدعاء عنده .

بدر الدين السبكي

ثم درس بها قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء المتقدم ذكره . ميلاده في شعبان سنة احدى [ص ٤٤] وأربعين ٥

وسبعائة وسمع من جماعته وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر وفضل في عدة فنون واشتغل وأفتى ودرس وحدث بمصر والشام وغيرها ودرس بدمشق بالانابكية مدة والرواحية وغيرها وناب عن والده في القضاء بالقاهرة وبأخر عدة وظائف وولي مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ثم ولي القضاء عن

ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين واعطيت قبة الشافعي - التي كانت ١٠ بيده وتولاها لما انتقل والده الى قضاء الشافعية - للبلقيني والمنصورية للقومي ، فباشرة سنة ونحو اربعة اشهر ثم عزل واعيد ابن جماعة ، واستمر بطالاً ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاث سنين ، ثم اعيد الى القضاء في صفر سنة اربع وثمانين فباشرة خمس سنين ونحو خمسة اشهر ، ثم عزل ، ثم تولى ابن جماعة ،

وولي خطابة الجامع الاموي وتدریس الغزالية ثم صرف في رجب سنة احدى ١٥ وتسعين ، ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناري وعزل في المرتين به ؛ ومدة مباشرته في ولاياته الأربعة ثمان سنين ونصف في مدة ثمان عشرة سنة ، وولي في آخر وقت تدریس الشافعي واستمر بيده الى أن مات . قال الشيخ تقي الدين الاسدي وكان لينا في مباشرته وفي لسانه رخاوة ،

وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره ففقهه الناس .

وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر المصري اشتغل في الفقه وغيره فمهر ، وكان لين الجانب ، قليل المهاب ، بخيلاً بالوظائف ، حسن الخلق ،

(١) في الأصل « ودفن بالقبيبات » مكررة مرتين وهي محالة مشهورة في الميدان قرب الجامع الكريمي « جامع الدقاق » سميت بذلك لأن أكثر بيوتها ذات قباب ولا يزال بعضها باقياً الى الآن .

كثير الفكاهه منصفاً في البحث ، وكان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أموره ، توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانمائة ودفن خارج باب النصر .  
ثم وليها ولده جلال الدين .

- ٥ ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ، محمد بن الجزري قال الاسدي في تاريخه : اخذ عن والده القراآت ويسيراً من النحو ولم يكن يعرف شيئاً غير ذلك ، وكان عنده إقدام وجراءة ، ويتكلم كلاماً كثيراً لا حاصل له ، وسافر الى مصر غير مرة ، وحصل تدريس الاتابكية ونظرها « يعني عن جلال [ الدين ] بن ابي البقاء » وكان بيده جهات والده نصف خطابة جامع التوبة ، ومشیخة الاقراء في عدة أماكن ، وكان يخطب حسناً ويقراً في المحراب جيداً ، توفي بمنزله بالاتابكية يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنة اربع عشرة وثمانمائة وهو في عشر الاربعين اظنه ابن خمس وثمانين سنة ، ونزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي وحصل في وظائفه خباط وذلك ان القاضي لما بلغه ضعفه وانه مطبون عين الاتابكية لشهاب الدين بن حوان وخطابة جامع التوبة لشيخنا شهاب الدين ابن حجي ، ثم انه ظهر انه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين ابن حجي فامضى ذلك القاضي ، ثم ان الشيخ نزل عن نصف خطابة جامع التوبة لابن الحسيني وأظن ان ابن الحسيني لما بلغه وفاة ابن الجزري قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابة لأنه الناظر الخاص ، وذلك قبل ان يعلم الشيخ بنزول ابن الجزري فالترحم ذلك ، ولقد عجبت من شيخنا في ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن ، ولا أعلم انه وقعت من شيخنا قصة أنكرها كل من سمعها غير هذه ، والجواد لا بد له من كبوة .
- ثم ان ابن عبادة الصغير الذي هو شافعي جاء بنزول من ابن الجزري بتدريس الاتابكية فقال قاضي القضاة ابن الاخنائي اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يفتاظ فقال لو وصلت يد ابن حجي الى السماء لا اسكت

عنه، فانكر هذا من بلغه [ ص ٥٥ ] وبالغ في سب ابن عبادة وسب  
 ابيه الحنبلي وغلب على ظن كل أحد ان ما معه زور مفتعل لا حقيقة له  
 مع عدم أهلية، وفي يوم الاربعاء رابع عشرين صفر سنة أربع عشرة المذكورة  
 حضر شيخنا درس الatabكية وحضر معه القضاة ولم أحضر هذا الدرس  
 وبلغني أنه حصل لابن عبادة في هذا المجلس اهانة زائدة وهدد بالكلام  
 القبيح على ما نقل ولم يتكلم بكلمة واحدة .  
 وفي هذا اليوم توفي يونس ابن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء وولي  
 في وظائفه . وحضر في تدريس المرزبة والقيصرية الشيخ شهاب الدين ابن حجي ،  
 والمتصدر قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي (١) ، ثم تركه لابن عذري ، وارسل  
 الى القاضي ابن الاختائي الشافعي ان يقرره فيه وتدریس الصارمية شمس الدين  
 الكفيري انتهى .

الشهاب احمد  
ابن حجي

وشهاب الدين ابن حجي المذكور قال تقي الدين الاسدي في ذيله في سنة  
 ست عشرة وثمانائة : وفيها توفي شيخنا الامام العلامة بقية الشام علاء الدين  
 ابن الحافظ المتقن ذو الخصال الزكية والأخلاق المرضية وشمس الشافعية  
 شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابي محمد ٥١  
 حجي بن موسى بن احمد بن سمد بن غشم بن غزوان بن علي بن شرف  
 ابن تركي السعدي الحسباني الأصل دمشقي مولده بين المغرب والعشاء ليلة  
 الاحد الرابع من المحرم سنة احدى وخمسين وسبعائة بخاتناه الطواويس  
 بالشرف الأعلى ظاهر دمشق ، ورأيت بخطه رحمه الله : الاوليات المصادفة لمولدي  
 عشرة: اول نصف القرن الثامن، اول السنة العربية، أول السنة الشمسية ، اول يوم ٢٠  
 من فصل الربيع، اول برج الحمل، أول الليل ، اول الاسبوع ، اول صيرورة الهلال  
 قرأ ، اول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمة العشاء ، وأشرت الى  
 بعض ذلك فيما كتبه على اجازة :

(١) هو نجم الدين عمر بن حجي اخو شهاب الدين انظر الضوء اللامع  
 (٥/٧٨، ١١/٢٤٢) وجد مذبوحاً على فراشة بيستان في النيرب سنة (٨٣٠)



وثامن القر [و] ن مبدا نصفه ومبدأ الأسبوع وهو الأحد  
ومبدأ الرابع من محرم مبتدأ الربيع - فاجر - المولد  
قرأ القرآن على المؤدب المقرئ شمس الدين ابن حبش وختمه في سنة  
ستين ، واخذ عن شيخه المذكور علم الميقات ، وحفظ التنبيه وغيره ، وسمع  
الحديث من خلائق من اصحاب ابن البخاري واحمد بن شيان وابي الفضل  
ابن عماكر والشيخ شرف الدين اليوناني وابن مشرف والتقي سليمان وعيسى  
المطعم وطبقتهم ، منهم المسند نجم الدين ابو العباس احمد بن اسماعيل بن احمد  
ابن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي الصالح الحنبلي ، والمسند المعمر ابو عبد الله  
محمد بن حمد بن عبد المنعم الحراني ، والمسند ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله  
ابن عوض المقدسي الصالح ، وتاج الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله  
ابن محبوب الدمشقي ، والمسند ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة  
المراغبي المزني ، والمسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الكريم ابن  
ابي الحسين البعلبي ، والمسند الجليل صلاح الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن العز  
ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ ابي عمر والخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
ابن عبد الله (١) بن مالك العجلوني خطيب بيت لهيا (٢) وعلاء الدين ابو الحسن  
علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي ، والشيخ الفقيه  
عز الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عمر السامي المعروف بابن السكري ،  
واجاز له من دمشق قاضي القضاة (ص ٤٦) الفقيه شرف الدين ابو العباس  
ابن قاضي الجبل الحنبلي ، والقاضي الاوحد بدر الدين ابو العباس احمد بن  
محمد بن احمد بن محمود ابن الزقاق الكاتب المعروف بابن الجونخي ، والامام  
العالم بدر الدين حسن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة ،  
والشيخ الخير تقي الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الصالح ابن قيم  
الضياتية ، وخلائق ، ومن القدس الحافظ صلاح الدين الملائي والشيخ الفقيه  
(١) كذا مكررة في الاصل مرتين . (٢) قرية عظيمة كانت خارج سور دمشق  
وموضعها بالقصاع جهة المستشفى الانكليزي . م (١٥)

تقي الدين القرقشندي ، والخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، وعز الدين عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، والشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن الياس المراغي المقدسي ، وغيرهم ، ومن المدينة المحرث عفيف الدين ابو جعفر عبد الله ابن محمد بن احمد بن خلف الانصاري الخزرجي العبادي المعروف بابن المطري ، وغيره ، ومن بعلبك الكاتب شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن عمرو البعلبي ، والشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود ابن مري الكاتب البعلبي ، والشيخ العالم ناصر الدين قرا ابن ابراهيم ابن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلي ، وغيرهم ، ومن مصر وحلب وغيرها جماعة كثيرون ، وقد كتب اسما مشايخه مجرداً في بعض مجاميعه على حروف المعجم ، ومن مسموعاته ١٠ الكتب الستة والموطأ ، ومسنند الشافعي ، وغالب مسند احمد ، ومسنند الدارمي ، ومسنند ابي يعلى ، ومعجم الطبراني ، وصحاحي ابن خزيمة ، وابن حبان ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد ، ومسنند ابي حنيفة تخرج الحارثي وتخرج ابن العربي ، وكتب ابي عبيد : الاموال وفضائل القرآن والطور والغريب ، وغير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني والحاكم والبيهقي والبعقوي وابن صاعد والمحاملي وابي بكر الشافعي ، وأما الأجزاء فلا تنحصر ، وأخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين والشيخ شمس الدين ابن قاضي شعبة ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابي البقاء ، والشيخ شمس الدين الموصلبي وغيرهم واجتمع بمشايخ العصر واستفاد ، منهم كالشيخ شهاب الدين الازرعي وصاحبه الشيخ عماد الدين الحسيني ، والشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، والشيخ شمس الدين ابن خطيب يبرود ، وقاضي القضاة تاج الدين ابن السبكي ، والقاضي شمس الدين الغزي ، وتخرج في علوم الحديث بالحافظين عماد الدين ابن كثير وتقي الدين ابن رافع ، واخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين ابي الخير سعيد بن محمد بن سعيد التامساني المغربي المالكي ، وعن شيخ النحاة شهاب الدين ابي العباس العنابي ، ودرس وأفتى واعاد وصنف وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة ، فمن ذلك شرح

على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ، ورد على مواضع من المهمات للاسنوي ، وعلى مواضع من الألفاظ له ، وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس متعددة سماه جمع المفترق ، وكتاباً سماه « الدارس من أخبار المدارس » يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدرسة الى آخر وقت ، وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد احترق غالبه في وقعة التتار ، وكتب هذا التاريخ التذييل ؟ وقد درس بالطيبانية في حياة والده وأشياخه في ذي القعدة سنة اربع وسبعين [ ص ٤٧ ] وأعاد بالعصرونية والدماغية ، ثم بعد ذلك اعاد بالشامية البرانية والتقوية في حياة والده أيضاً ثم بالامينية والرواحية والعذراوية ، ودرس بالشامية البرانية والعذراوية نيابة ، وناب للقاضي شهاب الدين القرشي ثم لغير واحد من القضاة ، وبعد الفتنة درس بالحسامية الجوانية والاتابكية هذه والشامية البرانية ، وولي الخطابة ومشيخة الشيوخ مرتين ، ثم ترك نيابة القضاء وانجمع على العبادة والانشاء والاشغال انتهى كلام تلميذه الاسدي في تاريخه ،

ثم ان ابن حجي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسة للقاضي شهاب الدين الاخنائي ، قال الشيخ تقي الدين الاسدي : وفي رابع ذي الحجة سنة اربع عشرة درس قاضي القضاة شمس الدين الاخنائي بالمدرسة الاتابكية في النصف الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين ابن حجي ، وقال في سنة اربع وعشرين استطراداً : ثم نزل الشيخ شهاب الدين ابن حجي للقاضي الاخنائي عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته انتهى .

شمس الدين  
الآخنائي

والقاضي الاخنائي هو قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائي الشافعي مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وتنقل في قضاء البر ، وولي قضاء الركب في سنة سبع وثمانين من ابن جماعة بشفاعة الامير جبرائيل ، وكان قاضي زرع انتقل اليه من الرحبة في رجب سنة ست وثمانين ثم ولي قضاء غزة ثم في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ناب في القضاء بدمشق عن القاضي شهاب الدين الباعوني

ونزل له شهاب الدين ابن الظاهري عن قضاء انمسكر في ذي الحجة من السنة ، ودرس بالظاهرية الجوانية نزل له عنه القاضي علاء الدين الكركي كاتب السر ، وكان قد أخذه عن ابن الشهيد ، وولي وكالة بيت المال أيضاً ثم ناب للقاضي علاء الدين أبي البقاء لما ولي القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، ثم ولي نظر الجيش بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين ابن شكور في رمضان سنة ست وتسعين ، وبذل عليه مالا كثيراً فلم يش حاله فيه ولم يحسن مباشرته ف عزل عنه بعد ثمانية اشهر وعاد الى نيابة القضاء ووكالة بيت المال ، ثم لما ولي قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين نزل عن المدرسة الظاهرية لتاج الدين ابن الشهيد ، ثم عزل من قضاء حلب في رجب سنة تسع وتسعين ، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة والمشيخة وما يضاف إلى ذلك من التداريس والانظار في جمادى الاولى سنة ثمانمائة ، ثم عزل في شعبان سنة احدى وثمانمائة ، ثم اعيد في ذي الحجة منها ، وفي سنة اثنين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود ثم اعيد من غير أن يباشر مسعود توفي ليلة الجمعة سابع عشر رجب سنة عشرة وثمانمائة ، وصلي عليه من الغد بالاموي ، ولم أعلم اين دفن ، <sup>١٥</sup> ولما مات الاخنائي هذا استقر في تدريس هذه المدرسة الاتابكية — كاتب سر نوروز — ناصر الدين البصروي فلما ذهبت أيام نوروز اخذه القاضي ناصر الدين البارزي لولده كمال الدين .

قال الاسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي يوم الاول تاسمه درس الفاضل نور الدين ابن قوام بالمدرسة الاتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال ( ص ٤٨ ) ابن الدين البارزي ، وحضر عنده قاضي القضاة والشيخ محمد بن قديدار وقد كان التدريس المذكور لفتح الدين ابن الجزري تلقاه عن جلال الدين بن ابي البقاء فلما توفي في طاعون سنة اربع عشرة نزل عنه للشيخ شهاب الدين ابن حججي فترك نصفها لقاضي القضاة ابن الاخنائي ثم انه نزل عن النصف الآخر مع غيره في مرض موته ، فلما مات أخذها

نور الدين  
ابن قوام

— كاتب السر يعني بدمشق لنوروز<sup>(١)</sup> — ناصر الدين البيضاوي ، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه ودخلت في ديوان كتابة السر<sup>(٢)</sup> انتهى .  
ثم قال في ذيله أيضاً في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي يوم الاثنين عشره درس الشيخ علاء الدين بن سلام بالمدرسة الاتابكية نيابة عن القاضي ٥ كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر وحضر عنده قاضي القضاة الجديد يعني ابن زيد بعد عزل نجم الدين ابن حجي وجماعة ودرس في قوله تعالى « ما يقترح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها » انتهى .

علاء الدين  
ابن سلام

وعلاء الدين بن سلام هذا كان فاضلاً في الفقه يستحضر كثيراً من فقه الرافعي ، ويحفظ عليه اشكالات واسئلة حسنة ويمرف المختصر معرفة جيدة ، ١٠ ويمرف الاثنية معرفة تامة ويحفظ كثيراً من تواريخ المتقدمين ، وله يد طولى في النظم والنثر ، وكان منجماً عن الناس ، ولا يكتب على الفتاوى الا قليلاً ، وبخه أحسن من تقريره ، وكان كثير الزلاوة حسن الصلاة مقتصدًا في ملبسه وغيره شريف النفس ملبح المحاضرة ، ولم يكن فيه ما يعاب الا أنه كان يطلق لسانه في بمض الناس ، ويأتي في ذلك عبارات غريبة ، ١٥ ودرس بالركنية الجوانية في النصف ثم كملت له فدرس بها وحضر قاضي القضاة والفقيهاء وخطب وبلغ في الثناء والدعاء لقاضي القضاة نجم الدين ابن حجي وللسيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف ناظرها ، ودرس في أول الهبة ، وولي تدريس مشيخة النحو بالناصرية الجوانية وكان في أخلاقه شراسة حج في سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فلما قضى حجه ورجع مرض بين الحرتين ٢٠ ومات بوادي بني سالم ، ونقل الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع ، وغبط بذلك .

مشيخة النحو

ومن درس بهذه المدرسة الاتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين ابن البارزي : الشهاب احمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري<sup>(٣)</sup> ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العلوم العقلية ، ثم توجه الى طرابلس فأقام بها يسيراً ثم قدم دمشق حوالي سنة ثمان عشرة ولزم القاضي

الشهاب احمد  
الدلجي

(١) في الاصل: النيروز

(٢) الذي في تشبيه الطالب « كتاب السر انتهى وكذا رأيت بخطه كتاب تشديده التا »

(٣) هو مؤلف كتاب « الفلاحة والمفلوكون » .

- نجم الدين ابن حجي وحظي عنده ، ثم أبعدته وحكم براءة دمه ، وكان فضلاً في المعقول ، وعبارته فصيحة ، ودرس بالانابكية هذه نيابة عن ابن البارزي ، وجلس للاشغال بالجامع مدة يسيرة ، توفي بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وتعاطى الشهادة ، وخطه جيد ، وهو عارف بالصنعة وعبارته جيدة ، وحصل دنياً من الشهادة ، وخدم بعد القاضي نجم الدين ابن حجي القاضي ٥ شهاب الدين ابن الكشك الحنفي ، وكذلك خدم القاضي بهاء الدين ابن حجي ، وكان قليل الدين متهاوناً بالصلاة ، يتكلم بكلام يدل على زندقته ، وشاع ذلك عنه ، وقد حكم القاضي نجم الدين ابن حجي مرة بكفره كما اشرنا اليه ، والقاضي الحنفي اخرى ، وكان مستنقصاً للخلق مستزياً [ ص ٤٩ ] بهم مصرًا
- ١٠ على أنواع من المعاصي وكانت قد سافر الى مصر فانفق وصول الخبر بوفاة ابن ابن (١) السلاوي فولى عنه مشيخة « خانقاه خاتون » ونظرها ، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة ، وآذى الصوفية بها ، وفي العام الماضي عزل شخصاً من الصوفية بها وسمى في أذاه الى ان ضرب ، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري والحاجب ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين ابن حجي بسببه وكتب الشيخ الى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله ١٥ ثم ان النائب بلغه سوء سيرة المذكور فهم بطلبه وأخذ شيء منه فحذف وأظهر انه نزل عليه اللصوص في بيته بين النهرين ، وكان ساكناً هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع الفسوقات ، فظهر انه ذهب جميع ما يملكه ، ولم يكن لذلك حقيقة ونزل عن الخانقاه لولي الدين ابن قاضي مجنون بمبلغ جيد ثم ندم على ذلك ، واستمر منكداً مضللاً الى أن توجه بعد أشهر الى مصر ٢٠ وجلس لتحمل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلاً وذهب جميع ما حصله من الحرام ولم يتزوج ، وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة ، وسر الناس بموته وكان قد علق فوائده بخطه من شرح البخاري للكرماني وتكلم فيه ، وذكر فيه فوائده ، وجمع مختصراً تكلم فيه على قول
- (١) في الأصل مكررة مرتين وقد كتب عليها « صح » .

الناس : فلان معلول وذكر فيه فوائد ، وجمع بين التوسط والخادم في مجلدات . قال ابو الفضل الخطيب النويري : انه اشتراه من تركته قاضي القضاة بهاء الدين ابن حجي عدة مجلدات يكون اربعة ضخمة واكثر وانه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد ، وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظناً وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وثمانمائة .

وفي أواخر هذا الشهر قدم شخص من أقارب ابن البارزي وقد نزل له كمال الدين البارزي عن تدريس الأتابكية ونظرها .

ثم قال في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين

١٠ خمس عشرية دخل من مصر الشيخ شمس الدين ابن الجزري المقرئ وعليه احمد الجزري

خلعة ، ومعه ولده شهاب الدين ابو الخير احمد وهو متوجه الى مردي شاهروخ ابن تمرلنك التتري في رسالة ، وكان قاصداً ابن تمرلنك قد وصل من مصر قبله بأيام ، وكان بعد سفره من دمشق الى مصر في رجب سنة سبع وعشرين حصل له بمصر اكرام وحج وتوجه الى اليمن في متجر ثم عاد وحج ثانياً ورجع الى مصر ومعه متجر له ثم جاء في هذا الوقت ، وجاء معه نزول لولده

شهاب الدين من أخيه فتح الدين مشهور بتدريس المدرسة الأتابكية ومرسوم ببقية الجهات التي كانت للشيخ شمس الدين قديماً ، ثم انتقلت الى ولده فتح الدين ، منها : مشيخة الاقراء بأم الصالح ، وبالعادلية ، وتصدير بالجامع الاموي ، وكان ولده فتح الدين قد نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها والتصدير بالجامع وغير ذلك للشيخ شهاب الدين ابن حجي والاقراء بأم الصالح والعادلية للشيخ

٢٠ صدقة المقرئ<sup>(١)</sup> ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة اربع عشرة ، ثم ان الشيخ في مرض موته نزل عن تدريس الأتابكية ونظرها مع غيرها للقاضي شمس الدين الاخنائي بعوض فلما توفي الاخنائي استقر فيها البصروي [ ص ٥٠ ] كاتب

(١) في الأصل « القدي » وسيأتي ذكره في الصفحة التالية « صدقة الضريز »

انظر الضوء اللامع ( ٣ / ٣١٧ و ٣١٨ وشذرات الذهب ٧ / ١٧٠ )

سر نوروز ، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضي ناصر الدين البارزي كاتب  
 السر في المدرسة الأتابكية عوضاً عن البصروي ، ثم انه نزل عنها لابن عمه  
 ناصر الدين بن هبة الله ، واستمرت بيده يجيء من حماة يباشرها ويتولى  
 قسم بلدها ثم يرجع الى حماة ، فجاء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين في  
 هذا الوقت ومعه تفويض من أخيه بها مثبت ، وكان التصدير قد نزل عنه  
 الشيخ شهاب الدين ابن حججي لآخيه قاضي القضاة نجم الدين ، ثم نزل عنه  
 القاضي نجم الدين للشيخ شرف الدين قاسم العلاني الحنفي ، ثم نزل عنه  
 الشيخ شرف الدين لكتابه وولده ، وأما الإقراء بالمكانين المذكورين فانه بيد  
 فخر الدين ابن الصلف ، تلقاه عن شرف الدين صدقة الضرير ، وأخبرني  
 ولده أن مولد والده سنة احدى وخمسين ، وان مولد ولده سنة احدى  
 وثمانين ، وكان ذهاب الشيخ شمس الدين الى بلاد الروم سنة سبع وتسعين ،  
 وفي جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين يوم الاحد خامسه ، حضر شهاب  
 الدين احمد بن الشيخ شمس الدين ابن الجزري بالمدرسة الأتابكية انتهى .  
 ثم قال وفي آخر ليلة الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين ابن الجزري  
 المقرئ الى بلاد العجم الى القان مردي شاهروخ بن تمرلنك انتهى .  
 ثم قال في شعبان سنة احدى وثلاثين وفي يوم الاثنين تاسع الشهر  
 وصل القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين البارزي الى دمشق وتولياً  
 كتابة السر وخلع عليه بذلك انتهى .  
 ثم قال في ذي القعدة منها وفي يوم الأحد ثالثه درس القاضي كمال الدين  
 ابن البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية وكان قد استعادها من  
 ابن الجزري بمرسوم بحكم أنها كانت لهم ودرس في قوله تعالى ( ولما فتحو  
 متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم ) الآية وكنت أنا اسدها عن ابن الجزري  
 من حين سفره الى الآن انتهى .  
 وقد صار في أيامنا تدريسها للعلامة السيد كمال الدين ابن حمزة الحسيني  
 شيخنا ولم نره درس بها قط .

(١) \* \* \* (٧١) \* \* \* (٧٢) \* \* \* (٧٣) \* \* \* (٧٤) \* \* \* (٧٥) \* \* \* (٧٦) \* \* \* (٧٧) \* \* \* (٧٨) \* \* \* (٧٩) \* \* \* (٨٠) \* \* \* (٨١) \* \* \* (٨٢) \* \* \* (٨٣) \* \* \* (٨٤) \* \* \* (٨٥) \* \* \* (٨٦) \* \* \* (٨٧) \* \* \* (٨٨) \* \* \* (٨٩) \* \* \* (٩٠) \* \* \* (٩١) \* \* \* (٩٢) \* \* \* (٩٣) \* \* \* (٩٤) \* \* \* (٩٥) \* \* \* (٩٦) \* \* \* (٩٧) \* \* \* (٩٨) \* \* \* (٩٩) \* \* \* (١٠٠) \* \* \*



وهذه المدرسة تشتمل على حرم على معزبة لطيفة بشباك غربي يطل على وصف الانابكية طريق غير نافذ آخذ الى نهر يزيد (١) وباب قبالة هذا الشباك من الغرب لتربة الواقعة (٢)، ولهذا الحرم ثلاثة ابواب اوسطها كبير، قدامها صحن لطيف يصعد من باب في غربيه الى مأذنة لها، وتجاهه من جهة الغرب (٣) ساحة بها بيرماء وفي قبلها شباك لتربة الواقعة وكذا في شمالها (٤) وفي قرنتها بين الشرق والشمال باب (٥) يذهب منه الى قاعة معدة للدرس، والآن ساكن بها البواب، وهي قاعة معظمة مركبة على نهر يزيد، وشمالى ابواب الحرم باب المدرسة المذكورة، وهو مقنطر بحجر اسود وابيض وشكله من اعلاه غريب.

\*  
\*  
\*

١٠. ومنها المدرسة البهنسية بجبل الصالحية ليست الآن بمشهوده، وتحققاً انها المدرسة البهنسية ضمن الخراب.

انشأها الوزير مجد الدين المعروف بابي الاشبال الحارث بن مهلب، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب. قال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وسنة المجد البهنسي

١٥ (١) الظاهر من هذا الطريق ان الحرم هذه المدرسة شباكين لاشباكا واحداً (٢) ازيل منذ عشر سنين الجدار الذي بين الحرم والقبعة والذي كان فيه الباب ودرس القبر وجعلت مع الحرم حرماً واحداً للصلاة وهذه التربة خمسة شبايك اثنان جهة القبلة. وواحد جهة الغرب وهنئه الثلاثة مسدودة واثنان من جهة الشمال يطلان على ساحة المدرسة لا يزالان مفتوحين وأعلى القبعة سقط ٢٠ ووضع مكانه سقف من خشب.

(٣) الواقع ان هذه الساحة من جهة الشرق لا الغرب.

(٤) الذي في شمالي هذه الساحة ثلاثة شبايك تطل على الطريق ولكنها اليوم مسدودة لأن جميع الجهة الشمالية انشيء امامها حوائت عدا بلها الجميل. ومن الراجح ان هذه الجهة المستورة من اجمل الجهات الايوبية. (٥) لا يزال هذا الباب ظاهراً مسدوداً في زاويتها الشرقية الشمالية.

وزير الملك الأشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بترته التي أنشأها بالسفح .  
جمل كتبه بها وقفاً وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة انتهى .

وقال الاسدي في هذه السنة المذكورة أيضاً واقف البهسية بالسفح

الحارث القاضي الجليل مجد الدين ابو الاشبال ابن [ ص ٥١ ] الرئيس العالم

الحارث البهسي

- ٥ النحوي مذهب الدين ابي المحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث  
المهلب المصري الشافعي المعروف بالمجد البهسي . اتصل بالصاحب رضي الدين بن  
شكر وسافر معه الى الشام وغيرها ، وترسل الى الديوان العزيز والى ملوك  
النواحي ، ووقف وقفاً بمصر على الزاوية التي كان والده يقري بها بالجامع  
العتيق ، وهو اخو الفقيه موفق الدين عجيل وكان المجد ذا يد طولى في  
اللغة وله شعر حسن توفي بدمشق في صفر وقد جاوز السبعين ، كتب عنه ١٠  
القرشي وغيره شعراً . وقد وزر (١) بحران للأشرف . قال السبط لم يقطع  
رزق احد ، وكان حسن المحاضرة عاقلاً ، لم يكن فيه ما يعاب الا استهتاره ،  
ثم ان الاشرف نكبه وصادره وحبسه مدة انتهى .

قال ابن شداد درس بها القاضي نجم الدين بن سفي الدولة (٢) ثم من بعده

المدرسون  
بالبهسية

- ١٥ شمس الدين ابن خلكان ، ثم من بعده عادت الى نجم الدين أيضاً ثم اعطاها  
ولده شمس الدين محمد وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

والقاضي نجم الدين هو قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر محمد ابن قاضي

سفي الدولة

القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات

يحيى بن هبة الله ابن الحسن الملقب بسفي الدولة الشافعي ولد سنة ست عشرة

- ٢٠ وستائة وسمع من ابي القاسم بن صصرى وغيره ، واشتغل وتقديم وناب عن  
والده في القضاء بدمشق ، ثم ولي قاضي القضاة عقب كسرة التتار على  
عين جالوت في رمضان سنة ثمان وخمسين فبقي سنة وعزل ، ثم اسكن

(١) في الأصل : ورد (٢) لم يتضح لنا ضبط رسمها فبعض المصادر

ترسمها (سنة الدولة) البض الآخر (سفي الدولة) وهي كذلك في الأصل .

مصر وصودر ، ثم ولي دمشق ايماً عقب زوال دولة سنقر الاشقر في صفر سنة تسع وسبعين ، وكان ولي تدريس المدرسة الامينية بدمشق سنة قسمة الوظائف بعد قدوم صاحب بهاء الدين بن حنا (١) دمشق في رجب اخذت له من قطب الدين بن ابي عصرون فباشرها واستمرت في يده احدى عشرة سنة ولما ولي قضاء حلب انتزعه منه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في محرم سنة تسع وسبعين ، ثم لما عاد نجم الدين الى دمشق في صفر منها انتزعه منه ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام وقد درس بالامينية والركنية وعدة مدارس ، وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته ، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الاحكام .

١٠ وقال في العبر وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبة والتحري ، توفي في ثامن المحرم سنة ثمانين وستائة ودفن بقاسيون بترية جده .

والقاضي شمس الدين ابن خلكان هو قاضي القضاة شمس الدين ابو القاضي ابن خلكان العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان - بفتح الخاء وتشديد اللام كما رؤي بخطه . وهو اسم جده لا كما قال الاسنوي : انه نسبة الى قرية - البرمكي الاربلي . مولده باربل سنة ثمان وستائة ، وسمع البخاري من ابن مكرم واجاز له المؤيد الطوسي وجماعة قاله الذهبي في العبر ، وتفقه بالموصل على كمال الدين ابن يونس ، ومجلب على القاضي عز الدين ابن شداد وغيرها ، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش ابن علي النحوي وقدم [ ص ٥٢ ] الشام في شببته ، واخذ عن ابن الصلاح ، ودخل الديار المصرية وسكنها ، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السخاوي مدة طويلة ، وادى عنده شهادة شيخ المالكية ابو عمرو بن الحاجب ، وسأله عن مسألة دخول الشرط على الشرط ، ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالامر ، فاضيف اليه مع القضاء نظر الاوقاف والجامع الاموي والمارستان وتدریس سبع مدارس : العادلية والناصرية

(١) في الاصل : بهاء الدين بن جناد

- والعذراوية والفلكية والركنية والاقبالية والمهنييه هذه . وقريء تقليده  
يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكلي من جامع دمشق ثم عزل  
بعز الدين بن الصائغ في اول سنة تسع وستين ، فسافر الى مصر فاقام سبع  
سنتين معزولاً بمصر ثم اعيد ، وصرف ابن الصائغ في اول سنة سبع  
وسبعين ، ثم عزل في آخر المحرم سنة ثمانين ، واعيد عز الدين ، واستمر  
شمس الدين معزولاً وبيده الامينية والتجيدية .  
قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه : كان قد جمع حسن الصورة  
وفصاحة النطق وغرارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس .  
وقال الذهبي : وكان إماماً فاضلاً بارعاً متقناً عارفاً بالمذهب حسن  
الفتاوى جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامة في الادب والشعر وأيام  
الناس كريماً جواداً ممدوحاً وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الاعيان  
توفي بباوان المدرسة النجيبية عشية السبت سادس عشرين رجب سنة احدى  
وثمانين وستائة ودفن بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى .

### الباب العاشر عشر في مدارس الحنفية بالصالحية

- المدرسة الأممية منها المدرسة الأممية بالصالحية العتيقة جوار الميطورية من الغرب . ١٥  
قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في سنة احدى وعشرين وثمانائة  
ما صورته : وغربي الميطورية مدرسة للحنفية يقال لها الأممية حكى لي من  
شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية انتهى . وقال ناظرها شيخنا قاضي القضاة  
الحب ابن القصيف الحنفي : انها تربة . ولعلها مدرسة بها تربة ، قصد التويه  
عنها خوفاً من الفقهاء على وقفها والله اعلم . ٢٠

\*  
\*  
\*

المدرسة الشبلية ومنها المدرسة الشبلية البرانية شمالي جسر كحل المعروف الآن بجسر الشبلية (١).

(١) لا يزال هذا الجسر موجوداً الى اليوم قبلي المدرستين الشبلية  
والبدرية بينهما الا أن الشبلية تبعد عن الجسر قليلاً لجهة الشمال .

قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد : المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسرى ثورى بانها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة انتهى .

وقال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة :

شبل الدولة

٥ وكافور شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستمائة ، هو طواشي

حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، له فوق جسر ثورى المدرسة

والترية والخانقاه (١) وكان ديناً وافر الحشمة روى عن الخشوعي انتهى

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة واقف الشبلية

التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي نسبة الى حسام الدين عمر

١٠ ابن لاجين ولد ست الشام وهو الذي كان مستحقاً على عمارة الشامية البرانية

لمولاه ست الشام ، وهو الذي بنى الشبلية الحنفية والخانقاه الصوفية الى

جانبا ، وكانت منزله ، واوقف القناة والمصنع والساباط ، وفتح للناس

طريقاً من عند المتبرة غربي الشامية البرانية الى طريق عين الكرش ، ولم

يكن للناس طريق [ص ٥٣] الى الجبل من هناك ، انما كانوا يسلكون

١٥ من عند مسجد الصفي بالعقبية ، وكانت وفاته في رجب ، ودفن في تربته

التي كانت مدرسة ، وقد سمع الحديث على الكندي وغيره .

بشارة الشبلي

وقال في سنة خمس وخمسين وستمائة : بشارة بن عبد الله الارمني الاصل

بدرالدين الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي ، ممع الكندي وغيره ، وكان

(١) هذه الخانقاه شمالي المدرسة الشبلية يفصل بينهما الطريق وكان موجوداً

٢٠ امام بابها المتهدم حجر مستطيل عليه كتابة كسر قسم منه ، والباقي من الكتابة

التي عليه مايلي : (١) رحمة ربه القدير شبل الدولة كافور الحسامي (٢)

[الخال] نكاه على طائفة الصوفية المجردين برسم سكتهم (٣) المسلمين ومنه

جميع المذرعة (كذا) والكرم الذي بارض (٤) لك فمن بدله بعد ما سمعه

فانما اتمه على الذين بيد (٥) الاوسط من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

والشيوخ من أهل الصالحية يقولون ان اباهم كانوا يحدوثونهم بانه كان

يوزع في هذا المكان كل يوم خبز للفقراء وانه كان به فرن والآن اصبحت بستانا

يكتب خطأ جيداً ، واسند اليه مولاة النظر في اوقافه وجعله في ذريته فهم الآن ينظرون في الشبلتين ، وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة انتهى .

وقال الصفدي في حرف الباء من كتابه الوافي : بشارة الشبلي الحسامي

- الكاتب مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثوري بدمشق ،  
 وسمع مع مولاة حنبل وابن طبرزد وغيرها ، روى عنه الديمياطي والاييوردي  
 وجماعة ، وهو رومي الجنس ، وهو ابو اولاد بشارة المشهورين بدمشق ،  
 وكان يكتب خطأ حسناً ، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه  
 المنسوبة الى شبل الدولة المذكور ، وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين  
 وستائة انتهى .

وقال الأسندي في سنة ثلاث وعشرين وستائة شبل الدولة الحسامي

شبل الدولة

كافور بن عبد الله الطواشي الكبير ، خادم الامير حسام الدين محمد بن لاجين  
 ولد الخاتون ست الشام ، يقال انه كان من خدام القصر بالقاهرة ، وكان  
 ديناً صالحاً عاقلاً مهيئاً ذا حرمة وافرة ومنزلة عند الملوك ، وعليه اعتمدت

- مولاته في بناء الشامية البرانية ، وقد سمع من الحشوعي والكندي ، روى عنه  
 البرزالي والابرقوهي ، قال ابو شامة وكان حنفياً فبنى المدرسة والخانقاه والتربة  
 التي دفن فيها عند جسر كحيل ، وفتح للناس طريقاً الى الجبل - من عند المقبرة  
 التي عند غربي الشامية - يفضي الى عين الكرش ، ولم يكن لعين الكرش  
 طريق الا من عند مسجد الصفي الذي بالعقبة ، قال ابو المظفر ابن الجوزي  
 وله صدقات دارة واحسان كثير ، توفي في رجب ودفن بتربته انتهى .

ثم قال ابن شداد اول من درس بها الشيخ صفي الدين السنجاري وكان

المدرسون

ضريراً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، ووليها بعده شمس الدين ابن الجوزي ، وبعده  
 الشيخ وجيه الدين محمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً الى ان توفي ، ثم من بعده  
 جمال الدين يوسف الى ان توفي ، ووليها بعده نور الدين ابن قاضي آمد  
 الى ان استولى التتار الخذولون على الشام ، وتولاها عز الدين عبد العزيز الى

بالشبلية

- ان توفي ، ووليا بعده بدر الدين بن الغورية وانتقل عنها ، ووليا بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصري وهو مستمر بها الى الآن انتهى .
- قال الذهبي في سنة اربع وثمانين وستمائة : والرشد سعيد بن علي بن الرشيد البصري الحنفي مدرس الشبلية احد ائمة المذهب ، وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى .
- وقال ابن كثير في سنة اربع وثمانين المذكورة الرشيد سعيد بن علي ابن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن من ذلك قوله :
- قل لمن يحذر ان تدركه نكبات الدهر لا يفني الدهر  
اذهب الحزن اعتقادي انه كل شيء بقضاء وقدر
- ومن شعره [ ص ٥٤ ] قوله :
- الهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم منها الهداية والحمد  
توفي يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بالسفح انتهى .
- وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين ابو محمد البصري الحنفي مدرس الشبلية ، كان اماماً مفتياً مدرساً بصيراً بالمذهب جيد العربية متين الديانة شديد الورع ؛ عرض عليه القضاء او ذكر له فامتنع ، قال شمس الدين بن ابي الفتح : لم يخلف الرشيد سعيداً بعده مثله في المذهب ، وكان خبيراً بالمذهب والنحو ، وكتب عنه ابن الخباز
- وابن البرزالي وتوفي في سنة اربع وثمانين وستمائة ومن شعره :
- استجر دمعك ما استطعت مهينا فمساء يحجو ما جئت سنيئا  
انسيت ايام البطالة والهوى ايام كنت لدى الضلال قرينا  
ومنه :
- الا يها الساعي على سنن الهوى اوبد النفس مالنفس غرور (١)

(١) الويد محرّكة شدة العيش وسوء الحال وفي الأصل « او بذل ما للنفس غرور » وفي تنبيه الطالب « او بذل ما للنفس غرور »

أندري اذا حان الرحيل وقربت مطايا المنايا منك اين كسير  
 أطعت داعي الهوى في سكرة الصبي (١) امالك من شيب العذار نذير  
 كاني بايام الحياة قد انقضت وان طال هذا العمر فهو قصير  
 ووافقك ترداد الحمام ويا لها زيارة من لا تشتهي يزور  
 وأصبحت مصروع السقام معللاً يقولون داء قد ألمّ يسير  
 وهيات بل (٢) خطب عظيم وبمده عظام منها الراسيات تمور  
 ولما تيقنت الرحيل ولم يكن لديك على ما قد اتاك نصير  
 ومالك من زاد وأنت مسافر ولا من شفيع والذنوب كثير  
 بكيت فلا يغني البكاء عن الذي جرى وتلا في الملتفات (٣) عسير  
 فبادر ويايام الحياة مقيمة وحالك موفور وأنت قدير (انتهى) ١٠

الشمس الاذري

وقال ابن كثير في سنة اثني عشرة وسبعمائة : قاضي القضاة شمس الدين  
 ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الازري الحنفي ، كان فاضلاً  
 درس وافق وولي قضاء الحنفية بدمشق ثم عزل ، واستمر على تدريس  
 الشبلية مدة ، ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد السعداء خمسة أيام ، وتوفي  
 يوم الاربعاء ثاني عشرين رجب انتهى . ١٥

الشمس الكاشغري

وقال الذهبي في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وعزل الشمس الكاشغري  
 من تدريس الشبلية بنجم الدين ابراهيم بن الطرسوسي انتهى .  
 وقال ابن كثير في هذه السنة وفي يوم الاربعاء رابع الحجية : ذكر الدرس  
 بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي ، وهو  
 ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ٢٠  
 ونباهته وفرحوا لايه به انتهى .

النجم الطرسوسي

ووجد بخط البرازلي في السنة المذكورة وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجية  
 ذكر الدرس بالمدرسة الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين ابراهيم ابن  
 قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضاً عن شمس الدين الكاشغري ،

(١) كذا في الأصل وفي التنبيه « اطعت داعي الهوى لدى سكرة الصبي »  
 (٢) في التنبيه : هل خطب (٣) في التنبيه « الماضيات عسير »



وحضر قضاة القضاة واعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجالس التدريس ، واثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة : ومات الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي ابن الطرسوسي الحنفي ولد بالمرزة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والاصول ودرس وأفتى [ص ٥٥] وناظر وأفاد مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة ، ناب في الحكم عن والده ، ثم ولي استقلالاً بعده ، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره . توفي في شعبان ، وولي بعده نائبه القاضي شمس الدين الكفري انتهى .

وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان بن عثمان المفتي الزاهد تقي الدين التركاني

١٠ الورع بقية السلف تقي الدين التركاني مدرس الشبلية ، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين ابن العديم ، ثم استعفى ولازم الاشغال ، وكان من اعيان الحنفية وتوفي سنة تسعين وسبعمائة انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبه في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين ابن الرضي الحنفي

وثمانمائة : شمس الدين محمد ابن القاضي العالم بدر الدين ابن الرضي الحنفي ، كان في حياة والده قد قرأ كتباً في العلم ، واشتغل يسيراً ، ودرس في حياة والده بالمدرسة الشبلية ، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيده بض جهات والده ، ووقع له قضية بمد فتنه التتار وأوذى فيها ووضع في عنقه الزنجير ، ولما ولي الأمير سيف الدين تذك ميق نيابة دمشق وكان له بالمذكور معرفة فأحسن اليه وجعله نائب الناظر بالجامع فلم يحسن المباشرة فيه وجعل له فيه وظيفة مباشرة ، فلما مات تعب يسيراً ، ثم استقر في مباشرة بالجامع وما بيده من الجهات الى ان توفي ليلة الأحد حادي عشره شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشرين وقرر القاضي الشافعي الهاضي زين الدين عبد الباسط فيما في يده من التداريس والأنظار ، وكان قبل ذلك بمدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن تقيم الاشراف [من] لتداريس والأنظار ، فعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان . انتهى . م (١٧)

وآخر من ولي تدرسيها شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ عيسى الفلوجي البغدادي الأصل الصالحى ، ولما توفي نزل عنه لآخيه البدرى حسن ، وقرر ناظرها قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح فيه ولده شمس الدين محمد الحنفى وكلاهما ليس بأهل له ، ثم أراد شمس الدين المذكور تانياً التدريس بها فحضر ايام حضورات الحنفية بها والعم جمال الدين حاضر فلما فرغ من قراءة القرآن ذهب وذهب معه بقية الحنفية ولم يمرجوا عليه في التدريس ، ثم في ايام ولي دمشق السلطان سليم بن عثمان اخذ هذا التدريس حمزة الشترقى ثم الرومى الحنفى وهو ليس بأهل ايضاً فتمطل هذا التدريس من وقت موت شيخنا الى الآن ولا قوة الا بالله .

عيسى الفلوجي

١٠ وبهذه المدرسة اعادها بها جماعة منهم ابن عياد .

اعادة الشبلية

قال لذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وسبعمائة : والفقيه المعمر ابو نصر بن هلال بن عياد الحنفى عماد الدين معيد الشبلية توفي في رجب عن مائة واربع سنين وقد سمع في الكهولة من ابي القاسم بن صصرى وغيره انتهى . وقال الصفدي : ابو بكر بن هلال بن عياد عماد الدين الحنفى معيد الشبلية كان عالماً صالحاً منقطعاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ونفع من يقرأ عليه ، مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وسمع وهو كبير من ابن صصرى ومن ابن الزبيدي ولو سمع صغيراً لكان اسند اهل الأرض وكان يعرف بالعماد [ص ٥٦] الجبلي وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى . ومنهم ابن بشاره : قال البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة

ابن عياد

٢٠ وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي الفقيه العالم الامام علاء الدين علي بن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن علي بن بشاره الشبلي الحنفى بسفح قاسيون وصلي عليه عقيب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفرى ودفن هناك . وكان شاباً فاضلاً عفيفاً عاقلاً ولي اعادة المدرسة الشبلية وشهد له بأهلية التدريس والفتوى وسمع معنا كثيراً ورافقته في الحج . انتهى .

ابن بشاره

فأدة — قال الذهبي في سنة احدى عشرة وسبعمائة : وعمن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن رئيس الاطباء ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن

بدرالدين  
السويدي

طرخان الانصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث وبرع في الطب . توفي في ربيع الاول ببستانه بقرب الشبلية ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة انتهى .

\* \* \*

٥ وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بمعزبة جملون بشباك غربي مطل على جنينة لها ، وآخر غربي مطل على الطريق الآخذ الى الجسر المذكور ، وله ثلاثة أبواب ، أوسطها الأكبر ، وبصحفها ثلاثة لواوين ، الشرقي والغربي منها بهما عمودان من رخام ، وفي صدر الشمالي باب المدفن للواقف ، واعلاه وأعلى المدرسة خلاوي ، وفي هذا الايوان باب بيت الخلاء ، ولهذه التربة شباك وباب الى الطريق ، وفي الايوان الشرقي المذكور باب المدرسة ، وفوقه سيياط متسع به خلاوي قد فكت في أيامنا هذه ، وكذا بمض السيياط ، وفي طرف حائطه الشرقي جرن ماء معظم ، وكان في قبلي المدرسة هذه قاعة لطيفة للامام فكت في هذه الايام وأضيفت الى جنينة المدرسة .

\* \* \*

١٥ ومنها المدرسة العزبية جوار المدرسة المعظمية بالسفح أعلى غربي الصالحية . المدرسة العزبية قال ابن شداد المدرسة المعظمية والمدرسة العزبية مجاورة لها . انشئت المعظمية في سنة احدى وعشرين وستمائة ، والمدرسة العزبية في سنة خمس وثلاثين وستمائة انتهى . قال ابن كثير في سنة ثلاثين وستمائة : واما الملك العزيز عثمان بن الملك العادل وهو شقيق المعظم وكان صاحب باناس وتلك الحصون التي هنالك ٢٠ وهو الذي بنى الصبية ، وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ،

(١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خراب تحتفظ بشيء من تخطيطها القديم ، وسقفها زاهية ، وقبر الواقف موجود بحالة حسنة ، وهو من حجر كتب عليه آيات من القرآن الكريم واسم المدفون فيه وتاريخ الدفن ، وهو قبر جميل عليه بعض زخارف جميلة . وكان لهذه المدرسة مكتبة قيمة

ودفن عنده ، وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر رمضان ببستانه الناعمة (١) من بيت لها سماحه الله انتهى .

وقال الذهبي في العبر في السنة المذكورة : والمالك العزبي عثمان بن العادل اخو المعظم لأبويه هو الذي بنى قلعة الصبيبة بين باناس وتبين وهونين اتفق موته بالناعمة وهو بستان له بيت لها في عاشر رمضان انتهى .

ثم قال ابن شداد اول من وليها القاضي صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود ثم من بعده مجد الدين اخوه الى ان توفي ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضي عز الدين السنجاري فظهر كتاب وقتها فلم ان مدرستها يكون مدرس المعظمية فاستقل بها القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الازدعي الحنفي مدرس المعظمية ، ثم انتقلت بعده الى من انتقلت اليه المعظمية الى الآن انتهى .

ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بابن عزيز الواعظ . قال الاسدي في تاريخه في جمادى الآخرة [ص ٥٧] سنة تسع عشرة وثمانمائة كان فاضلاً ذكياً يكتب خطأ حسناً ودرس بالمعظمية والعزبية بها ومشيخة اليونسية وكان قبل الفتنة يركب في صمدة ويابس ثياباً حسنة ثم انه بعد الفتنة افتقر وساءت حاله وكان حسن العشرة كريم النفس توفي بقرية كتيمة وقف المدرسة العزبية وقدم به ميتاً يوم الخميس سادسه .

واستقر عوضه في تدريس المعظمية والعزبية القاضيان بدر الدين الحسيني وشمس الدين الازدعي انتهى . وآخر من رأينا درس بها العم جمال الدين .

٢٠

(١) بستان الناعمة لا يزال موجوداً الى الآن بهذا الاسم وهو شمالي نهر ثوري على مقربة من جسر يدعى جسر النمرود وجسر الناعمة . ويبعد عن جسر ثوري الذي على طريق دوما والقابون بنحو ثلاثمائة متراً لجهة الغرب

المدرسون  
بالعزبية

ابن عزيز الواعظ

وهي مدرسة معظمة (١) بحرم على معزبة في علوزاند ، لها شباكان وصف المدرسة  
مطلان الى القبلة ، وآخر غربي ، وشاليه باب المدرسة البراني يصعد اليه  
على درج ، ولهذا الحرم ثلاثة ابواب ، قدامه بحرة ماء يصل اليها الماء من مدار  
غربي المدرسة المذكورة يفصل بينهما المعظمية ، وبها قبرا الواقفين وعدة قبور ،  
في قبليها شباك مطل على حاكورة ، وشالي هاتين المدرستين حوش عظيم  
بميطان عالية ، يقال انه دير سمان كان ، وله باب يفتح الى الشرق ، وداخله  
عدة قبور معظمة .

\* \* \*

ومنها المدرسة العامية شرقي جبل الصالحية العتيقة وغربي الميطورية .  
قال عز الدين الحلبي : بانها الأمير علم الدين سنجر المعظمي في شهر  
سنة ثمان وعشرين وستائة انتهى .

ولم يذكره الصفدي في تاريخه فانه قال : علم الدين سنجر الحصري ، علم الدين  
سنجر التركستاني علم الدين سنجر الصالحية ، علم الدين سنجر الحلبي ، علم الدين  
سنجر العبدية ، علم الدين سنجر الشجاعى المنصوري ، علم الدين الامام الأمير  
الكبير العالم المحدث التركي الدواداري ، علم الدين سنجر الجاوي ، علم الدين سنجر  
الحصري : قال شيخنا المحبوي النعمي ولم يذكر المعظمي انتهى . « قلت » بل ذكره  
فانه هو سنجر الصالحية لكنه ترك نسبه الى المظم والله اعلم .

ثم قال عز الدين : ذكر من درس بها ، أول من درس بها صدر الدين المدرسو  
علي المعروف بأبي الدلالات العباسي الى أن توفي ، وناب عنه بها تاج الدين  
النجيلي نيابة عن ولده نجم الدين حمزة الى أن توفي الولد ، وتولاها بعده  
تقي الدين التركاني ، ثم تولاها بعده شرف الدين الراسعيني ، ثم وليها بعده  
كمال الدين علي بن عبد الحق وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

(١) هذه المدرسة لم يبق من آثارها شيء . وهي في أسفل مقبرة المهاجرين  
التي بينها وبين الصالحية قبلي مصنع الماء الكبير الذي شيده مصلحة عين  
الفيحة في هذه المتبرة . والظاهر ان العزيزية والمعظمية كانتا موجودتين من  
نحو اربمين عاماً فقد أثبت للمعظمية الاستاذ هرزفيلد رسماً لجبهتها الجميلة .

شمس الدين  
الأذرعي

ومن درس بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الأذرعي ميلاده سنة اربع واربعين وستمائة باذرعات ، تفقه على الشيخ رشيد الدين سميذ البصروي ، وأخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك ، ولما قدم من اذرعات كان دون العشرين بتليل فقرأ القرآن بالجامع الأموي على الشيخ يحيى بن المنبجي في مدة يسيرة فيما قيل ، دون ستة أشهر ، ثم اشتغل بالفقه ، وتوجه الى حلب ودرس بالحلاوية ، وأفتى ، ثم انتقل الى دمشق ودرس بالعامة وغيرها وفي سنة خمس وسبعمائة ، ولي القضاء بدمشق ، وكانت ولايته سنة كاملة ، وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين رجب سنة اثني عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، وقد مرت له ترجمة مختصرة من كلام ابن كثير في المدرسة الشبلية ، واتفق له في توليته القضاء اتفاق عجيب قال ابن كثير في سنة خمس وسبعمائة :  
وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية القضاء لشمس الدين محمد بن [ص ٥٨] ابراهيم الأذرعي قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الحريري ، وقال في سنة ست وسبعمائة وفي يوم الأحد العشرين من ربيع الآخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الأذرعي الحنفي فظن الناس انه بولاية القضاء لابن الحريري فذهبوا اليه ليهنئوه مع البريدي الى الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التقليد على المادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته ، فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه للأذرعي فبطل القاريء وقام الناس مع البريدي الى الأذرعي ، وحصلت كسرة وخمدة على الحريري والحاضرين انتهى .

وقال الحافظ الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع واربعين وستمائة فيمن توفي بها : والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الواني الحنفي مدرس العالمية توفي في السنة هذه انتهى .

شرف الدين  
الواني

\* \* \*

وبهذه المدرسة قراء عشرة مرتب لهم خبز . ولما خربت في ضمن الصالحية العتيقة صارت القراء تحضر بالمدرسة الركنية هناك ويقروءن ويهدون ، ومنهم شيخنا العلامة يحيى الأربدي وشيخنا العلامة موسى الجوراني .

فراء العلية

\* \* \*

ومنها المدرسة الجركسية ويقال الجهاركسية بالسفح على حافة الطريق المدرسة الجركسية  
الآخذ الى الكهف .

- قال شيخنا قاضي القضاة محب الدين محمد الشهير بابن القصيف : انه وقف  
على كتاب وقفها وانها مختصة بالحنفية وان واقفها نحر الدين شركس الصلاحي .
- ٥ قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستائة وجهاركس الامير الكبير الامير جركس  
نحر الدين الصلاحي اعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة توفي  
في رجب ودفن بترتبه بقاسيون انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستائة الامير نحر الدين  
شركس ويقال جهاركس احد امراء الدولة الصلاحية واليه تنسب قباب  
شركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره . قال ابن خلكان وهو الذي  
١٠ بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبني في اعلاها مسجداً معلماً  
وربما وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في  
حسنها وعظمتها واحكام بنائها . قال وجهاركس بمعنى اربعة انفس قلت  
وكان نائباً على بانياس والشقيف وتبين<sup>(١)</sup> وهونين انتهى .
- ١٥ وقال في سنة خمس وثلاثين وستائة : الامير الكبير المجاهد صارم  
الدين خطيباً بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبين<sup>(١)</sup>  
وتلك الحصون ، وكان كثير الصدقات ، ودفن مع استاذه بقباب شركس ،  
وهو الذي بناها بعده ، وكان خيراً قليلاً الكلام كثير الغزو مراتب مدة سنين .  
وقال الصلاح الصفدي في حرف الجيم : جهاركس بن عبد الله  
٢٠ الانصاري الامير نحر الدين كان من اكابر الامراء الصلاحية كريماً نبيل  
القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه . قال القاضي  
شمس الدين احمد بن خلكان : رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد  
يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها واحكام  
بنائها ، وبني باعلاها مسجداً كبيراً وربما معلماً وتوفي سنة ثمان وستائة بدمشق  
ودفن بجبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك وكان العادل [ ص ٥٩ ] اعطاه

(١) في الاصل : قينين

بانياس وتبنين والشقيف فاقام بهامدة ولما مات أقر العادل ابنه على ما كان عليه وكان أكبر من بقي من أمراء الصلاحية وقيل له بار جارس<sup>(١)</sup> يعني انه اشترى لأستاذه باربعائة دينار انتهى .

الامير خطباً

وقال : خطباً الأمير صارم الدين التنيسي<sup>(٢)</sup> كان غازياً مجاهداً دينياً كثير الرباط والصدقات توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بتربة جهار كس بالجبل وهو الذي انشأها ووقف عليها من ماله انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وستمائة : الأمير جهار كس الصلاحي ويقال شركس الأمير الكبير نخر الدين ابو منصور الصلاحي اعطاه العادل نيابة بانياس والشقيف وتبنين وهونين ، وكان أكبر من بقي من أمراء صلاح الدين وابنه الملك العزيز ، وكان كريماً نبيلاً قدوة علياً الهمة شهد مع أستاذه الغزوات كلها وكان منجرفاً عن الأفضل . قال ابن خلكان : وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى في أعلاها مسجداً معلقاً وربعاً ، وقد ذكر جماعة من التجار انهم لم يروا لها نظيراً في البلدان في حسنها وعظمتها واحكام بنائها توفي في رجب ودفن في تربته بسفح قاسيون تجاه تربة خانون ولما توفي ترك ولداً صغيراً فآقره العادل على ما كان عليه ١٥ ابوه ، وجعل له مديراً فلم يطل حياته بعد أبيه ، وقيل مات سنة سبع . وجاهار كس بكسر الجيم قال ابن خلكان ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ أعجمي معربه استار والاستار أربع اواني<sup>(٣)</sup> وقال في المرآة<sup>(٤)</sup> جهار كس معناه انه اشترى باربعائة دينار انتهى كلام الاسدي .

وقال في المرآة : وقام بأمره الأمير صارم الدين خطباً التنيسي واشترى الكفر ٢٠

(١) كذا في الاصل ، وفي المرآة « ابار جارس كس » ويقال جهار كس »

(٢) كذا في الاصل وسيأتي عن المرآة انها التنيبي ، وهي كذلك في المرآة

(٣) كذا في الاصل وفي تاريخ ابن خلكان وتنبية الطالب : اواق

(٤) هنا على الهامش كتابة لها علاقة بما جاء في المرآة الصق عليها ورقة

فلم يظهر منها شيء غير أحرف يسيرة .



بوادي بردى وأوقفها على تربة نخر الدين وقبره له قبة عظيمة على الجادة انتهى .  
( قلت ) ومن وقفها الحصنة من قرية بيت سوى ومبلغها الثلث والنصف ،  
وحصنة مبلغها اثنا عشر سهماً ، واثالث من المزرعة .

- وقد توهم بعضهم أنها مشتركة بين الحنفية والشافعية بواسطة أنه ذكر  
الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي ٥  
الشافعي ، ولد بالحلقة السابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وقيل سنة خمس  
وسبعمائة ، وطلب الحديث في صغره ، وسمع خلقاً ، وتفقه على جده الشيخ  
صدر الدين يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن  
حامد ، وعلى الشيخ تقي الدين السبكي ، وعلى الشيخ قطب الدين التبناطي (١)  
١٠ وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه في كل فنونه فقهاً وأصولاً وكلاماً  
وحديثاً ونحواً وغير ذلك ، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وتلا عليه بالسبع ،  
ودرس بالقاهرة ، وناب في الحكم ، ثم قدم علينا دمشق ، وناب في الحكم أيضاً ،  
ودرس في الشامية الجوانية ، وفي المدرسة الركنية ، وذكر له الصلاح  
الصفدي ترجمة طويلة حسنة ، وأنه درس بالشر كسية هذه ، والركنية ،  
١٥ وأنه حتى له بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس  
فيها من [ ص ٦٠ ] الجراية ، ويقول تركي لهذا في مقابلة أي ما يتهيأ لي  
فيها الصلوات الخمس . توفي بالمدرسة الركنية ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة  
سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودفن بترتهم بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

\*\*\*

- ٢٠ وتشمثل هذه المدرسة (٢) على حرم له شبكان مطلان على صفة من وصف الجر كسية  
جهة القبلة ، وبغريبه باب ، وهو نافذ إلى دهليز يدخل منه إلى ساحة  
شمالي باب كبير للحرم أيضاً ، وبهذه الساحة عدة بيوت مسكونة ، وغربي  
هذا الحرم قبة بابها من الساحة المذكورة يقرأ بها الأيتام ، ولها شبك  
مكتب أيتام

(١) في الشذرات السنباطي .

(٢) هذه المدرسة لم تزل موجودة اغتصب بعضها ، وتعرف الجهة الموجودة

م (١٨)

فيها هذه المدرسة بسوق الجر كسية .

مطل على الصفة المذكورة ، وإلى جانب هذه القبّة تربة الواقف ومن  
تقدم ، ولها عدة قراء ، ولها شباكان قبليان مطلان على الطريق ، وآخر  
شرقي مطل عليه أيضاً ، وعلى هذه التربة قبّة وقمت في هذه الأيام ، وشرع  
في عمارتها وإلى الآن لم تكمل ، ويخرج من الدهليز المذكور إلى باب المدرسة  
المذكورة ، وعن غربيه بئران : أحدهما من النهر ، والآخر صهرج عظيم من  
البئر الأول يملأ فيحصل للناس به في أيام انقطاع الأنهر من الصالحية نفع عظيم .

\*  
\*  
\*

و منها المدرسة اليعمورية بالسكة غربي الصالحية ، قرب خان السبيل  
من جهة الغرب بقبلة .

المدرسة اليعمورية

لم أقف على ترجمة واقفها ، ولكن قال الذهبي في المبر في سنة ثلاث ١٠  
وستين وستائة : وجمال الدين بن يعمور الياروقي (١) ولد بالصعيد سنة تسع  
وتسعين ، وكان من أعيان الأمراء ، ولي نيابة مصر ونيابة دمشق ، توفي  
في شعبان انتهى .

جمال الدين  
ابن يعمور

وقال ابن كثير في سنة سبع واربعمين وستائة : وفي عاشر صفر دخل إلى  
دمشق نائبها الأمير جمال الدين بن يعمور من جهة الصالح أيوب ، فنزل ١٥  
بدرب الشمارين داخل باب الجابية ، وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب  
الدكاكين المحدثّة في وسط باب البريد ، وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى  
ما في جانبه إلى جانب الحائطين القبلي والشامي وما في الوسط ، فهدم .  
قال أبو شامة : وقد كان العادل هدم ذلك ثم أعيد ثم هدمه ابن يعمور  
والمرجو استمراره على هذه الصفة .

وقال : وفيها توجه الناصر داود من الكرك إلى حلب فأرسل الصالح  
أيوب إلى نائبه بدمشق جمال الدين بن يعمور بخراب دار سامية (٢) المنسوبة

(١) كذا في الأصل ، وفي تنبيه الطالب « الباروقي » .

(٢) هو أسامة الجبلي ، لا أسامة بن منقذ ، وداره هذه استولى عليها الملك

المعظم ثم سارت من بعده لولده الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادراني —

إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر (١) أن تقطع

أشجاره ويحرب القصر انتهى .

والذي علم من مدرستها القاضي شمس الدين ابن العز . قال ابن كثير

في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة : وممن توفي فيها من الأعيان القاضي شمس

الدين ابن العز الحنفي أبو عبد الله محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات

محمد ابن الشيخ عز الدين أبي العز عبد العزيز بن صالح بن أبي العز بن

وهيب بن عطاء بن جبير بن كاي (٢) بن وهيب الأذري الحنفي أحد

مشايخ الحنفية وأتمتهم وفضلاتهم في فنون من العلوم ممتدة ، حكم نيابة

نحواً من عشرين سنة ، وكان سيد الأحكام محمود السيرة ، جيد الطريقة ،

كريم الأخلاق ، كثير البر والصلة والاحسان إلى أصحابه وغيرهم ، وخطب

بجامع الأفرم مدة ، وهو أول من خطب به ، ودرس بالمعظمية والقليجية

واليعقوبية هذه والظاهرية ، وأول ما درس بها كان في ربيع الآخر

سنة عشر وسبعمائة عوضاً عن شمس الدين ابن الحريري ، وحضر عنده

خاله الصدر [ ص ٦١ ] علي قاضي القضاة الحنفية ، وبقية القضاة ، وصار

ناظر أوقافها ، وأذن للناس في الافتاء ، وكان كبيراً معظماً مهيباً ، توفي

بعد مرجعه من الحج بأيام قلائل يوم الخميس سابع المحرم ، وصلي عليه

يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم ، ودفن عند المعظمية عند أقاربه ، وكانت

جنازته حافلة ، وشهد له الناس بالخير ، وغسلوه بهذه المدرسة رحمه الله .

ودرس بعده في الظاهرية نجم الدين القحجقازي وفي المعظمية والقليجية ،

٢٠

وعمرها مدرسة ، وهي موجودة إلى الآن تعرف بالبادرانية وشرقها حمام لا يزال

إلى الآن يعرف بحمام سامه .

(١) لا يزال إلى الآن في جهة القابون بستان يدعى بستان القصر .

(٢) كذا في الأصل . وفي البداية لابن كثير « كاي » وترجمه النعماني في

تنبيه الطالب في المدرسة الظاهرية الجوانية ولكنه اختصر نسبه فلم يذكر فيه

هذه اللفظة ، وكذلك فعل صاحب الشذرات .

المدرسون  
باليقوبية  
ابن العز الحنفي

تبعاً إلى  
سنة القديس

١٣٩

المدرسون

والخطابة بالأفهم ابنه علاء الدين ، وبأشر بعده نائبه في الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة انتهى .

\*\*\*

وصف الينمورية وهذه المدرسة (١) تشتمل على حرم بشباكين مطلين على نهر يزيد ، وباب يفتح إلى الشمال قدامه ثلاثة قناطر ، بشرقيها وغربها إيوانان لطيفان ، وبالشرقي بئر ماء ينتفع الناس به أيام انقطاع الأنهر ، وشمالي هذه القناطر الطريق السالك إلى السكة ، وكانت لم تزل مغلوقة ، ويقال إن ناظرها شهاب الدين أحمد بن كركر الحنفي رأى بها لقيمة حينئذ ، ثم لما سكن شيخنا العلامة شمس [الدين] محمد بن رمضان الحنفي تلك المحلة فتح [١] ودرس بها ولما توفي قفلت .

\*\*\*

المدرسة المقدمية ومنها المدرسة المقدمية البرانية بحارة الركنية شرقي الصالحية بسفح قاسيون .

ابن المقدم وهي غير تربة ابن المقدم فان هذه قال تقي الدين الأسيدي : وأما المقدمية البرانية بمرجة دحداح وتعرف بتربة المقدم ، فأنشأ الأمير ١٥ فخر الدين إبراهيم ابن الأمير شمس الدين بن المقدم ، وشمس الدين هذا باني المقدمية الجوانية ، ثم قال فيمن توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة : إبراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم ، كان شجاعاً عاقلاً ولي قلعة بارين (٢) وعدة حصون ، وله بها نواب ، فمد عينه إليها الملك الظاهر غازي فأخذها وبقيت له بارين ، توفي بدمشق ودفن بمدرستهم خارج باب الفراديس انتهى . ٢٠ وقد تطلبت كتاب وقف هذه المدرسة من ناظرها كمال الدين الحريري

(١) هذه المدرسة اليوم مجهولة أصبحت دوراً وموقعها غربي طريق السكة على مقربة من محطة الترام المسماة بأبي رمانة .

(٢) في الأصل : باردين ، وفي تنبيه الطالب ماردين والصواب ما أثبتناه وفي معجم ياقوت ( بارين ) مدينة حسنة بين حلب وحماه من جهة الغرب .

وقد ثبت أنه من ذرية الواقف فسوف بي لأنظر اسم الواقف (١).  
 قال ابن شداد: أول من درس بها نجم الدين بن الفخر الغازي ثم تغلب  
 عليها أولاد الواقف وتعطلت عن ذكر الدرس بسبب ذلك، ثم ذكر بها الدرس  
 بعده مدةً زمانية صفي الدين يحيى البصروي، ثم من بعده نجم الدين  
 الصرخدي، ثم من بعده محيي الدين بن عقبة، ثم من بعده نجم الدين  
 أبوب الكاشي، ثم من بعده فخر الدين أبو الوليد وهو مستمر بها إلى  
 الآن انتهى، وآخر من ولي الدرس بها شيخنا قاضي القضاة برهان الدين  
 إبراهيم بن القطب الحنفي، ثم صار بعده إلى زين الدين عمر بن التراب  
 الحنفي، ثم إلى أخينا نجم الدين محمد بن الزهيري الحنفي وهو مستمر بها الآن  
 وقد باشره وحضرنا عنده مع العم جمال الدين، والمشهور الآن من وقفها  
 الزور الكبير بمجاه.

\* \* \*

وهي مشتملة (٢) على حرم بشباكين قبليين مطلين على تربة، وفي  
 غربيه تربة الواقف، وبينهما باب، وفي شرقيه مأذنة لها مدة ذهب رأسها،  
 وله ثلاثة أبواب شمالية أوسطها كبير، وقدامها ساحة كبيرة وبها خلاوي،  
 وبشرقيها الدهليز النافذ إلى باب الزقاق، وبه [ص ٦٢] باب المدرسة  
 البراني.

\* \*

ومنها المدرسة الميظورية، قال ابن شداد بجبل الصالحية من شرقيه،  
 واقفها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وستمائة انتهى.  
 قال الشيخ تقي الدين الأُسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين

(١) هنا وضعت إشارة ثم كتب المؤلف على الهامش بخطه ولكن التصوير  
 لم يظهر من خطه إلا ما يلي: ثم شاهدت على عتبة شب[الك قبة] بها قبر الواقف من  
 ... واقفها الغازي الحجازي [هد] ... يونس بن يوسف بن المقدم] ... تاريخ وقفه  
 ثاني عشر ... ثمانية عشر وستمائة ...  
 (٢) هذه المدرسة الآن مجهولة.

- هدم الميطورية  
ثمانائة : ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون سلمت إلى بعد الوقعة فهدمت وأخذت آلتها وحصل بسببها تشنيع كبير على الفقهاء ، وقيل إنه يشتري مكان بالصالحية ويجعل مدرسة انتهى .  
شراء مدرسة  
موضا عن  
الميطورية
- (قلت) اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفري الغربي من القرب بالقرب من التربة الصارمية .  
وقد أدركنا من تلك (١) حائطاً [ ] بحجارة نحتت فك في أيام نائب الشام سيدي وبني بمدرسته خارج باب الجابية .
- \* \* \*
- وهذه المدرسة (٢) المشتراة مشتملة على إيوان لطيف به شبا كان من خشب مطلان من جهة القبلة على الطريق ، وغربهما باب المدرسة الخارج ١٠ وبها بئر ماء في صحن لطيف لها .  
الميطور
- ثم قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليجي بن أحمد بن يزيد ابن الحكم وكان يسكن أرزونا وهو الميطور الشرقي انتهى .  
(قلت) وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة .
- ثم قال ابن شداد : أول من ذكر بها الدرس الشيخ حميد الدين ١٥ السمرقندي إلى أن توفي ، وذكر بعده الدرس بها ولده محيي الدين إلى أن انتقل إلى الديار المصرية ومات بها ، وذكر عنه الدرس شمس الدين الحسين القونى (٣) الخطيب بالقلمة المنصورة بدمشق ، ثم وليها محيي الدين أحمد بن عقبة وهو بها إلى الآن انتهى .
- (قلت) وآخر من رأينا درس بها شيخنا شمس الدين محمد ابن الشيخ ٢٠ عيسى الفلوجي الحنفي ، ثم تعطل الدرس بها بعده بواسطة ناظرها قاضي الحنابلة النجمي ابن مفلح .
- \*  
\* \*

(١) الضمير يرجع إلى المدرسة الأولى . (٢) وهذه مجهولة الآن أيضاً .

(٣) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب القونوي (٦)

ومنها المدرسة المعظمية بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزبية . المدرسة المعظمية  
قال العزبي الحلبي : المدرسة المعظمية ، والمدرسة العزبية مجاورة لها ،  
أنشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وستمائة ، والمدرسة العزبية  
في سنة خمس وثلاثين وستمائة انتهى .

- ٥ وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وعشرين وستمائة : والملك المعظم سلطان  
الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيه الأديب ولد بالقاهرة  
سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع في الفقه ، وشرح الجامع  
الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره ، ولازم الاشتغال زماناً ، وسمع المسند  
كله من حنبل (١) ، وله شعر كثير ، وكان عديم الالتفات إلى النواميس  
١٠ وأبهة الملوك ، يركب وحده مراراً ثم تتلاحق بماليكته بعده ، توفي في  
سلخ ذي القعدة ، وكان فيه خير وشر كثير سماحه الله ، تملك بعد أبيه انتهى .  
وقال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وستمائة : السلطان الملك المعظم  
عيسى ابن العادل سيف الدين أبي بكر بن أبوب ملك دمشق والشام ،  
وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة ، وكان استقلاله  
١٥ بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشر وستمائة ، وكان شجاعاً عاقلاً  
فاضلاً اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحصري مدرس النورية ،  
فقرأ عليه الجامع [ الكبير ] وغيره ، وفي اللغة والنحو [ ص ٦٣ ] على الشيخ تاج  
الدين الكندي ، وكان محفوظه مفصل الزمخشري ، وكان يصل من حفظه  
بثلاثين ديناراً ، وكان قد أمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على  
٢٠ صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهديب للأزهري وغير ذلك ، وأمر  
أن يرتب له مسند أحمد ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، ويجتهد في متابعة  
الخير ، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوي ، وأمر عند وفاته أن لا يكفن  
إلا في البياض ، وأن يلحد له ، ويدفن في الصحراء ، ولا يبنى عليه ،

(١) هو : حنبل بن عبد الله الرصافي راوي مسند أحمد بن حنبل ، توفي بعد  
رجوعه من دمشق وإسماعه بها سنة ( ٦٠٤ ) .

وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى ، وأرجو أن يرحمني بها ،  
يعني أنه أبلى فيها بلاء حسناً رحمه الله ، وقد جمع له من الشجاعة والسباحة  
والبراعة والعلم ومحبة أهله ، وكان يحج في كل يوم جمعة إلى تربة والده ،  
فيجلس قليلاً ، ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربة عمه صلاح الدين  
فيصلي فيها الجمعة ، وكان قليل التعاطم يركب في بعض الأحيان وحده  
ثم يلحقه بعض غلمانة سوقاً ، وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين  
ابن أبي السعود البغدادى [ يرثيه ] :

لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بوالٍ فما وجدني عليك ببالي  
ومذغبت عني ماظفرت بصاحب<sup>(١)</sup> أخي ثقة إلا خطرت ببالي

وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايمه الأمرأ انتهى . ١٠  
وقال ابن كثير في سنة اثنين وستائة وفي يوم الجمعة العشرين من  
ربيع الأول : توفيت الخاتون أم السلطان المعظم زوجة العادل فدفنت بالقبة  
بالمدسة المعظمية بسفح قاسيون انتهى .

أم الملك المعظم

وقال في سنة ست وستائة : وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك

الملك المغيث

العادل ودفن بتربة أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى . ١٥

وقال : ولما توفي الملك الجواد يونس<sup>(٢)</sup> بن مودود الملك العادل مسجوناً

الملك الجواد

بحصن عزتنا نقل إلى تربة المعظم من سفح قاسيون انتهى .

وقال في سنة خمس وخمسين وستائة في ترجمة الملك الناصر : داود

الملك الناصر داود

ابن المعظم عيسى بن العادل رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا

التي لعمه محي الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة ، فاجتمع الناس ٢٠

وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون انتهى .

(١) في الأصل وتنبية الطالب :

وإن كنت قد غيبت عن ناظري مصاحب أخي ثقة ولا خطرت ببالي

والتصحيح من البداية والنهاية لابن كثير (١٣/١٢٣) .

(٢) في الأصل وتنبية الطالب « مؤمن بن مودود » والتصحيح من مرآة

الزمان ٤٩٢/٨ والبداية والنهاية ١٣/١٦٣ وفوات الوفيات ٣/٣٢٧ وشذرات

الذهب ٥/٢١٢



- وقال في سنة اثنين وتسعين وستائة : الملك الزاهر محي الدين (١) ابو الملك الزاهر سليمان داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد (٢) بن الملك المعظم توفي ببستانه عن ثمانين سنة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بترتبه بالسفح وكان ديناً كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المؤيد الطوسي وزيد الشعري وابي الروح وغيرهم توفي في جمادى الآخرة انتهى
- وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاث وسبعائة وفي بكرة السبت عاشر جمادى الآخرة توفي الامير الفاضل العالم سيف الدين ابو بكر محمد بن صلاح الدين ابي الحسن محمد ابن الملك الامجد مجد الدين الحسن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سبط ابن ابي بكر محمد بن ايوب بن شادي بسفح جبل قاسيون وصلي عليه الظهر بجامع الصالحية ودفن بالتربة المعظمية عند والده وأجداده .
- وكان فقيهاً فاضلاً ، وله شعر كتبت عنه منه في سنة خمس وسبعائة وذكر لي انه مدح الخليفة والسلطان وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وذكر لي ان الشيخ كمال الدين (٣) اجابه بقصيدة
- ١٥ (١) كذا في الاصل وتنبه الطالب ، وفي البداية والنهاية لابن كثير: مجير الدين . ولعل ذلك هو الصواب لأن مجير الدين من القاب الامراء ومحبي الدين من القاب العلماء
- (٢) هكذا في الاصل وتنبه الطالب والبداية والنهاية لابن كثير ، ولكن هذا النص خطأ لأن « ناصر الدين محمداً » هو ابن اسد الدين بن شادي عم صلاح الدين اخو ابيه وأصل الاسرة المالكة لحمص .
- ٢٠ وليس « ناصر الدين محمد » ابناً للملك المعظم ، وسيأتي ذكر نسب الملك الزاهر على الصحة في التربة الزاهرية .
- (٣) هذا آخر ص ٦٣ وما بعد هذه الصفحة مخروم في الاصل ، ويبدو ان المخروم هو آخر المدرسة المعظمية واول المدرسة المرشدية . ولما كان المؤلف يستمد النصوص الواردة في المدارس من تنبيه الطالب للنعمي فقد رأينا تميم هذا النقص من الكتاب المذكور . وكما اشرنا هنا الى اول النقص فسنشير الى آخره حينما نصل اليه في المدرسة المرشدية

مدحه فيها عوضاً عن قصيدته ، واقام بحجة مدة ثم عاد إلى دمشق واقام بها وسمع معنا علي الفاروثي وغيره ، وكان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسة بقراءة الشيخ جمال الدين المزي ، وسمع بقراءتي علي ابن مؤمن سنة تسعين وستائة انتهى .

- وقال الصفدي في حرف الباء : ابو بكر ابن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن أيوب ابن شادي سيف الدين الملقب بالملك العادل كان جمع بين حسن الاوصاف ومكارم الاخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الايصال ، واحتمال الاذى . وبذل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من ابناء جنسه وكان له ميل الى الاشتغال بالعلم والأدب وعنده ذكاء مفرط ، وحدة ذهن ، وعبارة حلوة ، وآدابه ملوكية ، لم ير في زمانه اوفر عقلاً منه ، وكان له وقار وحشمة وميسل الى أرباب القلوب واصحاب الاشارات ، يلزمهم ويقتدي بهم ، ويمثل ما يأمرونه به ، ويזורو الصلحاء حيث سمع بهم . وروى عن ابن اللقي ، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وستائة ، وصلي عليه بالجامع الاموي وحمل الى تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون وهو في عشر الاربعين لم يبلغها انتهى ١٥
- وقال الاسدي في تاريخه في سنة اربع وعشرين وستائة : الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن أيوب بن شادي . السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد صاحب دمشق الفقيه الحنفي الاديب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين « قيل » انه ولد بعد اخيه موسى بليلة واحدة ، ونشأ بالشام وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري ، وبرع في المذهب ولازم التاج الكندي مدة ، وكان ينزل الى داره بدرج العجم من القلعة والكتاب تحت ابطه فيأخذ عنه كتاب سيبويه ، وشرحه للسيرافي ، واخذ عنه الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، والحماسة وغير ذلك من الكتب المطولة ، وحفظ الايضاح في النحو ، وسمع المسند من حنبل وسمع من عمر بن طبرزد وغيره ، واعتنى

حنيد المعظم

الملك المعظم

بالجامع الكبير فشرحه في عدة مجلدات بمعاونة غيره ، وصنف في العروض ، وله ديوان مشهور وكان محباً لمذهبه مغانياً فيه . « قيل » ان اباہ قال له كيف خالفت اهلك وصرت حنفياً ؟ قال ياخوند الاترضون ان يكون منكم واحد مسلم . قاله على سبيل المداعبة .

٥ وكان كثير الاشتغال مع كثرة الاشغال . وكان يحب كتاب سيمويه وطالعه مرات ، وكان يحب الفضيلة ، جعل لمن يحفظ المفصل للزنجشري مئة دينار ، ولمن يحفظ الجامع الكبير مئتي دينار ، ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوى الجامع ، وقد حج سنة احدى عشرة ، وجدد البرك والمصانع ، واحسن الى الحجاج كثيراً ، وبني سور دمشق والطارمة التي على باب الحديد (١) وبني بالقدس مدرسة ، وبني عند جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه مسجداً . قال أبو المظفر [ سبط ابن ] الجوزي وبني بمعات دار مضيف وحمامين ، وكان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج وان يبني في كل منزلة مكاناً .

١٥ وكان يتكلم مع العلماء وينظر ويبحث وكان ملسكاً حازماً ، وافر الحرمة مشهوراً بالشجاعة والاقدام ، وفيه تواضع وكرم وحياء .

وكان قد اعتد للجواسيس والقصاص ، فان الفرنج كانوا على كنفه (٢) فلذلك كان يظلم ويعسف ويصادر ، واخرب القدس لمجزه عن حفظه من الفرنج ، وكان يملك من العريش الى حمص والكرك ، وكان يركب وحده مراراً عديدة ، ثم يتبعه غلمانه يتطاردون خلفه ، وكان مكرماً لاصحابه ٢٠ كانه واحد منهم ، ويصلي الجمعة في تربة عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويمشي منها إلى تربة ابيه وكان اخوته وملوك الاطراف يعظمونه

(١) باب الحديد هو باب القلعة الذي في زاويتها القبلية الغربية قريباً من سوق الزرايبلية والطارمة هي غرفة او شبهها عالية حولها شبابيك كثيرة ويسمى ما هو قريب منها في دمشق طرمة .  
(٢) الكنف : الجانب ، والتكنيف : الاحاطة .

قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه : هو والله واسطة المقد وعين القلادة ، وكان الملك الكامل يقول : وهبل انبت الشعر على رؤوسنا الا الملك المعظم .

قال ابن الاثير كان عالماً بمدة علوم فاضلاً فيها . منها افقه ، ومنها علم النحو وكذلك اللغة ، نفق سوق العلم في زمنه ، وقصده العلماء من الآفاق فآكرمهم واعطاهم ، الى ان قال : ولم يسمع أحد منهم ممن صحبه كلمة نزقة . وكان يقول كثيراً : اعتقادي في الاصول ماسطره ابو جعفر الطحاوي وكان يقول في مرضه : لي عند الله في امر دمياط ما ارجو ان يرحمني به .

وقال ابن واصل : كانت جنس الملك المعظم ثلاثة آلاف فارس لم

يكن عند اخوته جند مثلهم ، في فرط تجملهم وحسن زيهم . وكان ١٠ ميل عسكر مصر اليه ، لما يعاصونه من اعتناؤه بامر اجناده .

وكان المعظم يخطب لاخته الكامل في بلاده ويضرب السكة باسمه ولا يذكر اسمه مع الكامل . وكان مع شهامته وعظمة هيئته قليل التكلف جداً

لا يركب في الصناجق السلطانية في غالب اوقاته ، بل في جمع قليل ، ولقد ١٥ رأيت بالقدس الشريف في سنة ثلاث وعشرين : [ و ] الرجال والنساء يزاحونه فلا يردم . فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلا لا تكلف فيه قيل « فعله كالعظم » توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة واوصى ان لا يدفن في القلعة ويخرج [ به ] إلى الميدان ويصلي عليه الناس ويحمل الى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته فلم تنفذ وصيته ودفن في القلعة ثم اخرج الملك ٢٠ الاشرف لما ملك دمشق ودفن مع والدته في القبة [ هي التي دفن ] فيها اخوه المغيث وجرى على الرعية ما لم يجرى عليهم عند موت احد من الملوك انتهى .

وقال الاسدي في سنة احدى عشرة وستائة ، وفيها حج المعظم فسار على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه عز الدين ايبك صاحب صرخد وعماد الدين ابن موسك ، والظهير بن سنقر الحلبي ، وجدد المصانع والبرك ،

واحسن الى الناس ، وتلقاه سالم صاحب المدينة وقدم له خيلاً ، وقدم سالم معه الى الشام واما قتادة صاحب مكة فقصر في خدمته ولم يرفع له رأساً انتهى . ورأيت على الهامش عن [ ابي ] المظفر [ سبط ] ابن الجوزي : وكانت اقلا لبني صخر وهي قلعة فأخذها منهم ورتب فيها جماعة

الملك المعظم

٥ وقال في سنة تسع وعشرين وستائة : العزيز اخو المعظم وشقيقه عثمان بن محمد بن ايوب . الملك العزيز ابن الملك العادل باني قلعة الصبية وكان صاحب بايلاس وتبين وهونين وهو الذي بنى الصبية وكان عاقلاً قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ، وكان بعد موت المعظم قد قصد بملكه ليأخذها من الملك الامجد فارسى اليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرهاً فلما جاء السكامل الى القدس ذهب اليه وحسن له اخذ دمشق [ ثم توفي ] ودفن في تربة المعظم انتهى .

المدروسون بالمعظمية

١٥ ثم قال العز الحلي : اول من ذكر الدرس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور الى ان توفي ، ثم وليها صدر الدين بن الشيخ برهان الدين بن مسعود ثم وليها بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني ثم وليها بعده القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وبقي مستمراً بها الى ان توفي ، ثم وليها تقي الدين سليمان التركماني وهو مستمر بها الى الآن انتهى . وقال ابن كثير في سنة اربع وتسعين وستائة : وفي شهر رجب منها درس بالمعظمية القاضي شمس الدين بن العز انتزعها من يد الغلاء ابن الدقاق انتهى .

خطبة بالمعظمية

٢٠ وقال في سنة سبع وتسعين : وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة في المدرسة المعظمية وخطب فيها مدرسها القاضي شمس الدين ابن العز الحنفي انتهى .

ثم درس بالمعظمية انشيخ عز الدين ابن عزيز ، وقد مرت ترجمته في العزيزية (١) وانه استقر عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي (١) راجع ص ١٣٢ وقد لقب هناك بشمس الدين لا « عز الدين » وهو كذلك في تنبيه الطالب .

بدر الدين الحسيني وشرف الدين ابن الاذري كما تقدم في العزيزية انتهى .

وقال الاسدي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة : الشيخ

محمد الاذري

شمس الدين ابو عبدالله محمد بن شهاب الدين احمد بن سليمان الاذري

الحنفي ، اشتغل على القاضي بدر الدين ابن الرضي ، والقاضي بدر الدين

المقديسي ، ثم انه بعد الوقعة صار شافعيًا وولي في زمن القاضي ابن عياش

بملك وغيرها ثم إنه عاد الى مذهبه واشتغل وفضل وافق ودرس واشغل ، وولي

نيابة القاضي شمس الدين بن القبابي واختص به ، وحصل منه اذى للقاضي

شهاب الدين ابن العز ، فلما توفي ابن القبابي استمر الشر بينه وبين القاضي

ابن العز ، واشتكى عليه الى المؤيد ثم انه اصلح بينها ، واستتابه مدة يسيرة ، ثم

وقعت له قضية فاعرى النائب جقمق به فضربه في جمادى الآخرة سنة ١٠

ثلاث وثلاثين وبقي بعدها منجمًا ويجلس بالجامع للفتوى ، وكان يكتب

على الفتوى جيدًا ، وخطه جيد وكان بيده تدريس جامع القلعة ونظره ،

وحصته من تدريس المعظمية والعزيزية بها ، وكان يقرأ البخاري قراءة

حسنة ، ويقرأ في المحراب جيدًا ، وبلغني انه كان له تهجد في الليل ، ثم

انه توجه في آخر عمره الى مصر ليمض مآربه وسافر مع الحاجب برسباي ١٥

فبعدهما وصل الى هناك طعن ومات شهيدًا غريبًا ، وكانت وفاته في نصف

الشهر عن نحو ستين سنة ، واستقر ولده في غالب جهاته ، وقال لي ان

جده سليمان الكردي كان يسكن عند باب المصلى ، ثم انتقل الى اذرعات

وخدم عند الكاشف ، اظنه قال دوادار (١) واقام هناك وولده (٢) .

\*  
\*  
\*

(١) في نسخة اخرى من التنبية « داود » .

(٢) آخر ما ورد عن المدرسة المعظمية في تنبيه الطالب . وقد خسرتنا

وصف ابن طولون لهيأة هذه المدرسة ، وتكلمنا عن موضعها ص ٣٣١ ولا

وجود لهذه المدرسة الآن ولكن الاستاذ هرزقيلد اثبت رسمًا لجهتها الجميلة في

مقالته عن العمارة الاسلامية زمن الايوبيين (مجلة آرس اسلاميكا الامركية عام ١٩٤٧)

ومنها المدرسة المرشدية على نهر يزيد ، جوار دار الحديث الاشرفية . المدرسة المرشدية  
قال ابن شداد : منشئها [ خديجة خاتون ] بنت الملك المعظم شرف  
الدين عيسى ابن الملك العادل في سنة اربع وخمسين وستمائة .

المدرسون  
بالمرشدية

٥ واول من درس بها صدر الدين احمد بن شهاب الدين علي الكاشي ، ثم  
انتزعت من يده ، ووليها صدر الدين ابراهيم بن عقبة الي ان توجه الي حلب  
المحروسة ، فولياها بعده صدر الدين علي وهو مستمر بها الي الآن انتهى .  
« قلت » قال قاضي القضاة النجم الطرسوسي في شرح منظومته : ان اول

من درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء (١) ابن جبير

ابن جابر بن وهيب الازدعي الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله ميلاده سنة تسع (٢)  
١٠ وتسعين وخمسة تفرقه على الشيخ رشيد الدين سعيد بن علي البصري ، وقاضي القضاة  
صدر الدين علي ابن ابي القاسم البصري ، واتفق ان والده كان حنبلي  
المذهب وكان يتعالى في الشيخ الفقيه اليوناني البعلبكي ورحل اليه الي بعلبك ،  
واقراً ولده عبد الله المشار اليه القرآن على الشيخ الفقيه ، ثم استأذنه فيم  
يشغل به ولده ، فأشار الشيخ الفقيه بان يشغله على مذهب الامام الاعظم  
١٥ ابي حنيفة رضي تعالى عنه ، فاشتغل وحفظ القدوري ورحل الي دمشق

فتفرقه بها حتى صار رئيس الحنفية ، ودرس بالخانوية العصمية ، وبالمرشدية ،  
وهو اول من درس بها وبأشر نيابة القضاء بدمشق مدة عن قاضي القضاة احمد  
ابن سفي الدولة الشافعي ، وعمن بعده من القضاء الشافعية يعني قبل  
حدوث القضاء الاربعة ، ثم ولي القضاء استقلالاً من السلطان الملك الظاهر  
٢٠ بيبرس الصالح في سنة اربع وستين وستمائة ، وفي سادس جمادى الأولى  
منها استتاب القاضي بدر الدين ابن المظفر ابن رضوان المنبجي المدرس  
بالمعينية ، واستمر قاضي القضاة الي ان توفي ، وجرت له حكاية مليحة مع

(١) ورد نسبه في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) هكذا : ابن عطاء بن

حسن بن عطاء بن جبير

(٢) في البداية والنهاية (١٣ / ٢٦٨) ولد سنة خمس وتسعين وخمسة

السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق ، وجرى الكلام في ذلك . فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبدالله المذكور بين الحاضرين وقال :  
« اليد لارباب الاملاك ، ولا يحل لأحد ان ينازعهم في املاكهم ، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر »

فغضب السلطان غضباً شديداً ، وتغير لونه ، ثم قال انا اكفر ، انظروا لكم سلطاناً غيري .

وكان الذي حمل القاضي على هذا الكلام مخافة الله وخشيته ، والى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة « واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » الآية ، وانفض المجلس على وحشة من ١٠ السلطان . فلما كان الليل ارسل السلطان طلب القاضي فخاف واوصى وودع اهله وراح الى السلطان وفي ذهنه انه لا يمود . فلما دخل قام السلطان وعظمه وقال : يا قاضي تكفرتنا اليوم ؟

فقال : يا مولانا ، انا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام ، ولكن كل من استحل ما حرم الله فقد كفر ، فقال السلطان لحاشية القاضي : ١٥ كما هو يكفرتنا . وخلع عليه ورجع الى بيته مجبوراً معظماً .  
قال البرزالي في المتقى : واجاز لي جميع مروياته وتوفي في يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعمين وستائة ودفن [ بالقرب من المعظمة ] بسفح قاسيون انتهى .

٢٠ ثم درس بهذه المدرسة قاضي القضاة شمس الدين الحريري (١)  
(٢) قال ابن كثير في تاريخه : وهو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري المعروف بابن الحريري حافظ الهداية قال قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته : ميلاده بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستائة . وقرأ الفقه على الشيخ

شمس الدين  
الحريري

(١) في تنبيه الطالب بعد هذه الجملة ما يلي « وقد مرت ترجمته في المدرسة الفرخشاهية » (٢) هذا أول ترجمة شمس الدين الحريري نقلها من بحث المدرسة الفرخشاهية



عماد الدين ابن الشماخ وعلي الشيخ رشيد الدين ابن البصروي . وتفقه عليه (١) والدي (٢) [ ص ٦٤ ] وعمي وقاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق واخوه الشيخ شهاب الدين والشيخ شمس الدين ابن هاشم وشيخنا الشيخ نجم الدين وجماعة ، وشرح الهداية وعلق فوائد فقهية ، وولى تدريس المدرسة الخاتونية البرانية في سنة ثمان وتسعين وستائة ، وولى القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة ، واستتاب جدي لأبي أفضى القضاة شمس الدين ابن العز ، وذكر الدرس بالمدرسة الخاتونية ، ودرس بالفخر خشاهية أيضاً قديماً في سنة احدى وعشرين وستائة . وفي سنة سبعمائة درس بالظاهرية بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الملطي ، وفي ثاني عشر ذى القعدة سنة سبعمائة عزله قاضي القضاة جلال الدين وكانت هذه العزلة غير صحيحة فانها لم تكن من السلطان وانما كانت من الوزير والنائب ، ولهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ .

١٠ ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة احدى وسبعمائة اعيد الى القضاء بتقليد السلطان ، فصارت المدة التي لا تنفذ فيها احكام جلال الدين ستة اشهر وثمانية عشر يوماً .

ودرس بالمدرسة المرشدية هذه ، والصادرية ، وولى بعد [ة] مدارس اخر [ى] . وفي ثامن شهر ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة ، وصل البريد بطلبه الى القاهرة حاكماً وتوجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور . وبلغني بمن اثق به انه امتنع عن ركوب البريد وركب بغلته .

١٥ وتوفي بمصر على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى .

وآخر من رأيتاه درس بها شيخنا القاضي نور الدين ابن منعة الحنفي ، ثم درس

(١) في نسخة من التنبية : وتفقه على والدي وعمي .

(٢) هنا ينتهي مانقلناه من تنبيه الطالب تمننا به ما خرم من كتاب القلائد

الجوهريه . وما بعد رقم (٢) هو نص الاصل .

بها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عيسى الفلوجي وكانت مشتركة بينهما نظراً وتدريساً، ثم درس بها العم القاضي جمال الدين ابن طولون وكانت اولاً بيده وهو الذي نزل للقاضي نور الدين شيخنا .

\*\*\*

- وصف المدرسة المرشدية
- وهذه المدرسة مشتملة على حرم مقبي بشباكين الى القبلة مطلين على جنينة ، وشباكين مطلين من جهة الشمال على الطريق ، وفي قرنته الغربية من جهة القبلة باب تربة الواقعة ، وفي قرنته الشرقية من جهة الشمال باب الحرم ، وقدامه فسحة بها صفة ، وباب في هذه الفسحة الى القبلة يتوصل منه الى قاعة معدة للمدرس و جنينة قبلها على حافة نهر يزيد من جهة الشمال وفي هذه الفسحة باب المدرسة الخارج وفي قرنته هذه المدرسة الغربية مئذنة بابها من الطريق المذكور وعلى باب ١٠ هذه المدرسة طبقة معدة للبواب والمؤذن (١) .

\*

\*\*

- المدرسة القاهرية
- ومنها المدرسة القاهرية على حافة نهر يزيد من جهة الشمال ، غربي المدرسة العمريية ، وشرقي دار الحديث القلانسية ، المشهورة الان بالخانقاه يفصل بينهما الطريق .

١٠

انشأها الملك القاهر اسحاق - ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب - اخو (٢) الملك المعظم لاييه في حدود سنة احدى وثلاثين وستائة .

الملك القاهر

وبها تربة زوجة الملك المعظم عين الشمس وابنتها ربيعة وكثوم منه . لم اقف على احد من مدرسيها ولكنها كانت مسكن العلامة الشيخ عيني

المدرسون بالقاهرة

- (١) هذه المدرسة لا تزال موجودة بحالة خربة وقد اصبح قسم منها داراً ، وتعتبر مئذنة هذه المدرسة اقدم مأذنة في دمشق وهي في حالة سيئة تحتاج الى اصلاح . انظر موضعها في مخطط الصالحية .
- (٢) في الاصل اخي .

٢٠

العلاجوجي (١) البغدادي الصالح الحنفي مدرس الحنفية بمدرسة أبي عمر ، وولده من بعده شهاب الدين احمد .

\*\*\*

وهي شبه قاعة بأربعة لوابين ، أكبرها الذي فيه المحراب ، وله شبا كان مطلان وصف القاهرة  
 ٥ على جنبنة شمالي نهر يزيد ، وفي شرقيها بقبلته بير ، وقبالتة في الغرب بشمال باب  
 الدهليز للباب الخارج (٢) . [ ص ٦٥ ] وفي هذا الدهليز باب التربة المذكورة ؛  
 ولها شبا كان مطلان على الطريق الذي به الباب الخارج ، ويتصل بذلك باب آخر  
 للجنبنة المذكورة . ولهذه التربة شبابيك آخر مطلة على صفة مطلة على جنبنة وعلى  
 المدرسة المذكورة من جهة الشرق .

\*

\*\*

المدرسة الجمالية  
 جمال الدين  
 المعظمي

ومنها المدرسة الجمالية بارض السكة غربي الصالحية بسفح قاسيون ،  
 ١٥ الشأها جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن بهاء الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد  
 ابن يحيى الاميري المعظمي الحنفي ، وزوجته ست الامناء ابنة الصاحب شهاب الدين  
 احمد الحنفي في شهور سنة ثمان واربعين وسبعمائة . والذي ادر كناه من مدرسيها  
 شيخنا القاضي نور الدين محمد بن محمد ابن منعة الخزرجي الحنفي وهو ناظرها تلقى  
 التدريس المذكور عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن عربشاه العثماني الحنفي

\*\*\*

وصف الجمالية

وهذه المدرسة مشتملة على حرم في قبلته ثلاثة شبابيك مطلة على حوض على حافة نهر  
 يزيد من الشمال وشباك في شماليها يطل على الطريق المعظمي وفيه بابها غربي وفي  
 شرقها خزانة يصعد منها الى طبقة حسنى وينزل من بابها في سلم الى بيت المدرس .

٢٠ (١) كذا في الاصل والصواب الفلوجي نسبة الى الفلوجة بلدة على الفرات  
 (٢) هذه المدرسة لا تزال موجودة ولا نعلم هياتها من الداخل وهي مسكونة  
 قبل بعض الفقراء . انظر موضعها في مخطط الصالحية

## الباب الرابع عشر

## في مدارس الحنابلة بالصاحبة

منها المدرسة الصاحبة شرقها بسفح قاسيون . قال ابن شداد انشاء ربيعة ٥  
خاتون بنت نجم الدين ايوب بجبل الصاحية انتهى .

قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث واربعين وستائة اتصل مظفر الدين بخدمة  
السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة واخت  
العدل ايضاً وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل توفيت في شعبان  
منها انتهى .

مظفر الدين  
كوكبوري

وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وخمسمائة : الامير الكبير سعد الدين ١٠  
مسعود ابن معين الدين (١) ان كان من الامراء الكبار ايام نور الدين وصلاح الدين  
وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين زوجه باخته الست ربيعة بنت  
مسعود ابن ابر ايوب التي تسب اليها المدرسة الصاحبة بالسفح على الحنابلة وقد تأخرت وفاتها  
فتوفيت في سنة ثلاث واربعين وستائة وكان [ت] آخر من بقي من اولاد ايوب اهلها انتهى .  
ريبعة خاتون وقال في سنة ثلاث واربعين وستائة المذكورة: الخاتون ربيعة واقفة الصاحبة

بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها اولاً ١٥  
بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين ان وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون  
التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله . لها الخاتونيه الجوانيه والحناقه ثم  
لما مات الامير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فأقامت عنده

(١) رسمها في الاصل « اتر » في جميع الكتاب ومثل ذلك في تنبيه الطالب ولكن  
جاء فيه في المدرسة الميعينية نقلاً عن الذهبي : ( اتر ) على الالف ضمة وفتح النون  
وصح عليها ، وجعل الراء مهملة ، ومع ذلك فقد اخذ الناسخ يرسمها اتر .

باربل ازيد من اربعين سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي دار ابيها ايوب حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة انتهى . وقد مر في دار الحديث العالمة انها صودرت لاجلها ، وقال الصفدي في الرء :  
 \* ربيعة خاتون بنت نجم الدين ايوب بن شادي اخت الناصر [ ص ٦٦ ] والعاذل تزوجت بالامير سمدالدين مسعود ابن الامير معين الدين انزل فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب اربل فبقيت عنده وهو وامعه ، (١) فلما مات قدمت الى دمشق وفي خدمتها العالمة امة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي فاحببها وحصل لها من جبتها أموال عظيمة وأشار عليا ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسيون فبنتها ووقفها على الناصح والحنابلة وتوفيت بدمشق سنة ثلاث واربعين وستائه في دار العقيقي التي صيرت المدرسة الظاهرية ودفنت بمدرستها تحت القبو . ولقيت العالمة بعدها شداثد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة ثم تزوج [بها] الاشرف صاحب حمص ابن المنصور وسافر بها الى الرحبة فتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستائة .  
 ولربيعه عدة محارم سلاطين وهي اخت ست الشام الآتي ذكرها ان شاء الله في حرف السين .

واستولى الصاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يتمتع وعاش بعدها اياماً قلائل . ١٥

قال ابن خلكان كانت وفاتها بدمشق وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة وادركت من محارمها الملوك واولادهم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلاً فان اربل كانت لزوجها مظفر الدين ، والموصل لاولاد بنتها ، وخراسان وتلك الناحية (٢) لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخيها والبلاد المصرية والحجاز واليمن لآخوتها واولادهم .

٢٠ (١) كذا في الاصل وهذه العبارة ساقطة من التنبيه .

(٢) في الاصل : وخراسان وملك الناحية .

(قلت أنا) فهي مثل عائكة بنت يزيد بن معاوية امير المؤمنين زوجة عبس  
الملك بن مروان وسيأتي ذكرها ان شاء الله في حرف العين انتهى .

ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلي ثم من بعده  
ولده سيف الدين يحيى الى ان توفي وناب عنه فيها صفي الدين خليل المراغي حين  
توجه الى بغداد وابن اخيه شرف الدين محمد بن عبس الله ابن الشيخ ناصح الدين  
وبقيت على اولاده وينوب عنهم فيها الشيخ تقي الدين المعروف بابن الواسطي وهو  
مستمر بها الى الان انتهى .

المدرسون  
بالصاحبة

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها درس الناصح ابن  
الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي انشأها الخاتون ربيعة بنت ايوب اخت ست  
الشام انتهى .

الناصر الحنبلي

١٠ زاد الاسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة ودرس بالصاحبة مدرسة ربيعة  
خاتون الناصح ابن الحنبلي في رجب وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقعة وراء  
الستر انتهى .

ثم قال ابن كثير في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصر الحنبلي في ثالث الحرم  
توفي الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج  
الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عباد رضي الله عنه ، ولد الناصح سنة اربع  
وخمسين وخمسة وقرأ القرآن وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد  
ذكر انه وعظ في حياة الحافظ عبس الغني وهو اول من درس بالصاحبة التي  
بالجيل وله تصانيف وقد اشتغل علي ابن المني ببغداد وكان فضلاً وكانت وفاته  
بالصاحبة ودفن هناك انتهى .

٢٠ وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة اربع وثلاثين وستمائة: والناصر ابن الحنبلي  
ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب [ص ٦٧] ابن الشيخ ابي الفرج  
الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المقتي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين وبرز  
في الوعظ ورحل فسمع من شهدة وطبقها وسمع باصبهان من ابي موسى المديني  
وغيره وله خطب ومقامات وتاريخ الوعظ انتهت اليه رئاسة المذهب بعد

الشيخ موفق الدين توفي في ثالث المحرم انتهى .  
وقال ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الرحمن بن عبد  
الوهاب بن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الانصاري الحنبلي الواعظ المفتي ولد بدمشق  
سنة اربع وخمسين وبرز في الوعظ فرحل فسمع من شهدة وطبقته، وسمع من والده  
٥ والقاضي ابي الفضل محمد بن الشهرزوري وعلي بن نجبا، وشرع في الاشتغال؛ ثم  
رحل الى البلاد وسمع ببغداد واصبهان والموصل من جماعة ودخل بلاداً كثيرة  
 واجتمع بفضلائها واشتغل ببغداد على ابي الفتح بن المنى، واشتغل بالوعظ وبرع  
 فيه، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، ودرس بعدة مدارس  
 منها مدرسة جده الحنبلية ودرس بالمسارية دولا مع اسعد بن المنجا ثم استقل بها  
 ١٠ بنو المنجا بحكم ان نظرها لهم، ثم بنت له الصحابة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى  
 الصحابة فدرس بها وكان يوماً مشهوداً، وحضرت الواقعة من وراء الستر، وانتهت  
 اليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، وكان يساميه في حياته وبينهما مراسلات  
 حدث بدمشق وبغداد وغيرها، وكان له مصنفات وهو من بيت الحديث والفقهاء،  
 سمع منه خالد النابلسي وابن النجار الحافظ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة اربع  
 ١٥ وثلاثين وستائة بدمشق ودفن من يومه بترتيبهم بسفح قاسيون انتهى .

تقي الدين  
الواسطي

وقال الذهبي في سنة اثنين وتسعين وستائة: وابن الواسطي العلامة الزاهد  
القدوة مسند الوقت تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الصالح  
الحنبلي ولد سنة اثنين وستائة وسمع من ابن الحرستاني وابن البناء وطائفة ورحل  
الى بغداد فسمع من الفتح ابن عبد السلام وطبقته واجاز له ابن طبرزد وابو الفخر  
اسعد وخلق وتفقه واتقن المذهب ودرس بالصحابة وكان فقيهاً زاهداً عابداً مخلصاً  
٢٠ قائماً صاحب جد وصدق وقول بالحق وله هيبه في النفوس توفي في يوم الجمعة رابع  
جمادى الآخرة ودفن بالروضة انتهى .

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنين وتسعين وستائة المذكورة: الشيخ  
تقي الدين الواسطي ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي ثم  
الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ دار الحديث بالظاهرة بدمشق توفي يوم الجمعة

آخر الفهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسمين سنة وكان رجلاً صالحاً انفرد  
بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل إلى الشام ودرس بالصحابة  
عشرين سنة وبمدرسة أبي عمر . وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالظاهرية  
بعد الفاروثي وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول وكان يعود المرضى  
ويشهد الجنائز وبأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى  
رحمه الله . وقد درس بعده بالصحابة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي  
المرداوي وبمدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام المعروف  
بالتامع (١) انتهى .

وابن عبد القوي [ ص ٦٨ ] المذكور قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوي بن  
بدران بن عبد الله المقدسي الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله سمع من خطيب  
مردا وعمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وغيرهم وطلب وقرأ بنفسه وتفقه  
على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر ودرس وافق وصنف وولي تدريس الصحابة بعد ١٠  
ابن الواسطي مدة وتخرج به جماعة وعنقرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين ابن  
تيمية وله تصانيف وحدث ، روى عنه اسماعيل بن الجباز في مشيخته توفي في ثاني  
عشر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

ابن عبد القوي

وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة عشر وسبعائة: ومات بالصلحية قاضي القضاة  
شهاب الدين أحمد بن حسن بن أبي موسى بن الحافظ المقدسي مدرس الصحابة  
الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة ثم عزل بعد ثلاثة أشهر واعد ١٥  
تقي الدين . روى عنه ابن عبد الدائم وعاش أربعاً وخمسين سنة انتهى .

شهاب الدين  
المقدسي

وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين وفي مستهل جمادى الآخرة وصل بريدي  
بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن الحافظ المقدسي عوضاً  
عن التقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك يعقوب  
بجاشنكير وانه أنما نزل عنه مضطهداً في ذلك ليس بمختار . وقد صدق فيما قال انتهى ،

(١) كذا في ابن كثير ١٣ / ٣٣٤ ولكنه أعاد ذكره ١٤ / ٢١ ولقبة ٢٠

بالتامع .



وقال في سنة عشر وسبعمائة والقاضي شهاب الدين احمد بن حسن بن عبد الله ابن عبد الواحد المقدسي ثم الصالحى الفقيه قاضى القضاة شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين سمع من ابن عبد الدائم وتفقه وبرع في المذهب وافق ودرس بالصالحية وبمخلة الحنابلة بالجامع الاموي وتولى القضاء نحو ثلاثة اشهر في دولة السبكي ثم عزل لما عاد الملك الناصر الى الملك واعيد القاضي سايمان عزيمة قال البرزالي وكان رجلاً جيداً من اعيان الحنابلة وفضلائهم مات في تاسع عشر ربيع الاول من سنة عشر المذكورة ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى .

حفيد الناصح  
الحنبلي

وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومات بدمشق في شعبان شيخنا الامام الفقيه الخير المعمر شمس الدين ابو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الشيرازي الاصل الصالحى الحنبلي حدث عن ابيه والشيخ شمس الدين وطائفة ودرس بمدرسة الصحابة بالجلد وله خمس وستون وكان عبداً صالحاً انتهى .

شمس الدين  
ابن مفلح

ثم درس بها العلامة اقضى القضاة الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد ابن مفرج الراميني الصالحى صاحب كتاب الفروع. ذكر له ابن حفيده في طبقاته ترجمة طويلة فلترجع قال الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعمائة. وفي رجب مات بالصالحية القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ثم الصالحى الحنبلي عن احدى وخمسين سنة افق ودرس وناظر وصنف وافاد وناب في الحكم عن حموه (كذا) قاضى القضاة جمال الدين المرادي فشكرت سيرته واحكامه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ثخين ودين متين حدث عن عيسى المطعم وغيره انتهى .

برهان الدين  
ابن مفلح

ثم درس بها شيخ الحنابلة برهان الدين ابراهيم [ ص ٦٩ ] بن محمد بن مفرج الراميني الاصل المقدسي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتقي الدين ابو اسحاق ميلاده سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وحفظ كتباً عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وقاضى القضاة جمال الدين المرادوي وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي ودرس بدار الحديث الاشرافية بالصالحية الماضي

ذكرها ، وبالصحابة هذه وغيرها ، صنف كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الملائكة ، وشرح المقنع ، ومختصر ابن الحاجب ، وعدم غالبهما في الفتنة التمرية ، وله طبقات اصحاب احمد احترق غالبها ، وناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين ابن المنجا وغيره ، ورافقه في النيابة لعلاء الدين المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين ابن اللحام ، وانتهت اليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعة بحراب الحنابلة بالاموي بكرة يوم السبت يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ، ولي القضاء مستقلا في رجب سنة احدى وثمانائة ، وتأخر بدمشق لما جاء تمر وخرج اليه ومعها جماعة وجرى له منه ولاهل دمشق امور وتفاقم الامر وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم وتألم الى ان توفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانائة ودفن عند رجلي (١) والدة بالروضه رحمه الله .

## فوائد

(الاولى) قال الصلاح الصفدي : محمد بن غازي الموصلبي يعرف بالفقاعي شر بدار الست ربيعة خانون اخت العادل له شعر توفي سنة تسع وعشرين ١٥ وستائة انتهى .

(الثانية) قال الذهبي في العبر في سنة اثنين وثلاثين وسبعائة ومات بمصر المحدث الامام تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد السكافي السعدي الشافعي في ربيع الاول على اثنين وثمانين سنة سمع ابن عزون والتجيب وعدة وخرج التساعيات واربعين مساسلات وطلب وكتب الكثير وتميز واتقن وولي مشيخة الصحابة وافق ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير: فيها القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد السكافي بن عوض بن شان (٢) بن عبد الله السعدي

(١) في الاصل وتنبية ، الطالب في ( المدرسة الجوزية ) رجلين والده

(٢) كذا في الاصل والتنبية وفي تاريخ ابن كثير ١٤/١٥٨ هـ ابن سنان ،

الفقيه الشافعي سمع الكثير. وخرج لنفسه معجماً في ثلاث مجلدات وقرأ بنفسه الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقناً عارفاً بهذا الشأن (١) يقال انه كتب بخطه نحواً من خمسمائة مجلد وقد كان شافعيًا مفتياً ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخه الحديث بالمدرسة الصاحبة وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن اثنين وثمانين سنة انتهى .

( الثالثة ) الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال والبستان الذي تحت اوقاف المدرسة الصاحبة .  
المدرسة والطاحون وحكومة غالب تلك الحارة جوارها .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد قالوا ان تدير واقفة هذه المدرسة ليس بتدبير جيد لانها شرعت اولاً في بنائها محكماً فلم تنته المدرسة و[ ما ] بقي معها الا اليسير فاشترت به وفقاً يسيراً واما اختها التي بنت الشامية فانها اجادت التدبير فاشترت الوقف اولاً وجمعت كلما تحصل منه شيء بنت به وكان لها اخت اخري بنت مدرسة حنفية . ويقال ان هذه انما بنت للحنابلة رغماً عليها وحصل لها منهما الاذى بالكلام [ ص ٧٠ ] وغيره على ذلك فجزاها الله خيراً انتهى .

\*\*\*

١٥ وهذه المدرسة من احسن المدارس هيأها هيئة قاعة متسعة بابوان قبلي به وصف الصاحبة شبا كان مطلان على جنبينة شمالي نهر يزيد وبه قاعتان (٢) شرقية وغربية وابوان شرقي وابوان آخر مثله غربي به قبر . ولصيق هذا الابوان الشرقي باب يتخذ الى سلم بأسفله بيت الماء بماء جار وقبالة هذا الباب لصيق الابوان الغربي التربة ولها عدة شبابيك بعضها الى صحن المدرسة هذه وبعضها الى الطريق وشمالي هذا الصحن شبا كان مطلان على الطريق المذكور بينهما باب المدرسة وهو باب معظم محدد بواجهة متقنة وفي اعلا هذه المدرسة عدة خلاوي فك بعضها في هذه الايام لما خربت مجلتها (٣) .

(١) كذا في الاصل والتنبية ، وفي تاريخ ابن كثير ١٥٨/١٤ « بهذا الفن »

(٢) في الاصل « قبتان » والصواب ما اثبتناه .

(٣) لاتزال هذه المدرسة موجودة تحتفظ بأكثر بنائها القديم واصبحت

مدرسة حكومية راجع مخطط الصاحبيه

المدرسة الضيائية المحاسبية ومنها المدرسة الضيائية المحاسبية سألت شيخنا الجمال بن المبرد عنها فقال لا أعرفها ولعلها بالسفح والله اعلم .

ضياء الدين محاسن قال ابن شداد مدرسة ضياء الدين محاسن وكان رجلاً صالحاً - بنى هذه المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون أمير (١) الحنابلة يذكر فيها الدرس فأول من ذكرها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقي ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

قال شيخنا المحيوي النعمي لعل واقفها الشرايشي والد نور الدولة علي واقف المدرسة الشرايشية بدرب الشعارين على المالكية وواقف التربة قبالة جامع جراح انتهى .

محاسن الشرايشي وقال البرازلي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعائة: وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن ابي الجهد ابن محاسن الشرايشي الناجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمسكان الذي وقفه والده ١٠ خارج الباب الصغير قبلة جامع جراح وكان له همة ونهضة وتودد الى الناس انتهى فليحرق .

محاسن التنوخي ورأيت في طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجبا التنوخي ثم المحوي الصالح الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم ميم من الخشوعي وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وافق وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب زاهداً ما نافس ١٥ في منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يتقوت من شكاره كانت ترزع له بحوران وما آذى مسلماً قط ولا دخل حماماً ولا تنعم في ملابس ولا مأكل ولا زاد على ثوب وعمامة قرأ عليه جماعة توفي ليلة الرابع من جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به انتهى .

(١) كذا في الاصل ونسخ تنبيه الطالب ومختصراته . ولعل الصواب « أمير » الحنابلة - او - من الحنابلة »

ورأيت في العبر للذهبي : وماتت عائشة بنت محمد بن المسلم الحرازية اخت محاسن عائشة اخت محاسن في شوال عن تسمين سنة روت عن القرافي والبلخي حضوراً وعن البلداني ومحمد ابن عبد الهادي وتفردت انتهى .

\*

\*\*

ومنها المدرسة الشيرازية شرقي الصاحبة كانت مدرسة للحنابلة وقد دثرت ولكن رأيت شيخنا الجمال ابن عبد الهادي يدرس في فقه الحنابلة بمدرسة [ علي ] هياة مسجد فيه محراب بممودين من رخام لصيق المدرسة الركنية الحنفية من الشرق يفصل بينهما طريق آخذ الى نهر يزيد وبشر ماء فليحجر ذلك .

المدرسة  
الشيرازية

### الباب الخامس عشر

#### في المدرسة الشيخة العمريّة

١٥

بالصاحبة في وسطها نهر يزيد قبلي الجامع المظفري ، وانما أفردتها في هذا الباب وان كانت مشهورة بالحنابلة لانه الآن يدرس بها لهم وللحنفية وللشافعية .

قال عز الدين ابن شداد : مدرسة الشيخ ابي عمر في وسط دير الحنابلة واقفها وبانيها الشيخ ابو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكان من الاولياء المشهورين انتهى .

١٥

( قلت ) ليست في وسط دير الحنابلة وانما [ ص ٧١ ] هي شرقيه .

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستائة : والشيخ ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن حسن الحنبلي القدوة الزاهد الخو العلامة موفق الدين ولد بجما عيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد ابن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماماً فاضلاً مقرباً زاهداً عابداً ، فانتأ لله ، خائفاً من الله ، منيباً الى الله ، كثير النفع

طلق الوجه ذا اوراد وتهجد واجتهاد واورات مقسمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رضي الله عنه وارضاه ، فلقب كان عديم النظير في زمانه خطب بجامع الجبل الى ان توفي في الثاني والعشرين من ربيع الاول انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع المذكورة : والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالح الحنبلي واقف المدرسة المباركة وله ثمانون سنة . وذكر له جماعة ترجمة طويلة منهم البرهان ابن مفلح في الطبقات قال فيها وذكر جماعة ان الشيخ ابا عمر قطب واقام قطب الوقت قبل موته بست سنين وكان آخر كلامه « ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون » . وحزر من حضر جنازته فكانوا عشرين الفاً ودفن بجبل قاسيون انتهى .

١٠ احمد ابن قدامة واما والده فقال الحافظ الذهبي في العبر في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة : وفيها توفي الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله ونزل مسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين ثم صعد الى الجبل وبني الدير ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لتروثهم بمسجد ابي صالح ومن ثم قيل جبل الصالحية وكان زاهداً صالحاً قائماً لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه الله انتهى .

وقال ابن كثير في سنة سبع وستمائة في ترجمة ابي عمر : ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بقرية الساويا وقيل بجماعيل وهو الذي ربي الشيخ موفق الدين اخاه واحسن اليه وكان يقوم بمصالحه وهو الذي قدم به من تلك البلاد مع والدها فنزلوا بمسجد ابي صالح ثم انتقلوا منه الى السفح وليس به من العمارة سوى دير الحوراني . قال فقيل لنا الصالحين يذبوننا الى مسجد ابي صالح لا أنا صالحون وسميت هذه البقعة بالصالحية نسبة اليهم انتهى .

١١ مسجد ابي صالح ومسجد ابي صالح المذكور قال ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة : مسجد ابي صالح قديم ثم كان يازمه ابو بكر ابن سند حمدونة الزاهد وخلفه فيه .

ابو صالح صاحبه فنسب اليه سكنه جماعة من الصالحين فيه بيروله مقام وامام ووقف انتهى .

وقال الذهبي في كتابه المبر في سنة ثلاثين وخمسمائة وفيها الزاهد العابد ابو صالح ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقي يقال اسمه مفلح وكان من الصوفية المارفين انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين الاسدي الشهير بابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة ثلاثين وخمسمائة ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي صحب الشيخ ابا بكر ابن سند حمدونة

الدمشقي وكان له كرامات واقوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي بكر [ ص ٧٢ ] محمد بن داود الدينوري الرقي عن الشيخ ابي صالح قال كنت اطوف بجبل لبنان في طاب العباد قال فرأيت في جبل اللكام رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر فقلت يا شيخ ما تصنع هاهنا قال اتفكر وارعى فقلت ما ارى بين يديك إلا الحجارة فما تنظر وترعى فتغير وقال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي فبحق الذي اظهره علي الا جزت عني فقلت له كلمة في بشيء انتفع به حتى امضي قال : من لزم الباب اثبت في الخدم ، ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ، ومن استغنى

بالله أمن العدم ، وعنه عن الشيخ ابي صالح قال : مكثت ستة ايام او سبعة ايام لم آكل ولم اشرب ولحقتني عطش شديد فجدت النهر الذي وراء المسجد فجلست انظر الى الماء فذكرت قوله تعالى ( وكان عرشه على الماء ) فذهب عني العطش فمكثت تمام العشرة ايام . وعنه قال مكثت مرة اربعين يوماً لم اشرب فلقيني الشيخ ابو بكر محمد بن حمدونة فادخاني منزله وجاءني بماء وقال لي اشرب فشربت فأخذ فضلي وذهب الى امرأته وقال اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوماً لم يشرب الماء . قال ابو صالح ولم يكن اطعم على ذلك في الا الله عز وجل ، قال ابن كثير ولابي صالح مناقب كثيرة توفي في جمادى الاولى انتهى .

وشرط النظر فيه للاحتيابة وهو بيد شيخنا القاضي ناصر الدين ابن زريق وفيه امور مرتبة وحوله بيوت وغالب ما فيه انقطع والبيوت خربت .

اصل العمرية

والظاهر ان هذه المدرسة العمرية اصلها من بناية نور الدين الشهيد لما قال  
 بدر ابن قاضي شبيهة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال في المرأة  
 الى ان قال فيها : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى  
 قال كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر  
 يزيد المجاورة للدير ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن قال فجاء نور الدين  
 لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يا نور الدين لو كشفت  
 السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت فلما كان من الغد جاء معماره ومعه  
 خشبة صحيحة فزرقها موضع المكسورة ومضى قال فمجب الجماعة فلما جاء الى  
 الزيارة قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا في كشف سقف واعادته فقال :  
 لا والله انما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لانتفع به وما اردت ازخرف  
 له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن  
 ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .

١٠

ولكن التحقيق والصواب ان هذه المدرسة التي بناها نور الدين هي المسجد  
 المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمرية هذه بدليل قوله : وكان في  
 سقف المسجد، وقوله المجاورة للدير. فان العمرية يفصل بينها وبينه الطريق - ووصفها  
 بالصغيرة فانها صغيرة بالنسبة الى العمرية .

مسجد ناصر الدين

والمسجد المذكور يقال له ايضاً مسجد عز الدين ادركنا امامته بيد الشيخ  
 علي البغدادي وبة درس ابن الجبال صار الى شهاب الدين ابن زريق مراتب فيه  
 عشرون من الطلبة .

١١

والدير المذكور يعرف بدير الحنابلة ودير الصالحين ودير المقادسة كما قدمناه .  
 عليه اوقاف منها اضحية ست زينة تفرق فيه كل سنة بيد القاضي بدر الدين ابن عبد  
 [ص ٧٣] الهادي، وقرية الهامة اختلف فيها فقيل هي وقف عليه وفرقت على اهل الدير  
 مدة وقيل على اهل الدير من الحنابلة وحكم بذلك القاضي محب الدين ابن قاضي  
 عجلون سنة ثمان وسبعمين وثمانمائة وهي بيد شهاب الدين ابن زريق وبني عبد الملك (١)  
 (والمصنع) المذكور هو المشهور الآن بدير الشيخ قبلي الدير يفصل بينهما النهر .

دير الحنابلة

٢٠

(١) لعل الصواب : بني عين الملك .



والقرن ليس الآن بوجود وكان فوق محل باب مدرسة الامير محمد بن مبارك فابتاعه منهم وأضافه الى مدرسته استعاض عنه بفرن آخر المدرسة تحت ذلك وهو الموجود الآن .

وقال الحافظ ضياء الدين المقدسي سمعت ابا العباس احمد بن . . . يقول : كان للشيخ ابي عمر همة عظيمة لما شرع في بناء المسجد يعني المعروف بالمدرسة شرع في عمل المصنع الذي فيما لم يشغله بناء المسجد عن عمله انتهى .

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد قالوا وكان موضع المدرسة مقصبة؛ ثم ان الشيخ موضع العمرية اتخذ المدرسة موضعها ويقال انه كان ثم ضفادع تنق لا تسكت فلما وضعها الشيخ لم يسمع بعد ذلك في هذا الموضع ضفدع تنق بل ولا في النهر كله .

١٠ وعقد الشيخ النهر ثم بنى المسجد وبني عشر خللاوي للفقراء عقدا على هياة البلاد ووضع تحتها هذا المصنع الماء وانا اظن ان الطبقتين الاخرين من جهة الشمال والزيادات فيها فوق هذه الخللاوي العشرة بالصف الغربي من وضعه .

وكانت مدرسة الشيخ الى طرف الايوانين القبلي والشامي والى الآن طرف الحيط باد .

١٥ ثم زاد بعد ذلك القاضي جمال الدين المرادوي الجهة الشرقية واراد اضافتها زيادة المرادوي الى المدرسة فمنعه اولاد الشيخ . فسمعت شيخنا تقي الدين ابن قنيس وغيره من القدماء يخبرون أنه دعا الصناع وقال لهم اريد ان تهدموا لي الحائط الذي بينهما في الليل وتبسطوا مكانه ففعلوا ذلك في الليل فاصبح الحائط وقد زال وبلط مكانه وصارا كالمدرسة الواحدة فاستمر الامر على ذلك انتهى .

٢٠ ( قلت ) هذه الزيادة هي التي من طرف ايوان الحنفية الشرقي الى الايوان القبلي وقد قال شيخنا المحيوي النعمي في ذيله في سنة اربع واربعين وثمانمائة : وفي يوم محمد ابن منجك الاحد خامس عشر ربيع الاول منها توفي الامير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق وصلي عليه بجامع تنكز فانه توفي بالمنييع وكانت جنازته حافلة حضرها النائب والامراء وغالب اهل دمشق ومبارك شاه قاصد شاروخ ملك الديجم ثم حمل الى تربته التي انشأها بجسر الفجل بميدان الحصا فدفن بها وكان

ذا عقل تام ودين وافر له الآثار الحسنة منها انه عمر جامعاً لصيق تربته المذكورة  
وجامعاً آخر بمنطقة مسجد القصب خارج سور دمشق ، وبمدرسة ابي عمر الجانب  
الشرقي منها وجاء في غاية الحسن وبدرج الحاج ركة توبك ، واجرى على الفقراء  
والارامل صدقات كثيرة وكان مغرماً بالاصطياد بالجوارح ماهراً في ذلك ثم انه  
حجج ولما وصل الى المدينة الشريفة في الطنجة أراد المقام بها والتخلف عن الحج  
لمرض اعتراه واستمر متمرصاً الى ان عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق وجعل  
النظر في ذلك للقاضي عظيم الدولة زين الدين عبد البساط ، وخلف مالا كثيراً  
وترك ولداً اسمر من جارية [ ص ٧٤ ] حبشية اسمه ابراهيم انتهى .

ثم زاد فيها جماعة منهم ولد الشيخ ابو الفرج بني الميضاة في جهة القبلة وبني  
زيارة ابن عمر  
ويبلغا وابن عبد  
الرزاق  
فوقها خلوي وبلغا زاد السباط الذي على الطريق عند باب المدرسة الغربي ، وشهاب ١٠  
الدين ابن عبد الرزاق بني المدرسة الجديدة . قال شيخنا الجمال ابن المبرد وأنا  
اذكر وقت بنائها ، ويقال انه رؤي الشيخ في النوم ف قيل له عن هذه الزيادة  
فأشار بها انتهى .

(قلت) قال شيخنا المحيوي النعمي وذكر في ذبلي على تاريخ ابن قاضي (١) شهبة  
ابن الديوان  
في سنة سبع واربعين وثمانمائة وفي آخر يوم الخميس تاسع عشرين رجب منها توفي ١٥  
بدمشق شهاب الدين احمد ابن زين الدين عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان  
الكاتب بديوان ابن منجك ، قال ابن الزمكاكي وقد جاوز الخمسين سنة وأفادني ولده تاج  
الدين ان ميلاده سنة احدى وثمانمائة فعلى هذا لم يصل الخمسين بل نقص منها ستمائة  
كان والده من طلبة الحنابلة رافق تقي الدين ابن قاضي شهبة في الاخذ عن الشيخ علاء  
الدين ابن اللحام وباشر عند الامير محمد بن منجك وصار ابن منجك يطلع بسببه ٢٠  
باعتماد الحنابلة ويساعدهم وكان فقيراً يركب حمارة لكنه لما باشر عند المذكور  
وعند والده قبله (٢) حصل له دنيا وظهر منه كفاية ونهضة وسياسة بحيث ان

(١) الذي في تنبيه الطالب للنعمي : وذكرت في ذبلي على ذيل ابن قاضي شهبة

(٢) الذي في التنبيه نسخة المجمع المعاصر العربي الفوتوغرافية : لكنه لما باشر

عند الملوك وعند والده تنبل [ و ] حصل له دنيا .

الامير محمد سلم امره اليه واعتمد عليه في اموره كلها وعمل له الجامعين المشهورين ولما مات اوصى اليه وطلب الى مصر فدارى ورجع ، وكان فيه حشمة وعقل تام وينصر الحنابلة ويذب عنهم ورؤسهم مرتفعة به ووسع مدرسة الشيخ ابي عمر من جهة الشرق وكان متعبداً كثير الصدقات والاحسان الى جيرانه والفقراء والارامل توفي ليلة الخميس المذكور بعد ضعف طويل عن ثلاث سنين ومع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال وعمل مصالحه ودفن بالروضة وترك مالا كثيراً وعدة اولاد صغار وأوصى الى شمس الدين ابن الباعوني زوج اخته .

وقال شيخنا الجمال ابن المبرد وكان تحت محراب المدرسة حجر منصوب كانوا يقولون انه جعل سترة لاجل بيت الخلاء فان الذي نص عليه الامام انه لا بد من سترة وانه لا يكفي حائط المسجد ولا حائط بيت الخلاء فلا بد من سترة غير ذلك وقد سمعت شيخنا ابن قندس وغيره من المشايخ يقولون انما وضع هذا الحجر المنصوب خلف المحراب سترة ثم ان القاضي ناصر الدين ابن زريق بفساده وسخوله جاء الى هذا الحجر فقلمه وازاله وكان المشايخ يرون انه لهذه الفائدة فاجاء هذا الرجل على جاري عوائده الرديئة ازال ذلك وقلمه بجهله وقلة علمه وحدثني نفسي عدة مرار باعادته انتهى .

وقال ابن الحنبلي : بنى الشيخ ابو عمر في الجبل المدرسة والسقاية ، وقال ابو شامة وغيره : له آثار جميلة منها مدرسته بالجبل وهي وقف على القرآن والفقه انتهى . ثم قال عز الدين (١) اول من ذكر الدرس بها الشيخ تقي الدين ثم من بعده عز الدين ولده ثم من بعده الشيخ شمس الدين الخطيب ثم أعطاها لولده نجم الدين الخطيب وهو مستمر بها الى الآن انتهى .

وقال ابن مفلح في الطبقات : عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الفقيه عبد العزيز المقدسي عز الدين ابو محمد سمع من اسعد بن سعيد بن روح وعمر بن طبرزد وغيرها وتفقه في المذهب ودرس بمدرسة الشيخ ابي عمر وحدث توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وستائة انتهى .

(١) اي ابن شداد مؤلف : الاعلاق الخطيرة .

علي المقدسي

وقال فيها : علي بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الشيخ [من ٧٥] الامام ابو الحسن ابن شيخ المسلمين شمس الدين المقدسي قتله التتار على مرحلتين من البيرة . قال البرزالي كان رجلاً حسناً درس بحلقة الثلاثاء بجامع دمشق وبمدرسة جده الشيخ أبي عمر وام بالجامع المظفري وقتل معه جماعة من الحنابلة مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة انتهى .

ثم درس بها الخطيب عز الدين بن العز وقد مرت ترجمته في دار الحديث الضيائية (١) ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين ابن مفلح وقد مرت ترجمته في المدرسة الصاحبة (٢) .

قال تقي الدين ابن قاضي شبيهة في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة : ومن

- توفي فيه القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن الفقيه نجم الدين ابي المنجا (٣) نوح ١٠  
ابن علم الدين سليمان الحجيني الحنبلي اشتغل في اول امره بدمشق على الحنابلة الموجودين كأبن الطحان وابن غلام الخطيب وعلي القاضي شهاب الدين الزهري وغيره ثم انه قبل الفتنة سافر الى الديار المصرية وقرأ على الشيخ سراج الدين ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد الفتنة الى دمشق وناب في القضاء للقاضي شمس الدين ابن عباده ثم لولده وكان يعرف طرفاً من الفقه والنحو والاصول والفرائض ويجلس ١٥  
للاشغال بالجامع الاموي ودرس بمدرسة ابي عمر وكان يكتب على الفتاوي ولكن في عبارته قصور وعليه التحول وكان دنيء النفس جداً بحيث انه بعد مباشرته نيابة القضاء جلس يكتب على الشمير الذي يجبي للسلطان برسم الاقامة وكان متساهلاً في القضاء الى الغاية القصوى كل قضية زور تروج عنده ودخل في مناقلات كثيرة مزمنة فآله يسامحه توفي يوم الخميس ثاني عشر به بالصالحية وصلي عليه بالجامع ٢٠

سليمان بن نوح

(١) راجع صفحة : ١٦١ (٢) راجع صفحة : ٨١ : ١١

(٣) في الاصل بن ابي النجاء وفي التنبية ابن النجاء ، والتصحيح من الضوء .  
٣ / ٢٦٩ والشذرات ٧ / ١٥٥ . وورد اسم « علم الدين ابن نوح » منقوشاً على الحجر في مرسوم بالمدرسة المذكورة نشرنا نصه في مجلة التمدن الاسلامي المجلد ٤ : ٣١٤

- المطرفي وحضر جنازته القضاء وبعض الفقهاء ودفن بالروضة شرقي قبر الشيخ  
الموفق عن نحو خمس وستين سنة وترك ثلاث بنات صغار جبرهم الله تعالى انتهى .
- ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين ابو بكر ابن ابراهيم بن قندس ابن قندس  
وقد ذكر له ابن مفلح في طبقاته ترجمة فراجعها وغيره .
- ٥ قال الجمال ابن المبرد وبها من دروس العلم للحنابلة الكثير كان يدرس يوم دروس العمريّة  
السبت الشيخ تقي الدين الجراعي ، ويوم الاحد والاربعاء القاضي برهان الدين ابن مفلح ،  
ويوم الاثنين والخميس القاضي علاء الدين المرادوي ، ويوم الثلاثاء الشيخ يوسف  
المرادوي ، ثم صار بعد ذلك يوم السبت لشهاب الدين العسكري ؛ ويوم الاحد  
والاربعاء لنجم الدين ولد القاضي برهان الدين ، واستناب في ذلك الشيخ علي  
١٠ البغدادي ، ثم بعده شهاب الدين العسكري ، ويوم الثلاثاء صار الي ، ويوم الاثنين  
للشيخ يوسف الكفرسي . ويوم الخميس للشيخ تقي الدين العجلوني انتهى .  
( قلت ) ثم بطل تدريس يوم الاثنين والخميس بعد هذين المرشحين .
- ثم بعد موت الجمال ابن المبرد صار يباشر التدريس في يوم الجمعة كلها خلا الاثنين  
والخميس والشهاب العسكري ، ثم بعده صاحبنا الشهاب الشويكي مدة ، ثم ترك  
١٥ ايضاً يوم الاربعاء وصار يدرس فيه بالضيائية ، وهو مستمر الى الآن .
- ثم قال الجمال ابن المبرد واما الدروس المنسوبة بها فدرس ابن الجبال ، ودرس  
ابن قاضي الجبل ، ودرس ابن البيطار ، ودرس حلقة يوم الثلاثاء ، ويقال ان  
تقي الدين الجراعي كان نائباً عن ابن عباد في حلقة الثلاثاء فانها بيده وزعمون  
انها محصورة في عشرة او عشرين وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب  
٢٠ فعمر بالنصف بقي الربع والجنينة [ ص ١٧٦ ] خلفه والبيت فوقه .
- وأما حلقة الثلاثاء للحنابلة بالجامع الاموي فقد مر انه درس بها ابو الحسن  
ابن ابي عمر المارة ترجمته قريباً ، ودرس بها الشيخ زين الدين ابن رجب ، والشيخ  
شمس الدين ابن الفخر ، وقد ذكرت ترجمتها في غير هذا الموضع .  
ودرس بكتمر انتهى . ( قلت ) لعل ابن كثير في سنة اربع وعشرين وسبعمائة

بكتمر

القاضي (١) سيف الدين بكتمر والى الولاية صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسه بالصلت وله درس بمدرسة ابي عمر وغير ذلك توفي بالاسكندرية وهو نائبها في خامس رمضان انتهى .

ثم قال الجمال ابن المبرد وبلغني ان بعض اعيان الشافعية القدماء اراد التنزيل فيها جماعة من الشافعية فكان القاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل يقول: ان نزلتم فيها واحداً انزلت في الشامية اثنين . يشير الى ان هذه المدرسة وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم والشامية وقف على الشافعية لم يدخل فيها غيرهم فان تجرأتم علينا قابلناكم . ثم في زمن الشيخ عبد الرحمن بن داود وقع بينه وبين جماعة الحنابلة فادخل فيها المذاهب الاربعة ووقع بسبب ذلك امور وفتن وشق ذلك على الجماعة ، ثم ان شهاب الدين ابن عبد الرزاق ابن اخي الشيخ عبد الرحمن ارسل الى مصر فاخرج ١٠ مراسيم باخراجهم منها فلما كانت المراسيم في الطريق مات فاستمر الامر ، فكان اكثر اصحابنا يرون ذلك بلية . وأما انا لا يسوؤني ذلك واره خيراً فان فضل الشيخ كان قاصراً على الحنابلة فتعدى اليهم والى غيرهم .

ثم رتب للشافعية درس واول من درس به الشيخ خطاب انتهى .

درس الشافعية

( قلت ) قال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في جمادى الاولى سنة سبع ١٥ واربعين وثمانمائة في يوم الاحد عشريه: درس زين خطاب العجلوني الشافعي بمدرسة ابي عمر استجد له القاضي بهاء الدين ابن حجي بها تدرساً وجعل له في الشهر مائة وخمسين درهماً فتوقف الناظر في ذلك ثم اتفق الحال على ان قرره في كل شهر تسعين درهماً ، وحضر في هذا اليوم ؛ وحضرت انا والقاضي يعني جمال الدين الباعوني وجمع من الشافعية وغيرهم ، ودرس درساً حسناً وبلغني ان ذلك شق على ٢٠ بعض الحنابلة كثيراً انتهى .

ثم درس به الشيخ مفلح الحبشي ثم الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون ثم

(١) كذا في الاصل وتنبه الطالب . والذي في تاريخ ابن كثير : الامير سيف الدين وهو الصواب .

أخوه الشيخ تقي الدين واستتاب في ذلك الشيخ موسى الحوراني ثم شهاب الدين ابن شكّم ثم القاضي نجم الدين ولداً الشيخ تقي الدين المذكور ثم الشيخ نجم الدين ولد شهاب الدين بن شكّم ثم الشيخ شمس الدين الكفرسوسي ثم تكلم الشيخ تقي الدين القاري [به] ولم يتم [له] ذلك وله مدة قد بطل .  
 وكان هذا المدرس يوم السبت والثلاثاء عند البير قدام باب حرم المدرسة الكبير .

• • •  
 ثم رتب للحنفية درس . وأول من درس به الشيخ عيسى الفلوجي ثم الشيخ زين الدين ابن العيني ثم عمي القاضي جمال الدين ابن طولون ثم صار الي، وهو مستمر الى الآن . وكان هذا المدرس أيضاً يوم السبت والثلاثاء وفي الايوان الشمالي وهو مستمر بهم ثم لما عطل درس الشافعية جعلته موضعهم .

• • •  
 ثم رتب المالكية درس . وأول من درس به الشيخ شهاب الدين المريني ثم انقطع وكان هذا المدرس أيضاً في اليومين المذكورين بين درس الشافعية والحنابلة في الايوان القبلي .

\* \* \*

[ص ٧٧] وقال ابو شامة وقد حفظ القرآن بها امم لا يحصون وقال الشيخ تقي الدين دروس القرآن ابن قاضي شعبة : في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله : وممن توفي فيه الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد السلوي عامل خانقاه خاتون وشيخ الاقراء ١٥  
 مدرسة الشيخ ابي عمر . وكان عائلاً حسناً سأكفاً جيد الكتابة مات في بعض القرى وحمل الى اهله فغسل وصلى عليه بجامع تنكز يوم الخميس ثلثه ودفن بالصالحية .  
 وقال الجمال ابن المبرد في هذه المدرسة من مشايخ الاقراء داخل المدرسة عشرة كان قديماً شيخنا الشيخ خلف الذي كان يعد من الابدال ويقال انه كان يرى كل سنة بعرفة كان يقري في الخزانة الغربية ، وشيخنا الشيخ عمر اللوي كان يقرأ في الخزانة الشرقية ، وفي هاتين الخزانتين مصاحف كثيرة ، وزادها الامير محمد ابن مبارك واقف المدرسة الحاجبية مصاحف كثيرة بخط الشيخ زين الدين ابن الجبال ،

المدرسون  
بالعمرية

ورتب الامير المذكور للخزانة الغربية زيتا في وقفه فصارت تنسب اليه .  
 وشيخ المدرسة يكون في المحراب ، وكان يجلس فيه الشيخ زيد الجراعي وكان  
 الشيخ علي الجراعي يجلس الى جنبه ثم لما ماتا فقد مكان الشيخ زيد ولده تقي الدين  
 ومكان الشيخ علي الشيخ عمر العسكري فلما ماتا جلس مكان تقي الدين اخوه  
 شهاب الدين ومكان الشيخ عمر ولده جمال الدين عن يسار المحراب وعن يمينه شيخنا  
 الشيخ حسن الصفدي ثم جلس بعده شمس الدين الصفدي الحنفي وكان في القرنة  
 الغربية يجلس القاضي علاء الدين المرادوي وجلس بعده شهاب الدين العسكري .  
 قلت الذي ادر كناه ان الشيخ جمال الدين الجراعي ولد الشيخ زيد يجلس في  
 الخزانة الغربية وبعده ولده موفق الدين عبد الله ثم نزل عنها لمن لا يصلح وان  
 الشيخ شمس الدين العسكري يجلس في الخزانة الشرقية وبعده ولده الزين  
 عبد الرحمن ثم صارت لاولاده وليسوا باهل وان الشيخ شهاب الدين الجراعي  
 يجلس في المحراب وبعده اخوه جمال الدين وبعده شهاب الدين العسكري وبعده  
 شومان المرادوي نيابة عن التقي ابن زريق وبعده الشهاب الديوان كذلك وعن  
 يمين المحراب بعد جمال الدين العسكري اخوه الشمس الطحان ثم حسن الطبراني  
 وعن يساره بعد الشهاب العسكري ولداه عبد القادر واحمد .

١٥

السبع بالعمرية وبها سبع يقرأ كل يوم بالاخوان القبلي يجتمع فيه خلائق يهتمون القرآن فيه في كل  
 اسبوع مرة، وسبع بعد المغرب؛ ورتب فيها اسباع اخر انقطعت.

٢٠

وبها قراءة الثلثين بشيخ مرتب يقرأ عليه كل من يقرأ في المقصورة وهي لا يترك  
 فيها القراءة طول الليل بلغني عن الامير منجك انه كان يرسل من يتفقد المدرسة  
 في الليل والنهار ان القراءة هل تنقطع منها ام لا فلم يكن يتفق له ترك القراءة .  
 وبها في الاخوان القبلي بين بابي المدرسة والسلم الشرقيين يقرىء في القرآن والعلم في سائر  
 المذاهب [الشيخ زين الدين ابن الجبال] (١) وكان يجلس عن يمينه اخوه شهاب الدين ويجلس

(١) زيادة من المروج السندسية (٧ : ١٠٩)



معه الشيخ عثمان التليبي والشيخ شمس الدين الحبراصي ويقع هناك خير كثير ثم بعد موته ترك ذلك .

وبها شيخ لتلقين الاطفال والاضراء قال ابن مفلح في طبقاته : محمد بن احمد بن ابي بكر ابن عبد الصمد بن مرجان الشيخ العالم القدوة شمس الدين ابو عبد الله شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر . روي [ ص ٧٨ ] عن التقي سليمان ويحيى ابن سعد الكثير وحدث . سمع منه الحافظ ابن حجي توفي في عاشر شعبان سنة اربع وسبعين وسبعمائة .

وام بهذه المدرسة الصلاح<sup>٣</sup> ابن ابي عمر . قال ابن مفلح في طبقاته : محمد بن احمد ابن ابي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام ابي عمر الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المعروف بابن قاضي الجبل ولي النظر على مدرسة جده . قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي وكان قد سمعه والده واحضره وحسنت سيرته في آخر ايامه . توفي في العشر الاخير من رجب سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن عند والده بتربة جده ابي عمر انتهى .

وقال فيها : محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين نفعه في المذهب وحفظ فيه المقنع حفظاً جيداً وكان يستحضره وله فضيلة . وكان من النجباء الاخيار . وعنده حياء وتواضع وهو سبط الشيخ صلاح الدين ابي عمر وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر توفي يوم الاحد ثاني عشر صفر سنة اربع وثمانين وسبعمائه ، قال شيخنا تقي الدين ليلة بلغ الثلاثين انتهى .

وقال فيها ايضاً : يوسف ابن احمد بن العزرا ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ ابي عمر الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو المحاسن المقدسي الاصل ثم الصالحي امام مدرسة جده ابي عمر . سمع من الحجاز وغيره . قال الشيخ شهاب الدين ابن حجي كان فاضلاً جيداً ذهن صحيح العلم وكان معروفاً بذلك وكان مولماً بالفتوى بمسألة الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويسأل المناظرة عليها . وهو اخو شيخنا صلاح الدين راوي المسند توفي يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى .

اوقاف العمرية  
وجراياتها

وقال الجمال ابن المبرد: وقد اتسعت اوقاف هذه المدرسة وخيراتها وقل سنة من السنين تمضي الا ويصير اليها فيها وقف حتى صار من كل انواع البر لها . فلها خبز يفرق فيها كل يوم . وليس ثم من المدارس ما يفرق فيها من الخبز اكثر منها فانه يفرق فيها كل يوم الف رغيف او نحو ذلك .

ولا يزال منزل فيها الخمائة ونحو ذلك وكان من عاداتها القديمة انهم يعملون طعاماً وارغفة كباراً . الواحد منها طلعة ونصف ، فاذا نزل الواحد ينزل اولاً في الطلعة ، ثم ينقل الى الرغيف الكبير ، ثم الى الطلعتين ، وللشيخ الذي يقري او يدرس ثلاثة وهو مستمر طول السنة .

ولها امين يفرق الخبز وكاتب غيبة على من لم يحضر .

وفي ايام شيخنا ابي الحسن ابن الدوبلي ولي مشيختها فكلم السلطان الاشرف ١٠ في امرها فرتب لها على داريا كل سنة ستين غرارة من القمح زيادة على عشر البقاع وستة آلاف درهم زيادة للغنم في طعام رمضان ، ولذلك تقرأ الربعة بعد العصر في رمضان قبل التفرقة وتهدي لهذا الساطان ولمن كان السبب في ذلك .

وصار يطبخ لها في رمضان بلحم كل ليلة واعرف في ايام الشيخ عبد الرحمن

ابن داود وهو يفرغ لهم الاطعمة ما بين قمحية ، وحب رمان ولبنية وغير ذلك ثم بعده ١٥ اقتصر على القمح والعدس ليلة الجمعة .

ويطبخ لها ليلة العيد ثلاث اطعمة: هريسة ورز حلو وطعاما حامضاً .

ولها اضحية في العيد الكبير وتمطى كل من هو منزل [بها] ومرة افق القاضي ناصر

الدين ابن زربق ان نترك الاضحية ويفرق دراهم فقمت عليه في ذاك وقت هذا

لا يجوز لانه لو وقف على اضحية لم تجز الصدقة عنها بدراهم .

[ ص ٧٩ ] وكان يطبخ لها جشيشه (١) في الشتاء .

ولها وقف على قصان كل سنة لكل منزل فيها وقد رأيتاه وهو مستمر ، وعلى

سراويلات لسكل منزل سراويل تيمنا به ولم نره ، وعلى ابشات كل سنة لكل منزل

(١) لغة في دشيشة ويقال لها جريشة والراجح انها حساء بجريش القمح .

بها بشت وقد رأيناها وهو مستمر ، وعلى فراء كل سنة لكل منزل بها فروة سمعنا به ولم نره .

وعلى ختان من لم يكن مختوناً كل سنة وهو عام في سائر فقراء الصالحية وايتامها رأيناها ثم انقطع ووقف هؤلاء خارج عن وقف المدرسة .

ولها وقف لحوى في موسهر جب ، وحلوى في نصف شعبان رأيناها ثم انقطعت الثانية واستمرت الاولى ، وحلوى ذهنية في كل شهر سمعناها ولم نرها ، ولها وقف

زيب وقضامة كل ليلة جمعة يفرق عليهم بها بعد قراءة ماتيسر رأيناها ووقفه دكاكين تحت القلعة خارج عنها ، وزيب في السنة مرة تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن

وقف المدرسة ايضاً ولها حصر لبيوت المجاورين كل سنة وهي مستمرة ، وصابون لهم سمعنا به ولم نره ؛ وكماك سمعنا به ولم نره ، ومشبك بمسل في ليلة العشرين من

رمضان وهو مستمر لكنه اخر الى ليلة سبع وعشرين منه ، وكنافة ليلة العشر الاول منه وهي مستمرة لكنها اخرت الى ليلة النصف منه ، ولها وقف اطباق

غسيل لغسيل الفقراء ، ودسوت لطبخهم ، ودسوت كبار في المطبخ للطعام العام ، ومسقاة في قطع النهر لها اباريق للوضوء ، وسخانة يسخن فيها الماء في سائر

الشتاء والبرد لغسل من احتلم ، ثم صار بغتسل فيها غالب اهل الصالحية حتى ان الحمامات تكسد في ايامها . ولم يزل اهل الخير والاكابر والامراء والتجار يتفقدون

اهلها بالآثر .

ولما حضرت الشيخ واقفها الوفاة جعل النظر عليها لولده شرف الدين عبد الله نظار العمريه

وقد رأيت ذلك مثبتاً في مكتوب - ( واقول ) انه صار الي - وجعل له ان يفوض

٢٠ ويسند ، واما ابنه عمر فانه مات في حياة ابيه فلم يكن له من ذلك شي وانما صار لبي زريق وهم من ولد عمر ، انه يقال ان ابن قاضي الجبل تزوج منهم فتوض الى

احدهم ثم دخلوا ثم انهم افسدوا فيها فساداً كبيراً فأخذها الشيخ عبد الرحمن بن داود واصلح امرها وثمر وقفها . ثم لما مات اخذها القاضي ناصر الدين ابن زريق

وكان ناقص العقل فاسد النية والبنية لانه اكل بلاد فاسد حلقها وباع كثيراً من اوقافها ، وكانت نيته ارادة اتلافها مع مساعدة اخيه شهاب الدين احمد ، وقد نقل

عنه في حقها كلمات رديئة ، وامور كفريّة ، منها : قصدي اخرابها واضرب على بابها دفا ومساراً ، وكان يقول للاتراك : انا عندي خمسمائة حرامي الى غير ذلك حتى كرهها الى الاتراك وغيرهم ، وتساعد هو وغيره حتى كبست وضرب اهلها بعد ان كانوا يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر على كل احد . وكانت لهم حرمة قائمة بحيث انه اذا دخلها غريم لا يدخل احد من ذوي الشوكة يأخذه ولو كان النائب ، واذا جاء في نهرها قتل غسل ودفن من غير مشاورة ، فكسرت حرمتها وفضح امرها وكان عضده في ذلك قاضي الخنازلة النجم ابن فلاح .

ثم مات اخوه شهاب الدين احمد وصار الامر في نصيبه الى ولديه عبد الرحمن وعلي فيجمل الكلام على حصتها للامير سودون الطويل فضبط امرها واصلح حالها مدة . ثم مات والقاضي ناصر الدين ، وقتل عبد الرحمن ، وصار الامر الى اخيه علي وابن عمر ابي بكر انتهى .

( قلت ) ثم صار الامر بعد ابي بكر الى ابنه محمد مع ابن عمه علي ، ثم اشتكى مستحقوها عليها لذنب الشام [ ص ٨ ] الغزالي فأقام متكلماً عليها شربداره السيد ؟ وهو الان مستمر وقد اضمحل حالها في ايامه وصار لا يجز لها الا في كل شهر مرتين او ثلاثاً ، وقد تهدم غالب خلاويها والباقي لا يسكنها الا الاكولون من تكمية السلطان سليم ابن عثمان ، فندسأل الله تعالى ان يصلح حالها ولا يضيعها .

•••

خصائص العمريّة ومما ينقل في ترجمتها من الفضل : انها تنفي الخبث فلا تدع فيها مفسداً إلا نفته واخرجته وانه لا يدخلها احد الا بشفاعة ولا يخرج منها احد الا بدنب ، وانها لا تخلو من الصالحين ، ومنهم الشيخ ريجان ، والشيخ صفى الدين ، والشيخ شهاب الدين المصري ، والشيخ شمس الدين اللبيني ، والشيخ امين الدين ابن الكر كري .

وجامعات كثيرة من اشياخ اشياخها .

قال الجمل ابن المبرد وقد اخبرني الشيخ زيد الجراعي قال : جاء رجل مرة الى عندي بهذه المدرسة فذهبتنا به الى الناظر ليصرف له خبزاً فأبى وكان بها في تلك الايام شرور . قال ثم ان الناظر اصرف له خبزاً فأبى ان يقبله واقام مدة حتى حفظ

- القرآن . قال فقال لي في بعض الايام يا شيخ تدري ما قصتي ؟ قلت له لا . قال :
- انا من البلاد الفلانية وذكر بلاداً بميدة حدثتني نفسي انه لم يبق في الدنيا احد من الصالحين قال ونحن نسمع بهذه المدرسة فقلت ان كان بقي في الدنيا احد من الصالحين فهو بها قال فلما اتيت اليها ووجدت هذه الشرور قلت لنفسي انت رحلت لاجل الصالحين فلم تجد احداً منهم فوالله لا اطعم (١) من المدرسة شيئاً قال :
- فأقمت مدة ثم نزلت يوم الجمعة الى الجامع الاموي لأصلي الجمعة، قال فلما فرغت من الصلاة وظهرت الى صحن الجامع واذا رجل يقول يا فلان لاسمي فقلت لنفسي وكم بهذا الصحن اسمه باسمك فقال يا فلان ابن فلان باسم ابي فقلت يمكن ان يكون رجل باسمي، واسم ابيه باسم ابي ، فقال يا فلان ابن فلان الفلاني لشهرة اعرف بها ١٠ فجئت واذا رجل واقف فقبض كتفي او قال اخذ بطوقي وهزني وقال يا مسكين لو خلت من الصالحين لحسفت بها . عندك منهم في الصالحية ستة، وفي المدرسة ثلاثة وفي ضواحي الصالحية ثلاثة وارسلني فاعطني عبي وسقطت الى الارض فلما أفقت لم أراه فأقام مدة ثم ذهب .
- ومما يلفز في المدرسة ان يقال لنا مدرسة بركتها طول يوم . وهي هذه فان نهر ١٥ يزيد بها طوله يوم فأكثر .

\*\*\*

وتشتمل هذه المدرسة على حرم مركب على قبو على نهر المذكور معزبة واحدة وهي جملون له شبا كان قبليان مطلان على ازقاق ضيق وآخر غربي مطل على شارع باب المدرسة الكبير ، وقدام هذا الشباك من الشرق باب المقصورة المعدة لقراءة القرآن في الليل ، وله ثلاثة ابواب شمالية اوسطها كبير ، والى جانبي البابين الصغيرين من جهة الغرب والشرق خزانتان بالحائط فيها المصاحف المعدة للحلقتين قدامها .

وفيها باشوشان يشملان بمد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بمد صف المصاحف

(١) في الاصل : لا اطعمل .

المذكورة على كراسي حولها ، وقدام الباب الكبير والذي يليه من جهة الشرق  
ايوان متصل الى باب آخر للمقصورة المذكورة وقدام الباب الصغير [الغربي] فساحة  
بها بئر ماء [ ص ٨١ ] معلق عليه صطل من نحاس اشرب ، وبها باب المدرسة الكبير  
المركب عليه الساباط ، وهذا الساباط واصل الى طرف حيط المدرسة غربا وقبلة  
وعلى حائط الميضة الغربي جميعه وعلى بابها وباب هذا الساباط من سلم في هذه الساحة  
وهو طبقتان السفلى مشهورة بحارة العميان وبطرفها القبلي ثلاث طافات اوسط [هـ] ن  
كبرى مطلة على حرم المدرسة والمليا مشهورة بحارة البقاعيين ، وقدام الايوان  
المذكور صحن المدرسة وقبالتة من الشمال ايوان الحنفية ، وبه يفرق الخبز ، وهو  
مشهور به ، وهو لطيف ، واما ذاك الايوان فانه كبير وهو مشهور بابوان السبع  
وبه قراء مرتبون يصرف عليهم من وقف الشيخ حسن ، وبهذا الوقف دراهم تفرق  
عامة على كل مستحقى المدرسة ، وشرقي هذا الصحن صحن الزيادة في المدرسة  
المذكورة ، وبينها المئذنة ودائر هذين الصحنين ثلاث طباق من الخلاوي: دنيا ،  
ووسطى ، وعليا ، وكل منهم يشتمل على خلاوي كثيرة ، وصحن هذه الزيادة مبلط  
بحجر اسود ومزي ، والصحن الاصلي كان من لاطون ففي ايامنا جملة القاضي علاء  
الدين المرادوي اسوة صحن الزيادة وفي قبلة هذه الزيادة فسحة يصلى فيها المغرب والعشاء  
في ايام الصيف ، و بطرفها الغربي والشرقي سلمان يهبطان في النهر وقبالة السلمي (١)  
الغربي صفة يفرق بها اللحم في رمضان يطل عليها ثلاثة شباييك للمقصورة من خشب  
وكان يحصل بها الخبز لان سقفها كان قصير [ أ ] فكانت معتمة ، وفي عصرنا فكت  
الخلاوي فوقها وعليت ، ولهذا الصفة شباك لطيف مطل على طريق ضيق وهو  
الطريق المطل عليه شباكا الحرم ، وبهذا الطريق مطبخ المدرسة ، وميضتها الكبرى  
ولصيق هذه الصفة الممر الى الباب ، وهذه الصفة وهذا الممر ممر كبان على النهر  
وقبالتها ايوان متسع نافذ الى المدرسة الجديدة ، وفي الحائط القبلي للنهر شباك  
كبير ، وفي الايوان المتسع ثلاثة ، وهذه الاربع شباييك مطلة ايضا على الطريق

(١) كذا في الاصل والظاهر ان يكون: السلم.

الضيقة والشرقيان منهم قبالة المدرسة الجديدة ولصيق هذا الايوان المتسع الممرالى هذه المدرسة الجديدة، وقبالتة باب بيت الخلاء الصغير وبه السخانة، وبصحنها بئر ماء وسقاية معطلة، ودايرها خلاوي ثلاث طبقات : سفلى ووسطى وعليا، وكل منها يشتمل على خلاوي كثير، وبشمالها ايوان عال فوق الطبقة السفلى من الخلاوي مركب على ثلاث منها، وفي العليا ممر من جهة القبلة ينفذ الى الخلاوي بالزيادة والى خلاوي مركبة فوق سقف النهر الاعلى، ويقال للخلاوي تلك حارة المرادوة (١).  
ويقال ان عدة ما في هذه المدرسة العتيقة والزيادة الجديدة ثلاثمائة وستون خلوة، وقد تعطل منها في ايامنا خلاوي كثيرة، ويقال انه رؤي الشيخ في النوم فقيل له ايما افضل الجامع او المدرسة؟ فقال الصلاة في الجامع انصل والدعاء في المدرسة مستجاب . ١٠

عدد خلوات  
العمرية

\* \* \*

وبهذه المدرسة (٢) عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة اناس اعظمها كتب السيد الحسيني، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي، ومنها كتب الشمس البانياسي، ومنها كتب المحدث جمال الدين ابن [ص ٧٢] عبد الهادي، ومنها كتب شهاب الدين ابن منصور ومنها كتب صاحبنا البدري ديوان الجيش، وفي هذه الكتب مصحف بخط الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه . ١٥

خزائن كتب  
العمرية

(١) نسبة الى مردا قرية في جبل نابلس .

(٢) هذه المدرسة لا تزال تحتفظ بهيأتها في الطابق الارضي وقد تهدمت بقية الطوابق التي فيها . وتعتبر هذه المدرسة اعظم مدرسة في دمشق واقدم مدرسة في الصالحية واول بناية انشئت فيها . وهي الآن بحالة سيئة جداً . وحوالي سنة ١٩٤٢ اجري المهندس الاثري المسبو أيكوشار بعض ترميمات وتدعيمات لاقتسام منها كانت آخذة في الانهيار وفي سنة ١٩٤٥ جمع النائب الدمشقي فخري بك البارودي (٦٥٠٠) ليرة سورية من اهل الخير ورمم من هذه المدرسة اثنين وعشرين غرفة جعلها صالحة للسكن ليسكن فيها الاحداث المتشردين . ويسكنها الآن بعض المهاجرين من اسكندرونة . ولا تزال عيون الجهل متجهة نحوها تريد القضاء عليها واعدامها من الوجود . انظر موضعها في مخطط الصالحية .

٢٠

## الباب السادس عشر

## في الخوانق التي للصوفية بالصالحية

الخانقاه الباسطية منها الخانقاه الباسطية بالجسر الابيض غربي المدرسة الاسعدية المذكورة في دور القرآن ، وشمال الخانقاه العزيزية الآتية :

منشئ الباسطية انشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية والخوانق والكسوة الشريفة .

وكانت هذه الخانقاه داراً له فلما نزل السلطان الملك الاشرف برسباني الى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محراباً ووقفها ، ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده وصار الحل والعقد بيده ولا يبرم الاشرف المذكور امرأ الا برأيه وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك . ١٠ وكان سعيه الحركات لم يصل احد من المباشرين الى ما وصل اليه عمر المدارس بالحرمين والقدس و [ في ] مصر على باب داره ، وبدمشق بالصالحية ووقف على ذلك كله اوقافاً حسنة جيدة .

ورتب في الركبين للوفدين المصري والشامي السجابتين وما يحتاج اليه من الجمال والرجال وغير ذلك ، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجمالون يرسم الفقراء ١٥ والمساكين ، ورتب ايضاً لكل سجادة خمسة وعشرين قنطاراً من البقسماط وما يكفيها من احمال الماء جزاه الله خيراً .

وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استاداريه السلطان وأوصى قبل وفاته الى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر ارغون ، واسند النظر عليها في تركته الى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين ابن الاشقر والى الامير جاني بك ٢٠ الجرکسي وتوفي في ثاني شوال سنه اربع وخمسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنه وصلي عليه بدمشق صلاة الغائبه وكان والده عاقلاً مدارياً وغبطه السلطان بقرية



جسرين من الغوطة ووالدته جر كسمية وخلف ولد بن ذكرين ابو بكر وعثمان  
وابنتين احدهما زوجة ابراهيم ابن منجك والآخرى تزوج بها السلطان وطلب  
السلطان جقمق من اولاده (١) مائة الف دينار ، وصارت وظائفه بدمشق لناظر  
الجيش بدر الدين حسن ابن [ال] مزلق .

وتوفي معه في هذا العام من الاعيان بمصر القاضي ولي الدين السفطي الشافعي ،  
وتوفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية (٢) صلاة الغائبة ، والعالم الفاضل  
نائب الحكم بدمشق شهاب الدين احمد بن غربشاه الحنفي توفي بمصر .

وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة برهان الدين الباعوني وهو

ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد الرحمن الباعوني

الناصرى الدمشقي الصالحى قاضي القضاة برهان الدين ولد سنة سبع وسبعين

وسبعمائة كما اخبر به او سنة ست وسبعين بصغد ، وسمع على الحافظين العراقي والهيثمي

المسلسل بالاولية وغيره وعلى ابيه [ الجزء ] الثالث من فوائد اسماعيل الاخشيدي

وعلى الشمس ابن اليسر المؤدب بالمسجد الاقصى الاربعين الصوفية لابي نعيم ،

وعلى التقي صالح القدسي مشيخة قاضي المارستان تحريج ابن السمعاني ، وعلى عائشة

بنت عبد الهادي البخاري بفوت (٣) واجاز له ابو الخير العلاءي ، [ ص ٨٣ ] ولازم شيخ

الاسلام البلقيني سنة ، واشتغل كثيراً ، واخذ الفقه ايضاً عن الشرف الغزي

والنور الايباري والكمال الدميري وهنر فيه وفي الادب وغيرهما ، وله الخط الحسن ،

وناب في القضاء عن والده مدة ، وولي خطابة الجامع الاموي على وظيفة قضاء

الشافعية بدمشق فلم يقبل الى ان توفي ففوض لاختيه جمال الدين يوسف وله

٢٠ ديوان خطب وديوان شعر واختصر صحاح الجوهرى اختصاراً حسناً وله قدرة

(١) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب : تزوج بها السلطان جقمق وطلب

السلطان من اولاده .

(٢) كذا في الاصل ، ولقظة «بالنية» لوجود لها في تنبيه الطالب : النسخة المونبخية

(٣) اي لم يسمع صحيح البخاري باجمعه بل فاته بعض ابوابه .

على الانشاء. وقد جمع غالب ما انشأه في مجلد حافل سبطه الكمال ابن الخطيب توفي في رابع عشرين ربيع الاول سنة سبعين وثمانمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون (١). ثم ولي مشيختها تلميذه شيخنا العلامة شهاب الدين ابن شكيم، ثم تلميذه اخونا الشيخ نجم الدين محمد، ثم اضمحل حالها بعده، وفي آخر الامر سكنها شيخنا العلامة شمس الدين ابن رمضان الحنفي ورام لم شعثها فلم تمهله المنية، وتوفي بها، و الى الآن تجتمع الصوفية فيها بعد العصر ويقرؤون ما تيسر من القرآن.

\*\*\*

وهذه المدرسة (٢) تشتمل على ايوان قبلي به شبا كان مطلان على الطريق الآخذ من الجسر الابيض الى النيرب تحتها جرن ماء للسبيل وقد سدا وطم الجرن في هذه الايام، وسبب ذلك الفتنة الدوادية، وبغربي هذا الايوان وشرقيته قبتان (٣) عظيمتان وقبالة هذا الايوان مربع معظم بطشمية (٤) وثلاثة شبايايك مطلة على صفة قرية، وبابه من جهة الغرب، وقبالة شباك لقبة به، وبين هذا المربع

وصف الباسطية

(١) ترجمه السخاوي في الضوء الالامع ١٥ / ٢٦، فاطنب في ترجمة ومدحه وقال انه اجتمع به بالباسطية وقرأ عليه وذكر: انه تولى مشيخة الخانقاه الباسطية عند الجسر الابيض من صالحية دمشق، وحكى لي في ذلك غربياً: وهو انه دخل على واقفها في قدمتة قدمها قبل ظهور تقريره اياها مدرسة للتهنئة بقدومه فاعجبته وقال في نفسه انه لا يتبياً له سكني مثلها الا في الجنة. فلما انفصل من السلام عليه لم يصل الى بابها الا وبعض جماعة القاضي قد تبعه فاخبره ان القاضي يتحدث وهو في الطريق بعلمها مدرسة وقرره في مشيختها.

(٢) كذا في الاصل مع ان الكلام عليها باعتبارها خانقاهها لا مدرسة، وقد درست هذه الخانقاه وترى مكانها في مخطط الصالحية.

(٣) كذا في الاصل، والظاهر ان يكون الصواب: قاعتان كما مر في المدرسة الصاحبة. وفي مدينة الموصل سميت بعض الناس يطلق لفظة القبة على الغرفة والحجرة

(٤) اي فيه بركة ماء على هيئة طشت، طشت.

وهذا الابوان صحن المدرسة وبه بركة ماء ممظمة بنوافير ومن غربيها وشرقيها حوضان للزراعة، وغربي هذه المدرسة عدة خلاوي وقد تهدمت، وقبلتها من جهة الشرق قاعة للشيخ وبيت الخلاء، ومن ثم الدهليز الواصل الى الباب الخارج، وعلى اعلاه مكتب للايتام تهدم، وغالب محاسن هذه الخانقاه زال.

\*

\*\*

ومنها الخانقاه الحسامية شمالي المدرسة الشبلية البرانية عند جسر كحيل، قال الخانقاه الحسامية ابن شداد منسوبة لام حسام الدين عمر بن لاجين وهي ست الشام اخت السلطان الملك الناصر خارج دمشق بالشرف القبلي انتهى وتوله بالشرف القبلي خطأ وصوابه ما قدمناه (١).

١٠ وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسة امير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب واقفة الشاميتين بدمشق في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ففجع السلطان بابن اخيه يعني تقي الدين عمر ابن شاهنشاه صاحب المدرسة النقوية وبابن اخته في ليلة واحدة، فقد كانا له من اكابر الاعوان واعز الاخوان ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي التي أنشأتها امه بمحلة العويمة وهي الشامية البرانية انتهى.

١٥ وقال الصفدي: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الدين الامير حسام الدين توفي في اليلة التي توفي فيها صاحب حماة تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسة وحزن السلطان عليها ودفن حسام الدين في التربة الحسامية المنسوبة اليه من بناء والدته ست الشام، كان صاحب نابلس وكان شجاعاً مقداماً جواداً، توفي بدمشق في رمضان منها انتهى.

(١) خطأ المؤلف ابن شداد تبعاً للنعيمي في تنبيه الطالب ولكن الصواب هو ما قاله ابن شداد وقد اعترف النعيمي في (تنبيه الطالب ١/٤٠٠) بانها في الشرف القبلي، اما التي شمالي الشبلية فهي الخانقاه الشبلية الحسامية راجع (١/١٢٥) من هذا الكتاب «القلائد الجوهريّة».

وقال الاسدي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة : محمد بن عمر بن لاجين حسام الدين ابن ست الشام كان صاحب نابلس وكان شجاعاً مقداماً جواداً توفي بدمشق في رمضان في الليلة التي مات فيها تقي الدين عمر ففجع السلطان صلاح الدين بابن اخيه [ ص ٨٤ ] وابن اخته ودفن بتربة امه بالشامية بالقبر الاوسط على والدته انتهى .

وولي مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان ابن الشيخ فخر الدين فخر [ كذا ] ابن جمال الدين يوسف الحنفي .

نعان الحنفي

قال الاسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله لتاريخ شيخه : مولده سنة ثلاث واربعين وسبعمائة هكذا اخبر به وانا اسمع . وكان والده من اهل العلم فأخذ عنه ، وقدم دمشق وسكن المدرسه النورية ثم بعد الفتنة ولى مشيخة الخانقاه الحسامية . وسكنها وتزوج بعد الفتنة . وكان قد تكلم فيه بسبب العزوبية ودرس بالمدرسه العزبية ال [ برانية ] (١) وتصدر بالجامع الاموي للاشغال وولي الخدامة بالخانقاه السجيساطية في سنة خمس عشرة ، وكان له مشاركة في الفحو والاصول وبعض العلوم العقلية ، لكنه قاصر في الفقه ، وكان كذلك في الفتاوى ، توفي يوم الاربعاء عاشر الشهر بالمراستين النوري عن سبع وسبعين سنة وصلي عليه بالجامع الاموي ١٥ ودفن بمقابر الصوفية وحضر جنازته القاضي الحنفي وبعض الفقهاء [ وولي ] عوضه في مشيخة الحسامية وبعض التصدير وغير ذلك ابن عوض بنزول قديم كان معه ونصف تدريس العزبية ونصف [ الخدمة ] والامامة بالخانقاه وهو الذي كان يبد شهاب الدين ابن الفصيح وليس باهل للتدريس بوجه من الوجوه انتهى .

\*\*\*

٣٠ وهذه الخانقاه هيأتها هيئة قاعة صغيرة مفصصة كانت سكن قاضي الحنفية

وصف الحسامية

(١) الصقت ورقة على طرف (ص ٨٤) من الاصل حجبت بعض الكلمات والحروف فاستدر كنا ما ذهب منها من كتاب تنبيه الطالب وجعلناه بين هذين الخطين [ ] .

حسام الدين ابن العماد الحنفي ثم من بعده ولده جلال الدين ثم خربت لخراب  
المحلة (١) .

\*  
\* \*

ومنها الخانقاه العزية بالجسر الابيض على حافة نهر ثورا قبلي دار عبد الباسط الخانقاه العزية  
وغربي الماردانية ومدرسة الخواجا ابراهيم بقرب .  
قال ابن شداد خانقاه على نهر ثورا انشاء الامير عز الدين ايدمر الظاهري  
فا [ب السلطنة] بالشام انتهى .

(١) أي محلة الشبلية وقد اثبتنا موضع هذه المحلة والخانقاه في مخطط الصالحية .  
وهذا الوصف هو للخانقاه الحسامية الشبلية التي في الصالحية شمالي المدرسة الشبلية  
لا للخانقاه الحسامية التي كانت في الشرف القبلي .  
وقد ترجم النعمي في تنبيه الطالب (ص ٣٢١) من النسخة المونيخية للخانقاه  
الشبلية نثبتها هنا تكميلا للفائدة ولان الوصف الذي ذكره المؤلف هو لها .  
( الخانقاه الشبلية )

قال ابن شداد : انشأها شبل الدولة كافور المعظمي بسفح قاسيون وقد مرت  
ترجمته في مدرسة الشبلية .

وقال الذهبي في العبر في سنة اربعين وسبعمائة : ومات بدمشق الشيخ المعمر  
نجم الدين ابن بركات [بن] ابي الفضل ابن القرشية البعلبكي الصوفي احد اعيان الصوفية  
واكابر الفقهاء القادرية عن تسمين سنة او اكثر حدث عن الشيخ الفقيه [شمس  
الدين بن ابي عمر] ، وكان خاتمة اصحابه وعن ابن عميد الدائم وابن ابي اليسر  
وجماعه وولي شبيخة الشبلية والاسدية توفي في رجب انتهى .

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة خمس وخمسين وسبعمائة مات شيخنا سابق  
الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي عن ثلاث وثمانين سنة حدث عن  
ابن البخاري وغيره وولي نظر خانقاه الشبلية توفي في ثامن عشر من جمادى  
الآخرة انتهى .

( قلت ) ومكتوب على عتبة بابها انه انشأها في زمن لم يعينه وانما عين وقفها ورأى شيخنا المحيوي [ وقفها في ] مصادقة : بين بهاء الدين الباعوني (١) ووالد البقاعي (٢) ابراهيم ماخصها : ان التربة العزبة بالجسر الابيض بصالحية دمشق [ والمسجد ] بها والرباط الوقف على ذلك الحصة وقدرها احد [ ي ] وعشرون قيراطاً وربع قيراط من اصل اربعة وعشرين قيراطاً من قرية دسيا (٣) بضم الدال ثم سين مهلة مقترحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم الف مقصورة من وادي بردى وجميع الخان بحلة باب الجايية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي ومن الشرق البايكية من جملة اوقاف التوريزي وتمامه الذخلة وفيه الباب قب [ لي تربة ] الجعبا (٤) ، ومن الشام املاك الحصاني ومن يشر كه ، ومن الغرب الخان المعروف قديماً بابن الحارة ، ويؤمئذ بخان المرأة وجمي [ مع الفرن ] المعروف قديماً بوقف التربة المذكورة بصالحية دمشق بالقرب من حمام المقدم ، وغير ذلك مما هو منسوب لوقف التربة المذكورة انتهى .

\* \* \*

وهذه الخانقاه قد خربت وكذلك الرباط ، ولها شبايك مطلة على نهر ثورا .  
وأما التربة فهي الى الآن عامرة ، ولها [ شباكان ] مطلان على النهر المذكور  
وآخر الى الشرق مطل على الجسر المذكور ، ولصيقه بابها الخارج ، ومنه يدخل  
في دهليز فيه باب [ ها ] الجواني ، وفيه باب الرباط ، وفيه باب الخانقاه ، الخرابتين

وصف العزبة

- (١) في الاصل البابوعي والتصحيح من تنبيه الطالب النسخة المونيخية .  
(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية : الباقي ابراهيم .  
(٣) الراجح انها هي المشهورة بأدسيا وهي قرية غربي دمشق تحاذي قرية الهامة تبعد عن دمشق ١٢ كيلو متراً .  
(٤) كذا في الاصل وتنبيه الطالب ويترجح لدي ان صوابها « تربة الجيعان » .

وشبابيك هذه التربة كانوا من حديد فسرق احدهما ففك الآ [خر] وعمل عوض الجميع شبابيك من الخشب فعل ذلك احد نظارها البدرى ابن الشيخ عيسى الحنفى وسبب خراب هذه الخانقاه... [ص ٨٥] المحتسب الحنفى وكان مقبلا بهما منها لتزول حرامية عليه بها والى الآن ولده مسئول عليها بسبب عدة وظائف له فيها (١).

\*

\* \*

ومنها الخانقاه بمجامع الحاجب الامير محمد بن مبارك، وقد مر ذكرها فيه  
فراجعها (٢).

الخانقاه الحاجبية

\*

\* \*

ومنها الخانقاه القلانسية غربى المدرسة القاهرية الحنفية وقد مر ذكرها في الخانقاه القلانسية  
دور الحديث فراجعها فيها (٣).

\* \* \*

( تنبيه ) قال الدميري في باب الاحياء والاموات (٤) : والخانقاه بالكاف  
وهي بالمعجمة ديار الصوفية ولم يتعرضوا للفرق بينها ، وبين الزاوية ، والرباط ،  
وهو المكان المسبل للاعمال الصالحة والعبادة ، قال صلى الله عليه وسلم : « ألا  
أدلكم على ما يحجو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ قلنا بلى يا رسول الله . قال :  
اسباغ الوضوء على المسكاره ، وكثرة الخطى الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ،  
فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، وقوله تعالى ( وربطوا ) قيل هي انتظار الصلاة  
بعد الصلاة اذ لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو يربط فيه .

١٥

٢٠

(١) اصبحت الآن عقارات مملوكة راجع موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) ص ٥٤

(٣) ص ٨٥

(٤) كذا في الاصل وتنبيه الطالب ، والصواب « باب احياء الموات » لان

هذا الباب هو الذي ذكر الدميري فيه هذه المسألة

الباب السابع عشر

في الزوايا التي للفقراء بالصالحية

- منها الزاوية الارموية فوق الروضة بجبل قاسيون .  
 قال الذهبي في العبر في سنة احدى وثلاثين وستائة . والشيخ عبد الله ابن  
 يونس الارموي الزاهد القدوة صاحب الزاوية بجبل قاسيون ، كان صالحاً متواضعاً  
 مطرحاً للتكلف يمشي وحده ويشترى الحاجة ؛ وله احوال ومجاهدات وقدم في  
 الفقير توفي في شوال وقد شاخ انتهى .  
 وفيها في سنة اثنين وثلاثين وستائة في ترجمة الشيخ غانم بن علي المقدسي  
 الزاهد ما عبارته : واتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الارموي في غرة  
 شعبان فدفن عنده انتهى .  
 وقال فيها في سنة اثنين وتسمين وستائة : والارموي الشيخ الزاهد ابراهيم  
 ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره توفي في المحرم وحضر  
 ملك الامراء والقضاة وحمل على الرؤوس وكان صالحاً خيراً تقياً فانتأ لله انتهى .  
 وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعائة : ومات بالصالحية  
 الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم ابن الشيخ  
 عبد الله الارموي حدث عن الفخر ابن البخاري وتوفي في شوال ودفن في زاوية  
 جده انتهى .

عبد الله  
الارموي

ابراهيم  
الارموي

علي الارموي

\* \* \*

وصف الارمويه وهذه الزاوية نقر في صخر بها عدة خلوي وخارجها كان عدة ابنية وثمة  
 عدة قبور (١) .

\*

\* \*

(١) مجهولة .



الزاوية  
الارموية  
الشرفية  
شرف الدين  
الارموي

ومنها الزاوية الارموية الشرفية قبلي المعظمية بسفح قاسيون .  
قال الذهبي في العبر في سنة اربع وثمانين وستائة : والرومي الشيخ الزاهد  
شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون  
كان عجباً في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في جمادى الاولى وقد نيف على  
السبعين انتهى .

\*\*\*

وهذه الزاوية على هيئة مربع ؛ بابها الداخلى الى الشرق ، ولصيقه شبك ، وصف الارمويه  
وخارج هذا الباب فسحة بها عدة قبور وبئر ماء وعدة خلوي ، يغلق على هؤلاء  
الباب الخارج الآخذ الى السكة . وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ محمد  
القاري ، ثم بتلميذه الشيخ حسن ، والآن ساكن بها ولده اخونا شمس الدين محمد  
١٠ واولاده وهي عامرة بهم (١) .

الزاوية الدينورية

ومنها الزاوية الدينورية بسفح قاسيون .  
قال الذهبي في العبر في سنة تسع [ ص ٨٦ ] وعشرين وستائة : والشيخ عمر  
ابن عبد الملك الدينوري الزاهد نزيل قاسيون ، كان صاحب احوال ومجاهدات  
واتباع ، وهو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين انتهى .

عمر الدينوري

وقال الاسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة عمر بن عبد الملك ابن  
١٥ ابراهيم الدينوري الزاهد نزيل سفح قاسيون . كان شيخاً زاهداً عابداً قائماً محبباً  
منقطعاً الى عبادة الله عز وجل صاحب احوال ومجاهدات له زاوية واصحاب ،  
قال الضياء : اجتمعت به بالبلاذ وزرت شيخه وبدلاني قدم الشام وسكن الجبل .  
قال الذهبي : وهو والد الخطيب جمال الدين محمد امام كفر بطنا مات في  
٢٠ شعبان انتهى .

وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثمانين وستائة والدينوري خطيب كفر بطنا

(١) دثرت والراجح انها كانت ملاصقة للمكان المسمى ساحة الاولياء وهي  
فسحة كان بها عدة قبور دثرت من وقت قريب وهي قريبة من جادة السكة .

الشيخ جمال الدين ابو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وثمانية بالدينور و قدم مع ابيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون ، فسمع الكثير ونسخ الاجزاء واشتغل ، وحصل ، وحدث عن ابن الزبيدي ، والناصح ابن الحنبلي ، وطائفة . توفي في رجب وكان ديناً فاضلاً عالماً انتهى .

وهذه الزاوية ليست بمعروفة ولعلها في الخراب .

\*

\* \*

ومنها الزاوية الدينورية الشيعية بسفح قاسيون قال ابن كثير في سنة احدى وستين وثمانية الشيخ ابو بكر الدينوري هو باني الزاوية بالصالحية وكان له فيها ١٠ جماعة مر يدون يذكرون باصوات حسنة طيبة انتهى .

الزوايه  
الدينورية  
الشيعية

ابو بكر  
الدينوري

(١) ثم رأيت ابو [ كذا ] شامة قال في ذيله في سنة احدى وستين وثمانية وفي ذي القعدة توفي الشيخ الصالح صلاح الدين ابو زيد (٢) الدينوري صاحب الشيخ عز الدين الدينوري وهو الذي بنى له الزاوية بسفح قاسيون غربي الجامع المظفري وصار بجماعته يذكرون فيه عقيب صلاة الصبح باصوات حسنة ثم مات عز الدين وبقي ١٥ الشيخ الصلاح يقوم بهذه الوظيفة ، بت عنده ليلة في الزاوية المذكورة .

وهذه الزاوية ليست بمعروفة ولعلها في الخراب .

\*

\* \*

الزوايه السوفيه ومنها الزاوية السيوفية بسفح قاسيون من نهر يزيد ، غربي التربة العادلية ، ٢٠ وشرقي الزاوية القوامية البالسبية .

قال الذهبي في المختصر الذي اصغر من العبر في سنة عشر وسبعمائة : مات

(١) هذه الجملة على الهامش بخط المؤلف ، (٢) كذا في الاصل وذيل ابي شامة

الشيخ السيوفي بزوايته التي بقاسيون وهو (١) نجم الدين عيسى ابن شاه ارمن الرومي انتهى .

ولم يذكره في ذيل العبر واوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين المذكور الملك الناصر قريبي عين الفيحة ودير مقرن فوقها بوادي بردى الثالث للزاوية والثلثان للذرية وبني له ولجماعته بيوتاً حولها ثم زالت .

\* \* \*

وهي (٢) قبو على النهر المذكور ، لها من جهة الشرق والغرب شبا كان متسعان وصف السيوفية مطلان على النهر ، وقدام الغربي منها صفة عليها سقف مركب على عمود مسدس قلعه نائب الشام سيباي ووضعته في ايوان مدرسته الغربي خارج باب الجايية ، وجعل عوضه خشبة .

١٠ وباب هذه الزاوية الى الشمال ، وقدامه فسحة كان بها البيوت المذكورة ولها دهليز يمتد الى الباب الخارج عند محلة الفواخير ، وفي دهليزها من جهة الغرب كان رواقاً من بناية الملك الناصر على عواميد من حجارة زرزورية (٣) ودائره حجر اصفر وابيض وشباك مطل على الطريق فك ذلك كله النائب المذكور واخذته لمدرسته المذكورة .

١٥ وكان وقتها يوم الجمعة بعد الصلاة وفي عصرنا جعل يوم السبت بعد العصر . وكانت مشيختها في يد العم جمال الدين ابن طولون ، ثم انتزعها منه بالشركة الشيخ يونس الحلبي وادعى انه من ذرية الواقف ، وهي الآن بيد اولاده ، وقد توفي بدار الحديث الاشرفية الدمشقية ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان وافق

٢٠ سيباي على هدم ما تقدم .

\*

\* \*

(١) في الاصل وهم نجم الدين .

(٢) دثرث ولا اثر لها .

(٣) يريد بالحجارة الزرزورية احجار الكرانيت .

[ص ٨٧] ومنها الزاوية العمادية المقدسية عند كهف جبريل بسفح قاسيون .

قال البرهان ابن مفلح في طبقاته : احمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن علي ابن سرور الشيخ الامام عماد الدين بن الشيخ العماد المقدسي الصالحى سمع من ابي القاسم ابن الحرساني وابن ملاعب والشيخ موفى الدين ، ثم رحل الى بغداد متفرجاً وله حظ من صلاة وصيام وذكر ، سمع منه المزني والبرزالي واقام مدة بزاوية له بسفح قاسيون عند كهف جبريل وكف بصره توفي ودفن يوم عرفة عند قبر والده بالروضة (١) سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى .  
وهذه الزاوية ليست بمعروفة .

\*  
\* \*

ومنها الزاوية الفسولية بسفح قاسيون .

قال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعائة ومات بقاسيون شيخ الفقراء ابو عبد الله محمد ابن ابي الزهر الفسولي عن ثلاث وثمانين سنة روي عن ابراهيم ابن خليل حضوراً وعن عماد ابن عميد الهادي وابن عبد الدائم وجماعته ، وله زاوية ومريدون انتهى .  
وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعروفة .

\*  
\* \*

ومنها الزاوية الفقاعية بسفح قاسيون .  
قال الذهبي في العبر في سنة تسع وسبعين وستائة والشيخ يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب توفي في شوال ودفن بزاوية بسفح قاسيون وقد ينف على الثمانين وكان عبداً صالحاً خائفاً قانتاً كبير القدر له اصحاب ومريدون انتهى ،  
وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعروفة .

\*  
\* \*

(١) مقبرة في جبل قاسيون . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

ومنها الزاوية الفرنثية بسفح قاسيون .  
قال الذهبي في المبر في سنة احدى وعشرين وستائة والشيخ علي الفرنثي  
الزاهد صاحب الزاوية والاصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال وكشف  
وعباداة وصدق توفي في جمادي الآخرة انتهى .

وقال الامسدي في تاريخه الاعلام في السنة المذكورة : علي الفرنثي قال الذهبي  
الرجل الصالح كبير القدر صاحب كرامات ورياضات وسياحة وله اصحاب  
ومريدون وله زاوية بسفح قاسيون ، وذكر الشيخ محمد ابن ابي الفضل قال :  
شاهدت الشيخ علي الفرنثي والحجر ينزل من المقطع فيشير اليه يامبارك يمن فينزل  
يمينا ويقول يامبارك شمال فينزل شمالا توفي في جمادي الآخرة بقاسيون وبنو علي  
قبره قبة انتهى .

وقال الذهبي في المشبه : والزاهد الشيخ علي الفرنثي بسفح قاسيون وابولاده  
قال ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في حرف الفاء : الكمال ابو الحسن علي  
ابن محمد بن حسين بن علي الفرنثي بفتح الفاء وسكون الراء وفتح النون وكسر  
المثلثة ويقال الفرنثي بالتاء بدل المثلثة سمع من ابن الاتي وطبقته مات في شعبان  
سنة خمس وثمانين وستائة بسفح الجبل قاسيون وكان شيخ زاويتهم بعد ابيه وابوه  
هو خليفة الشيخ علي الفرنثي وابن زوجته وخادمه وصاحبه ، وقبهم مقام ولده فيما  
ذكره العلم ابن البرزالي واخوه موسى بن (١) مات في رمضان سنة ست وثمانين  
بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين .

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات الشيخ  
الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرنثي الصوفي  
الصالح احد مشايخها الزهاد ولد سنة ست وستين وسمع الشيخ شمس الدين وابن  
البخاري وغيرهما توفي في رمضان ودفن بزاوية جده بقاسيون انتهى .  
وهذه الزاوية ايضاً ليست بمعرفة (٢) .

(١) كذا في الاصل وتلبيه الطالب النسخة المونيزية .

(٢) لصيق المدرسة المرشدية من جهة الغرب قبة مدفون فيها الشيخ علي  
الفرنثي راجع التربة الفرنثية في مخطط الصالحية .

الزوايا القوامية ومنها الزاوية [ ص ٨٨ ] القوامية البالسمة غربي قاسيون والزاوية السيوفية على حافة نهر يزيد بمحلة الفواخير .

ابن وام قال الذهبي فيمن مات سنة ثمان وخمسين وستائة من تاريخه العبري : وابن قوام الشيخ الزاهد الكبير ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي جد شيخنا ابي عبد الله محمد بن عمر كان زاهداً عابداً صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية ٥ واتباع ولد سنة اربع وثمانين وخمسمائة وتوفي في سلخ رجب ببلاد حلب ثم نقل تابوته ودفن بسفح قاسيون في اول سنة سبعين وقبره ظاهر يزار انتهى . ١٠ وقال في ذيل العبر في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : ومات في صفر بزوايته الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالسي عن سبع وستين سنة ، روى لنا عن اصحاب ابن طبرزد ، وكان مجود ١٠ الطريقة متين الديانة انتهى .

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة : وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابي بكر ابن قوام البالسي وله ثمان وستون سنة انتهى .

وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعمائة : وممن توفي فيها من ١٥ الاعيان الشيخ الصالح العادل الناسك محمد بن عمر بن الشيخ الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستائة ببالس ، وسمع من اصحاب ابن طبرزد ، وكان شيخاً جليلاً بشوش الوجه حسن السميت مقصداً لكل احد ، كثير الوفاق عليه سيما الخير والعبادة — الى ان قال — توفي الشيخ

محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي ٢٠ الصالحية والناصرية والمادلية ، وصلي عليه بها ودفن فيها ، وحضر جنازته ودفنه خلق وجم غفير — الى ان قال ولم يكن للشيخ مرتب على الدولة ولا غيرهم ولا لزوايتهم مرتب ولا وقف وقد عرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل ، وكان يزار ، وكان له معرفة تامة ، وكان حسن العقيدة ، وطويته صحيحة ، وكان محباً للحديث

وآثار السلف ، كثير التلاوة والجمعية على الله عز وجل وقد صنّف جزءاً فيه أخبار جده رحمه الله وبلى ثراه انتهى .

وقال الصفدي : وقف عاينها بعض التجار بعض قرية وجمع سيرة جده قل ان ترى العيون مثله ، توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، ودفن بزوايتهم بسفح قاسيون ، وله من العمر ثمان وثمانون سنة انتهى .

وخلف من الاولاد نجم الدين محمد ميلاده في ذى الحجة سنة تسعين وستائة سمع وتفقه وحدث عن عمر ابن القواس وغيره وكان شبخ زاوية والده ودرس بالرباط الناصري وسمع منه الشريف الحسيني وكان رجلاً حسناً جيد المعاشرة فيه اخلاق وآداب حسنة وعنده محبة للعلم توفي في رجب سنة ست واربعين وسبعمائة ودفن في زاويتهم الى جنب [ والده ] .

١٠ وخلف من الاولاد ولده الشيخ الاصيل الفقيه نور الدين ابو عبد الله محمد ميلاده في رمضان سنة سبع بتقديم السين عشرة وسبعمائة وسمع من جماعته وتفقه ودرس وحدث . قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة صنين بعد ابيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يحب السنة ويفهمها جيداً . وقال الحافظ ابن رافع سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى . وقد مر ذكره في دار الحديث الناصرية وترجمة والده ايضاً .

وهذه الزاوية اندثرت وفي عصرنا جدد بمض الاعيان غربي قبر الشيخ ابي بكر ابن قوام صاحبها ابواناً وشبهاً كآ تجاه قبر الشيخ وأولاده من جهة الشمال مطال على الطريق الذي به بابها (١) .

\* \* \*

(١) لم يبق فيها غير قبة على القبر راجع موضعها في مخطوط الصالحية وارجع الى المروج السندسية ( ص ٥٠ ) .

الزاوية الصوابية ومنها الزاوية الصوابية غربي سفح قاسيون شمالي الزاوية القوامية البالسبية وكان اصلها تربة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشي الامير بدر [ ص ٨٩ ] الدين ابو المحاسن وهو منسوب الى الطواشي صواب العادلي كان مزصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة ، والفضل والديانة ، والبر والصدقة ، والاحسان الى اصحابه • وغلامانه ، وكان اميراً مقدماً اكثر من اربعين سنة وخبزه مائة فارس ، قال شمس الدين قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدائم وحجج بالناس غير مرة نيف على الثمانين ، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستائة بقرية خيارة ، ودفن بتربته التي بناها بلحجف الجبل شمالي الناصرية انتهى .

الصوابي

وقال الذهبي في العبر سنة ثمان وتسعين وستائة والصوابي الخادم الامير الكبير ١٠ بدر الدين بدر الحبشي من المقدمين بدمشق وله [ امره ] مائة فارس توفي فجأة بقرية الخيارة في جمادى الاولى وكان ديناً معمرأ موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي روى لنا عن ابن عبد الدائم انتهى .

وقال فيها في سنة اربع وثمانين وستائة : وشبل الدولة الامير ابو المسك كافور

١٠ الصوابي الصالح الصفوي خزندار قلعة دمشق روى عن ابن روح وجماعة • وكان محباً للحديث عاقلاً ديناً توفي في رمضان وقد نيف على الثمانين سنة . وقد رأيت في ذيل العبر في سنة ست وسبعائة : ومات بالكرك الطواشي المعمر صواب السهيلي وكان محتشماً متمولاً بميد الصيت انتهى .

وصواب المنسوب اليه هذه التربة هو شمس الدين العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وفاته في صفر سنة اثنين وثلاثين وستائة وله شعر وترجمة طويلة . ٢٠

• • •

وصف الصوابية قال الجمال ابن المبرد ولم يكن لها في ابتداء زمننا كبير حال ولا ذكر انما هي مغارة وقدامها رواق صغير وبها طبقة صغيرة حتى نزلها رجل اعجمي (١) يقال له :

(١) في الاصل حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي الشيخ احمد .



الشيخ احمد (١) فجعل الامراء يصعدون الى عنده ، فبنى الحاجب الكبير طقتمش اصطبلا كبيرا بسبب ما كان يأتي معهم من الخيول وحفر بيرا وجعل له مصنعا وبركة كبيرة للماء ، وغرس عندها حاكورة و [انشئت] دور ، ثم جاء نائب الشام قجاس باني القجاسية داخل دار السعادة فوسع رواقها فبقي مكانا جيدا وانفتحت اعين الناس اليه فقصد وجعل له ليلة الجمعة لاقامة الذكر ووقف عليه ورتب له بداريا قجعا ، ثم مات هذا الرجل ودفن اعلاها ، فوليه اخونا الشيخ عبد الرحمن الذهبي ، وهو رجل جيد لا بأس به وصار هذا المسكان من التزه ، حتى انه في وقت الياحمين في الياالي المقمرة يصعد الى وقته غالب اهل دمشق انتهى .

(قلت) رأيت الشيخ عبد الرحمن يكره ذلك وربما سعى بالمناداة في منعمهم لما

١٠ يحصل من الفساد هناك (٢) .

\*

\*\*

ومنها زاوية الشيخ محمد الشياح بالوادي الشرقي عند الزاوية الارموية انشأها الزاوية الشياحية في حدود الخمسين وثمانائة وكان يقيم بها الذكر ويمعمل فيها الوقت الى ان توفي ودفن بها (٣) ثم ولي مشيختها من بعده احد ولده احمد الى ان توفي بالقرمانية بالمرجة وحمل فدفن عند والده . وأما اخوه عبد السلام فانه قتل ودفن عند قبعة العظام ، تعطل حال هذه الزاوية وخربت ثم تعطل بعض حال الزاوية الارموية

(١) في الاصل : حتى نزلها رجل اعجمي يقال له : رجل اعجمي

الشيخ احمد .

(٢) دثرت ولم يبق لها اثر . ويقول الشيخ عبد الله المنجد احد الشيوخ في

الصالحية انه رآها وهو صغير وكانت لا تزال تعرف بالصوابية وقد

ارشدني الى مكانها فابنته في مخطط الصالحية .

(٣) هذه الزاوية عبارة عن مغارة في وادي يعرف بوادي الشياح وفيها

قبر يعرف بالشيخ محمد الشياح وقد اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

فاني ادركتها يقام بها الوقت، وتلك لم ادرك ايام اقامة الوقت بها .

\*  
\* \*

ومنها الزاوية الشهيدية بالسهم الاعلى وكانت بيت الشهيد الصالحى ثم صارت بيت الحجيج الطحان [ ص ٩٠ ] قال شيخنا الجمال ابن المبرد وقد شهد جماعة قديماً انها زاوية وكان اخوتنا صلاح الدين البعلبي كتب قصة للقاضي قطب الدين الخيضرى وقرره فيها . ثم ان زوجة الحجيج وهو استوليا عليهم . [ ا ] ومحا الكتابة التي على بابها . [ ا ] واتخذها بيتاً انتهى .  
وقد صارت في زمننا جنيئة بعد ان فككت واخذت آلتها .

الزاوية الشهيدية

\*  
\* \*

ومنها الزاوية الاحمدية غربي عين الكرش بالارض التي هي وقف المدرسة .  
البلخية .

الزاوية لاحمدية

قال شيخنا الجمال ابن المبرد ذهب اليها مرة سالم ابن الزملاوي لما اعطي مشيخة الاحمدية واقام الذكر فيها . وهكذا كل من ولي هذه المشيخة يذهب الى هذه الزاوية ويقام بها الوقت مرة ثم يترك والذي يعلم من وقفها قطعة الارض حولها وهي صغيرة ( ١ ) .

\*  
\* \*

ومنها الزاوية المعايبية شمالي تربة المحيوي ابن العربي . بناها واقام بها الذكر المعلم معايب الكيال ، وكان رجلاً طوالاً ، واستمر الذكر بها الى ان توفي في حدود السبعين وثمانمائة عن غير ولد ، ثم خلفته زوجته عائشة اخت خليل الكيال في اقامة الذكر بها الى ان توفيت فانقطع . وقيل ان بناءها كان من مال عائشة هذه وكانت صالحه .

الزاوية المعايبية

( ١ ) كتب على الهامش ما نصه : وهذه الزاوية الآن في تعلق اولاد الشيخ محمد بن دميلكو الذي كان إماماً بالمدرسة السليمية .

وفي أيامنا اقام الذكر بها صاحبنا عماد الدين الاخفافي لما سكن بها ، ثم ترك ذلك .

\*\*\*

وهذه الزاوية (١) تشتمل على محل للذكر بشباكين قبليين مطلين على الطريق الضيق ، وقدام بابها الجواني ساحة بها عدة قبور ، وبابها الخارج يفتح الى الشمال بالشارع الاعظم وسط الصالحية .  
وأفادني الشيخ رزق الله الحنبلي ان عائشة المذكورة مدفونة وسط هذه الزاوية في محل الذكر وحدها .

\*

\*\*\*

١٠ ومنها الزاوية الداودية : انشاء الشيخ ابي بكر بن داود الصوفي الصالحى المزاولية الداودية الحنبلي في حدود الثمانمائة ، وتوفي في ربيع الاول سنة ست وثمانمائة ولم يتمها ، فتمها ولده الشيخ عبد الرحمن الصالحى الحنبلي عرف بجده ، ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ووجد بخطه في بعض الاجازات انه سنة اثنين وثمانين ، وذكر انه سمع من الحب الصامت صحيح البخاري ، لكن وجد في بعض الطبقات فوت له فيه ، وكذا سمعه من عائشة بنت عبد الهادي ، وسمع من تاج الدين محمد بن بردس ،  
١٥ بعض مسلم والترمذي وسيرة ابن اسحق وغير ذلك ، وسمع على اخيه علاء الدين بن بردس ، وعدة ، وليس الخرقه من الشهاب الناصح ، والشمس ابن الجزري وغيرها ، وصنف عدة مؤلفات منها : الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والانذار بوفاة المصطفى المختار ، وتحفة العباد بادلة الاوراد ، ونزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار ، وتسليمة الواجم في الطاعون الهاجم ، وعمر خاناً بقريه الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس ، وسهل عقبة ومر وغيرها من الطرق ، وعمر مدرسة ابي عمر ، والمارستان القيمري لما كان متكلماً عليها .

(١) صارت عقارات مع ساحة القبور منذ عشرين عاماً .

توفي من غير علة ولا ضعف ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع الآخر سنة ست وخمسين ومئاة عن غير ولد ذكر ، ودفن بهذه الزاوية شرقي بابها البراني تحت الرواق .

وصف الداودية

- وقال شيخنا الجمال ابن المبرد : [ ص ٩١ ] اعظم زوايا الصالحية زاوية ابن داود . وهذه الزاوية كان قد بناها الشيخ ابو بكر ابن داود ثم جاء ولده الشيخ عبدالرحمن زادها ووسمها وجعل لها الاوقاف والمرتبات السلطانية : كحملي الحاج فانه كان قد بقي عين المملكة يسعى الى خدمته القضاة والامراء والنياب والسلاطين ولا ترد له كلمة ، وجعلها من العجائب ، فانه جعل لها مداراً للماء وصهريجاً ومغارة جيدة ورواقاً جيداً ، وبه ابوان جيد ، ومسجد جيد ، وخلاوي كثيرة للفقراء ، وميضية ، وبيت للكتب الموقوفة بها ، ومساكن للنساء ، وقرر فيها اماماً ومؤذناً وقيماً وواعظاً ، حتى صارت من محال الدنيا الغربية ، يقام بها الذكر كل ليلة ثلاثاء ويقصدها الناس من كل جهة ، ويجعل لهم ألوان الاطعمة . ثم بعد موته ولاها السلطان للشيخ قاسم الديري الصوفي وكان رجلاً جيداً ، فوقع بينه وبين ولد ابنة الشيخ عبد الرحمن النزاع على ذلك ، ثم اصطاحا على المناصفة ، ثم مات الشيخ قاسم فاستقل بها ابن بنته ، وكان قد ركبته دبون بسبب ذلك فجعل يطالب بها ويضيق عليه فيتسلم اوقافها المدد الطويلة اصحاب الاواجر منه فقلاشي امر وقفها انتهى .
- ١٥ « قلت » ابن بنته هذا هو علي بن عمر بن علي الصالح الحنبلي الشيخ الصالح القدوة علاء الدين ابو الحسن الشهير بابن البانياسي ، اشتغل يسيراً واخذ الحديث عن النظام ابن مفلح والجمال ابن الحرسثاني وابي العباس ابن الشريفة ، ولبس خرقة التصوف القادرية من جماعة منهم الشيخ قاسم المذكور ، وولي النظر على زاوية جده هذه ومشيختها ، ولديه تواضع زائد وتودد للناس ومحبة لطلبة العلم ، اجازني شفاهاً وانشدني عدة اشياء . توجه الى طرابلس بسبب بنت له في سنة ثمانية عشر وكسمائة ، ثم بلغنا فيها انه توفي هناك رحمه الله تعالى ، فولى مشيخة هذه الزاوية مع نظرها شمس الدين محمد بن احمد ابن البانياسي الصالح الحنبلي ابن بنت الشيخ عبدالرحمن ايضاً ، اشتغل بهض شيء وسمع على البدر ابن نيهان بهض الصحيح ،

وذكر لي صاحبنا ابو العباس ابن البغدادي انه سمعه عليه كاملا واكثر عن شيخنا  
ابي البقاء ابن ابي عمر واجاز له جماعة ، ثم اشتغل بجمع الدنيا والاعتناء بها ، نزل  
عليه ناس بهذه الزاوية بعد فراغ الوقت ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة احدى  
وعشرين وتسعمائة فقتلوه وقيل انهم فلاحينه بقرية دمره ودفن بقرية البواعنة  
شمالي الزاوية المذكورة عند والده ، ثم ولي نظرها ومشيختها ولده عبد الرزاق  
الاسمر واستتاب في المشيخة الشيخ مبارك القابوني ، ثم تركها وصار يقام  
الوقت فيها بلا شيخ يصلح واضمححل حالها جدا وصارت غير مسكونة لتمطل  
مدارها (١) .

\*

\* \*

الزاوية  
الرجيجية

ومنها الزاوية الرجيجية بحارة الجوبان ، انشأها القاضي محي الدين ابو المواهب  
عبد القادر بن محمد بن محمد (٢) بن عمر بن عيسى رجيجي (٣) بن سابق بن هلال  
ابن يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيباني الخارقي القنيبي (٤)  
المزي ثم الصالح الحنبلي الشهير بالرجيجي مولده [ ص ٩٢ ] بالمزه وميلاده ثاني  
عشر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ونشأ بها نشأة حسنة وحفظ القرآن ، واشتغل  
ثم تصوف فلبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة ابو العزم القدسي نزيل  
الديار المصرية وغيرها وناب في الحكم للقاضي نجم الدين ابن مفلح ثم تحول الى

(١) هذه الزاوية لا تزال معروفة باسم الداوودية ولم يبق من آثارها شيء  
غير عرصة فيها قبور ، وقد استولى الجيران على اطرافها ، ويقول شيوخ هذه الحلة  
ان تحت هذه العرصة مغارة كانوا ينزلون اليها وهم صفار ثم سدت . انظر موضعها  
في مخطط الصالحية .

(٢) في الاصل مكررة مرتين ، وفي شذرات الذهب مرة واحدة .  
(٣) كذا في الاصل ، وفي الشذرات : ابن عيسى بن سابق .  
(٤) نسبة الى القنية قرية من اعمال دارا ، وهي بضم القاف وفتح النون  
وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة ( وفيات الاعيان ٢ / ٥٥٦ ) .

الصالحية وسكن بها (١) وبني هذه الزاوية في حدود سنة خمس وتسعمائة واستمر  
 يقيم بها الوقت الى ان توفي ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ودفن  
 بالحواقة لصيق صفة الدعاء (٢) من جهة الشرق أسفل الروضة بسفح قاسيون ،  
 ثم اقام الوقت بعده ولده الزبني عمر ، ثم ترك ذلك وانتقل الى دمشق ، وكان  
 حالها منتظماً بامامها الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الذنابي الحنبلي فلما  
 توفي انقرط .

\* \* \*

وهي (٣) تشتمل على محل للذكر بشباكين من جهة الغرب مطلقين على حارة الجوبان  
 المذكورة وفي شمالها سلم يصعد منه الى خلوة مركبة على بابها معدة للامام بها ،  
 ومنها يصعد الى رواق على الحرم المشار اليها ، ولها مبيضة وجرن ماء للوضوء غربيها ١٠  
 بقبلتها ومن شرقيها بيت لطيف سمعت الواقف المذكور يقول انه للشيخ بهذه  
 الزاوية ، والى جانب هذا البيت من داخل بيت الواقف لهذه الزاوية ، وبه حمام  
 من انشائه .

وصف الزاوية  
الترجيحية

\*

\* \* \*

ومنها الزاوية النحلاوية بأسفل الخيمسيات غربي مقبرة الشيخ ابي عمر . ١٥  
 انشاء الشيخ علي النحلاوي ، واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود خمسين  
 وثمانمائة ودفن بها ، ثم اقام بها الوقت بعده بنته عائشة ، وكنت وانا صغير احضر  
 عندها الذكر عقيب صلاة العصر يوم الجمعة فلما توفيت انقطع ، ثم في الفتنة

الزاوية  
النحلاوية

(١) في شذرات الذهب : وسكن آخرأ بالسهم الاعلى من الصالحية ، وبني به

زاوية وحماماً وسكنها . ٢٠

(٢) سألتنا كثيراً عن صفة الدعاء أسفل الروضة فلم يخبرنا بها احد ، ولكنهم  
 يقولون عن مكان اعلا الروضة انه صفة الدعاء فيه عدة قبور على احدها اسم شجاع  
 الدين اسمعيل بن عمر الطوري . اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .

(٣) مجهولة .

الدوادارية أخذ سقفها ثم خربت ، ويقال ان [ ٤ ] كان لها مرتب على داريا .

\*  
\* \*

- ومنها الزاوية الملكية تحت تربة السبكيين وكهف جبريل (١) انشاء علم الزهاد  
 قدوة العباد قطب الاولياء زين الاصفياء بركة المسلمين الشيخ تقي الدين ابي محمد  
 ٥ عين الملك ابن الشيخ زين الدين رمضان الاخلاطي بعد قدومه الى دمشق سنة احدى  
 عشر وسبعمائة ، وخلفه ولده قدوة العارفين وسراج الناسكين ابو الصفا خليل في  
 الزاوية هذه ، وهو الذي اوقف الحصبة . وهي الربع والسدس شائعا من قرية عين  
 يمفور من الاقليم الداراني من عمل دمشق في عشرين شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة  
 على اولاده الثلاثة جمال الدين ابي محمد عبد الله وشهاب الدين احمد والست  
 ١٠ عاشورا ومن عساه يحدث له من الاولاد ثم من بعدهم على اولادهم واولاد اولادهم  
 فاذا انقرضوا عاد الوقف المذكور على المقيمين بالزاوية المذكورة وجعل النظر في  
 في ذلك للارشد فالارشد من اولاده وعند مآله الى الزاوية المذكورة يكون  
 لناظرها والى الآن يقام بهذه الزاوية الوقت ليلة السبت ويطبخ بها الاطعمة والقائم  
 بذلك صاحبنا الشيخ الصالح نور الدين علي بن ابي بكر الصالح الشهير بابن عين  
 ١٥ الملك وهو من ذرية العلامة قاضي القضاة حسام الدين ابي الفضائل الحسن بن  
 احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي وهذه الزاوية من محال الخير بالصالحية  
 يقرأ فيها عدة بخاريات ويطبخ لها في العيدين هريسة فتجتمع لها الفقراء وفي رمضان  
 تزدهم الخلق [ ص ٩٣ ] في صلاة التراويح بها .

\* \* \*

- ٢٠ وهي تشتمل على محل للذكر بشباكين قبليين مظلمين على قبر الواقف واولاده  
 ولها [ مناظر ] حافلة على دمشق ، وفي شرقها بيت شيخها ، يدخل اليه من باب  
 عند باب الزاوية المذكورة الجواني ، وفي شمالها [ مدار ] بجرن لصيق مصاصة

(١) انظر محلها في مخطط الصالحية .

كان بطل ، ثم داره الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجولون الشافعي من ماله مدة ثم ترك ذلك بسبب [ ماجرى ] من قتال اهل المحلة على الماء (١).

\*  
\* \*

ومنها الزاوية القطنانية بالقرب من الزاوية الملكية بمحلة مدرسة الشرفا انشأها الشيخ الصالح المبارك محمد بن احمد بن الشيخ علي بن الشيخ موسى القطناني الاصل الداري المولد والمذشأ الشافعي اخذ [ الطريق ] على والده وعمه الشيخ محمد القطناني قدم علينا الصالحية فاراً من الفتنة بداريا ، وقطن بها ، وبني هذه الزاوية ، وساعده في بنائها الامير رسماي بيده وماله والى الآن يقام الوقت بها ليلة الخميس .

الزاوية القطنانية

\*  
\* \*

ومنها الزاوية السبيلية تحت الجسر الابيض ، انشاء الشيخ محمد ابن السيدي ، وكانت منزله واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ، ثم خربت وفككت .

الزاوية السبيلية

\*  
\* \*

ومنها الزاوية الكريمة انشاء ابي اللطف الامياتي وكانت اولاً مسجداً يعرف بمسجد الشرب بالدخلة الثانية تحت الجسر الابيض واقام بها الذكر ولده عبد

الزاوية الكريمة

- (١) هذه الزاوية اصبحت داراً يسكنها احد الفقراء ويدعي انه من ذرية الواقف وهي عبارة عن اكوخ حقيرة لها باحة كبيرة فيها بضعة قبور . وقد جاء على احد هذه القبور ما يلي بعد آيات قرآنية : هذه روضة السعيد الشهيد الزاهد العابد اوحد الدهر | فريد العصر الشيخ عين الملك ابن الشيخ رمضان الرومي رحمه الله تعالى | توفي | الى رحمة الله تعالى في ثالث عشرين من شهر المحرم سنة احد وخمسين وسبعمائة | رحمه الله ورحم من ترجم عليه . وهذا يخالف لما جاء في نص المؤلف من انه قدم دمشق سنة ( ٦١١ ) . وجاء على شاهد قبر ولده خليل انه توفي سنة ( ٧٦٦ ) وقد اثبتنا موضعها في مخطط الصالحية .



الكريم الامياني ليلة الجمعة وهو مستمر الى الآن وهي مكان لطيف بشباكين مطلين على الدخلة المذكورة من جهة القبلة وغربها مبيضة (١) .

\*

\* \*

ومنها الزاوية المنصورية عند جامع الجديد ، انشاء العلامة الخواجه برهان الدين ابن منصور الشافعي ، وكان اصلها مسجداً لطيفاً فوسعه من جهة الغرب ، وجعل بهذه التوسعة خلوة للشيخ وشباكين مطلين على الطريق الآخذ الى الجامع المذكور وجعل لها رواقاً من جهة الغرب مراكباً على نهر يزيد قدام شباك الجامع المذكور القبلي الشرقي ، واقام بها الذكر الى ان توفي في حدود التسعين وثمانمائة ثم اقام بها الذكر بعده ولده الشهابي احمد ، ثم ترك ذلك وباع غالب وقفها واقتصر على امام يصلي بها الصبح ثم ترك ذلك ايضاً (٢) .

\*

\* \*

ومنها الزاوية المباركية بالقرب من التربة الكيلانية ؛ انشأها الشيخ مبارك ابن عبد الله القابوني ، وكان اصلها تربة ومسجداً ، واقام بها الذكر ، وهو مستمر بها ليلة الجمعة ، ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد فيه جماعته ، فان همته مصروفة الى زاويته بالقابون التحتاني عند سكنه (٣) .

\*

\* \*

ومنها الزاوية العذراوية بالقرب من مسجد قيس شرقي الصالحية الجديدة انشاء الشيخ محمد العذراوي وكان اصلها تربة ، واقام بها الذكر وهو مستمر بها ليلة الجمعة العذراوية

(١) دثرت .

٢٠ (٢) لا تزال موجودة وهي مسجد قبلي الجامع الجديد بينهما باب يتوصل به من احدهما الى الآخر .

(٣) دثرت .

ولكن غالب الليالي لا يكون حاضراً ويسد عنه جماعته فإنه ساكن بقربة عذرا بغوطة دمشق، ويتعاني علاج المجائين بالتكبير والضرب .  
وهذه الزاوية والتي قبلها انشأنا بعد التسعمائة في عصرنا (١) .

\*

\*\*

ومنها الزاوية الصمادية غربي زاوية عين الملك انشاء احمد وبكيرة ولدي الجاموس الزرعيين المتسبين لما تلمذوا للشيخ محمد الصمادي في حدود الخمسة عشر وتسعمائة واقام بها الذكر وهو مستمر بها ليلة الجمعة (٢) .

الزاوية الصمادية

\*

\*\*

ومنها الزاوية العلائية (٣) بمحلة الحواكير شمالي باب حاكورة القاضي قوام الدين الحنفي ، انشاء الشيخ علي بن شميم المجدوب المكنى بابي عدي واقام بها الذكر [ ص ٩٤ ] الى ان توفي ليلة الاثنين ولم ندر كه ، وانما ادر كنا الزاوية وقد خربت لخراب محلتها .

الزاوية العلائية

\*

\*\*

ومنها الزاوية الرحمانية ، شمالي الشيخ ولي الله تعالى ابي بكر العردوك (٤) بشرق انشاء الشيخ عبد الرحمن بن شميم الصالح في حدود الثمانين وثمانمائة واقام بها الذكر الى ان توفي فبطل .

الزاوية الرحمانية

\*

\*\*

- (١) دثرت .
- (٢) دثرت .
- (٣) هكذا في الاصل والظاهر ان تكون منسوبة الى علاء الدين لان لقب « علي » يكون علاء الدين في الغالب .
- (٤) راجع مخطط الصالحية : زاوية غرودك .

٣٧  
٢٠

ومنها الزاوية الشعبية عند الشيخ العرودك المشار اليه انشاء شيخنا الصالح  
الشيخ محمد بن شعيب الصجراوي نفعنا الله ببركاته ، واقام بها الذكر وهو مستمر  
بها ليلة الاثنين .

وقد تقدم ان بجامع الجديد في ابوان ابن العيني وقت للصوفية كل ليلة جمعة  
وقد ادر كناه وهو يطبخ به عدة اطعمة وقطعته بنته .

### الباب الثامن عشر

#### في التربة الخاصة بالصالحية

وقد فك منها عدة تربة وزالت اعيانها . ومن التربة بها :

\*  
\*\*

- ١٥ التربة الاسديّة (١) بسفح قاسيون ، قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان  
عشرة وستائة : علي بن عبد القادر بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين ابو  
الحسن القرشي الاسدي الزبيري دمشقي العدل اخو كريمة ولد سنة اثنين وخمسين  
وسمع من علي بن احمد الحرساني وعبد الرحمن بن ابي الحسن الداراني وحمزة بن  
١٥ الجبوي (٢) وغيرهم واجاز له جماعة روى عنه ابن خليل والضياء المقدسي والشهاب  
القوصي توفي في صفر وله تربة بالجبل انتهى .

(١) راجع موضعها في مخطوط الصالحية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب المونیخية الجبوي ، وفي شذرات

٢٥ الذهب (٥ / ١٧٤) ترجمة مكرم القرشي سمع من حمزة الجبوي .

التربة  
الايدمرية

ومنها التربة الايدمرية (١) بالقرب من الينمورية بحارة السكة بسفح قاسيون، وهي تربة الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلبي (٢) الصالحى كان من اكابر الامراء واخصائهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنبيه اذا غاب، فلما كانت سنة سبع وستين وستائة اخذه معه فكانت وفاته بقلمه دمشق ودفن بتربته بالقرب من الينمورية وخلف اموالاً جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده، وحضر السلطان عزاءه بجماع دمشق، قاله ابن كثير في السنة المذكورة، وقاله شيخه الذهبي في عبره في سنة سبع بمعناه في بعض نسخه.

\*

\*\*

ومنها التربة الايدمرية (٣) عند الجسر الابيض بالخانقاه العزبة، قال الذهبي

التربة  
الايدمرية

في عبره في سنة سبعمائة ايدمر الكبير عز الدين الظاهري الذي كان نائب دمشق ١٠ في دولة مخدومه بيبرس (٤) مدة ثم اطلق فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسته عند الجسر الابيض، توفي في ربيع الاول ودفن بتربته. وكان ابيض الرأس واللحية انتهى.

وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبعمائة المذكورة: والامير عز الدين

ايدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر انتهى. ١٥

\*

\*\*

(١) مجهولة.

(٢) كذا في الاصل وتنبه الطالب المونيخية، وفي تاريخ ابن كثير

(٢٥٥/١٣) الحلبي ولعل ذلك هو الصواب.

(٣) راجع موضعها في مخطط الصالحية. ٢٠

(٤) في الاصل تنش. وفي تنبيه الطالب تنش والتصحيح من «اعلام الوري»

لابن طولون، ومختصر تنبيه الطالب للمعوي (ص ١٤٩ و ١٥٠) وايدمر

الظاهري المذكور نسبة للملك الظاهر بيبرس المشهور. (٥) بعضا ٥٦

التربة  
الاستديارية

ومنها التربة الاستديارية جوار تربة ابن تيمرك بقاسيون (١) قال الاسدي في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستائة شمس الدين بن استديار الامير ، قال السبط كان كيساً متواضعاً حسن العشرة كريم الاخلاق مليح الصورة جواداً من بيت مشهور ، وكانت داره ، وأوى الفضلاء والعلماء والفقراء والاعيان ، ودفن بتربته .  
٥ بقاسيون المجاورة لتربة ابن تيمرك انتهى .

\*

\*\*

التربة  
الزورية

ومنها التربة الزورية (١) بسفح قاسيون فوق سوق القطن ، قال الذهبي في العبر في سنة اربع وتسعين وستائة وابن [ ص ٩٥ ] الزوري ابو بكر محفوط بن معتوق البغدادي التاجر روى عن ابن القبيطي ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلاً سرياً جمع تاريخاً وذيلاً به على المنتظم توفي في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو ابو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه .  
١٠

\*

\*\*

ومنها التربة البلبانية بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا (٢) قال تقي الدين التربة البلبانية ابن قاضي شبة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة : الامير سيف الدين بلبان المحمدي تنقل الى ان استقر اتابك العساكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز في صفر سنة تسع عشر ، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلمة دمشق ثم اطلق ونفي الى طرابلس ، ثم اعطي تقديماً في رمضان سنة عشرين ، ثم انتقل الى تقديماً اخرى خير منها وهي التي كانت اقطاع الحجوبية ، منها القصير والمظمية وحج بالناس سنة تسع وعشرين وكان امير الشاميين في غزوة قبرص في سنة ثمان وعشرين ، وعمر داراً حسنة بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا ، وعمر مصنع  
٢٠

(١) مجهولة .

(٢) انظر موضعها في مخطط الصالحية وهي لا تزال موجودة .

غناغب ، ووقف عليه نصف البلد اشتراة من السلطان ووقفه ، واستمر بدمشق الى ان نقل الى حجوية طرابلس في المحرم من السنة الخالية ، فباشرها بعنف زائد ، وكان موصوفاً بشجاعة وعنده مزوءة كثيرة ومساعدة لمن يقصده ، لكنه كان مصراً على انواع من الفواحش . توفي في طرابلس في هذا الشهر بعد مرض كثير وسر اهل طرابلس بموته ، وحمل الى دمشق فدفن بترتبه شرقي داره ، وكان قد جد فيها وبيضاها ، ودفن فيها ابنه انتهى .

\*

\*\*

التربة البهائية ومنها التربة البهائية بسفح قاسيون (١) قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستائة ، المجد البهائي وزير الملك الاشرف ، ثم عزله وصادره ، ولما توفي دفن بترتبه التي انشأها بسفح قاسيون ، وجعل كتبه وفقاً لها ، واجرى عليها اوقافاً ١٠ جيدة دارة انتهى .

\*

\*\*

التربة البهائية ومنها التربة البهائية (٢) بالقرب من اليعمورية ودار الحديث الناصرية بينهما غربي الصاحية .

بهاء الدين الحلبي قال ابن مفلح في طبقاته : محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي بهاء الدين ١٠ ابو الثناء كاتب السر وعلامة الادب ، سمع بدمشق من الرضي بن البرهان ، وابن عبد الدائم ، وتعلم الخط المنسوب وتفقه على الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ، واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، وتأدب بالمجد بن الظهير ، وفتح له في النظم والنثر وكان يكتب التقاليد بلا مسودة ، وله تصانيف في الانشاء وغيره ،

(١) مجهولة .

٢٠

(٢) الراجع انها القبة التي كانت تسمى « ابو رمانه » وقد ازيلت من الطريق

منذ بضع سنين . راجع مخطط الصاحية الملحق بالمروج السندسية رقم (٨٨) .

ويقال انه لم يكن بمد القاضي الفاضل مثله ، وله خصائص ليست لغيره فانه بقي في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر ، وحدث روى عنه الذهبي في معجمه ، وتوفي في ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بدمشق بداره وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفيين وشيعة اعيان الدولة وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة ودفن بترتبه التي انشأها بالقرب من اليعمورية انتهى .

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين [ ص ٩٦ ] وسبعمائة : الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم العلامة شيخ صناعة الانشاء ، الذي لم يكن بمد القاضي الفاضل مثله في صناعة الانشاء ليس له نظير ، وله خصائص ليس للفاضل فهو شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، ولد سنة اربع واربعين وستمائة بحلب وسمع الحديث وقد مكث في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة ، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً من ثمانين سنين ، الى ان توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفيين ، وهي دار القاضي الفاضل ، وصلي عليه بالجامع ، ودفن بترتبه التي انشأها بالقرب من اليعمورية انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة التكريتية بسوق الصالحية بسفح قاسيون ، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستماية والتقى صاحب الكبير ابو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في جمادي الآخرة ودفن بترتبه (١) بسفح جبل قاسيون ، وكان ناهضاً كاتباً في فنه وافر الحشمة والغلمان ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وكان مولده بعرفة انتهى .

(١) قال ابن شاكر الكتي : وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك ( فوات الوفيات ٩٦/١ ) وهذه التربة لا تزال موجودة تحتفظ بتخطيطها وبعض رونقها القديم وهي من اجمل الابنية في دمشق وفي داخلها حجرة مزخرفة بالجص على طراز الفن الاندلسي آية في الابداع . وقد اهملتها مديرية اوقاف دمشق اهمالاً ←

التربة  
التكريتية

- وقال الصفدي في كتابه الوافي في الحمددين : محمد بن علي بن مهاجر الصاحب كمال الدين ابو الكرم الموصلي قدم دمشق وسكنها وسمع وروى ، قال نجم الدين ابن السابق سكن في دار ابن البانياسي ، وشرع في الصدقات وشراء الاملاك ليوقفها ، وكان انفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان بدمشق وقال يحيى غدا وتأخذ دراهم تعماها فلما اصبحت بعث اليه الاشراف جرزة بفسج وقال هذه بركة السنة فأخذها وشتمها فكانت القاضية ، واصبح ميتاً ، فورثه السلطان واعطوا من تركته الف درهم فاشترى له تربة في سوق الصالحية .
- قال الشيخ شمس الدين فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين تربة علي ابن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى انه ابن عمه .
- قال ابو المظفر [سبط] ابن الجوزي بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاثمائة الف ١٠

- شائناً حتى سرق بعض قطع من هذه الزخارف ثم رمتها مصلحة الاثار عدة مرات انظر موضعها في مخطط الصالحية .
- وقد ذكر ابن شاكر الكنتي في ترجمة تقي الدين التكريتي قصة لطيفة قال : اتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يامولانا الصاحب اشمتني منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السيساطية حتى ينزاني فيها . فدعا بتقيبه وقال له رخ مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتي ، وقل له تقبل شفاعتي في هذا وتنزله في الخانقاه . فلما جاء شيخ الشيوخ وادى الرسالة قال له : قل للصاحب هذا ما هو صوفي ولا ينزل عمره في خانقاه ، وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها الا صوفي مؤدب يعرف آداب القوم . فجاء اليه الرجل باكياً وقال له : ياسيدي لم يسمع مني رسالتك فغضب وارسل خلف الشيخ وقال : يامولانا لأي معنى لا تنزل هذا ؟ قال : يامولاي ما هذا صوفي ، فقال الصاحب للرجل : ما تعرف تأكل رز . فلفل ؟ قال بلى والله قال ما تعرف ترقص في السماع ؟ قال بلى . فقال الصاحب : ما تعرف تلوط بالمليح ؟ قال بلى والله . فقال الصاحب صوفي انت طول عمرك اه . فما شبه وزراء عصرنا بهذا الوزير القديم في اختيار الموظفين .



دينار واراني الاشراف سبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التركة ، وكانت وفاته في سنة اربع و ثلاثين وستمائة انتهى .

\*

\*\*

التربة الجمالية  
الاسنائية

ومنها التربة الجمالية الاسنائية القوصية (١) بقاسيون .

قال الاسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستمائة : عبد الرحيم بن علي ابن الحسين بن شيث جمال الدين الاموي القرشي الاسنائي القوصي صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم ، ولد بأسنا في سنة سبع وخمسين ، ونشأ بقوص وتفنن بها وبرع في الادب والعلم ، وكان ديناً ورعاً حسن النثر والنظم منشئاً بليغاً ولي الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للمعظم ، ويقال وزرله ، قال الضياء كان يوصف بالمرؤة والاحسان الى الخلق ما قصده احد في شفاعته فرده خائباً ، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم ، وكان كثير الصدقات واسع المعرفة غزير الاحسان ، وكان القاضي الفاضل يحتاج اليه في علم الرسائل ، وكان اماماً في فنون العلم توفي في المحرم ودفن بتربة له بقاسيون انتهى .

\*

\*\*

التربة الحافظية

ومنها التربة الحافظية (٢) والمسجد بها قبلي جسر كحيل وشمال التربة القيصرية بدرب الصالحية الشبلي كانت بستاناً للنجيب ، ياقوت خادم [ص ٩٧] تاج الدين الكندي اشترته ارغون الحافظية .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستمائة : وفيها كانت وفاة الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جمبر ، وكانت امرأة عاقلة مدبرة عمرت دهرها ، ولها اموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصالح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح

(١) مجهولة .

(٢) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

اسماعيل واخذ منها اربعمائة صندوق من المال ، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجداً « ووقفت عليها اوقافاً جيدة انتهى . ومنها بستان بصارو (١) .

\*  
\*\*

- ٥ ومنها التربة الخطاوية بسفح قاسون .  
قال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمائة : خطاب باني خان خطاب الذي بين الكسوة وغباغب الامير عز الدين خطاب بن محمود بن مرتعش (٢) العراقي كان شيخاً كبيراً له ثروة من المال والاملاك ، وله حمام بحكر السماق (٣) وقد عمر الخان المشهور المذكور بعد موته الى ناحيه كتف المصري (٤) مما يلي غباغب ، وهو بمرج الصفر ، وقد حصل لكثير من المسافرين به رفق ، توفي في ١٠ تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمة الله تعالى انتهى .

التربة الخطاوية

\*  
\*\*

ومنها التربة الدوباجية الجيلانية عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون .

التربة الدوباجية

- ١٥ (١) راجع موضعه في مخطط الصالحية .  
(٢) كذا في الاصل ، وفي تنبيه الطالب المونيخية : مرتعش النزاق ، وفي البداية والنهاية « ١٢١/١٤ » محمود بن رتقش العراقي .  
(٣) حكر السماق حده من طريق جامع تذكز الى مقابر الصوفية الى الطريق الذي به القنوت الى الطريق الآخذ على مدرسة شاذ بك انظر آخر المدرسة المسماة به في تنبيه الطالب ومختصره للمعموي (ص ١٣٢) .  
٢٠ (٤) كذا في الاصل ، وفي التنبيه : كتف المصري ، وفي البداية والنهاية : الكتف المصري .

دوباج

قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اربع عشر وسبعمائة. وقدم سلطان جيلان ( ١ ) وهو شمس الدين دوباج للحج فمات بقبايق من ناحية تدمر ، ونقل فدفن بقاسيون ، وعملت له تربة مليحة ، وعاش اربعا وخمسين وهو الذي رمى خطلوشاه بسهم فقتله وانهمز التتار ولله الحمد انتهى .

وقال ابن كثير في سنة اربع عشرة وسبعمائة المذكورة : وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم ( ٢ ) صاحب جيلان بتربة المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان بقبايق ادركته منية يوم السبت سادس وعشرين رمضان ، فحمل الى دمشق وصلي عليه ، ودفن في هذه التربة ، اشترت له وتمت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكاربة شرقي الجامع المظفري وكان له في مملكة جيلان خمسا وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محي الدين قاضي الزبداني انتهى .

(١) ويقال لها كيلان اسم لصقع واسع يحدها من الشرق اقليم مازندران ومن الغرب موقان ومن الجنوب عراق المعجم ومن الشمال بحر طبرستان واليهما ينسب الشيخ عبد القادر الجيلاني او الكيلاني. وبها المساجد والمدارس وتسمى بها الخوانق ولا يزال بين ملوكهم الخلف فاذا قصدهم عدو خارجي عنهم تألفوا واجتمعوا عليه حتى ان هولاء كو جهاز اليهم جيشا عدته سبعون الفا صحبة نائبه قطلوشاه فلم ينل منهم قصدا وكان آخر الامر ان قتل قطلوشاه وهلك جل من معه ( عن صبح الاعشى باختصار ٣٨٠/٤ و ٣٨١/٥ ) .

٢٠ ( ٢ ) كذا في الاصل وتنبية الطالب وفي الدرر الكامنة لابن حجر ( ١٠٣/٢ ) دوباج بن قطلي شاه بن رستم . وسبأني نص المؤلف بعد اسطر عن السيد الحسيني بانه دوباج بن فينشا شاه بن رستم ، وفي تنبيه الطالب النسخة المونيخية : دوباج بن فيشا شاه والراجح ان نص السيد الحسيني مصحف عن ملكشاه وان ذلك هو الصواب في اسم ابي دوباج .

وقال السيد في ذيل العبر في سنة اربع عشرة وسبعمائة ، ومات صاحب  
جبلان الملك شمس الدين دوباج بن فينشاه بن رستم بقرب تدمر ونقل فعمل له  
تربة عند قبة الرقي انتهى .

\*

\*\*

- ومنها التربة الزاهرية شرقي (١) مدرسة ابي عمر على حافة نهر يزيد بقاسيون
- قال صلاح الدين الصفدي في اول حرف الشين المعجمة : شاذي الملك الاوحد  
ابن الامير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داوود بن المجاهد شيركوه  
صاحب حمص بن محمد بن شيركوه بن شاذي الحمصي ثم دمشق ، ولد سنة ثمان  
واربعين ، وتوفي سنة خمس وسبعمائة بالبقاع ، ونقل الى دمشق ودفن بتربة ابيه  
بقاسيون ، كان احد الامراء الكبار ، حفظ القرآن وسادا اهل بيته ، وكان ذا  
رأي وسؤدد وفضيلة وشكل ومهابة ؛ سمع من الفقيه [ص ٩٨] اليوناني وابن  
عبد الدائم ، وسمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري وحدث ، سمع منه علم  
الدين البرزالي ، وكان قد اختص بالافرم وولاه امر ديوانه وتدير امره ، ولما  
توجه الافرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه ومريض هناك ونقل بعد ما  
توفي رحمه الله انتهى .

التربة الزاهرية

- وقال ابن كثير في سنة ثمان وستمائة : وفي يوم السبت الرابع والعشرين من  
ذي القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهر داود بن  
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الناصر ناصر الدين محمد بن اسد الدين  
شيركوه بن شاذي صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون انتهى .

\*

\*\*

٢٠

(١) في الاصل شمالي والتصحيح من تنبيه الطالب ولان شمالي العمرية التربة  
المتعمدية راجع موضع الزاهرية في مخطط الصالحية وقد اصبحت الآن داراً .

ومنها التربة السنقرية الصلاحية ، قال الاسدي في تاريخه في سنة عشرين التربة السنقرية  
 وسبعمائة : سنقر الحايي الصلاحي الامير مبارز الدين كان من كبار الدولة بحلب ،  
 ثم انتقل عنها الى مارددين فتخيل الاشراف منه فارسل اليه المعظم ووعده بان  
 يعطيه نابلس فلما قدم اعرض عنه المعظم وندم هو على قدومه وتفرق عنه اصحابه  
 قال ابو المظفر ويقال انه كان مملوك شمس الدولة ابن ايوب ، ولم يكن في زمانه  
 [ من الصلاحية ] (١) وغيرهم اكرم ولا اشجع منه وكانت له المواقف المشهورة  
 مع صلاح الدين وغيره ، وكانت الدنيا عنده لا تساوي قليلا ولا كثيراً ، وكان قد  
 وصل معه الى الشام ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ، ففرق  
 الجميع ولم يخلف ذهباً ، وكان شبل الدولة صديقه فاشترى له تربة على رأس زقاق  
 شبل الدولة عند المصنع وكانت وفاته في شعبان انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة السلامية غربي سفح قاسيون (٢) قال الذهبي في ذيل العبر في التربة السلامية  
 سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة : ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى  
 ابن احمد ابن شيخ السلامية في ذى الحجة عن اثنين وسبعين سنة ودفن بتربة مليحة  
 انشأها وكان من رجال الدهر وله فضل وخبرة انتهى .

قال الصلاح الصفدي في حرف الباء : الشيخ براق ورد الى دمشق ومعه جماعة  
 في ايام الافرم بمد قازان كان في الاصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية  
 وخرج القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية الى القابون وعرضهم واستسماهم  
 وحلاهم (٣) وعدهم وجهز بذلك ورقة الى ابواب السلطان ، ولما ارادوا الدخول  
 على الافرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامة كان قد عظم امرها وتفاهم شرها فلا يكاد  
 يقاومها احد ، فلما عرضوه لها قصده فتوجه اليها وركب عليها فطارت في الميدان

(١) زيادة من تنبيه الطالب .

(٢) مجهوله .

(٣) اي ذكر حليتهم واصنافهم .

قدر خمسين ذراعاً الى ان قوت. فقال للافرم اطير بها الى فوق شيئاً آخر فقال : لا  
ثم احسن تلقيه واكرم نزله وطلب التوجه الى القدس فأعطاه الافرم من خزائنه  
الفي درهم فما قبضها واخذها جماعته فزار وعاد ودخل البلاد ، ومات تحت السيف  
صحبة قطليجا نائب قازان ، واول ما ظهر ذلك للقمان قازان (١) فاحضره وسلط عليه  
سبعاً ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً فاعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة  
آلاف دينار فراح ولم يتعرض [ ص ٩٩ ] لشيء منها . وكان معه محتسب على جماعته  
يؤدب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصي تحت رجله ومعها طبلخاناه ،  
وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط ، وحمل الجوكان على الكتف ،  
ولكل منهم قرنين [ كذا ] لباد يشبهان قرني الجاموس ؛ وهو مقلد بجبل كقاب  
بقر محفأة ؟ وعليهم الاجراس ، وكل منهم مكسور الثنية ، الا انه كان يلازم  
الصلاة والتعبد ، ف قيل له في ذلك فقال : اردت بهذا الشعار ان اكون مستخرجة  
الفقراء . وعلى الجملة فكانوا اشكالا عجيبة ، حتى انهم حاكوهم في الخيال ونظم  
فيهم الاديب السراج ، ثم ذكر نظمه الى آخره .

وقال في ذيل العبر في سنة ست وسبع مائة قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في  
جمع نحو المائة وفي رؤوسهم قرون من لبايد ولحاهم دون الشوارب محلقة وعليهم  
اجراس ودخلوا في هياة يجرون [ بشهامة ] (٢) فنزلوا بالمنبيع ثم زاروا القدس  
وشيوخهم من ابناء الاربيين فيه اقدم وقوة نفس وكان يصدق له نوبة ونفذ اليه  
الكبار غنا ودراهم انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة الشهادية بالصالحية قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في ربيع الآخر  
سنة تسع وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيه بدر الدين بن غانم والموقع وناظر التربة

التربة الشهادية

(١) القمان قازان

(١) الظاهر انه سقط بمض كلمات هنا والمعنى غير ظاهر .

(٢) زيادة من تنبيه الطالب المونيخية .

الشهائية بالصالحية توفي ليلة الاربعاء حادي عشره وكان مسرفا على نفسه ذميم  
السيرة عن نحو ستين سنة سماحه الله تعالى انتهي (١).

\*  
\*\*التربة  
السودانية

ومنها التربة السودانية تحت كهف جبريل بالسفح (١) اشأها سودون  
النوروزي ، وكان اسمه بين الامراء سودون المغربي لبخله وسوء خلقه ، وكان  
حاجب الحجاب وامير التركان بدمشق وهو من بقة [ جماعة ] الظالم الغاشم نوروز  
الحافظي مات سنة ثمان واربعين وثمانمائة ، ودفن بتربة هذه واستقر بمده في  
الحجوية وامرة التركان الامير جاني بك الناصري ، دوادار بسبباي الحاجب  
الكبير كان بدمشق .

\*  
\*\*

١٠

(١) في الاصل على هامش التربة البهائية بغير خط المؤلف ما يلي : الصحيح  
انها المعروفة بالشهائية نسبة الى الشهاب محمود ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي :  
التربة الشهائية بالصالحية لم اقف على ترجمة صاحبها وعلق عليها ( ص ١٩٨ )  
ما يلي : في بعض النسخ حاشية فيها : سبحان الله عجيبي من هذا الرجل  
كيف يقول لم اقف على ترجمة صاحبها والحال انها تربة الشهاب محمود .  
وقد سبق ذكرها وسماها البهائية قرب اليعمورية اهـ بخط اكل بن مفلح .  
يقول محقق هذا الكتاب « القلائد الجوهريه » : ان الاستقراء يدل على ان  
الشهائية غير البهائية ولا يزال زقاق قبلي قبر عرودك يدعى بزقاق الشهائية حتى اليوم  
وفي منتصف هذا الطريق دار فيها بعض قبور بقيت الى وقت قريب تزار وينذر  
لها تدعى بالشهائية بينما يقول ابن طولون : ان البهائية قرب اليعمورية التي بالسكة .  
وقد اثبتنا في مخطط الصالحية زقاق الشهائية ومكان البهائية تحت رقم « ٨٨ » باسم  
تربة مجهولة .

ومنها التربة الصارمية (١) البرغشية العادلية غربي الجامع المظفري، قال ابن كثير في سنة ثمان وستائة صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة بدمشق في صفر، ودفن بترابته غربي الجامع المظفري. وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر وبين يديه كان عقد المجلس، وكان من جملة من قام عليه القاضي ابن الزكي والخطيب الدولمي، وقد توفوا اربعتهم وغيرهم ممن قام عليه، اجتمعوا عند ربهم الحكم العدل سبحانه انتهى.

التربة الصارمية

✱

✱✱

ومنها التربة العزية والمسجد الحليين بسفح قاسيون (٢)، قال الصلاح الصفدي: عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة الصاحب عز الدين الحلي ولي خطابة جبلة في اول امره، وولي للملك الفاصر شد الدواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه، وكان يظهر النسك والدين ويقصد في ملبسه واموره. فلما تسلط الظاهر ولاء وزارة الشام، ولما ولي النجيب نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة لان النجيب كان سنياً وكتب ابن وداعة الى السلطان يطلب منه مشدأً تركياً

التربة العزية الحلية

(١) اطنب ابن كنان في وصفها فقال: معظمة حسنة البناء وبها مدفن واقفها،

وبها مسجد صغير مكس بديع الكس، واكثر احجارها من المزي والرخام الاصفر والزخرفة التي لا يرى احسن منها. « المروج السندية ص ٤٤ ».

واقول انها اصبحت الآن داراً ولا يزال قبر صارم الدين داخلها وهو افخم واجمل قبر حجري في دمشق، بل قد يكون الوحيد من نوعه في جميع البلدان العربية والى جانبه عدة قبور جميلة جداً دونه في الفخامة والجمال. وهو غير مسجل

في سجل الآثار (٢) بخطوطي وتعليم ملائكة لا يكيز قلع المصطفى الذي عمالاً ثمن اللؤلؤية الصخرية لمع ابن كنانها وقد اثبت موضعه في مخطوط الصالحية.

(٢) مجهولة.



فظن انه يكون لحكمه ويستريح (١) من النجبي فرتب السلطان الامير عز الدين كشتغدي الشقيري فوقع بينهما [وحشة] وكان يهينه ثم كاتب فيه في المرسوم (٢) بمصادرتة فصوله واخذ خطه بجملة كثيرة وعصره وعلقه وحرمه في قاعة الشد وباع موجوده واملا كة التي كان وقفها وحل عنها ثم طلب الى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقلات بالقاهرة سنة ست وستين وستائة . وله مسجد وتربة بقاسيون وله وقف وبر انتهى .



ومنها التربة العماوية شمالي تربة شر كس بقاسيون (٣) قال الصلاح الصفدي التربة العماوية في ترجمة ابي بكر ابن الداية : واتفق موته وموت العماوي (٤) بدشق فحزن

(١) هنا آخر ص ٩٩ ، وما بعدها مخروم من الاصل ، وقد تمننا ما نقص بعد ذلك من كتاب « تنبيه الطالب للنعمي » النسخة المونيخية .

(٢) كذا في تنبيه الطالب المونيخية ، وفي شذرات الذهب (٣٢٣/٥) فحصل بينهما وحشة وكان النجبي يكرهه لتشيجه ، وكان النجبي مغالياً في السنة وعند عز الدين تشيع فكتب عز الدين الى الظاهر ان الاموال تنكسر وتحتاج الشام الى مشد تركي شديد المهابة تكون امور الولايات واموالها راجعة اليه لا يعارض . وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز الظاهر علاء الدين كشتغدي الشقيري فلم يلبث ان وقع بينهما لان الشقيري كان يهينه غاية الهوان فاذا اشتكى الى النائب لا يشكيه ويقول : انت طلبت مشداً تركياً . فكتب الشقيري الى الظاهر في حقه فورد الجواب بمصادرتة . فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان كالباحث عن حنقه بظلفه .

(٣) راجع موضعها في مخطوط الصالحية ، وهي في حالة سيئة مع اعتبار انها اول بناء في جبل الصالحية .

(٤) احد امراء نور الدين وصاحب بعلبك وتدمر (الروضتين ١/١٨٠) .

عليهما نور الدين الشهيد ، وقال : قص جناحي واعطى اولاد العمادي بملك ، وكانت وفاة ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة . وللعادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة شر كس وهي اول تربة بنيت بالجبل واسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصاً . وقد قاله الذهبي ، وتبعه الاسدي في السنة المذكورة .

وقال ابو شامة في الروضتين : اولاد الداية خمسة : سابق الدين عثمان ، وشمس الدين علي ، وبدر الدين حسن ، وبهاء الدين عمر ، ومجد الدين محمد وهو الاكبر وكان رضيع نور الدين ، وقد تربى معه ولزمه وتبعه ، وقد ذكر كل واحد وما جرى له فيها .

\*

\*\*

١٠ ومنها التربة العزية البدرانية الحمزية (١) بالصالحية عند جامع الافرم ، انشأها حمزة ابن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامة عز الدين ابو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية ، وسمع من الحجار ، وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية . قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة : ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتبوا عين لذلك الشيخ زين الدين ابن رجب توفي ليلة الاحد حادي عشرين ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن عند والده وجدته عند جامع الافرم بتربته .

التربة العزية  
البدرانية

مكتبة

\*

\*\*

٢٠ ومنها التربة العادلية غربي دار الحديث الناصرية (٢) البرانية بسفح قاسيون . قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنين وسبعمائة : ومات متولي حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلي المنصوري ونقل فدفن بتربته بسفح قاسيون مات يوم الجمعة يوم الاضحى وكان في آخر الكهولة اسمر قصيراً رقيق الصوت شجاعاً قصير المنق

التربة العادلية

(١) مجهولة .

(٢) هذه التربة لاتزال موجودة ذات جبهة جميلة وباب ذي مقرنصات وعلى كل من يمينه ويساره كأس شعاع المدفون فيها (رنكه) .

منطوي على دين وسلامة باطن وتواضع . تسلطن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ست وتسعين ، والتجأ الى صرخد ثم اعطي حماة انتهى .  
 وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين المذكورة : الملك العادل زين الدين كتبغا توفي بجماه نائباً عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى . ونقل الى تربته بسفح قاسيون وغربي الرباط الناصري . ويقال لها العادلية ، وهي تربة مليحة ذات شبايك وبوابة ومأذنة وله عليها اوقاف داراة على وظائف من قراءة واذان وامامة وغير ذلك . وكان من كبار الامراء المنصورية . وقد ملك البلاد بمد مقتل الاشرف خليل ابن المنصور ، ثم انتزع الملك منه لاجين وجلس في قلعة دمشق ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين واخذ الملك الناصر ابن قلاوون ، فاستنابه بحماة حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا . وكان من خيار الملوك والنياب انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة الغرلية (١) بقاسيون . قال الذهبي في ذيل العبر في سنة تسع التربة الغرلية عشرة وسبعائة . ومات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي الذي استنابه العادل كتبغا على دمشق في اواخر سنة خمس وتسعين . وكان احد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة العزية الايبكية الحموية (٢) بالسفح غربي زاوية ابن قوام قال ابن كثير في سنة ثلاث وسبعائة : الامير الكبير عز الدين ايبك الحموي نائب دمشق

(١) كانت هذه التربة مجهولة وقد غطي بابها الجميل ببناء امامه فلقتنا اليها نظر الاستاذ صلاح الدين المنجد رئيس الشؤون الادارية في مصلحة الآثار فأزال البناء الحديث وسجلها مع الابنية القديمة . ثم بنى للهدى الامير محمد بن كزسد الباب مرة ثانية بوضع حانوت فيه شوه هيئة الباب الجميل وغطى بعض الكتابة التي عليه .  
 (٢) مجهولة .

ثم عزل عنها الى صرخد ، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص ، وفيها توفي يوم العشرين من ربيع الآخر ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي وعمره في ايام نيابته انتهى .

\*

\*\*

التراب القيمرية ومنها التربة القيمرية (١) بسفح قاسيون . قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة : وسيف الدين القيمري صاحب المارستان بالجبل كان من جملة الامراء وابطالهم المذكورين توفي بتابلس ، ونقل فدفن بقبته التي بـ [قرب] المارستان انتهى .

وقال في المختصر في السنة المذكورة : توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري ودفن بقبته التي حذاء المارستان الذي غممه بقاسيون انتهى .

قال ابن كثير في سنة اربع وخمسين وستمائة واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف ابن ابي الفوارس ابن موسك القيمري الكردي اكبر الامراء القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير وثروة انتهى .

\*

\*\*

التراب القمارية ومنها التربة القمارية (٢) بسفح قاسيون . رأيت بخط الاسدي : قماري خاتون بنت حسام الدين الحسن ابن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري وقفت الخان بمسجد القصب سنة اربع وتسعين وستائة وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى .

(١) راجع موضعها في مخطط الصالحية .

(٢) مجهولة .

ومنهما التربة الكندية (١) بسفح قاسيون وهي تربة العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي. قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بتربة بالسفح انتهى

\*

\*\*

ومنهما التربة الكاملية الصلاحية البرانية (٢) بالجبل تحت كهف جبريل . قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت : في سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وفي ليلة الاربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحاج ابراهيم الصالح [ي] ابن غنائم بن واقد الحنفي وصلي عليه عقب الظهر بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة والده بالقرب من المدرسة العظيمة . مولده سنة خمس وستين وستائة تقريباً وكان اشتغل بالفقه وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي ومن مدم ونسخ بخطه كثيراً وحصل التسخ والاصول . وتعب في ذلك وخرج لنفسه ولبعض الشيوخ ، ورحل الى الديار المصرية والى حلب . وحج مرات وزار القدس وسمع في البلاد وحصل تحصيلاً كثيراً ، وكان من اعيان اليهود والعدول . لازم الشهادة وكتابة الشروط مدة طويلة ؛ وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وخير ومحبة للعلم للعلم ، وسمع جملة من مسموعاته ، ورافقه في الحج فرأيت فيه حرصاً على العبادة والخير ، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة ، وبالتربة الكاملية الصلاحية بالصلاحية وله وظائف وجهات انتهى .

وقال الذهبي في ذيل المعبر في السنة المذكورة : ومات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم ابن المهندس الصالح الحنفي في شوال عن ثمان وستين سنة سمع ابن ابي عمر ، وابن شيان فمن بعدهما ، وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال للمزي مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط انتهى .

احمد بن المهندس

وقال السيد في ذيل العبر في سنة سبع واربعين وسبعمائة : ومات شيخنا ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن المهندس الحنفي سمع الفخر وابن شيبان وخلقاً باعتماد اخيه المحدث شمس الدين ، وولي مشيخة الكاملية بالجبل بمسد اخيه توفي في شوال انتهى .

✱

✱ ✱  
ومنها التربة المحمدية الامينية العيشية الانصارية شمالي الجامع المظفري بسفح قاسيون . قال الحافظ (١) :

التربة العيشية

[ص ١٠٠] علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة : وفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم توفي الشيخ الامين الصدر امين الدين ابو عبد الله محمد ابن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن ابي العيش الانصاري دمشقي وصلي عليه عقب الجمعة بجامع دمشق ، ودفن بتربته بسفح قاسيون ، شمالي الجامع المظفري ، وسألته عن مولده فقال كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستائة ، ويبي وبين تاج الدين ابن الشيرازي رضاع ، سمع صحيح البخاري على ابن ابي اليسر وجماعة في سنة ست وستين وستائة وحدث به قبل موته باسهر ، ودخل اليمن في التجارة ، وكان رجلاً جيداً فيه خير ودين ، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة ، وانتفع الناس بذلك ، وتكلم في جامع النيرب ، وفي وقفة ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى .

✱

✱ ✱

ومنها التربة الدشامية غربي الروضة بسفح قاسيون (٢) ، قال الذهبي في العبر .

التربة الدشامية

(١) هنا ينتهي ما تممنا به الخرم من كتاب « تنبيه الطالب » للنعماني النسخة المونيخية . وما بعد ذلك هو نص « القلائد الجوهرية » .

(٢) مجهولة .

في سنة تسع وتسعين وستائة : وابن النشابي الوالي عماد الدين حسن بن علي وكان قد اعطي طبابخانا ومات بالبقيع في شوال وحمل الى تربته بقاسيون انتهى .  
وقال الصفدي في حرف الحاء : الحسن بن علي بن محمد الامير عماد الدين ابن النشابي والي دمشق تعلم الصياغة ، ثم خدم جنديا وتنقلت به الاحوال وولي ولايات بالبر ، ثم ولي دمشق مرة ، ثم ولي البر مرة ، ثم اعطي طبابخانا ، وكان كافيأ ناهضاً له خبرة بالامر ، ومعرفة سياسة البلد ، وكان من ابناء الحسين ، توفي بالبقيع سنة تسع وتسعين وستائة وحمل الى دمشق ودفن بقاسيون في تربته انتهى .

\*

\*\*

الترب  
الدخوارية

مهدب الدين  
الدخوار

ومنهما التربة الدخوارية شرقي الركنية بالصالحية (١) قال الاسدي في سنة ثمان وعشرين وستائة : مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب المعروف بالدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق ، مولده في سنة خمس وستين ، وأخذ العربية عن الناج الكندي ، وقرأ الطب على الرضي الرحي ، ثم لازم الموفق ابن المطران مسددة حتى مهر ، ثم اخذ عن الفخر المارداني لما قدم دمشق في ايام صلاح الدين ، وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء ، وروى عنه الشهاب القوسي وغيره شعراً وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها : كتاب الحسبة واختصار الحاوي لابن زكريا الرازي ، ومقالة في الاستفراغ ، واختصر الاغاني وغير ذلك ، ورقب داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ، وقد اظن ابن ابي اصيبعة في وصفه ، فقال : كان اوحد عصره وفريد دهره وعلامة زمانه واليه انتهت رياسة صناعة الطب على ما ينبغي واتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق اهل زمانه ، وحظي عند الملوك ، ونال المال والجاه . وكان ابوه كحالا مشهوراً وكذلك اخوه حامد ابن علي ، وكان هو اول امره يكحل ، وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب اكثر من مائة مجلد في الطب وغيره ، وخدم الملك العادل ، ولازم خدمة صفدي

- الدين ابن شكر وحظي عند العادل بحيث انه حصل له منه في مرضة صعبة سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية ومرض الكامل بعصر فمالجه ، فكان مبلغ ما وصل اليه من الذهب نحو اثني عشر الف [ص ١٠١] دينار واربعة عشر بغلة بطواق ذهب والخلع الاطلس وغيرها وذلك في سنة اثني عشرة ، وولاه العادل رياسة اطباء مصر والشام ، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ، وقرأت عليه مدة ، وكان في كبره يلازم الاشغال ، ويجتمع كثيراً بالسيف الآمدي ، وقرأ شيئاً من كتبه ، وحصل معظم مصنفاته ، ونظر في الهيئة والنجوم ، ثم طلبه الاشراف فتوجه اليه سنة اثنين وعشرين فآكرمه واقطعه ما يقبل في السنة نحو الف وخمسة دینار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاه فجاء الى دمشق لما ملكها الاشراف سنة ست وعشرين فولاه رياسة الطب وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة ، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي يكاد لا يفهم كلامه فكان الجماعة يبحثون قدامه ويحجب هو ، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح ، واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية وتوالت عليه امراض كثيرة. توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية [و] على قبره قبة على اعمدة .
- قال بمضهم بعد ما اسهل اشهرراً فظهر فيه عبر من الامراض وسالت عينه .
- وقال ابن كثير ابتلي بستة امراض متعاكسة ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى .
- وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة : الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ اطباء بدمشق وقد وقف داره بدرج العجيل بالقرب من الصاغة العتيقة على اطباء بدمشق المحروسة مدرسة لهم . وكانت وفاته من هذه السنة في صفر ودفن بسفح قاسيون ، وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية .
- وقد ابتلي بستة امراض متعاكسة منها . ربح اللقوة وكان مولده سنة خمس وستين وخمسة و كان عمره ثلاثاً وستين سنة انتهى .

\* \*

(١) كذا .

(٢) عمدة .



ومنها التربة القرشية (١) انشاء الحاج عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن طعم القرشي واوقفها في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستائة وتوفي في سكنه خامس عشري الشهر المذكور منها . وفي هذه التربة - وهي في اعلا الروضة من جهة الغرب - قبر ابي محمد القاسم ابن منصور بن محمود بن عساكر الطيب .

ومنها التربة المهرانة (١) انشئت للشهيد فتح الدين ابي طالب حسن ابن عبد الله المهراني توفي سنة ثمان وستين وخمسة ودفن بها وهي اعلا بركة الاماج .

وقبلها تربة جمال الدين ابراهيم بن محمود بن عباد الصيرفي توفي في جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وستائة .

وتربة الحاج علي بن عبد الله السراج توفي في جمادى الاولى سنة احدى [ي] واربعين وستائة وهاتان الترتان متقابلتان .

ومنها التربة المثقالية (٢) قبالة باب الجامع الجديد انشأها المجاهد ابو سعيد مثقال بن عبد الله الجنيدار الملكي الناصري المظفي في حدود سنة احدى [ي] وعشرين وستائة وبها دفن .

(١) مجهولة . (٢) لا تزال موجودة بعد ان اختلس مسجد ها واقسام منها وهي مسجلة مع الآثار القديمة راجع مواضعها في مخطط الصالحية .

التربة الايبكية ومنها التربة الايبكية (١) بسوق النجارين خلف البير المشهور ، انشأها الامير عز الدين ايبك بن عبد الله الشجاعى الصالحى في حدود سنة ثلاث وستين وستائة وكتب اوقافها على باب شباكها القبلى .

\*  
\*\*

التربة الفاطمية ومنها التربة الفاطمية (١) والمسجد بها شرقى التربة الكيلانية فى الصف القبلى ٥ انشأتها الحرمة فاطمة بنت السنقر الطغدسى توفيت فى سابع رمضان سنة ست وستائة ودفنت بالتربة .

\*  
\*\*

التربة المنيعية ومنها التربة المنيعية (١) شرقى التربة المذكورة [ص ١٠٢] قبلها انشئت للشاب الصالح اسماعيل بن منيع الملكى المعظمى لما توفى يوم الاثنين سابع عشرين المحرم ١٠ سنة سبع وستائة .

\*  
\*\*

التربة الخواجكية ومنها التربة الخواجكية قبالة صاحبة من جهة الشمال انشأها الخواجا محمد بن علي الصالحى الشهير بابن الحارة وتوفى سنة ست وعشرين وثمانائة (١) .

\*  
\*\*

التربة الساوية ومنها التربة الساوية (٢) لصيق التربة المتقدمة قبلها انشأها الامير شهاب الدين محمد بن ابي بكر ابن حسين الساوى وتوفى سادس عشر شعبان سنة خمس وخمسين وستائة .

(١) مجهولة .

(٢) كانت مجهولة ثم انهدم جدار على الطريق شمالي مدرسة صاحبة نظرت ٢٠ هذه التربة وعابها كتابة تؤيد انها الساوية . انظر موضعها فى مخطط الصالحية .

التراب المظفرية ومنها التربة المظفرية شرقي الصاحبة (١) بشمال في القرنة انشأها نقيب قلعة دمشق شمس الدين مظفر بن الحاج ابوب الدمشقي وتوفي في المحرم سنة مبيع وستين وستائة .

\*

\*\*

التراب المحمودية ومنها التربة المحمودية (٢) شرقي التربة المذكورة من قبلها في الصنف القبلي انشاء العفيف محمود بن موسى بن هداية الله المعجمي وتوفي في شعبان سنة اربع وعشرين وستائة .

\*

\*\*

التراب التاجية ومنها التربة التاجية المقدمة (١) انشاء تاج الدين محمود بن كامل النفليسي وتوفي في رجب سنة اربع وسبعمائة .

\*

\*\*

التراب الستية ومنها التربة الستية انشأتها الحاجة ست العراق ابنة الاشجاع (٣) الملكي الناصري لولدها محمد في سنة مئة عشر وستائة .

\*

\*\*

التراب الطفريلية ومنها التربة الطفريلية (١) لصيق التربة المتقدمة وهي لصيق التي قبلها من الشرق انشاء شجاع الدين طفريل بن حيدر الملكي الناصري وتوفي في سنة اربع وتسعين وخمسمائة .

\*

\*\*

(١) مجهولة . (٢) راجع مخطط الصاحبة .

(٣) كذا في الاصل ولعل الصواب ابنة الشجاع .

التربة الظهيرية  
ومنها التربة الظهيرية (١) قبلي التربة المذكورة قبلها إنشاء الاجل ظهير الدين  
الطونبا ابن عبد الله عتيق قايماز النجمي وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر  
سنة اثنين وخمسين وستائة .

\*  
\*\*

ومنها التربة الايد كينية (٢) غربي الركنية في صفها انشاء الامير بسدر الدين  
داود بن ايد كين الصالح متولي قلعة بصري من قبل السلطان الصالح اسماعيل  
ابن الملك العادل وتوفي في مستهل سنة ثلاثين وستائة وهي تربة معظمة في واجهتها  
اربعة حجارة سود محرمة .

\*  
\*\*

ومنها التربة الكرمانية غربي الركنية بشمال انشئت للاخوين كمال الدين  
اسرائيل وجمال الدين اسماعيل ابناء عبد الخالق بن كرمان الفقيهان الشافعيان  
توفيا في مستهل سنة ثلاث بل اربع وثلاثين وستائة .

\*  
\*\*

ومنها التربة العبيدية شمالي باب الركنية بقبة لطيفة انشأها عبدالرحمن بن احمد بن  
عبيد سنة ثمان وعشرين وسبعائة .

\*  
\*\*

ومنها التربة الدمانيسية (٣) شمالي الشركسية وتعرف الآن بتربة الشرفا وبها مسجد  
الدمانيسية

(١) مجهولة .

(٢) في الاصل الايد كرية ، وداود بن ايد كير . انظر موضعها في مخطط  
الصالحية .

(٣) اصبحت داراً ، انظر موضعها في مخطط الصالحية باسم « المدرسة والتربة  
الدمانيسية » .

انشاء الشهيد الشيخ الصالح صدر الدين حميد بن علي الدمانيسي وتوفي في اليوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستائة .

\*

\*\*

ومنها التربة الكجكرية (١) قبلي خان السبيل انشأها السيفي كجكر بن عبدالله الملكي الناصري في سنة ثنتي عشرة وسبعائة وبها قبة معظمة .

التراب الكجكرية

\*

\*\*

ومنها التربة العلوشية (٢) انشئت للشاب الفقيه الامام ناصر الدين منصور ابن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن منصور ابن علي بن علوش المالكي وتوفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستائة وهي غربي خان السبيل ووقفها مكتوب على شباكها .

التراب العلوشية

\*

\*\*

ومنها التربة الخيمية (٢) انشأها تقي الدين ابو بكر بن محمود الخيمي وتوفي ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع واربعين وستائة وهي شرقي مسجد الاسدية بالسكة .

التراب الخيمية

\*

\*\*

ومنها التربة العلانية (٢) شرقي الخوارزمية تحت كهف جبريل وهي على هندام الخوارزمية في هندام الزوايا في الخلاوي [ص ١٠٣] المعدة لخلاوات الصوفية

التراب العلانية

\*

\*\*

وأيت على طرزها المكس انه فرغ منه في شعبان سنة ست وسبعائة ، ومنها التربة الصفوية (٢) اوقفها سيف الدولة فضل بن مليح بن عبدالله

التراب الصفوية

٢٠ (١) موجودة بحالة سيئة . انظر موضعها في المخطط . والصواب فيها :  
« الكجكرية ، وكجكرن » . (٢) مجهولة .

الصفوي سنة احدى وثلاثين وستائة وكتب على واجهتها الوقف عليها وهي غربي قبة  
ابن نجدة وشرقي تربة شرف الذي جدها الغازي غرلو .

\*

\* \*

ومنها التربة النظيفية (١) قبالة باب رواق الجامع المظفري من جهة الغرب  
اوقفها محمد بن علي بن نظيف وتوفي في جمادى الآخرة سنة اثنين وستائة .

\*

\* \*

ومنها التربة السخاوية (٢) تربة علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد  
ابن عبد الغالب الشيخ الامام علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ  
النحاة والقراء والفقهاء في زمانه بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة ،  
سمع من جماعة ، واخذ اللغة عن ابي اليمن الكندي ، واكثر عن الامام ابي القاسم  
الشاطبي ، وقرأ عليه وانتفع به حتى فاق اهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير  
وكان له حلقة بجامع دمشق ، وولي مشيخة الاقراء بام الصالح ، وبها كان سكنه ،  
وبها توفي ، وانتفع به جماعة كثيرون ، واثني عليه أمه .

قال الذهبي وكان علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعلماً ماهراً فيها  
اماماً في النحو واللغة والتجويد والتفسير ، وله معرفة تامة بالفقه والاصول ، وكان  
يفتي على مذهب الشافعي ، وله شعر رائق ، ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير  
منها : التفسير الى الكهف في اربع مجلدات ، وشرح الشاطبية في مجلدين ، وشرح  
الرائية في مجلد ، وكتاب جمال القراء وتاج الاقراء ، وشرح المفصل ، ازدحم عليه  
الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الاخذ عنه ، وكان ديناً خيراً متواضعاً  
مطرحاً التكلف حاو المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة ، من اذكيا بني آدم ،  
وكان وافر الحرمة كبير القدر محبباً الى الناس ، وكان ليس له شغل الا العلم  
والافادة ، قرأ عليه خلق كثير الى الغاية .

قال الاسدي : ولا اعلم احداً من القراء في الدنيا اكثر اصحاباً منه . توفي في  
(١) انظر موضعها في المخطوط اصبحت داراً . (٢) مجهولة .

ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستائة ، قال الذهبي في العبر ودفن  
بتربته بجبل قاسيون .

\*

\*\*

ومنها التربة الخوارزمية (١) تحت كهف جبريل وبها مدفون محمد بن محمد  
العلامة قطب الدين ابو عبد الله الرازي المعروف بالقطب التحتاني احد أئمة المعقول  
اشتغل في بلاده بالعلوم العقلية ، ذكره السبكي في الطبقات الكبرى وقال : امام  
مبرز في المعقولات ، اشتهر اسمه وبعد صيته ، ورد الى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة  
وبحثنا معه فوجدناه اماماً في المنطق والحكمة ، عارفاً بالتفسير والمعاني والبيان ،  
مشاركاً في النحو يتوقد ذكاء .

التربة  
الخوارزمية

وقال الاسنوي في طبقاته : كان ذا علوم متعددة وتصانيف مشهورة .

وقال ابن كثير : كان أوحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الاوائل قدم دمشق  
من سنوات وقد اجتمعت به فوجدته لطيف العبارة عنده ما يقال ، وله مال وثروة  
توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون انتهى .

ومن تصانيفه شرح الحاوي الصغير في اربع مجلدات قال ابن رافع ولم يكمله ،  
وحواشي على الكشاف وصل فيه الى سورة طه ، وشرح المطالع في المنطق ،  
والشمسية فيه ، والاشارات لابن سينا .

قال الاسنوي : والتحتاني تميزاً له عن آخر يلقب بالقطب كان ساكناً معه  
في اعلا المدرسة الظاهرية . [ ٢ ]

وفي داخلها في الصدر قبر على ستره مكتوب انه قبر منصور الماتريدي ،  
ولعله ولد امام الهدى ابي منصور الماتريدي الحنفي امام الطائفة الماتريدية والله اعلم .

(١) هي اشبه بالزوايا منها بالترب وهي جميلة في حالة سيئة جداً جديرة بالتسجيل  
انظر موضعها في مخطط الصالحية . (٢) زيادة من شذرات الذهب

التربة الصائغية

- ومنها التربة العزبة الصائغية (١) وهي تربة محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري ، قاضي القضاة عز الدين ابو المفاخر الدمشقي المعروف بابن الصائغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وستائة واخذ عن الكمال اسحاق ، والشمس عبد الرحمن المقدسي ، ولازم السكالم التفليسي ، وصار من اعيان اصحابه ودرس بالشامية البرانية مشاركة للشمس المقدسي ، ثم ولي وكالة بيت المال ، ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن خلكان سنة تسع وستين . قال الذهبي وظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودرء للباطل وحفظ الاوقاف واموال الايتام [ ص ١٠٤ ] وكان ينطوي على ديانة وورع ومعرفة تامة بالاحكام . زاد في المبرع مع زهادة واحمال جانب الاكابر فقاموا عليه وفرغوا له ، وعزل في اول سنة سبع وسبعين بابن خلكان ، وبقي له تدريس العذراوية ، ثم اعيد الى منصبه في اول سنة ثمانين . ثم انهم اتقنوا قضية فامتنحن في رجب سنة اثنين وثمانين واخرجوا عليه محضراً بنحو مائة الف دينار ، وجرت له فصول الى ان خلاصه الله وولوا مكانه البهاء ابن الزكي وانقطع هو بمنزله ، وكان عارفاً بالمذهب بارعاً في الاصول والمناظرة .
- وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنين وثمانين ، وخطب الشيخ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي عوضاً عن محيي الدين الحرستاني يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة ، وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتبب على القاضي عز الدين ابن الصايغ بالقلعة ، واثبت ابن الحصري نائب الحنفي محضراً ان عنده ودبعة بمقدار ثمانية آلاف دينار من جهة ابن الاسكاف ، وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له التاج ابن السنجاري ، ومنع الناس من زيارته ، وسمي في اثبات محضر آخران عنده ودبعة بقيمة خمسة وعشرين الف دينار للصالح اسماعيل بن اسد الدين ، وقام في ذلك ابن الشاكري والجمال ابن الحوي وآخرون وتكلموا في قضية ثالثة ثم عقد له مجلس ناله فيه شدة شديدة ثم اعيد الى اعتقاله ، وقام في صفة نائب السلطنة حسام الدين لاجين وجماعة الامراء ، فكلموا فيه

(١) مجهولة . (٢) حيدلما الحظيرة لحدودها



السلطان فأطلقه وخرج الى منزله وجاء الناس الى تهنئته يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان، وانتقل من العادلية الى داره بدرب النقاشة، وكان عامية جلوسه في المسجد تجاه داره انتهى .  
 وكان لا يفصح بالراء، واثني عليه التاج الفزاري في تاريخه توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستائة، ودفن بتربته بسفح قاسيون .  
 قال ابن كثير وفي هذه التربة دفن الشيخ جمال الدين ابن مالك .

\*

\*\*

ومنها التربة الناصرية (١) انشاء ناصر الدين محمد بن سيف الدين بامان قرب دار الحديث بالصالحية، تجاه زاوية الشيخ علي الفرني . وشرقها تربة ابنة الرومي وشماليها تربة بني هلال الدولة، ومن الغرب تربة الملك العزيز، وفي اثناء ذلك دخلة على رأسها بئر انشاء الواقف المذكور وخلفه ساحة بها قبور عتقاء الواقف، وكان انشاء هذا الواقف في الثالث والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

\*

\*\*

ومنها التربة الجامعية الغربية (١) . قال ابو شامة في ذيله وفي ثامن عشر التربة الجامعية ذي القعدة سنة اثنين وستائة توفي الفقيه جامع الغربي والد العلامة محمد ودفن من الغد بالجبل وتربته مشهورة على الطريق، وكان يتولى عقود الانكحة، وسمع من الحافظ الكبير ابي القاسم وغيره انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة القراجية (٢) قال ابو شامة في ذيله : وفي سنة اربع وستائة توفي التربة القراجية

٢٠ (١) مجهولة .

(٢) مشهورة اليوم بجامع ابي النور اتخذها للذكر النقشبندي الشيخ امين كفتارو ثم من بعده ولده الشيخ احمد . راجع مخطوط الصالحية .

الامير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد ، وداره بدمشق بالزلاقة بنواحي باب الصغير ، وكان جواداً شجاعاً توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون ، وقبره عند تربة ابن تميرك في قبة على الطريق على يمين السالك شرقاً ، كذا قال ابو المظفر وقال العز ابن تاج الامناء : توفي بالمعسكر على بحيرة قدس مرابطاً يوم السبت اول جمادى الاولى ، وحمل الى دمشق في محفة فدفن في تربته بالمقبرة العادلية من الجبل حال وصوله بكرة يوم الاثنين ثالث جمادى المذكور انتهى .

\*

\*\*

ومنها التربة المتمدنية ، لصديق مدرسة ابي عمر شمالا (١) قال ابو شامة : وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة توفي المبارز ابراهيم بن موسى المعروف بالمتمد والي دمشق ، ولد بالموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه بن ايوب ، ثم ولاء العادل الشحنة (٢) استقللاً فأحسن السياسة ، وكان ورعاً عفيفاً اصطنع طائفاً عظيماً من الرجال والنساء وستر عليهم ، وكان له حرمة ظاهرة ، وكان في قلب المعظم له شحناً لانه كان يأمر ولاته ان يتبعوا المعظم من بعيد وهو شاب ، فلما مات العادل اعتقله مدة بالقلعة ، ثم انزله منها الى داره وحجر عليه الى ان مات يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون في التربة التي انشأها به ولم يؤخذ عليه شيء ، الا أنه كان يجبس وينسى فموجب بمثل ذلك ، اقام محبوساً خمس سنين الا اياما انتهى ملخصاً .

\*

\*\*

- (١) راجع المخطط .  
 (٢) وظيفة تعادل ما يسمى في عصرنا « مديرية الشرطة والا من العام » .

[ص ١٠٠] الباب التاسع عشر

في المارستانات بالصالحية

منها المارستان القيمري وسط الصالحية (١) ، قال العماد ابن كثير في تاريخه في سنة اربع وخمسين وستائة : واقف مارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين المارستان ابو الحسن يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيمري القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح قاسيون وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القبة التي تجاه المارستان المذكور من جهة الغرب وكان ذا مال كثير وثروة انتهى .

« قلت » قد تقدّم [م] في تربته انه توفي سنة ثلاث وخمسين والصواب المذكور هنا وهو انه توفي في سنة اربع وخمسين في ليلة الاثنين الثلاثين من شعبان منها لكن ذكر هنا ان اسمه يوسف والصواب انه ابن يوسف ولم ار اسمه في الطراز على باب المارستان المذكور وعلى شباك تربته القبلي بشرق مع انه ذكر للواقف المذكور ثمة ترجمة حافلة وعلى المشار اليه احسن وقفه .

وقال الشيخ جمال الدين ابن عبد الهادي واما المارستان القيمري فهو من احسن الدنيا يقال انه ليس ثم في الدنيا بمارستان احسن منه ولا اشرح فان فيه هذا الايوان المعظم والقاعتان المعظمتان القبليات بهذه الشبايبك المشرفة على الدنيا ، وتحت الشبايبك هذا الحوض النارنج لاسيا في ايام زهره تفوح منه هذه الرائحة الزكية فتنعش النفوس وتزكي الارواح .

(١) انظر موضعه في مخطط الصالحية وانظر « البيمارستانات في الاسلام » لاحمد

٢٠ عيسى ومجلة المجمع العلمي العربي (ج ١٨ / ٦٢) .

ويقال ان تمرانك لما اخذ الشام نزل دوادارة فيه وقال : دوت جميع دمشق  
فما وجدت اشرح منه ولا افضا .  
وبه قاعتان لصيني القاعتين المذكورتين للمرضى المسهلين احدهما للرجال  
والاخرى للنساء .

ولصيقها حاصلان : شرقي معد للشرابات والمعاجين والاكحال والاشياف (١) ٥  
والاقراص وغير ذلك ، وغربي معد لتفرقة ذلك في كل يوم اثنين وخميس للخارجين  
عنه وقد رأينا ذلك .

وفي زمننا صار لا يفرق ذلك فيه الا في يوم الخميس فقط وفي كل يوم للمرضى  
به من نساء ورجال .

١٠ وفي شرقيه مطبخ للمزورات (٢) والفراريج وغير ذلك ، ولصيقه مبيضة .  
وفي غربيه قاعة للمجانين ، ولصيقها حاصل للمقل .  
وفي دهليز بابها الشمالي بيت البواب .

وبوسطه بركة معظمة يأتي اليها الماء بناعورة من كبة على نهر يزيد دائما .  
وفيه خدم للرجال والنساء وكحال وطبيب وشراباتي وعامل ومشارف وغير  
ذلك من التراتيب الجيدة ، وبه محفة لجل الضعفاء ، يحصل لهم بها في الصالحية  
نفع عظيم .

\*\*\*

\*\*\*

ومنها البيارستان الشرفي بمحلة الركنية ولم ندر كه الا خرابا وكذا آباؤنا (٣) .

المرستان  
الشرفي

(١) جمع شيف وشياف وهي الادوية الخاصة بالعين .  
٢٠ (٢) جمع مزورة مرقة يطعمها المريض ، وقال الفقهاء : هي ما يطبخ خاليا من  
الادهان « شفاء الغليل » .

(٣) ورد ذكره في كتاب « المعات البرقية » ، ص ١٦ وسماه المارستان  
السيقي وقال عنه : انه بالصالحية العتيقة .

## الباب العشرون

### في المساجد والرباطات بالصالحية

اما المساجد (١) فكثيرة لا يمكن حصرها اقدمها :  
 مسجد عز الدين (٢) المقابل للباب الغربي لمدرسة ابي عمر فانه قبلها بل قبل  
 الصالحية ايضاً ، ثم زاد فيه ناصر الدين فنسب الى كل منهما

(١) المسجد بكسر الجيم الموضع الذي يسجد فيه . وقال الزجاج كل موضع  
 يتعبد فيه فهو مسجد ، ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض  
 مسجداً وطهوراً . اما لفظ الجامع فهو نعت للمسجد الذي تقام فيه الجمعة وهو  
 اكبر مسجد في البلد ، فدمشق المسورة لم يكن يصلى فيها الا الجمعة واحدة في  
 الجامع الاموي وكان يصلى في مساجد اخري خارج السور باعتبار ان كل جهة  
 هي بلدة مستقلة كجامع التوبة في العقبية وكجامعي تنكز وبلغا . وفي سنة  
 (٧٦٦) احدثت خطبة ثمانية للمرة الاولى داخل سور دمشق فاستغرب ذلك  
 الحافظ ابن كثير وقال : لم يتفق ذلك فيما اعلم منذ فتوح الشام الى الان . ومنذ حكم  
 الملوك العثمانيون دمشق اخذ ولائهم ينشئون المسجد قرب المسجد ويجعلون فيها  
 منابر للخطابة وبرر الفقهاء عملهم بأن اذن السلطان في ذلك مسوغ لهذا العمل وتوسع  
 الناس بعد ذلك في المساجد الصغيرة فأحدثوا في اكثرها منابر وبذلك ضاع معنى  
 الجمعة والجماعة . اما جوامع الصالحية فتقدم الكلام عليها .

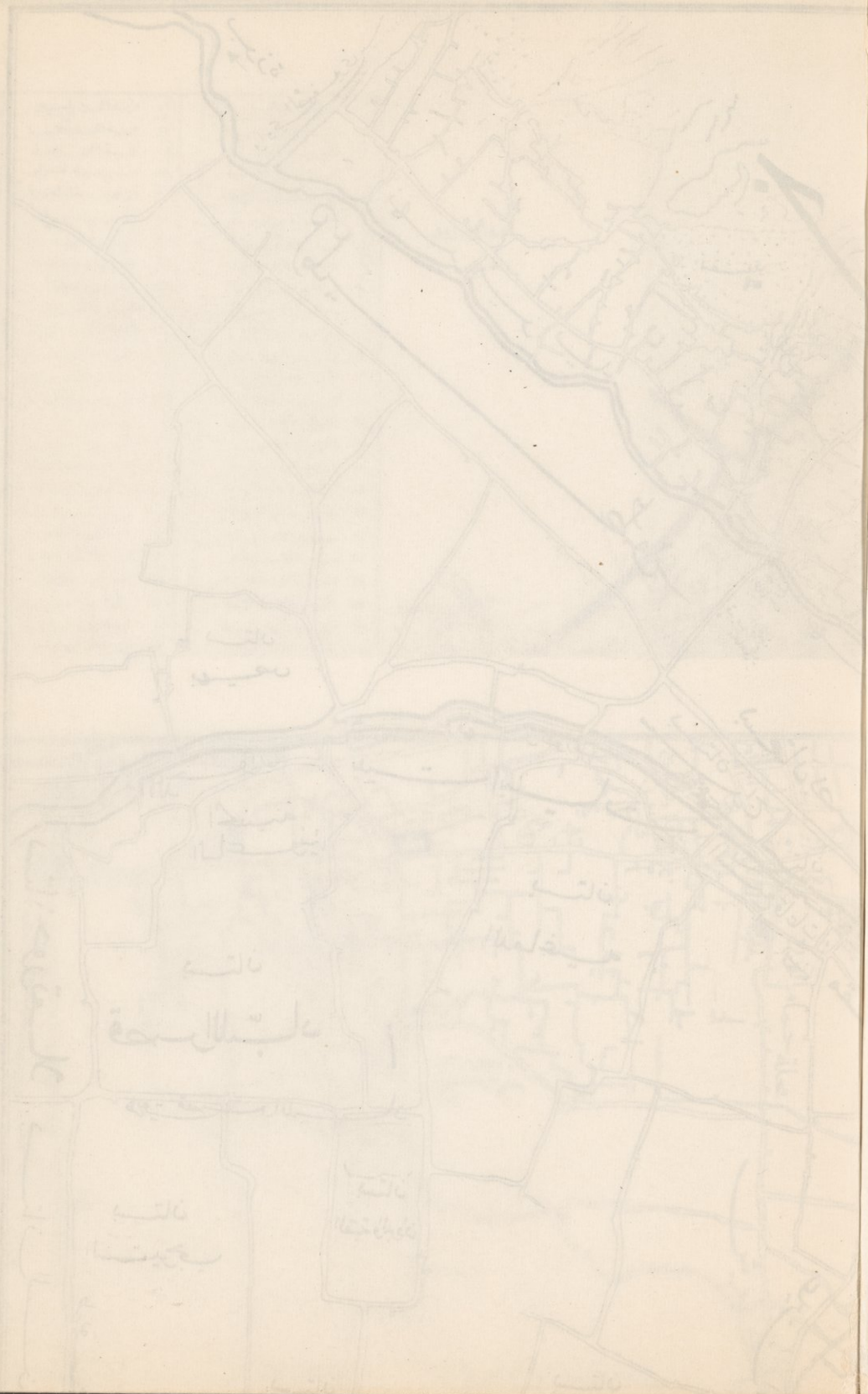
(٢) هذا المسجد اصبح داراً انظر موضعه في مخطط الصالحية وقد سبق لهذا  
 الباب ان نشر في بعض الكتب والصحف كثير من الفاظه فاقترضى التنبيه لكي  
 يعلم الصواب في ذلك .

قال بدر الدين ابن قاضي شهبه في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية  
قال سبط الجوزي في المرأة : وفيها ما حكاه لي الشيخ ابو عمر شيخ المقدسة  
رحمه الله تعالى قال :

كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغيرة التي هي على نهر  
يزيد المجاورة للدير ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن : قال فجهاء  
نور الدين لزيارة والدي وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يانور الدين  
لو كشفت السقف وجدته فنظر الى الخشبة وسكت . فلما كان من الغد جاء  
معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقتها موضع المذكورة ومضى قال فمجب الجماعة . فلما  
جاء الى الزيارة قال بعض الحاضرين : يانور الدين فاكرتنا في كشف سقف [المسجد]  
واعادته . فقال لا والله وانما هذا الشيخ احمد رجل صالح وانا ازوره لانتفع به  
وما اردت ان ازخرف له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه الخشبة يحصل بها  
المقصود ، فدعوني مع حسن ظني فيه فلعل الله ينفعني به انتهى .  
وقد قدمنا ذلك في المدرسه الشيخة العمريه وذكرنا ثمة ان الذي ادركناه  
من ائمته الشيخ علي البغدادي الحنبلي وان به درس ابن الجبال وهو بيد شهاب  
الدين ابن زريق مرتب فيه عشرون من الطلبة .

قال شيخنا الجمال ابن المبرد لا نعلم مسجداً يقع فيه من الصلاة والخير ما يقع  
فيه فانه يصلي فيه بعد [الصلاة] في [المدرسه] [العربية] الفجر الى طلوع الشمس ، ثم  
الظهر الى العصر ثم المغرب الى المغرب ثم المغرب الى العشاء انتهى .  
وبعد نبدأ بقبلي الصالحية ثم بقيتها فنقول :  
مسجد قبور الشهداء (١) وقد ادركناه عامراً .

(١) هو في طريق الصالحية وتعرف تلك المحلة اليوم «بجي الشهداء» وكانت  
قديماً قرية تدعى بأرزة نزلها العرب منذ الفتح الاسلامي ثم اضمحل امرها في  
منتصف القرن العاشر الهجري . ثم عاد اليها العمران مرة ثانية منذ اربعين سنة من  
عصرنا واتصل البناء من دمشق الى الصالحية (راجع ماجاء عن ارزة والشهداء في



ميدان  
ميدان

ميدان  
ميدان

ميدان  
ميدان

ميدان  
ميدان

ميدان  
ميدان

شارع  
شارع

شارع  
شارع

شارع  
شارع

شارع  
شارع





مجلد اول

مجلد اول

# مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

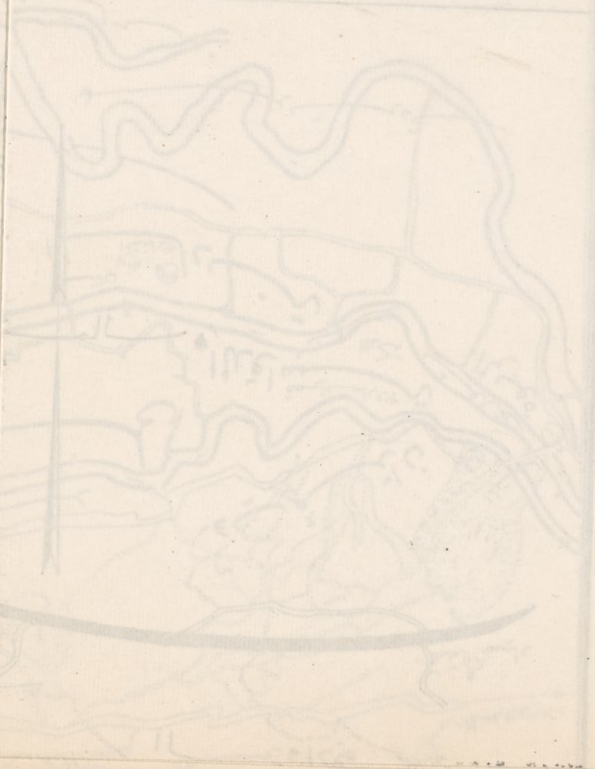
مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

مجلد اول

المارس	٥١
الترب	٥٢
الترب	٥٣
ترب	٥٤
الجامع	٥٥
الترب	٥٦
ترب	٥٧
ترب	٥٨
ترب	٥٩
المدن	٦٠
الترب	٦١
المدن	٦٢
ترب	٦٣
الترب	٦٤
مس	٦٥
ترب	٦٦
الترب	٦٧
حما	٦٨
المدن	٦٩
الترب	٧٠
الترب	٧١
دار	٧٢
المدن	٧٣
الترب	٧٤
س	٧٥



- ومسجد الجسر الابيض من جهة القبلة بغرب .  
 ومسجد في زقاق ابن القطب (١) ،  
 ومسجد عين الكرش ولم يبق منه سوى صفته .  
 ومسجد غربي جسر البط (٢) من جهة القبلة وقد خرب قريبا .  
 ومسجد في زقاق ماصية امير المؤمنين (٣) على نهرها .

ج (ص ١٨ من هذا الكتاب) ومسجد الشهداء لا يزال موجوداً الى اليوم ولكن  
 ببناء حديث ، وكانت ارزة تعد من الاماكن المقدسة ومن كلام العوام : ما بين  
 ارزة وبرزة اربعون الف نبى (اي مدفونون بينها) . ويقول الشيخ مصطفى  
 البكري في توسليته التي مطلعها :

يارب بالذات العلية وبسر اسرار الهوية

الى ان يقول : بالشام ثم ببرزة مسع ارزة والصالحية

ويظهر من كلام ابن عساكر ان ارزة كانت تمتد الى ظلمة جوزة الحدبا بحارة  
 سوق ساروجا راجع تهذيب ابن عساكر (٢٢٧/١) وثمار المقاصد (١١٨/٩٩)  
 ومخطط الصالحية .

(١) استفاد مما ذكره المؤلف بانه سيبدأ بالجهة القبلة ثم التي تليها ومما ذكره

ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد (١٥٤ و ١٥٥) ان هذا الزقاق كان على مقربة  
 من الجسر الابيض من جهة الشمال .

(٢) يقول المؤلف في « الباب الاربعون » مسجد مئذنة عبد الحق وقبور

الشهداء تحت جسر البط . فيكون هذا الجسر على مقربة من قبور الشهداء . وفي

ثمار المقاصد (١٥٤) حارة جسر البط وبها مساجد : (الاول) عند قبور الشهداء

وهناك منارة تعرف بمأذنة عبد الحق ( الثاني ) بنفس جسر البط على النهر . انظر

مخطط الصالحية .

(٣) انظر موضعها في مخطط الصالحية .

- ومسجد غيطة (١) ابن المزلق .  
 ومسجد فوق منزل النهر بالشبلية (٢) من جهة الغرب .  
 ومسجد قبالة بيت الحارة (٣) .  
 ومسجد آخر فوقه مقابل المدرسة النظامية .  
 ومسجد شمالي بير الكيلانية (٤) .  
 ومسجد شرقي المدرسة الركنية .  
 ومسجد الشربدار برأس سوق الصالحية الكبير (٥) .  
 ومسجد رأس الصليبية بالقرب منه من جهة الغرب .  
 ومسجد بأسفل زقاق بيت الكويس .  
 ومسجد آخر فوقه في الزقاق المتشعب عنه من جهة الشمال .  
 ومسجد عند حمام السكاس .

- (١) صحفها بمضهم فنقلهم عن ابن طولون ، ورسمها هكذا « مسجد عند قيطما  
 ابن المزلق (؟) وسيدكر المؤلف في (الباب الثاني والثلاثين) ان غيطة ابن المزلق  
 في ارض مقرى . وذكر ابن عبد الهادي هذا المسجد في مساجد مقرى (ص ١٤٨)  
 فقال : مسجد فوق غيطة ابن المزلق ليس له سقف .  
 (٢) المراد بالشبلية حارتها انظر محلها في المخطط .  
 (٣) الظاهر ان حارة بيت الحارة هو الطريق الآخذ الى حيي الاكراد والصالحية  
 شمالي المدرسة الشبلية وفي اعلا هذه الحارة من الشمال بيت سكر وفي هذا الحي  
 (حارة بيت الحارة) تقع المدرسة النظامية وهي الآن لا وجود لها .  
 (٤) حينما ذكر المؤلف في بحث القبة الحسن بن سلامة الرقي قال عنها  
 انها قبلي التربة الكيلانية بغرب ولكن الآن مقابل قبة ابن سلامة من الشرق مسجد  
 وبئر يسميان بالكيلانية . انظر موضعها في المخطط .  
 (٥) الظاهر ان السوق الكبير هو الواقع بين المدرسة العمرية وجامع الحنابلة  
 ويدعى في عصرنا سوق ابي جرش .

ومسجد بين باب بيت الامير علي ابن الملك [ الزاهر ١ ] وباب بيت المعلم خضر  
الحريري بالسهم الاعلى (٢) في الطريق خرب وكان صغيراً ادر كناه معطلا .  
ومسجد الكوافي بمحجر الحجاج الشهير الان بمحجر بني القلانسي (٣) وهذا  
المسجد قديماً يعرف بمسجد بني هلال وحديثاً بمسجد المساكرة (٤) وفيه صليت  
بالقرآن وفي هذه الايام خرب .

ومسجد التينة بالحكر المذكور ويعرف الآن بمسجد الجرارعة (٤) وهو مسجد  
مبارك ادر كناه يقرأ فيه عدة بخاريات .  
ومسجد حارة الجوبان .

ومسجد شمالي بستان الماردانية بالسهم الاعلى اسفل زقاق البواعنة (٤) من  
جهة الشرق خرب .

١٠ [ص ١٠٧] ومسجد الحلبوني تحت بيت الخواجا ابراهيم وفيه قرأت القرآن للسمع

(١) زيادة من الباب الثالث والثلاثون ، من هذا الكتاب .

(٢) انظر موضع السهم الاعلى والادنى في المخطط .

(٣) في الفلك المشحون لابن طولون (ص ٦) ان مولده بمحجر الحجاج

الشهير الان بمحجر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر وارشد

المؤلف الى موضع هذا الحكر في بحث الرباطات فذكر ان رباط مسجد

التينة غربي رباط دير الحنابلة ، وهذه المواضع هي في الطرف الاعلى

الشرقي حول المدرسة الحاجبية .

(٤) اسرة علمية سكنت الصالحية وتعرف ايضاً ببني المسكري ، والجرارعة

اسرة علمية ايضاً تقدم ذكر بعض افرادها في المدرسة العمرية تنسب

الى جراعة قريبة في جبل نابلس ، والبواعنة ايضاً نسبة الى باعونة قرية

في فلسطين . وصيغته هذا الجمع مما يكثر استعماله في دمشق مثل جواربة

نسبة لجور ، وتيامنة نسبة لوادي التيم . انظر فهرس البيوت والاسر

في المروج السندسية ص ١١٢ و١١٣ و١١٤ [ ص ١١٢ ]

ومسجد الهادي فوق الجهار كسية .  
ومسجد على حافة نهر يزيد قبالة باب ابن عباد وبه يعرف . لان شهاب الدين  
ابن عباد جده .

ومسجد سوق القطانين اشتهر بناظره ابن الصمدي ويعرف قديماً بمسجد  
بصافة (١) وفيه قبره .

ومسجد قيس (٢) شرقي الصالحية .  
ومسجد ابن مسارة في رأس حارة الجوبان من جهة . . . (٣) وقد سميت به  
صحيح البخاري ثم خرب .

ومسجد التدمري .  
ومسجد الخواجا القونسي قبلي المدرسة الحاجبية .

(١) الظاهر ان سوق القطانين هو شمالي مسجد الشيخ محيي الدين لجهة  
الشرق وهناك مسجد يدعوه الناس مسجد سراقا وكان صديقنا المرحوم الشيخ  
علي التكريقي يقول : الصواب في هذا المسجد انه مسجد بصافة . ولا يزال حتى  
اليوم فيه قبر وعلى جهته القبلية مرسوم من العصر المملوكي .

(٢) هذا المسجد جانب بئر يدعى بئر قيس وقد دثر ولكن تسمية البئر  
باقية ويقول ابن عبد الهادي عن هذا المسجد ص (١٤٩) عليه وقف كبير  
وبه قراءه ايتام .

وما ذكره ابن عبد الهادي تشهد له الكتابة التي لاتزال حتى اليوم وهي  
مؤرخة في سنة (٦٨٦) ومما ورد فيها : ومن شرط الامام ان يعلم عشرة ايتام  
القرآن العزيز والخط والفقه . وبئر قيس اليوم في حارة برنية ضربي بيت سكر  
تتجه نحو الشمال . انظر مخطط الصالحية .

(٣) تنمة الكلمة لم تظهر في التصوير وكذلك اكثر كلمات الاصل التي في  
آخر السطر ولذلك ما يظهر لنا معناه من السياق نجعله بين هلالين على هذه  
الصورة [ ] وما لم يظهر لنا معناه نضع مكانه نقطا . . .

ومسجد الرومي عند زاوية الشيخ محمد بن شعيب (١) ويعرف الان بامامه -  
كان عبد الوهاب .

ومسجد الفواخير في بيت شيخنا شهاب الدين ابن الاسعد ابن منجا غربي رواقه  
وقبره على بابه .

ومسجد سوق شعيب (٢)

ومسجد سوق زكريا شرقي الجهار كسية

ومسجد سمار غربي البيارستان القيمري وهو اقدم منه فان حكرابون  
البيارستان من جملة وقفه .

ومسجد الدوس قبلي مسجد العمادي في مفرق الطرق فك بعضه الشيخ

١٠ زين الدين الصفوري وكمل عليه ولده . . .

ومسجد دمرداش على حافة نهر يزيد غربي البيارستان القيمري فك لما بنيت  
العمارة الخنكارية با [لقرب] منه وجعل موضعه الناعورة لها . ودمرداش هذا  
هو صاحب قبة العظام شمالي المسجد المذكور بغرب وقبره [فيها] .

ومسجد ابي سعيد مثقال بن عبد الله الجمدار المللكي الناصري المعظمي قبالة

١٥ باب الجامع الجديد من جهة الشمال انشأه في احدى وعشرين وستائة .

(١) سيد ذكر المؤلف في ترجمة أبي بكر الرودك انها هي المشهورة بزواية

الشيخ محمد بن شعيب الصحر اوي لكونه جدها وقال في باب الزوايا الزواية

الشعبية عند الشيخ عرودك . وزاويته معروفة مشهورة بالصالحية شمالي دار

الحديث الاشرافية بالعلو . وقوله : بامامه كان ( أي بامامه سابقاً ) وانظر المخطط .

(٢) هو غربي المدرسة الجهار كسية وتعد المدرسة الاتابكية في سوق شعيب

ولا يزال قبر الشيخ شعيب موجوداً في هذا السوق معروفاً به وهو الى جانب فرن

السابق غربي المدرسة الجهار كسية والعامية تسمى تلك الجهة بأجمعها شرقها وغربها

سوق الشر كسية .

- ومسجد طوطح فوق زاوية عين الملك (١)  
 ومسجد كنجك شرق المعظمية  
 ومسجد المطعم قبلي المسجد القونسي المتقدم ذكره  
 ومسجد الحواكير عند بيت القاضي قوام الدين الحنفي  
 ومسجد الدواسه (٢) التحتاني على حافة نهر يزيد  
 ومسجدها الفوقاني عند مفرق الطرق ادر كته عامراً وفك  
 ومسجد النيرب (٣) شرقي بستان البديري ابن ممتوق  
 ومسجد النيرب المشهور بصفة المبيض شمالي بستان ابن سلطان  
 ومسجد الشيخ موسي الكفاني شمالي التربة البرورية (٤) وكان قديماً يعرف  
 بزاوية الاعجام وانما نسب الى الشيخ موسى لكونه كان امامه ويكتب ويقرى به  
 ١٠ ومسجد ابن سعد الحلواني شمالي تربة المحيوي ابن العربي في مفرق الطرقات  
 من شرطه فيه ان يكون امامه حنبلي المذهب . ولما انشئت المهارة الخنكارية ثمة  
 فك وصار موضعه ساحة قدام بابها [ وكان ] مسجداً حسناً .

## (١) انظر مخطط الصالحية

- (٢) الدواسه بستان بين نهري يزيد وثوري في منتهى النيرب مما يلي الربوة ١٥  
 والمظنون ان هذا البستان كان يقوم فيه دير مران وقصر خمارويه بن احمد بن  
 طولون وغيره من القصور في العهد العباسي والفاطمي وكان قديماً يسمى بالدكة  
 وفيه كان ينزل سيف الدولة ابن حمدان، ويقوم بين رياضه الفيلسوف العظيم الفارابي  
 ولو اجريت فيه حفريات اثرية لجاءت باعظم النتائج الباهرة  
 (٣) راجع ما كتبناه عن النيرب ص (١٥) ٢٠  
 (٤) المظنون ان التربة البرورية هي في الطريق الذي يصعد اليه نحو الجبل  
 لصيق مسجد الشيخ سراقه من الغرب وتسمى تلك الحارة (بحارة الشعارة)  
 وعلى يمين الصاعد في هذا الطريق تربة - اصبحت داراً - ذات جبهة تلفت النظر  
 اليها لعلها هي البرورية

ومسجد البركة تحت حمام الزهر ويعرف بمسجد ابو [؟] شغز  
 ومسجد بيت الدبوان  
 ومسجد العفيف (١) بالسكة وهو حسن تأوي اليه الصوفية  
 ومسجد ابي شامة بزقاق الخواجا برهان الدين ابن قنديل  
 ومسجد زقاق الزطين تحت تربة السبكيين (٢) و [فك]  
 ومسجد زقاق السبع قبليه  
 ومسجد الحاج احمد بن حمدان قبلي زاوية عين الملك  
 ومسجد حارة البلاقنة التحتاني (٣)  
 ومسجدها الفوقاني تحت الخوار زمية (٣)

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً معروفاً بالمعريف وقد هدم وينشأ الان من جديد راجع مخطط الصالحية

(٢) وتربة السبكيين هي على مقربة من مسجد طوطح (طوطه) في حارة المتأولة من جهة الشرق وفي الطريق قبران يدعى كل منهما بقبر السبكي . والمشهور بين الناس ان تربة السبكيين هي على ضفة نهر يزيد مكان دار المرحوم الدكتور رضا سعيد في الجهة المسماة (باني رمانة) التي يقف فيها الترام ولا ندري ان كان هذا ادعاء من العوام او ان للسبكيين مقبرة ثانية ولكن من المحقق ان تربة السبكيين التي ترد في هذا الكتاب يراد بها التربة التي على مقربة من مسجد (طوطه) راجع المخطط

(٣) يؤخذ من قوله : تحت الخوار زمية تحديد موضع حارة البلاقنة . والخوار زمية معروفة اليوم ضمن المقبرة اسفل كهف جبريل لجهة الغرب بشي قليل راجع موضعها في المخطط وهي من الابنية التي كستحق التسجيل في قائمة الاثار وقد اتخذها الان بعض الفقراء مسكناً له وقد اوضح لنا ابن عبد الهادي في ثمار المقاصد (١٥٨) هذه الحارة اكثر من ابن طولون فقال : حارة البلاقنة وبها ستة مساجد :



- ومسجد مقرى  
 ومسجد الزهر بالساحة بحارة الحياك الغربية (١) من جهة الغرب وهو في اسفلها  
 ومسجد ابن الزرعى بها من جهة الشرق وهو في اعلاها  
 ومسجد مزار الشيخ نعمان غريبه  
 ومسجد علاء الدين علي ابن التركمانى غربي سوق شعيب  
 ومسجد اسماعيل المؤيدى لصيق تربة المؤيد بالسكة (٢)  
 [ ص ١٠٨ ] ومسجد القرنة شرقية بالسكة ايضاً  
 ومسجد الوزه بحارة بطاح غربي الصالحية  
 ومسجد بيت كحلا شمالي مسجد العفيف  
 ومسجد المعق (٣) تحت حمام المقدم

- ١٠ منها مسجد زاوية ابن عين الملك ، ومسجد الخوارزمية ، ومسجد قبة برقوق  
 وبهذا نعلم ان الحارات التي فيها هذه المساجد داخلة ضمن حارة البلاقنة . والمراد بقبة  
 برقوق قبة النصر وسيأتي الكلام عليها بعد صفحات . والبلاقنة نسبة الى بلقين  
 قرية في مصر .
- ١٥ (١) حارة الحياك الغربية اذا صعد الانسان متجهاً نحو الشمال في الطريق الذي  
 شرقي الجهار كسية يرى هذا الطريق يتفرع ذات اليمين وذات الشمال فالطريق  
 الذي على يمين الصاعد الى الجبل هو حارة الحياك الغربية ويسمى حارة التغالبة  
 وحارة الشعارة ولا تزال حتى الان مملوءة بانوال النسيج والحياكة .
- (٢) الظاهر ان جادة السكة الطريق الذي شرقي الجهار كسية الى قرب جامع  
 العفيف ثم تدعى بعد ذلك تلك الجهة بخان السبيل وتتجه نحو الغرب الى قرب  
 محطة ابي رمانة للترام . وقد يطلقون (السكة) على ذلك جميعاً
- (٣) تحت حمام المقدم مسجد هدم من بضع سنين وجدد من اسمت يسمى  
 مسجد القمعاق لعل العوام حرفوه عن المعق .

- ومسجد الامنية لصيق التربة الاسدية بالسكة (١)  
 ومسجد الصليبية فوق مسجد بيت كحلا وهو مسجد مبارك  
 ومسجد القرنة لصيق قبة ابن نجدة بحارة الحياك الشرقية (٢)  
 ومسجد الشيخ يوسف القميني شمالي ضريحه (٣)  
 ومسجد العفيف ابن ابي الفوارس بالشبلية (٤)  
 قلت ، قال ابو شامة في ذيله في سنة اثنين وستين وستائة وفي ثامن رجب :  
 توفي العفيف ابن ابي الفوارس وكان شابا حسنا تولى عمالة الجامع ومخزن الايتام  
 جماله لحذقه بهذه الصناعة ودفن بالتربة التي انشأها والده جوار الخانقاه  
 الشبلية (٥) بسفح قاسيون وكان ابوه اعد القبر لنفسه فدفنه فيه .

(١) غربي المدرسة الجهار كسية وعلى حذائها طريق يتجه نحو الشمال والجبل  
 يدعى زقاق الاسد وفي اول هذا الزقاق على يسار الصاعد ترسة وخلفها  
 مسجد مشعث .

(٢) حارة الحياك الشرقية هي شمالي مسجد الحنابلة مشاخمة للمقبرة العامة  
 وتدعى اليوم حارة ( ابو السباع ) وفي هذا الحي تشتغل النساء بتهياة الخيطان  
 للحياكة في الطريق امام المارة . انظر موضع قبة ابن نجدة في المخطط

(٣) ضريح القميني معروف في المقبرة شمالي زقاق ( ابو السباع ) وقبلية قبر  
 يدعى ( باسماعيل ابو السباع ) وقبلية ضمن الدور قبة ابن نجده وقد اثبتنا في المخطط  
 قبر القميني وابي السباع وقبة ابن نجدة

(٤) المراد بالشبلية الحي القديم الذي كان يحيط بهذه المدرسة انظر موضعها في  
 المخطط .

(٥) الخانقاه الشبلية شمال المدرسة الشبلية تماما ويخبر الشيوخ من أهل  
 الصالحية بان آباءهم يحدوثونهم بانه كان في هذه الجهة فرن يوزع الخبز مجاناً ولم يبق  
 من هذه الخانقاه الا قسم من عضادة بابها الشرقية وكان امامها نصف عتبتها العليا -

وأما الرباطات فمرة اربطة وهي معمرة للعبادة والنساء الارامل

منها : رباط دير الحنابلة وهو رباط حسن (١)

ومنها : رباط مسجد التينة المتقدم ذكره وهو غربيه

ومنها : رباط دار الحديث القلانسية المشهورة بالخانقاه وهو شمالها

ومنها : رباط المدرسة الاتابكية وهو شرقيها على حافة نهر يزيد بيايين

ومنها : رباط علاء الدين علي ابن التركماني عند مسجده المتقدم ذكره

ومنها : رباط اللولوي غربي التربة الكيلانية في الزقاق قبلي مسجد الشربدار

ومنها : رباط الزيتونة قبلي مزار الشيخ ابي بكر المرودك (٥) قبليشا

ومنها : رباط الصارمية غربي جامع الحنابلة

ومنها : رباط العزبة عند الجسر الابيض من جهة الغرب (١)

ومنها : رباط الزاوية الداوودية من جهة الغرب

ومنها : رباط السيجرية شرقيها

ومنها : رباط سميد شمالي الصاحبة

ومنها : رباط التربة السويدية شرقي التربة السكلمية

١٥ - التي عليها كتابة تفيد بانها هي الخانقاه الشبلية ومنذ عشر سنين طلبنا من الجهة

الختصة بحفظ الاثار حفظها فأهمل طلبنا وظلت في الطريق ثم فقدت منه ولكني

عثرت عليها منذ امد قريب في تربة العفيف المذكور والظاهر ان احداً من اصحاب

البساتين خشي عليها فحفظها فيها

١٥ اما تربة العفيف فهي غربي الخانقاه الشبلية وعلى مقربة منها ويدعوها العوام

بمائه الباعونية المتوفاة سنة (٩٢٢) وقد جاء هذا الوهم من ان الجنينة التي لصيق

هذه التربة تدعى بالباعونية فاستنتجوا من ذلك انها هي عائشة الباعونية ووجود

الخانقاه الشبلية على مقربة منها شاهد على انها تربة العفيف ثم طراز بنائها ابوي -

- ومنها : رباط التربة الاسـكافية بالسكة .  
ومنها : رباط خليفة فوق رباط الخانقاه المشهور برباط القونسي .  
ومنها : رباط مسجد الزهر قبليه تحت الساحة بحارة الحياك الغربية .

### الباب الحادي والعشرون

#### في المآذن والقباب المشهورة بالصالحية

أما المآذن - فمنها:  
مئذنة مقري وهي من آجر بطبقة واحدة وقد تهدم رأسها وقيل انها  
قبل الصالحية .

ومنها مئذنة عبد الحق - عند قبور الشهداء بدرب الجسر الابيض كانت من آجر  
كبار ورأسها على هيئة الصومعة وقعت في ايامنا وكان سبب  
وقوعها الشيخ محمد المعجمي الذي جدد السقف على هذه  
القبور حيث نكس ما حولها وكانت مائلة الى جهة القبلة .

ومنها مئذنة جامع الحنابلة - وهي من آجر بطبقتين وعليها اعتماد اهل الصالحية  
ومنها مئذنة رواقه القبلى - وهي من آجر بطبقة واحدة جددت في ايامنا ولم تراحدا  
يؤذن فيها قط

ومنها مئذنة الشيخ ابي عمر - وهي من خشب بركته على الخلاوي بطبقة واحدة  
وقد وقعت في ايامنا وما بقى منها سوى شيء يسير ولم تعد .

ومنها مئذنة المدرسة الحاجبية - وقد قدمنا فيها انها من حجر معذري ودائرة مثمثة  
بطبقتين وقبتها على اعمدة من رخام ثمانية وفي قبتها تقيسه (٢)

بارزة على جناح من رخام تحت الدور التحتاني . . . لم تكمل  
- لامرية فيه وهو مخالف كل المخالفة لطراز البناء في آجر العصر المملوكي . انظر  
في المخطط التربة المعقيفة .

(١) دير الحنابلة هو الزقاق الضيق شرقي المدرسة العمرية ينفذ أيضاً من  
الطريق الذي يمر فيه الترام شرقي مسجد الشيخ محيي الدين ولا يزال يدعي بحارة  
الدير . انظر موضعه في المخطط .

ومنها مؤذنة دار الحديث القلانسية - المشهورة بالخانقاه وهي من آجر بيايين من تحت  
وطبقة واحدة .

ومنها مؤذنة جامع الجديد - وهي من حجارة صغار وكانت طبقة واحدة فجددت  
لها طبقة اخرى في حدود التسعين و [ثمانائة] .

[ص ١٠٩] ومنها مؤذنة الماردانية وهي من آجر طبقة واحدة .

ومنها مؤذنة الانابكية وهي من آجر طبقة واحدة وفي ايامنا . . . .  
ومنها مؤذنة المرشدية وهي حجارة طبقة واحدة جدت درابزينها في  
حدود سنة عشر وتسعمائة

ومنها مؤذنة جامع الافرم وغالبها من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة دار الحديث الناصرية - وغالبها من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة التربة المادلية وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة جامع النيرب وهي من آجر طبقة واحدة خربت

ومنها مؤذنة جامع الشبلية وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة المدرسة المقدمية - وهي آجر طبقة واحدة وقد ذهب رأسها ولم يمد.

ومنها مؤذنة المدرسة الركنية - وهي من آجر طبقة واحدة

ومنها مؤذنة النحاس وهي من آجر ولم ندرك الا اسفلها وفك في عمارة

السلطان سليم ابن عثمان واخذت آله ويقال ان بعض

السلطين اختفى فيها

ومنها مؤذنة تل الشيخ سفيد - وهي هياة صومعة من حجارة غير نचित ورأسها ذهب.

ومنها مؤذنة عمارة السلطان سليم المشار اليه - وهي مركبة على باب جامعها وليس

في الصالحية مؤذنة مركبة على باب غيرها - واما في

ضواحي دمشق فعمدة - حجارتها بيض وصفر وسود

بطبقتين وقبها على اعمدة من صخر .

ومنها مؤذنة كهف جبريل وهي اقدم مآذن الصالحية ولم ندرك الا اساسها

وبلغني ان شيخنا شمس الدين الوراق فكها لما كان

متكلما عليها ولم تعد .

ومنها مئذنة التخوت بالرؤية - وهي من آجر على هيئة الصومعة وعندني انها اقدم

من مئذنة الكهف المذكورة [ قبلها ]

ومنها مئذنة مقام الخليل اعلا قرية برزه - وهي من آجر على هيئة الصومعة وانما

ذكرتها هنا لاتصالها بقاسيون دون ماذن [ هذه القرى ]

\* \* \*

### واما القباب المشهورة فمنها :

«قبة الخضر» (٢) فوق الرؤية بناها الخضر شيخ سلطان الملك الظاهر بيبرس

البندقداري وكان رجلا صالحا لكنه افتتن في آخر عمره ببعض بنات الامراء وكان

الظاهر يمظمه ويحمله لانه كان يكشفه باشياء فتقع له وفق ما قال .

وهو الذي بشره بالسلطنة وانما افتتن لان نساء الامراء كن لا يحتجن منه واخذ

بهذا السبب فاقر ، فاراد السلطان قتله فقال له ليس بيني وبينك الايام قلائل فحبسه

مدة الى ان مات هو والسلطان في شهر واحد رحمة الله عليهما . كذا قاله الجمال ابن

عبد الهادي .

«قلت» توفي الظاهر يوم الخميس بـمد الظهر ثامن عشرين المحرم سنة

١٥ ست وسبعين وستمائة بقصره الأبلق خارج دمشق ودفن بالظاهرية الجوانية

رحمه الله .

(١) المراد بالتخوت بالرؤية قاعة نور الدين وتسمى مسجده ومسجد الديلمي

وهي الرؤية المقصودة بالزيارة راجع ما كتبناه ص (١١)

(٢) لوجود هذه القبة اليوم . والظاهر ان مكانها في اعلى الدرج المسمى

بالمشار فوق الرؤية راجع ص (١٠) وكانت تقوم على الحجرة التي ذكرناها ص (١١)

وذكرنا ان بها محرابا فاطميا . انظر موضعها في المخطط

\*\*

\*

ومنها «قبة سيار» فوق الردادين منسوبة الى الامير سيار الشجاعى .

\*\*\*

ومنها «قبة برقوق» ويقال لها قبة النصر فوق الصالحية. وتحتها مكان يقال له شداد ومنهم من ينسبه الى شداد بن عاد ولما كان في ز [ من ] نائب الشام برقوق اشتهر انه جاءه مغربي وذكر له ان به مطلباً وانه استخرجه له واخذ منه اموالاً كثيرة .  
٥ وبني على المكان هذه القبة الى اليوم ، كذا قاله الجلال ابن عبد الهادي .

« قلت ، تولى نيابة دمشق الامير برقوق الظاهري الكوسج بمصر يوم الخميس خامس عشري صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة عوضاً عن خدشاشه بردك ودخل متسلمه الامير علي بيه الى دمشق في سابع عشري شهر (ص ١١٠) ربيع الآخر سنة خمس المذكورة ، وخرج برقوق الى كفالته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر منها .  
١٠

وفي سابع جمادى الاولى منها وصل الى دمشق ودخلها مدخلاً حافلاً بحرمة زائدة واستمر كذلك سبعا في المواكب لم ير بعد قانباي الحزاوي مثله في ذلك ، وكان سفكاً للدماء قتل جماعة من الاكابر قتلاً شنيعاً .

وفي رابع ذى القعدة سنة خمس المذكورة سافر من دمشق لقتال الامير

سوار بك الغادري فقدر به وقبضه ودخل به دمشق مدخلاً حافلاً في ثالث عشر  
١٥ صفر سنة سبع وسبعين .

واشتهر برقوق المذكور في نيابة دمشق في عز وحرمة باسطة وبني باعلى جبل قاسيون هذه القبة وسماها قبة النصر على سوار . قيل انه وجد موضعها ذهباً كثيراً مدفوناً .

ثم في خامس عشر رجب منها سافر من دمشق لقتال حسن بك صحبة العساكر  
٢٠ المصرية وقد فاق عليهم في الجيولية وبسط الحرمة فندس عليه السم في عنب اكله فسقطت مخاشمه ومات في سفره المذكور عند سيدي فارس في ثاني عشر شوال سنة سبع وسبعين المذكورة فاهتم له جماعة وصبروه وحملوه الى مصر مصبراً ،

ودفن بالصوة بالقاهرة قريب الرميثة وقيل ان ذلك بوصية منه رحمه الله تعالى .

\*\*\*

ومنها « قبة » الامير المجاهد حسام الدين سلمان بن علي الحميد انشأها جماعته في سنة توفي فيها وهي سنة ثمان وعشرين وستائة ودفن بها فوق بركة الاماج من جهة الغرب .

\*\*\*

ومنها « قبة ابي عبد الله الحسن بن سلامة الرقي » (١) قبلي التربة الكيلانية بغرب توفي في المحرم سنة عشرين وستائة ودفن بها .

\*\*\*

ومنها « قبة الشيخ علي الفرثي » (١) غربي المرشدية على جادة الطريق وتقدمت ترجمته في زاويته والظاهر انها قبلي هذه القبة في الخراب ومكتوب على شباك هذه القبة انه توفي في العشر الاول من جمادى الآخرة سنة احد وعشرين وستائة .

\*\*\*

ومنها « قبة ربحان » (١) ابن عبد الله عتيق الملك المعظم غربي خان السبيل وتوفي في سنة احد واربعين وستائة واعلا شباكها آيات حسنة .

\*\*\*

ومنها « قبة عبد الرحمن (١) بن نجدة » بن حمد بن النقيب بقلمة دمشق قبلي مزار يوسف القميني انشأها وفرغت في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة احد وستائة .

\*\*\*

ومنها « قبة شرف بن عبد الله غربي » القبة المذكورة قبلها بشمال جددتها الغازي في سبيل الله حاج الحرمين الشريفين غرلو (١) بن عبد الله الناصري وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسعة عشر وسبعائة ودفن بها كما هو مكتوب على بابها ومنها (٢)

(١) انظر مخطط الصالحية . (٢) هنا فراغ مقدار ستة اسطر من الاصل



## [ ص ١١١ ] الباب الثاني والعشرون

## في الانهار والآبار المشهورة بالصالحية

اما الانهار — فيها نهر زيد في اعلاها ، ونهر ثورا في اسفلها .

اما نهر يزير فنسبة الى يزيد بن معاوية وليس هو اول من حفره .

اخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي من طريق ابي عبد الله احمد بن عبيد الله بن زيد بن زيد . حدثني  
 ابي عبيد الله بن يزيد حدثني ابي يزيد عن زفر عن ابيه زفر قال سألت مكحولاً عن نهر  
 زيد كيف قصته ، قال سألت مني خبيراً اخبرني الثقة انه كان نهراً صغيراً نباطياً [١]  
 يجري بشيء يسير يسقي ضيعة في الغوطة لقوم يقال لهم بنو قوفا ولم يكن لاحد  
 فيه شيء غيرهم ، فماتوا في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولم يبق لهم  
 وارث فأخذ معاوية ضياعهم واموالهم ، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية في رجب  
 سنة ستين ، وولي ابنه يزيد فنظر الى الارض واسعة ليس لها ماء ، وكان مهندساً  
 فنظر الى النهر فاذا هو صغير فأمر بحفره فتمعه من ذلك اهل الغوطة ودافعوه  
 فلطف بهم على ان ضمن لهم خراج سنتهم من ماله ، فأجابوه الى ذلك فاحتفر نهراً  
 سمته ستة اشبار في عمق ستة اشبار على ان له ملء جنبتيه وكان كما شرطه لهم  
 فهذه قصة نهر يزيد . ومات يزيد في رجب سنة اربع وستين .

فلم يزل كذلك حتى ولي هشام بن عبد الملك ، فسأله اهل حرستا شرب سقائهم  
 وماء لمسجدهم ، فكلم فاطمة بنت يزيد في ذلك فاجابته على ان يحتفر نهراً صغيراً  
 يجري الى مسجدهم للشرب لا غير ، وفتح الحجر الذي يمر به الماء بقربة حرستا  
 فتر في فتر مستدير يجري لهم من الارض على مقدار سيره من ارتفاع  
 بطن الارض .

وسأل عبد العزيز مولى هشام ان يجري له شيئاً يسقي ضيعة فاجابه بعد ان

سأل في أمره يوم الاربعاء وصيرت له ماصية فتحتها شبر في شبر اصغر منه .  
ثم سأله خالد على أن يسقي ضيعته فأجابته الى يوم الخميس وصيرت له ماصية  
كذلك .

ولم يزل كذلك حتى ولي سليمان بن عبد الملك فأقام عنده رجل من اهل الزمة  
يقال له جوجة ابن مقرا شاهدين يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له  
بديره وزعم انها كانت عجمية تجري في سيلون وهي رطل من الماء فسجل له بذلك  
سليمان سجلا واشهد له شهودا ونسخة سجله :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين  
لجوجه بن مقرا بثبات قناة في نهر يزيد الى ديره بما قامت له البينة واشهد له بذلك  
عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحصبي وعبد الله بن الحسين بن المبارك الهمداني  
وزيد بن اسلم بن عبد الله القرشي وعبد الرحمن بن عبد الملك من الغوطة ومحمد بن  
عبد الرحمن بن الفضل بن العباس الهاشمي . وكتب شهادته بامر سليمان بن عبد  
الملك بما في الكتاب يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمان وأسمين .

وكتب سليمان بن عبد الملك بخطه واشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .  
واخبرنا الجمل بن يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن عبد الهادي (انا) جدي  
ان النهر انكسر مرة وكان ابن نقيب الاشراف ناظره وكان يلقب بجدندل وبينه  
وبين جماعة من اكابر دمشق عداوة فأهمله مدة جكراً فيهم فيبست كرومه فعاودهم  
فيه فقال المارداني في ذلك :

قالوا كروم جدندل كأ كفه  
يبست بكسر النهر فهو يبهرج  
وغدا يروم صلاحها بفساده [ص ١١٢] جهلا وحن على يزيد الاعوج

وقد وقعت له فيها تورية في ان الرافضي يكره يزيد . وكان ابن نقيب  
الاشراف ينسب الى الرافض وي زيد والاعوج نهران من انهر دمشق .  
وكل مياه الصالحية من نهر يزيد .

- واما نهر ثورا : فنسبة الى الامير ثورا قبل الاسلام وهو اثنان واربعون مسكبة وفيه اربعة عشر ماصية تسقي وليس عليها رحى قاله في الاعلاق الخطيرة .
- « قلت » ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد الشافعي الحاكم كان بدمشق يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستائة ٥ جميع ما تضمنه المحضر الذي من مضمونه - وشهد في المحضر اربعة شهود : عبد الله ابن رحويه وسلمان بن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ومحمد بن خميس بن محمد و ابراهيم بن سلامة بن عيسى الشافعي - ان العادة المستمرة والقاعدة المستقرة الجارية في عدادين نهر ثورا من اهل الاماكن الآتي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنين المتقدمة ، والاعوام المتطاولة ، ان لاهل قريتي دومة وحرستا ١٠ الزيتون بينها نصفان ثمانية عدادين في ثمانية ايام متواليه ثم يتلوها لاهل قرية عربيل وقرية كفر مدير [١] وقرية مسرابا الوقف على البهارستان النوري ولد اريا الصغيرة ، ولثلاثة مزارع من قرية حرستا الزيتون تعرف احدها بنوع - واذرون والاخرى بسطرا ، والاخرى بانطايا ، اربعة عدادين من هذه الاماكن المؤخر ذكرها من وقت العصر الى طلوع الشمس ما خلا ماصيتي امير المؤمنين وقناة ١٥ السبيل المعروفة بالزينية والماصية الخامسة (١) المعروفة بدار الضيافة وسدها من الربوة الى ان تنتهي الى مقسم الثالث الذي منه هذه العدادين الاربعة وان هذه العادة لم يغيرها مغير ولا ازالها مزيل من السنين المتقا [د]مة الى الان وكتبوا شهادتهم في الثامن من شعبان سنة سبع واربعين وستائة هجرية ، وقد اتصل بحكام الشريعة المطهرة حاكما بعد حاكم بالطريق الشرعي الى ان اتصل بالشهادة على الخط ٢٠

(١) قوله الخامسة لم يذكر قبل الخامسة الا ثلاثا والظاهر انه لا يريد حصرها بخمسة وانما وردت لفظا الخامسة للتعريف بالماصية . اي ان الماصية الخامسة كانت مما لا يسد في ايام العدادين المار ذكرها .

وحكم بثبوت الصحة فيه شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح الحنبلي في ثالث الحجية سنة احد (ى) وتسعمائة .

ونهر ثورا هذا غالب ما تشرب منه البساتين وتتفرع منه عدة انهر منها نهر جسر البط ، ومنها نهر طاحون الوز (١)

وتحت هذا النهر ثورا عدة عين تنبع : عين الكرش ويجمع عليها ماء حتى يصير ماؤها يقال له نهر عين الكرش وعين غيطة الخواجا ابن (ال) مزلق ، وعين طريق الشيلية واصلها من بستان شرقها .

\*

\*\*

واما الابار المشهورة : بها فالتى فوق نهر يزيد غالبها منه وقد يكون من

١٠ جمع المطر : كبير بنحى (٢) تحت كهف جبريل والتي تحته فغالبا نبع وبمضا منه كبير الشيخ قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر بغرب ينسب الى الشيخ احمد والدا الشيخ ابي عمر وما عهدناه قط نزع وقد صاروا في هذه السنين في ايام انعكاس الانهر يملون لحام الحاجب منه وما عهدنا ذلك . وكبير جامع الجديد قبليه ، وكبير مدرسة الخواجا ابراهيم تحتها .

١٥ والابار التي تحت نهر ثورا لا أعلم فيها بيرا من مائه بل نبع وهي قليلة . والابار بالصالحية كثيرة جداً لا يمكن حصرها وهما انا [ص ١١٣] اذكر ما اعرفه منها وهو :

(١) كانت هذه الطاحون لا تزال موجودة ومعروفة بهذا الاسم وقد هدمت

منذ بضعة اشهر وهي شمالي وزارة الاشغال العامة التي هي شمالي المجلس النيابي ،

٢٠ انظر موضعها في المخطط .

(٢) لا يزال هذا البير موجوداً وهو عبارة عن عقد عظيم تحته فراغ وجمع

ومن المحتمل ألا يكون عقداً بل نقرأ في الصخر وهذا البير غير مستعمل الان

- بئر مدرسة الشيخ ابي عمر العتيقة (١) وهو بئر عظيم من نهر يزيد .  
 وبئر المدرسة الجديدة (٢) بها وهو من نهر يزيد .  
 وبئر الكيلانية وهو بئر عظيم من نهر يزيد .  
 وبئر قيس عند مسجده .  
 وبئر السلسلة في سوق الصالحية الكبير .  
 وبئر جامع الحنابلة .  
 وبئر الضيائية .  
 وبئر المصلى (٣) الشرقي .  
 وبئر المصلى (٣) الغربي .  
 وبئر المصلى (٣) القبلي .  
 وبئر الرسام عند تربة الشرفا .  
 وبئر طوطح عند مسجده .  
 وبئر كنجك عند مسجده .  
 وبئر اللوزة عند مسجدها .  
 وبئر دار الحديث الاشرافية .  
 وبئر المدرسة الاتابكية .  
 وبئر العمارة الخنكارية .  
 وبئر ابن سعد عند بابها .

(١) هو المقابل لباب المدرسة ويراها الداخل حالا .

(٢) المدرسة الجديدة هي شرقي المدرسة العمرية القديمة بوصول بينها باب صغير على مقربة من النهر وتقدم الكلام عليها في المدرسة العمرية .

(٣) المصلى عبارة عن ساحة كبيرة في سفح قاسيون وقد قام فيه الجامع المظفري « جامع الحنابلة » ويطلق المصلى ايضاً على الساحة التي شرقي جامع الحنابلة .

- وير شرقية-4 .
- وير الخطوطية غربي المدرسة الميطورية .
- وير زقاق الزاوية الداوودية الغربي .
- وير الرسام التحتاني .
- وير مسجد العمادي ووير المسجد المذكور غربية .
- وير السركسية والى جانبه مصنع عظيم على من البير المذكور في شهر كانون  
 فينفع الناس في انقطاع الانهر (١) .
- وير حمام القاضي شمالي بابه البراني
- وير مسجد الشربدار قبله .
- وير الصاحبة شمالي بابها .
- وير الركنية غربيها في بيت منفرد .
- وير المقدمة .
- وير اليعمورية .
- وير السكة في سوقها .
- وير العيتاني شمالي التربة القيمرية في الزقاق المشهور الان بالطارين وقديماً  
 بزقاق ابن حبيب .
- وير الطرابلسي فوق تربة الشرفا .
- وير شعيب غربي مسجد علاء الدين التركياني .
- وير الخرابة تحت مزار يوسف الاقيمي .
- وير القبة تحت مدار الشيخ مسعود .
- وير الخريزاتي بحارة العقبة (٢) .

(١) هذا البير لا يزال موجوداً ويسميه الناس « بير الله هوك » وكان اهل  
 الصالحية يملؤون المصنع منه قبل وصول ماء الفيحة لدمشق .

(٢) فراغ في الاصل مقدار ثمانية اسطر .

## الباب الثالث والعشرون

## في الحماميم والمسالخ في الصالحية

اما الحماميم فحمام الركنية وقد خرب بعد ان دخلته مرة فكه شيخنا  
 الزيني عبد الرحمن العسكري جابي مدرسة ابي عمر، وحمام السبع قاعات التي بقرب  
 طاحون مقرا شرقها وقد رأيت عامراً غير دائر ثم فك وكان صغيراً، وحمام مقرا  
 خرب وزال قال شيخنا الجلال يوسف بن حسن بن احمد بن عبد الهادي سمعت (١)

\* \* \*

[ ص ١١٤ ] وبستان ابن عبد الهادي ، وبستان الجروف وكان الذي قبله منه  
 ثم انفصل عنه الى غير ذلك من البساتين مما يطول تعدادها . وفي هذه الاراضي عدة  
 مزارع كمزرعة ابن عباد ، وعدة مزارع للبقل كمزارع نور الدين الشهيد وقف  
 العميان ، وعدة غيط كغيط ابن مزلق من ارض مقرا ، وعدة قطع ارضين للاشتغال  
 من قح وشعير وغيرهما كقطع عين الكرش وارض الحافر وارض الصوابية الى  
 الرادين ، وعدة كروم ككرم يعقوب غربي الروضة .

## الباب الثالث والثلاثون

في الحاكم على الصالحية وهو دوادار السلطان ومن سكنها من الامراء والوعباد

١٥ اما الحاكم عليها وهو دوادار السلطان فقرا الطلعة على جماعة:  
 منهم اقطوه ابن عبد الله الامير دوادار السلطان وتوفي يوم الاربعاء عاشر  
 رمضان سنة عشرة وتسعمائة بعد مرض طويل واستراح منه العباد والبلاد .

\* \* \*

(١) هذا آخر ص (١١٣) وبمده ينقص عدة اوراق من جملتها بقية هذا  
 الباب مع ما بعده من الابواب .

ومنهم جاني بك الطويل دوادار السلطان بدمشق توفي يوم الاربعاء خامس  
عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في تربة والد زوجته نائب  
الشام جاتم المقتول بالرها وهي غربي مقبرة الصوفية ، وكان ظلم ظالماً كثيراً سيما  
لاهل المزة ، وكان من مشروعات قايتباي السلطان ثم نفاه مع رفيقه اينال الخسيف  
الى دمشق وسجنوا بالقلمنة ، ثم بعد مدة اعطاه تقديماً ثم نيابة صفد ، ثم نيابة  
الكرك ، ثم الدوادارية . ونظر الجوالي بدمشق ، وقد جرى له مع قانصوه الاني  
وغيره عيطه ذكرها في الذيل .

\* \* \*

ومنهم شاذ بك بن عبد الله الغزالي دوادار السلطان من تحت يد استاذه جان  
بردي الغزالي توفي يوم السبت ثامن عشرين ربيع الاخر سنة ست وعشرين وثمانمائة  
ساحه الله تعالى (١) .

\* \* \*

واما من سكنها من الامراء الوعيان فخلق منهم : الامير محمد بن مبارك حاجب  
حجاب دمشق صاحب المدرسة الحاجبية وقد مرت ترجمته فيها .

\* \* \*

ومنهم الامير ازبك بن عبد الله الظاهري باني الازبكية غربي الجسر الابيض  
حين كان نائب دمشق وكان يقيم فيها المدة وهو في نيابة الشام وبعد ذلك ثم  
ولي الامرية الكبرى وانا بكية العساكر بمصر الى ان توفي يوم الاحد رابع عشرين  
رمضان سنة اربع و [ ص ١١٥ ] تسعماية بمصر .

\* \* \*

ومنهم الامير قجماس بن عبد الله الاسحاقي الجرکسي كافل دمشق ، وفي يوم  
الاربعاء وهو حادي عشرين ايلون [كذا] من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة كان يوم عيد  
الفرط او شاع عند الناس انه على خطر وكان ممرضاً ببيت ابن دلامة في زقاق الخواجا  
ابراهيم من جهة الشرق واتي به ليلة الاثنين قبل العيد بيومين في محفة الى اصطبل  
(١) فراغ بعد ذلك مقدار سبعة اسطر .



دار السعادة وعيد به في عصر يوم الخميس ثاني العيد توفي به ودفن بترتبه بمدرسته التي  
انشأها داخل باب النصر المعروف بدار السعادة عند بنته وله مدرسة اخرى بمصر للحنفية

ومنهم الامير جنتمر احد الامراء الكبار كان ساكناً شرقي وبها

توفي ودفن غربي مقبرة ابي عمر .

ومنهم الامير ابدال الخسيف سكن فيها مدة حين كان حاجب دمشق .

ومنهم الامير ابن عبر سكنها مدة .

ومنهم الامير ابن يعرق نائب حمص سكنها الى ان توفي .

ومنهم الامير الكبير شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن بترتبه انشأها شرقي  
الركسية قبلي ترتبة ابن الندي الحريري .

ومنهم الامير خير بك دوادار ابن مبارك سكنها الى ان توفي بها ودفن بترتبة  
انشأها شرقي الروضة قبلي مزار يوسف الاقمني .

ومنهم الامير علي بن الملك الزاهر سكنها الى ان توفي .

ومنهم الامير شاهين الجنتمري سكنها الى ان توفي .

ومنهم الامير محمد باك الحلبيقي نائب حمص سكنها مدة .

ومنهم الامير علي بن سوار صاحب مرعش الحلبيقي سكنها مدة .

\*\*\*

الحاكم على الصالحية ومن سكنها من الامراء والاعيان ٢٧١

ومنهم الامير محمد بن شرباش سكنها الى ان توفي بها ودفن تحت الكهف من  
جهة الغرب .

\* \* \*

ومنهم الامير علي بن شاهين سكنها الى ان قتل شرقي سفحها في الكائنة  
الغزالية في سابع عشرين صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وكان  
كثيراً وحصل كتباً نفيسة .

\* \* \*

ومنهم الامير قرقماس امير اربعين سكنها الى ان توجه مع نائب الشام سبيباي  
الى وقعة دابق قتل ثم هرب الى عند الامير ناصر الدين ابن الحنشل وتوفي في جب  
جنين سنة اثنين وعشرين وتسعمائة (١) .

١٠

### الباب الرابع والثلاثون

#### فيهم ولي الحسبة بالصالحية والولاية بها

اما من ولي الحسبة بها فقال شيخنا الجمال ابن عبد الهادي الذي اطلمنا عليه من  
محتسبي الصالحية شمس الدين محمد بن عبد الهادي المقدسي والد المسند ام محمد عائشة  
وكان لا بأس به .

١٥

وفي زمننا شمس الدين بن المعتمد والد العلامة برهان الدين ابراهيم .  
وبعد العز بن حمزة .  
وبعد الضياء الحنفي .  
وبعد المعلم محمد بن الخطاب الخباز .  
وبعد الشمس محمد بن الجمال عبد الله العسكري الحنفي .

٢٠

(١) فراغ في الاصل مقدار ثلاثة اشطر .

- وبعدہ ابو عبد اللہ ابن الغزوي مرة .  
وبعدہ الشمس محمد عرفجة الحنبلي .  
وبعدہ عبد الرزاق بن الضياء .  
وبعدہ المعلم ابو الخير الطحان .  
وبعدہ ولده المعلم احمد ، ثم اضيفت الى محتسب المدينة من حين دخل السلطان  
٥ سليم بن عثمان الى دمشق في رمضان سنة احد وعشرين وتسماية الى ان رحل عنها  
في المحرم سنة اربع وعشرين .  
ثم وليها عبد القادر بن القرعوني .  
وبعدہ احمد بن الجنيدى .  
وبعدہ محي الدين بن اللاوي .  
وبعدہ محمد المسكاس .  
[ص ١١٦] وبعدہ محمود بن البازري العطار .  
وبعدہ عبد الرحمن بن الطرح .  
وبعدہ محمد عجينة .  
وبعدہ الخواجا محمد بن قرطية (١) .

١٥

\*\*\*

واما من ولي الولاية بها : فقال شيخنا ابو المحاسن ابن المبرد الذي

اطلعنا عليه من ولاية الصالحية : ناصر الدين الوالي في القرن اثنان وله رواية .

- ثم ابن الحازمي .  
ثم فرج المتجند .  
ثم ابن الزردكاش الصالحى .  
ثم موسى الصالحى .  
ثم (٢) الصالحى .

٢٠

(١) فراغ مقدار ثلاثة اسطر . (٢) كذا .

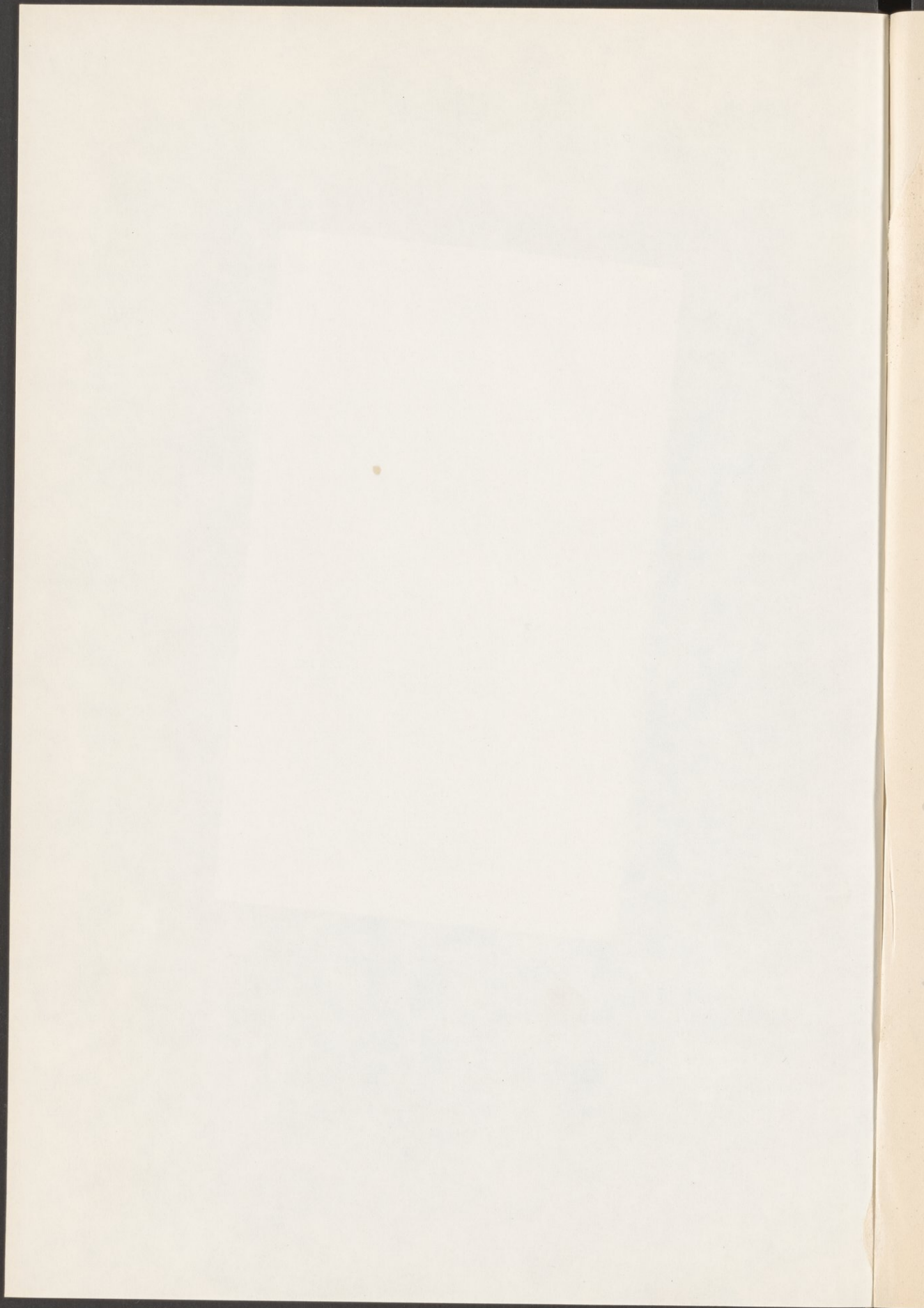
			ثم بشير الطواشي .	
			ثم ابن الفقاعي .	
٢	٨		ثم بشير الطواشي اعيد (١) .	
			ثم اضيفت هذه الوظيفة في الايام السلجمانية بعد قتل نائب الشام الغزالي الى	٥
			اليسق فأول من وليها مصطفى الاياشي .	
٧	٧		ثم ادريس الطويل .	
٧١	٨		ثم مصلىح الدين قلز .	
٦١	٦١		ثم مصطفى الفرحاتي .	
٥٦	٧١٤٠٦		ثم مصلىح الدين الصوفي .	
٧٩	٨		ثم مصلىح الدين الاشقر (٢) .	
٨٩	١٤٦١			١٠
٦٣	٦٢			
٧٣	٠١			
٦٧	٣			
١٨	٨			
٣٣١	٢١			١٥
٧٣١	٦٦			
٨٣١	٦٦			
٩٣١	٥			
١٥١	٢١			٢٠
٧٧١	٢١			
٧٢٦	١٦			
			(١) فراغ مقدار سطر ونصف .	
			(٢) فراغ مقدار ثلاثة اسطر .	

الخطأ والصواب المطبعي الواقع في القسم الأول من « القلائد الجوهريّة »

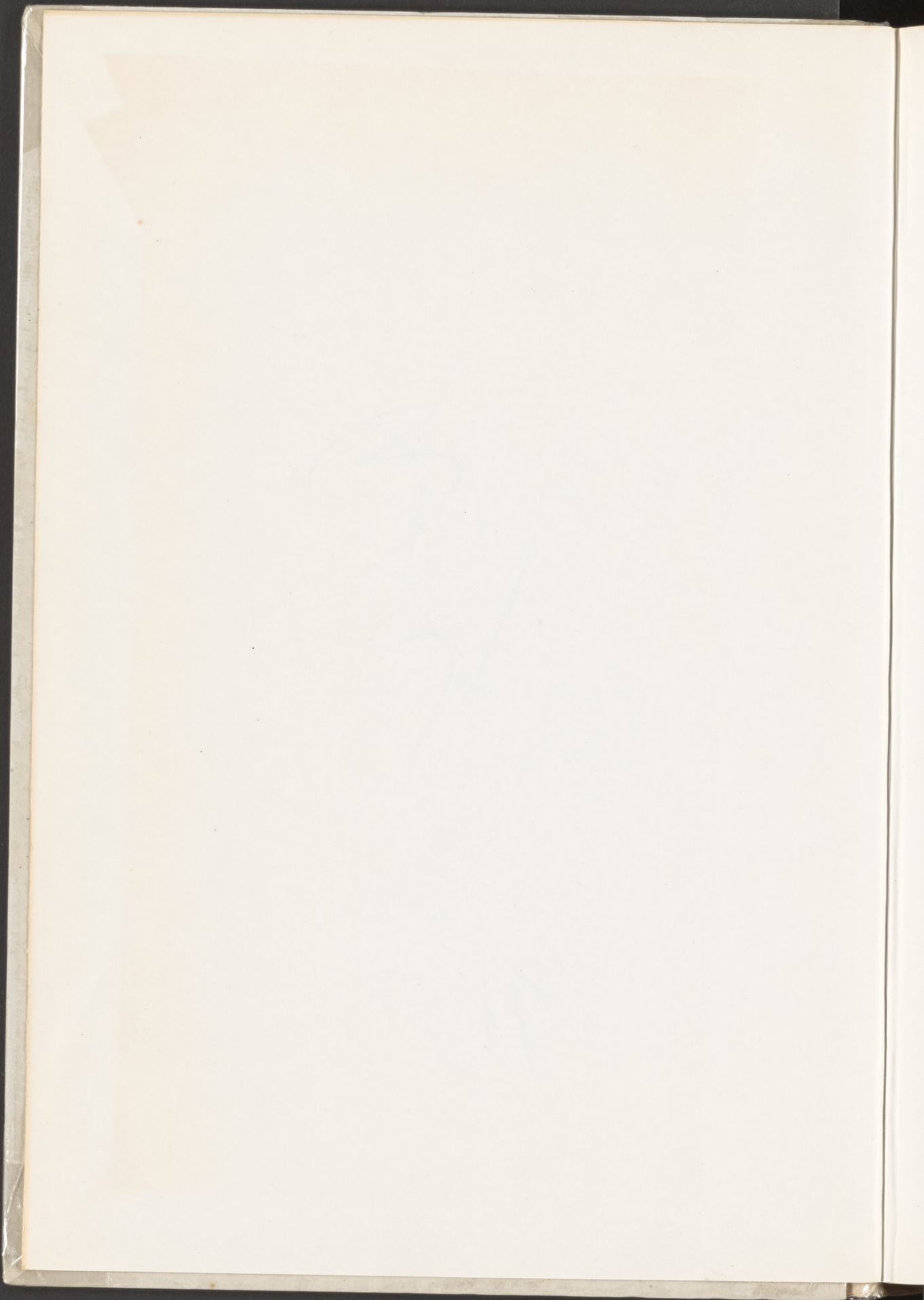
صواب	خطأ	س	ص
سلسلة	سلسلة	٨	٢
مدينة دمشق	المدينة دمشق	٩	٢
الذين	اللذان	١٦	٣
قبة سيار	قبة السيار	٧	٧
الشعاري	السفاري	٨	١٧
الغرب	الشرق	١٢	١٩
الجذماء	الجزماء	٢٠ و ١٧	٢٥
[ يا ] عبد الواحد	عبد الواحد	٨	٣٧
والذي تقول	والذي يقول	١٢ و ١	٣٨
المغارة	المنارة	٢٢	٤٢
أمنّا	آمنّا	١٠	٤٧
زيادة	زياة	٤	٧٢
معلم	مالم	٨	٨١
ابن الملك العادل	الملك العادل	١٦	١٤٤
الشمالية	القبلية	٢٢	١٤٧
مالم يجري	مالم يجري	٢٢	١٤٨
الملك العظيم (بالهامش)	الملك العظيم (بالهامش)	٥	١٤٩
العصمية	العصمية	١٦	١٥١
ابن ابي عمر	ابي عمر	١٦	١٧٧
هون	هوك	٢١	٢٦٧

(١) خطأ مطبعي في نسخة (١)

(٢) فراغ مقدار ثلاثة أسطر (٢) خطأ مطبعي في نسخة (٢)









ان امة لا تعرف تاريخها ، فاهرى بها  
ان يتنكر لها الزمان ، وتزرى بها الشعوب  
والامم لجبرها بما ضيرها ، وتنكرها الانسانية  
وتنكرها السماء والارض

رفيق بك العظيم